الأحلام

تفسيرها ودلالاتها

كيف تفهم أسرار لغة النوم الغامضة

تأليف
نيريس دي

تعريب وتعليق وإضافة
الدكتور محمد منير مرسي

عالم الكتب



نيريس دى

الأحلام

تفسيرها ودلالاتها

كيف تفهم أسرار لغة النوم الغامضة؟

تعريب وتعليق وإضافة

الدكتور محمّد منير مرسى

الناشر



٢٠٠٤

عالم الكتب
نشر . توزيع . طباعة

❖ الإدارة :
16 شارع جواد حسنى - القاهرة
تليفون : 3924626
فاكس : 002023939027

❖ المكتبة :
38 شارع عبد الخالق ثروت - القاهرة
تليفون : 3926401 - 3959534
ص . ب 66 محمد فريد
الرمز البريدى : 11518

❖ طبعة 1424 هـ - 2004 م

❖ رقم الإيداع 18582 / 2003

❖ الترقيم الدولى I.S.B.N
977 - 232 – 385 -0

❖ الموقع على الإنترنت : WWW.alamalkotob.com

❖ البريد الإلكترونى : info@alamalkotob.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى شاعر الأحلام الملهم الذى فتنته أحلامه حتى سمى إبنته أحلام وخلدها فى بيته الذى يقول فيه:

سميتها أحلام من طول ما ناجيت فى دنياى أحلامى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ﴾

﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ﴾

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

نبذة تفصيلية عن المؤلف

○ الاسم بالكامل: محمد منير مرسى البرى، وشهرته منير مرسى.

○ ولد فى ٢١/ ٩/ ١٩٩٣ ببركة السبع، محافظة المنوفية.

○ كان والده رحمه الله من رجال التعليم.

○ حصل على الشهادة الإبتدائية من مدرسة العياط الإبتدائية بمحافظة الجيزة عام ١٩٤٧، وعلى شهادة التوجيهية من مدرسة الإبراهيمية الثانوية بجاردن سيتى بالقاهرة عام ١٩٥٦، وعلى ليسانس كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة عام ١٩٥٦، وعلى الدبلوم العامة فى التربية ١٩٥٧ والدبلوم الخاصة فى التربية ١٩٥٨ ودرجة الماجستير فى التربية ١٩٦١ من كلية التربية ـ جامعة عين شمس. وحصل على درجة الفلسفة فى التربية من جامعة لندن ـ إنجلترا عام ١٩٦٩.

○ عمل مدرساً بمدرسة النقراشى النموذجية الإعدادية فى بداية حياته المهنية، ثم عمل بإدارة تعليم الكبار وإدارة البحوث الفنية بوزارة التربية والتعليم.

○ أعير للعمل أستاذاً للغة العربية بجامعة تاجيكستان بالاتحاد السوفيتى سابقاً فى الفترة من ١٩٦٠ ـ ١٩٦٢. وبعد عودته كتب كثيراً من المقالات عن الثقافة العربية وعن تجربته العلمية والدراسات العربية فى مجلة «المجلة» ومجلة «الرسالة»، ومجلة «الثقافة». وكان لتشجيع الكاتب الكبير يحيى حقى أثر كبير فى ذلك. وترجم وقتها إلى العربية بعض الكتب القيمة بالروسية عن الأدب والشعر والثقافة العربية منها: «مع المخطوطات العربية «لكراتشكوفسكى»، و«الشعر العربى فى الأندلس» له أيضاً، وأراجيز الملاح العربى لفاسكودى جاما

أحمد بن مـاجد وهى أطروحة علميـة لشوموفسكى، والرسالة الـثانية لأبى دلف من تأليف أنس خالدوف.

- حصل عـام ١٩٦٥ على بعثة حكوميـة لكلية التربيـة جامعة عين شـمس لدراسة الدكتوراه بجامـعة لندن بإنجلترا. وحصل على درجة الدكتوراه فى فلسـفة التربية تخصـص تربية مـقارنة منهـا عام ١٩٦٩. وكان أسـتاذه المشـرف عليه هو عـالم التـربية المقـارنة المعروف «جـوزيف لاواريز». كـما تعلم وقـتهـا أيضاً من نجـوم مرمـوقين يعتـبرون الآن رواداً يشـار إليهم بالبـنان فى الميدان من أمـثال «نيـقولا هانز»، و«برايان هولمز» و«إدمـوندكنج»، والمؤرخ العـربى المشهـور عبـداللطيف الطيبـاوى رحمه الله، الذى حصل على أرفع الدرجـات العلمية من جامـعة لندن (D. Lit.) وصـاحب المؤلفـات العربيـة والإنجليـزية القـيمـة فى تاريخ العـرب والإسلام. ومن أحـدث كتـبه باللغـة الإنجليزية كتـابه عن التربيـة الإسلامـية بين التقليد والمعاصرة. وبلغ من ثقته العلمية فى شخصية صاحب النبذة أن طلب منه قـراءة أصول الكتـاب قبل طبـاعتـه. ولم ينس أن يشكره على ذلك فى مـقدمـة الكتاب بعد صدوره باللغة الإنجليزية.
- بعد عودته إلى مصر عام ١٩٦٩ التحق بالعمـل مدرساً بقسم أصول التربية بكلية التربية جامعة عين شمـس. ثم لم يلبث أن انتقل إلى قسم التربية المقارنة والإدارة التعليـمية بنفس الكليـة. ثم رقى إلى أستاذ مـساعد بنفس القـسم عام ١٩٧٤ ثم إلى أستاذ بـنفس القسم عام ١٩٧٩ بناء على قرار اللجنة العـلمية الدائمة لتـرقية الأستـاذة بجلسـتها بتـاريخ ٢٧/ ٩/ ١٩٧٩. ثم عين أسـتاذاً بجامـعة قطر بـقرار مجلس الجامعة بتاريخ ٢٦/ ١٢/ ١٩٧٩.
- عند عودته من البـعثة الدراسيـة أحس بحاجة مـيدان التربية بصـفة عامة ومـيدان التربيـة المقارنة والإدارة التعليمـية بصفة خاصـة إلى المصادر العربية الحـديثة التى يستـعين بها فى تدريس مقـرراته للطلاب. وبدأ بالتدريج فى توفيـر هذه المصادر عن طريق الترجمة من الإنجليزية مبتدئا بتـرجمة جزء من رسالته للدكتوراه صدر

بعنوان إدارة وتنظيم التعـليم العام. وفى نفس الوقت إتجه إلى ترجـمة مجمـوعة حديثة مختارة من الكتب الإنجليزية بالتـعاون أحياناً مع بعض زملائه. منها كتاب المدرسة الشاملة «لروبين بيـدلى» ومدارس بلا فشل «لجلاسر» والتـعليم والتنمية القومـية من تحرير آدامز «وانثـروبولوجيا التربيـة» وفلسفة التربيـة «لجورج نيللر» والتاريخ الاجتـماعى للتربية لروبرت بك. واتجـه أيضا إلى التأليف فألف وقـتها كتاب «الإدارة التعـليمية أصولها وتطبـيقاتها» و«التعليم العام فى البـلاد العربية» و«الإدارة المدرسية الحديثة».

- أعير للعمل بجامعة قطر ابتداء من العام الجامعى ٧٥/ ١٩٧٦. وعمل بها أستاذاً مساعداً ثم أستاذاً طيلة فترة عمله بها حتى عام ١٩٩٠.
- كان المدير المؤسس لمركز البـحوث التربوية بجامعة قطر منذ تأسـيسه عام ١٩٨٠ حتى انتهاء عمله بجامعة قطر فى أكتوبر ١٩٩٠.
- ألف خلال حياته والمهنية كثيـراً من الكتب، وقام بكثير من الدراسات والبحوث، ونشر كثـيرا من المقالات باللغة العـربية والإنجليزية مما يتضح من قـائمة المؤلفات فى نهاية الكتاب.
- أشرف على عدة رسالات علمـية لدرجة الماجستير والدكتـوراه، كما اشترك فى مناقشة كثير من الرسائل العلمية.
- قام بتحكيم كثير من الدراسات والبحوث والأعمال العلمية والأكاديمية فى ميدان التخصص مـنها أعمال علميـة للترقية إلى وظائـف أعلى لهيئة التـدريس (أستاذ مسـاعد ـ أستـاذ) فى عدة دول عـربية منها الأردن والعـراق والسعـودية واليمن والكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة.
- شارك فى أعمـال استشارية ومهمـات علمية تطويرية تجديدية وتدريبية كـثيرة فى مختلف الدول العـربية منها اليمن وليـبيا والسعودية والبـحرين والكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة ومصر وقطر وماليزيا.
- أشترك فى كثير من المؤتمرات التربوية الدولية فى كثير من بقاع العالم منها أمريكا

وإنجلترا وفرنسا والفليبين والمكسيك وماليزيا، وشارك فى أعمال هذه المؤتمرات بالجهود العلمية كتابة وتحدثا. وله صلات علمية بالجامعات البريطانية والأمريكية.

- حاضر فى كثير من الجامعات الأجنبية والمصرية منها جامعات الاتحاد السوفيتى سابقاً وبريطانيا وجامعات الإسكندرية وطنطاوالزقازيق والمنصورة والأزهر وكلية التربية وكلية البنات بجامعة عين شمس وكلية التربية بجامعة قطر.
- قام بزيارة بلاد أخرى كثيرة منها تركيا وباكستان والهند وهونج كونج وماليزيا وتايلاند ودول بحر البلطيق وإيطاليا وهولندا وألمانيا وسويسرا وفرنسا وبريطانيا وأمريكا والمكسيك والفيلبين.
- اسمه مدرج فى الموسوعة القومية للشخصيات المصرية الهامة التى أصدرتها مصلحة الاستعلامات فى مصر عام ١٩٩٢. وهى تتضمن معلومات وبيانات تفصيلية أخرى عنه.

الفهرست

مقدمة المعرب

يمثل موضوع الأحلام أهمية خاصة لكل فرد منا فكلنا يحلم حتى أولئك الذين يظنون أنهم لا يحلمون. فكما سنعلم من هذا الكتاب أن الفرق بين من يحلم ومن يظن أنه لا يحلم هو أن الأول يتذكر حلمه بينما لا يتذكره الثانى. لكن ماذا تعنى أحلامنا؟ وما دلالتها بالنسبة لنا ؟ وما وظيفتها فى حياتنا؟ وما الذى نستطيع أن نتعلمه أو نفهمه منها لنستفيد من ذلك فى تحقيق فهم أفضل لأنفسنا ونظرتنا إلى الحياة بل ولواقع حياتنا اليومية. كيف نفهم أسرار لغة النوم الغامضة؟ وهل هذه اللغة مقصورة على الانسان دون غيره أم إنها ظاهرة موجودة لدى الكائنات الأخرى ؟ ماذا يحدث أثناء النوم ؟ وما الفرق بين النوم والتنويم المغناطيسى ؟ هل يمكن أن يتعلم الانسان أثناء النوم ؟ وكيف نفسر الظواهر المختلفة التى تحدث لنا فيها من أرق وقلق وفزع وشلل مؤقت وتحدث ومشى لا واعى.

إن هذا الكتاب يقدم إجابات لهذه الأسئلة التى تتعلق بعالم يكتنفه الغموض والأسرار هو عالم النوم والأحلام. ويتناول الكتاب بشئ من التفصيل أنواع الأحلام المختلفة وكيف نفك رموزها ونكشف عن أسرارها ومغزراها. كما أن الكتاب يتناول موضوعات أخرى هامة مثل الرمزية والصراحة فى الأحلام وأحلام الليل وأحلام اليقظة والكوابيس أو الأحلام المزعجة والأحلام التحذيرية والتنبؤية أو الأبتكارية

والرسائل التى تتضمنها الأحلام ومختلف الاتجاهات الفكرية للأحلام عند النفسيين والروحيين والفلاسفة ورجال الدين وأهم الأحلام التى غيرت مجرى التاريخ أو كان لها تأثير هام فى حياة الشعوب وأقدار الناس. كما يقدم الكتاب ارشادات عملية تساعدك على تذكر أحلامك وتسجيلها والاحتفاظ بها للرجوع اليها.

ويتناول الكتاب أيضا موضوع الهجمات الروحية الشريرة عند الأطفال الصغار والراشدين الكبار ويقدم تدريبات عملية للحماية منها. كما يقدم تدريبات عملية أخرى للاسترخاء والتغلب على الأرق. ويقدم الكتاب أيضا تحليلا للأحلام وتفسيراتها والحلول المستمدة منها وكيف نستفيد منها فى واقع حياتنا.

ومؤلفة الكتاب ذات باع كبير فى الميدان فهى على اطلاع ومعرفة واسعة بما كتب فيه كما يبدو من هذا الكتاب. كما أنها اشتغلت بتفسير الأحلام لفترة طويلة. وكانت تتلقى الرسائل من مختلف الأفراد وبلغ مجموع الأحلام التى قامت بتفسيرها ما يزيد على اثنى عشر ألف حلم. ونتيجة لهذه الخبرة العملية الواسعة بالإضافة إلى خلفيتها العلمية الكبيرة استطاعت أن يكون لها أسلوبها الخاص فى تفسير الأحلام الذى يتضح من عرضها فى هذا الكتاب. كما أن الكتاب قد ذيل بقاموس أبجدى لمفردات الأحلام ودلالتها الصريحة والرمزية.

وقد تكون هناك بعض النتائج أو التفسيرات المتصلة بثقافات أخرى ألا أن ذلك قد يثير مجالا للبحث والدراسة لمن يهتم بمثل هذه الموضوعات عندنا. وقد يكون فى الكتاب أفكار يختلف معها البعض أو قد يرى فيها البعض الآخر أنها تبتعد عن العلم بمعناه التجريبى أو الموضوعى ولكن من يدرى ؟.

وقد حاولنا عن جانبنا أن نقدم الكتاب للقارئ العربى فى صورة تناسبه. فعرضنا الكتاب فى صورة معربة لا مترجمة حتى يأتى الكتاب قريبا من نفسه ولم نلتزم بالنص حرفيا فى بعض الأماكن وفى أماكن أخرى أضفنا تعليقات وتوضيحات على النص أو فى الهامش كما أضفنا فصلا كاملا عن الأحلام فى الإسلام.

وقد أعدنا ترتيب قاموس مفردات الأحلام فى آخر الكتاب بحيث جاء على

الترتيب الأبجدى العربى بدلا من الترتيب الانجليزى. وحذفنا منه بعض الكلمات أو الأشياء القليلة أو الأشياء التى لا معنى لها بالنسبة للقارئ العربى كما أننا لم نلتزم فى ترتيب الكلمات بالنظام المعجمى المعروف وهو تجريد الكلمة بل ذكرنا الكلمة بترتيبها كما هى بما فيها حروف الزيادة حتى يسهل على القارئ الرجوع إليها لأنها لغة أحلام وليست لغة صرف. وفى هذا المعجم أيضا ترجمنا الكلمة الأصلية فى صورة المصدر بصفة عامة وليست صورة الفعل المضارع كما هو فى الانجليزية كما أضيفت كلمات تهم القارئ العربى ليست موجودة فى القاموس وأوردنا تفسيرها عند ابن سيرين وغيره من المسلمين وأشرنا اليه بكلمة «إضافة».

وقد صدر هذا الكتاب عام ١٩٨٦ وهو يصدر فى هذه الطبعة الجديدة فى صورة مزيدة ومنقحة.

وأملنا بعد كل هذا أن يجد فيه القارئ العربى المتعة والفائدة وكما نرجو أن نكون قد وفقنا فيما قصد اليه من النفع.

إن شعارى الذى أتمسك به دائما قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾. صدق الله العظيم.

والله ولى التوفيق

أ.د. محمد منير مرسى

مصر الجديدة فى ١/١/٢٠٠٤

مقدمة المؤلفة

أحلامنا هي جزء من حياتنا شأنها شأن أي شئ آخر في مجال خبراتنا. لكننا للأسف نتجاهل أهمية هذه الأحلام وأهمية الدور الذي تلعبه في حياتنا، فهي تساعدنا على فهم أنفسنا وفهم الآخرين وفهم تلك المواقف الصعبة التي غالبا ما نجد أنفسنا فيها. وهي أيضا تكشف لنا عن لمحات من المستقبل. وتساعدنا في حل مشكلاتنا. كما تساعدنا على مداواة أنفسنا. يضاف إلى ذلك أنها موضوع شيق للحديث حتى لأولئك الذين لا تستثار اهتماماتهم عندما يسمعون أحدا يقول لقد رأيت حلما طريفا ليلة أمس؟

إننا جميعا نحلم حتى أولئك الذين يصرون على أنهم لا يحلمون. فالفرق بين الذي يحلم والذي يظن أنه لا يحلم أن الأول يتذكر أحلامه بينما لا يتذكرها الثاني. إننا ننام ثلث الوقت يوميا في المتوسط. وهذا يعني أننا عندما نصل إلى سن الخامسة والسبعين نكون قد قضينا خمسة وعشرين عاما في النوم منها عشر سنوات على الأقل نكون قد قضيناها في الأحلام. وهذا يمثل فترة هائلة. لكننا مازلنا حقيقة لا نعرف ما هو الحلم بل وما هو النوم.

إن المعاجم اللغوية تعرف الأحلام بأنها الروءى التي نراها في الليل وتقف عند

هذا الحد. وهذا تعريف غير واضح لما يحدث كما أنه لا يحدد الجوهر. إننا نظن بصفة عامة أن الأحلام خبرات مرئية لكن ماذا عن الأحلام غير المرئية؟ إن لنا خمس حواس إحداها حاسة البصر. يضاف إلى هذه الحواس الخمسة ما يسمى عادة «الحاسة السادسة» وهى تشمل الحدس والشفافية الروحية. وفى الماضى البعيد كانت الأحلام تعتبر رسائل من الآلهة أو الرب. أما اليوم فإنها تعتبر أيضا خبرات إنفعالية من داخل أنفسنا. وإن اعتقاد القدماء وأطباء العلاج النفسى الحديث كلاهما صحيح فى إطاره ووجهة نظره المباينة نظراً لأن الأحلام تعكس الحياة فى كل جوانبها الواقعية والغامضة. فالأحلام هى كل شئ لكل الناس.

إن مفسر الأحلام يفسر الحلم لصاحبه أى الشخص الذى رأى الحلم. والأحلام بالنسبة لنا هى بالدرجة الأولى رسائل شخصية عن أنفسنا لأنفسنا. وعلى هذا فمن الواضح أن صاحب الحلم نفسه هو أقدر الناس على تفسيره وفهمه. وهذا لا يعنى أن شخصا آخر لا يستطيع أن يكشف عن الرسائل الخفية فى الحلم. فهناك من الأشخاص الأخرين من يستطيع بالفعل أن يفسر الأحلام. إن ما لا يستطيع أن يفعله الآخرون هو أن يفصلوا تفسير الحلم بكل ملابساته الشخصية لتطابق ظروف صاحب الحلم وأحواله فصاحب الحلم وحده هو الشخص الذى يستطيع عمل ذلك.

على سبيل المثال لو أن شخصا رأى فى منامه تحذيرا من شخص يمتلك سيارة زرقاء وفى حديقة منزله شجرة طويلة. مثل هذا الحلم لا معنى له عند الشخص الخارجى الذى يفسر الأحلام . لكنه بالنسبة لصاحب الحلم يعنى الشئ الكثير. فهو وحده الذى يعرف الشخص موضوع الحلم. وعلى هذا من المهم عند تفسير الأحلام للآخرين ألا نعرض تصورنا الشخصى أو تجاربنا الخاصة فى الحياة.

إن تفسير الأحلام هو جانب واحد من الشعور الكلى لمعنى الحلم. ذلك أن الأحلام مصدر من مصادر الحكمة والتوجيه. ويمكننا أن نعرف منها الكثير وأن نحصل منها على أجوبة وحلول لمشكلاتنا. وهذا ما كان يفعله الأقدمون بالضبط منذ خمسة آلاف عام عندما كانوا يمارسون «فن حضانة الأحلام» فلماذا إذن لا نمارسه

اليوم ؟ إن حضـانه الأحلام تعنى ببساطة طلب شئ مـا من الله أو من أنفسنا أو من القوى الكونيـة التى عرفت قـديما بالآلهة وسـماها «يونج» Jung الأنمـاط الأولـى للجنس البـشـرى Archetypes وإننا جميعـا على أية حال ننتـقل ليلا إلى أرض الأحلام- على حد زعم الإغريق بمساعدة هيبنوس Hypnos إله النوم عندهم وابنه مورفيوس Morpheus إله الأحلام. وهيرميز Hermes رسول الآلهة عندهم أيضا.

إن حضانة الحلم تحيط بالحياة من كل جوانبها. وعندما نحصل على الحلم المناسب فى الوقت المناسب فإن ذلك قد يساعدنا فى حل مشكلاتنا العملية والواقعية كما أنها تجلب ومضات من العرفان والإلهام من السماوات العلا.

إن الممارسة تؤدى إلـى الإتقان. ولذلك كلما كثـرت أحلامنا سهل علينا فهـمها. وإن ما يستطيع «المعـجم» أن يقدمه لنا من مسـاعدة فى فهم الأحلام هو معـرفة معنى العـلامـات والرمـوز. لكن المعـجم لا يذكر لـنا على سـبيل المثـال مـا إذا كـان الحلم «صريحا مباشرا» أو «رمزيا» أو مزيجا من الاثنين. وهذا هو ما نحتاج إلى معرفته قبل كل شئ. إن المهم بالنسبـة للأحلام هو إستشارة الإهتـمام وما عدا ذلك يصـبح سهلا حتى لو كان اهتماما عابراً كليل أحلامنا.

الفصل الأول

الأحــلام عــبر العصــور

شغـفت الأحلام الإنسـان بغمـوضهـا منذ فجـر العصـور. وكان هناك دائمـا من يحـاول تفسيـرها. فبـالنسـبة للـمصـريين كـان هناك «يوسف» وبالنسـبة للإغـريق «أفلاطون» وبالنسبة لـلرومان كان لكل جماعة منهم «متنبى» أو «عراف» يفسر لهم الرؤى الليلية التى تزحف إلى عقول النائمـين. وكان يوجد فى تلك الأيام «صوامع» أو محاريب يقـيم بها قساوسة يقـصدهم الناس طلبا للتوجيـه الإلهى والمشورة بشأن الأحلام.

إن أول حلم أو رؤيا على الأرض هى ما رآه سيدنا آدم عليـه السلام فقد أوحى الله تعالى إليـه: «إنك قد نظرت فى خلقى فـهل رأيت لك فيهم شـبيهـا؟ «قال: لا يارب وقد كرمتنى وفضلتنى وعظمتنى فاجعل لى زوجا تشبهنى أسكن إليها حتى توحدك وتعبدك معى. وآراه فى منامه ذلك فانتبه وهى جالسة عند رأسه فقال له ربه: يا آدم ما هذه الجالسة التى عند رأسك؟ فقال له آدم: الرؤيا أريتنى فى منامى يا إلهى.»[1]

ومن أقدم الأحلام المعـروفة التى سجلها التاريخ حلم يوجـد فى التراث القديم لما بين النهرين. وقد تنبـأ هذا الحلم بوقوع كارثة مروعة. ورأى صاحبـه فى منامه موجة بحر هائلة تحيط بالأرض وتغـرق كثيرا منها. وهذا الحلم فى تفصيـلاته يشبه إلى حد كبير ما ورد فى الكتاب المقدس عن الطوفان. ومن المعتقد أن أقدم كتاب عن الأحلام هو ما يعرف باسم oneiro-critica ■ Artimedorous الذى تضمن مجموعة أحلام سريانيـة وبابلية ومصـرية قديمة. ويعـتبر هذا الكتـاب العمل الوحـيد المتكامل عن الأحلام حـتى القرن التـاسع عشر عندمـا ترجم من اليونانيـة إلى الانجليزية. وأعـيد طبعـه أكثر من ثلاثين مـرة. وهناك أيضا دعاء حـثينى Hittite [2] مـن زمن طـويـل

(١) الكلام عن حلم آدم من إضافة المغرب نقلا عن ابن سيرين تفسير الأحلام الكبير.

(٢) الحثيـون هم شعب فتح آسيا الصغـرى وشمال سورية فى القرن الثـانى قبل الميلاد (٢٠٠٠ - ١٢٠٠ ق.م) واستوطنها. (المعرب).

يتضمن طلب المساعدة ونص كلماته ما معناه «إما أن ترينيها - يعنى المساعدة- فى المنام أو تكشفها لى بالوحى أو أن تجعل أحد القساوسة الملهمين يكشف عنها فى حلم أطلبه منه».

وتتضمن الثقافات العبرية والسلتية أو الكلتية celtic [1] والإغريقية والعربية والهندية والصينية واليابانية والفرنسية والروسية تسجيلات قديمة تظهر أهمية الدور الذى تلعبه الأحلام فى حياة الأفراد بل وفى تشكيل تراث الناس وأقدارهم.

إن الديانات والفلسفات والآداب القديمة (الكلاسيكية) والتاريخ والسياسة والعلوم والفنون كلها تأثرت بقوة الأحلام بدرجة أكبر بكثير مما نتصور عادة. ومن وجهة نظر شخصية بحتة فإن آمالنا وعلاقاتنا وحبنا كلها أمور تقوم على سحر الأحلام. وعندما ننظر عبر العصور الماضية نجد أن الإنسان قد مارس أحلاما معينة. ونرى بوضوح تأثيرها على التاريخ وعلى أسلوب حياتنا. وكل أنواع الأحلام خبرها رجال مشهورون وغير مشهورين. وسواء كانت هذه الأحلام إختراعا أو ابتكارا أو تحذيرا أو تنبوءا فإنك كثيرا منها قد اندمج فى تاريخ كل شعب على الأرض. بعضها كان واضحا ولا يحتاج إلى تفسير. وبعضها كان لأحداثه تأثير متعاقب أشبه بحركة القطار. وما زال لها تأثير حتى اليوم. بل ويبدو أن هذا التأثير سيستمر لمدة طويلة قادمة بصورة أشبه بالتفاعل المتسلسل.

الأحلام قديما: كانت الأحلام بالنسبة لأجدادنا الأوائل بمثابة رسائل من الإله. ومع أن هذا الإله الخالد لم يهبط على الأرض فإنهم كانوا يعتقدون أنه يراقب الأفراد- وهم فانون - فى صراعهم من أجل فهم سر الحياة. لقد كان للأشوريين والبابليين والسوماريين إله الأحلام أن ـ زا ـ أور An-za-oar وكانوا يعتقدون أنه يقيم مجلس حكم أو قضاء فيما وراء الدنيا فيما سموه «بالأرض العظيمة» وقد ترك فى هذه الأرض مجموعة من المساعدين مهمتهم توصيل تعاليمه المقدسة للنائمين وكان للإغريق «زيوس» وهو أبو الآلهة وكان يساعده هيبنوس إله النوم وابنه مورفيوس إله الأحلام. وبمساعدة هؤلاء كان زيوس يرسل تحذيراته وإلهاماته ونبؤاته

(١) نسبة إلى السلت أو الكلت وهم أخر مجموعة من المهاجرين الذين أقاموا فى بريطانيا قبل الرومان. وترجع أصولهم إلى الشعوب الهندية الأوروبية.

للإنسانية عن طريق هيرميز رسول الآلهة أو الرسول المجنّح (أى له أجنحة). إن الأساطير غنية بالقصص التى تصف التجليات الربانية التى وجدت بين الإله وبين البشر. وهو ما يذكرنا دائما بما نجد اليوم فى لغة النوم وفى الأحلام التى يهيئوها لنا الإله.

إن «هوميروس» يخبرنا بأن «بيرسيوس» رأى فى منامه ذات مرة كيف يستطيع أن يقتل «الفرعونة» (١) الماردة الجبارة ذات الرأس الشعبانية والنظرة المميتة القاتلة لمن ينظر إلى عيونها» لقد كان الفضل لآثين Athene إله الحكمة الذى جاءه في المنام وطلب منه أن يصقل درعه حتى يصير كالمرآة وفيها ينظر إلى صورة الماردة المنعكسة فيتفادى النظر إليها مباشرة وبهذا يستطيع أن يقتلها.

وفى إلياذة هوميروس يتحدث أخيلس قائلا: هيا نبحث عن قسيس أو مفسر أحلام. فالأحلام تأتى من «زيوس» وهو الذى يستطيع أن يخبرنا لماذا يصب علينا «أبولو» جام غضبه. هل هو غير راض عن صلواتنا وأضاحينا ؟ (٢).

حضانة (٣) الحلم قديما:

كانت الأحلام وتفسيرها صورا من التقديس استخدمها كثيرا الأغريق ومن قبلهم من الثقافات القديمة فى العالم. والغرض من هذه الأحلام شأنها شأن الحكم والنصائح الدينية بصفة عامة هو معرفة مراد الإله والتوصل إلى تعاليمه المقدسة. وعملية البحث عن الأحلام فى طلبها الإستعانة بالله تسمى حضانة الأحلام. وتختلف طرق عمل ذلك فى تفصيلاتها وإن كانت تتشابه جميعها بالنسبة للعالم القديم.

ويمكن تعريف حضانة الحلم بأنه الدخول فى النوم فى مكان مقدس بغرض التوصل إلى إجابة على سؤال موجه للرب من خلال الرؤية فى المنام أو الحلم. ويلزم

(١) الفرعونة Gorgo هى إحدى أخوات ثلاث فى الأساطير الإغريقية مكسوات الرؤس بالأفاعى بدلا من الشعر وكان كل من ينظر اليهن يتحول إلى حجر (المعرب).

(٢) كان الأغريق يضحون للآلهة بمائة ثور (المعرب).

(٣) ترجمة لكلمة Incubation وهى تعنى تضمير أو عقد النية على الحلم المراد وما يتصل بذلك من طقوس. وسيتردد هذا التعبير كثيرا فى الكتاب وله تفسيرات أكثر سترد أيضا فيما بعد (المعرب).

قبل ذلك القيام بالطقوس المطلوبة وهى أساسا تتضمن الإمتناع عن الجماع وعن أكل اللحم وشرب الخمر وعمل نذر للإله.

إن الأدب الاغـريقى واللاتينى ملـئ بالأمثـلة التى تكشف عن هذه الصـيغـة من الإتصال بآلهـتهم. وكثيـر من المعابد والمحاريب المقـدسة عند الاغريق كـانت أماكن للتوجيه والنصيـحة فيما يتعلق بالأحلام. وكان يقـصدها أى شخص يواجه مشكلة. ومـثـال هذه الأماكن المشهـورة «دلفـاى» Delphi وهو مـحـراب «أبولو» ومـعـبـد ايـــــدوروسEpidauros . وكـان المرضى يقـصـدون هذين المكـانين مـؤملين أن «آسكليبيـوس» Asklepius إله الشفاء أو العافيـة وهو ما يقابل «امحوتب» إله الطب عند المصـريين القدمـاء سيـأتيهم فى منامـهم. وعندما يفـعلون ذلك تقدم لهـم عادة وصـفـة عمليـة فى صـورة دواء عـشـبى أو دواء مركب فـى بعض الأحيـان. وكـان القساوسة يقـومون بتفسير أحـلامهم بما تتضمنه من رسائل مقـدسة تظهر أو تتكشف من خلال سلسلة من الأحلام وليس من مجرد حلم واحد. وهناك كتابات منحوتة أو نقوش خـاصة بالنذور يمكن رؤيتهـا حتى الآن تشهد بـأن كثيرين قـد غادروا هذين المحرابين بعد أن كتب لهم الشفاء التام.

لقد بذل الفـلاسفة القدمـاء محاولات جاهدة لتـفسير أسـرار النوم والأحلام فى صورة أسباب جـسمية. وهو ما حاوله فى الواقع أصحـاب نظرية الفطرة السليمة أو الادراك العام common Sense فى بداية هذا القرن.

كان أفـلاطون على سبيل المثال يعـتقد أن الكبـد هو مقر الأحلام لكنه فى مـؤلفه المشهور Timaeus نراه أكثر مرونة عندما قال بأن الرؤى التنبؤية تتلقاها الذات الدنيا من خلال الكبد .

ويرى جـالين Galen مثله مثل شيشرون أن كـل الأحلام تحذيرات صحية. لكن أرسطو كان يعتقد أنها تأثيرات عقلية ناتجة عن أسباب جسمية. على أن ديمقريطس من ناحيـة أخرى يعتبر أن سـببهـا هو أشياء تسبح فى الفضاء وتـهاجم الروح أثناء النوم. ويعتقد بلينىPliny أن أسبابها فوق طبيعة Supernatural لكن من المحتمل أن يكون أبو قراط- أبـو الطب عند الأغريق - أقربـهم إلى الحقيـقة عندمـا قال: «إن بعض الأحلام أساسه مقدس والبعض الآخر هو نتيجة مباشرة للجسم أو البدن».

ومع أن فلاسفة الإغريق آنذاك قد درسوا أسباب الأحلام فإن العامة من الناس كانوا أكثر اهتماما بتفسيرها ومعرفة مضمونها. إذ كانت الأحلام بالنسبة لهم مصدراً هاما للمعلومات. ولهذا كان هناك إقبال كبير على مفسرى الأحلام يقصدهم الناس طلبا للنصح كما يفعل الناس بالنسبة للأطباء اليوم. والفرق بينهم هو أن مفسرى الأحلام كان يتوقع منهم أن يتوصلوا من الأحلام إلى حلول للمشكلات الشخصية وإلى علاج للعل والأجسام أيضا.

بوابة الأحلام عند الأغريق:

إن معظم الأحلام ينظر اليها على أنها تحذيرات أو نبؤات. والحلم التحذيرى يعنى أنه يمكن تفادى المشكلة إذا عمل بمضمون الرسالة المتضمنة فيه. أما بالنسبة للحلم التنبؤى فلا حيلة فيه. إذ لا يمكن عمل أى شئ بالنسبة للموقف. وقد استخدم الأغريق للتمييز بين هذين النوعين من الأحلام طريقة تعرف باسم «بوابة الأحلام». فمن الواضح أنه كانت هناك بوابتان للأحلام إحداها من العاج أو سن الفيل والأخرى من قرن الحيوان. ويكون الحلم تحذيريا إذا مر من بوابة العاج وبنوئيا إذا مر من بوابة قرن الحيوان.

إن الأحلام أو بالأحرى عقولنا الحالمة تهوى التلاعب بالألفاظ ولذلك ليس من المستغرب أن ينطبق ذلك على هاتين البوابتين الرمزيتين. فكلمة العاج باليونانية تعنى أيضا الغش أو الخداع وكلمة قرن الحيوان تعنى أيضا تحصيل الشئ أو تحقيقه وهما تشيران إلى ما يمكن تفاديه وما لا يمكن.

الأحلام عند المصريين القدماء:

إن إحتضان الأحلام أو حضانتها كان ممارسة شائعة فى مصر القديمة من عام أربعة آلاف إلى ألفين قبل الميلاد. وحسب ما يرويه أحد الكتاب أو المكتشفين فى أول القرن التاسع الميلادى أن هناك قرية تسمى «أبو صير» على حافة الصحراء الغربية جنوب مصر وفيها يمكن رؤية السجن الذى أودع فيه يوسف حسب أمر فرعون. وهو مكان يشبه الكهف فيه تمثال ليوسف وهو جالس وعلى ركبتيه كتاب مفتوح مكتوب عليه رموز. وكان هذا السجن يشكل أساسا جزءا من المجموعة الكبيرة التى عرفت عند الأغريق بمجموعة معبد «ممفيس» وهو من أعظم محاريب

التطبيب والحكمة فى العالم القديم. والواقع أن هذا السجن الشبيه بالكهف كان الحجرة التى دفن فيها أمحوتب نفسه.

رئيس السقاة ورئيس الخبازين:

منذ أن سجن يوسف أصبحت الآلهة فى مصر القديمة تغزو المكان. وليس من الغريب إذن أن يحلم رئيس السقاة أو الخدم ورئيس الخبازين- وهما زميلان سجينان من خدم فرعون- حلمين نبوئيين إستطاع أن يفسرهما يوسف بدقة فى ذلك المكان المقدس.

وكان للفراعنة وملوك مصر تقدير كبير لأحلامهم، واعتقدوا أنها تنطوى على توجيه مقدس ووقاية لهم ولمن سيخلفهم من الأسرة الملكية. وبين براثن أبى الهول الكبير يوجد حجر وردى من الجرانيت نقش عليه حلم رجل صار فيما بعد ملكا. فقد كان هذا الرجل يجلس فى ظل أبى الهول عندما غلبه النوم وتبدى له «رع» إله الشمس وأخبره بأنه سيكون يوما حاكم مصر. وعندما استيقظ من نومه نظر إلى أبى الهول فوجد أن الرمال قد كست جزءا منه وأنه فى حاجة إلى إصلاح. فأقسم على أن يقوم بعمل ذلك وأن يجعله فى صورة أحسن إذا تحقق حلمه. وقد تحقق بالفعل حلمه بعد سنوات قليلة وأصبح تحتمس الرابع. وعندها تذكر العهد الذى أخذه على نفسه. فقام بإصلاح بناء أبى الهول وأعاده إلى عظمته السابقة. ومنذ ذلك التاريخ حتى الآن أصبح أبو الهول محفوظا وفى مأمن من الرمال التى تقذفها الصحراء.

وهناك إلى جانب هذا التقش على أبى الهول توجد نقوش هيروغليفية تغطى كثيراً من التماثيل فى مصر لاسيما فى معبد«أمحوتب» الذى توجد به بعض سجلات لأحلام منسية. وبعض هذه النقوش تكشف عن معانى أحلام حقيقية. تفسير هذه الأحلام يقول:«إن معنى وجود سرير على النار هو أن رفيقك غير مخلص لك» وتفسير آخر يقول: «إذا رأيت ثيرانا أو بقرة ميتة فهذا يعنى أنك ستنتصر على خصمك أو اعدائك».

أحلام الكتاب المقدس:

يعتبر الكتاب المقدس من أغنى مصادر العالم القديم عن الأحلام. ففى العهد القديم والعهد الجديد يوجد أكثر من عشرين حلما موثقا توثيقا جيدا. وكل منها

يتضمن بأسلوب متنوع توجيها مقدسا فى صورة تحذير أو تنبوء. وقد كانت الرسالة التى تتضمنها الأحلام قوية لدرجة يمكن معها من المنظور التاريخى أن نرى هذه القوة التى إستطاع العمل بها أن يوجه أقدار الشعوب وأن يغير مجرى التاريخ فى كثير من الأحيان.

أحلام العهد القديم:

عندما ننظر إلى ما ورد فى العهد القديم من الرؤى والأحلام نجد أن الكلمة العبرية «للرؤية» و«الحلم» لهما معنى واحد هو «يرى» وكان من إمارات النبوة أن يصيح النبى «لقد رأيت حلما. لقد رأيت حلما». وكانت تهيئة الظروف للحلم والتى تعرف بحضانة الحلم مشابهة لما كان فى باقى العالم القديم كما يتضح من سفر الملوك الإصحاح الثالث وفيه يرد: «فى جبعون تراءى الرب لسليمان فى حلم ليلا» هناك مثال آخر هو الرؤية الليلية لصموئيل فى سفر «صموئيل الأول» الإصحاح الثالث حيث يبدو تعوده على أن «يضجع فى هيكل الرب».

وهناك حلم يعقوب فى «بيت إيل» الموضح فى الرصحاح الثامن والعشرين من «سفر التكوين» وهذا الحلم يقدم لنا تفصيلات عن الصومعة الكنعانية القديمة التى عاد إليها يعقوب ليستشير هاتف الغيب أو الوحى فى الحلم أثناء النوم «ما هذا إلا بيت الله وهذا باب السماء».

إن الأحلام فى الكتاب المقدس تنقسم إلى قسمين متميزين أحدهما صريح مباشر والآخر رمزى غير مباشر. وفى النوع الأول يخاطب الله أو رسوله النائم فى الحلم بصورة مباشرة ويعطيه تعاليم واضحة لا تحتاج إلى شرح أو تفسير. أما فى النوع الثانى فتكون الرسائل رمزية وتظهر فى شكل أمثال. وهذه تحتاج إلى تفكير وتفسير كبير حتى يمكن إستخلاص معانيها. ومن بين المفسرين فى الكتاب المقدس يظهر يوسف ودانيال كخبيرين عارفين. وكل العبرانيين كانوا مؤهلين لهذا الفن ولم تواجههم صعوبة كبيرة فى التعرف على الرسائل التى تحتويها الأحلام.

لقد ذكر بوضوح فى الكتاب المقدس أن الله كلم الانسان فى الأحلام «لكن الله يتكلم مرة وباثنتين لا يلاحظ الإنسان. فى حلم رؤيا الليل عند سقوط سبات على الناس فى النعاس على المضجع. حينئذ يكشف آذان الناس ويختم على تأديبهم (سفر

أيوب الأصحاح ٣٣ : ١٤ - ١٦). إن أول حلم فى العهد القديم مثال ممتاز على الاتصال المباشر بالمعنى الصريح الواضح: «فجاء الله إلى «أبيمالك» فى حلم الليل وقال له : ها أنت ميت من أجل المرأة التى أخذتها فإنها متزوجة ببعل». (سفر التكوين الإصحاح العشرين).

إن حلم يعقوب المشهور الذى رأى فيه سلما يمتد من السماء العلا إلى الأرض الدنى، هو حلم صريح مباشر ورمزى غير مباشر فى نفس الوقت كما يتضح من نص الكتاب المقدس التالى:

«ورأى حلما وإذا سلم منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء وهوذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها. وهو ذا الرب واقف عليها. فقال أنا الرب إله إبراهيم أبيه وإله إسحق، الأرض التى أنت مضطجع عليها أعطيها لك ولنسلك» (سفر التكوين - الإصحاح ٢٨ : ١٢).

وفى حلم تال بعد أن ترك «بنى لابان» تلقى يعقوب مرة أخرى تعاليم ربه عن هلاك هذه المرة :«وقال لى ملاك الله فى الحلم: يا يعقوب فقلت : ها أنذا .فقال : أرفع عينيك وأنظر. جميع الفحول الصاعدة على الغنم مخططة ورقطاء ومنمرة... الآن قم أخرج من هذه الأرض وأرجع إلى أرض ميلادك» (سفر التكوين الإصحاح ١٣ : ١١ - ١٣).

إن دور الملاك الوسيط فى هذا الحلم يشبه ـ مع الفارق ـ رسل زيوس ومساعدى آن ـ زا ـ أور إله السومريين والبابليين والآشوريين وغيرهم من وسطاء الأحلام فى كل العالم القديم.

حلم فرعون:

إن أكثر الأحلام ذيوعا وشهرة فى الكتاب المقدس هو بالتأكيد حلم فرعون الذى فسره له يوسف الابن المفضل ليعقوب. وكان يوسف على معرفة بتأويل الأحلام وقد وضعه فرعون فى السجن مع فتيين هما رئيس سقاته ورئيس خبازيه لتوهمه أنهما يريدان قتله بوضع الم له فى طعامه وشرابه وقد رأى كل منهما فى السجن حلما خاصا. ولم يكن من المستغرب أن يحلما كما فعلا إذا عرفنا أنهما سجنا فى مقبرة

أمحوتب المشهورة التى تقع وسط معبد من أعظم معابد التطيب وطلب الشفاء ووساطة الأحلام فى مصر القديمة والذى يعرف عند الأغريق باسم اسكليبينيون Asclepienion نسبة إلى اسكليبيوس Asclepius إله الطب عندهم.
والقصّة كما ترد فى الكتاب المقدس هى على النحو التالى:

«فدخل يوسف إليهما فى الصباح ونظرهما وإذا هما مغتمان فسأل قائلا لماذا وجهاكما مكمدان اليوم. فقالا له حلمنا حلما وليس من يعبره. فقال لهما يوسف أليست لله التعابير؟ قصا على».

«فقص رئيس السقاة حلمه على يوسف وقال له كنت فى حلمى وإذا كرمة أمامى، وفى الكرمة ثلاث قضبان (فروع). وهى إذ أفرخت طلع زهرها وأنضجت عناقيدها عنبا. وكان كأس فرعون فى يدى. فأخذت العنب وعصرته فى كأس فرعون وأعطيت الكأس فى يد فرعون. فقال له يوسف هذا تعبيره: الثلاثة القضبان هى ثلاثة أيام. حينما يصير لك خير تصنع إلى احسانا وتذكرنى لفرعون وتخرجنى من هذا البيت » (السجن).

«فلما رأى رئيس الخبايزن أنه عبر جيداً قال ليوسف كنت أنا أيضا فى حلمى وإذا ثلاثة سلال حوارى (بيضاء) على رأسى. وفى السل الأعلى من جميع طعام فرعون من صنعة الخباز. والطيور تأكله من السل على رأسى. فأجاب يوسف وقال هذا تعبيره. الثلاثة سلال هى ثلاثة أيام. فى ثلاثة أيام أيضا يرفع فرعون رأسك عنك ويعلقك على خشبة وتأكل الطيور لحمك عنك» (سفر التكوين - الاصحاح ٤٠ : ٥ - ١٩ » [1].

وقد تحقق ذلك بالفعل فبعد ثلاثة أيام عاد كبير السقاة إلى خدمة فرعون وشنق كبير الخبازين وعلقه على الشجرة. وبقى يوسف فى السجن منسيا ومرت سنتان.

(١) النص القرآنى المقابل هو : ودخل معه فى السجن فتيان قال أحدهما إنى أرانى أعصر خمرا وقال الأخر إنى أرانى أحمل فوق رأسى خبزاً تأكل الطيور منه نبئنا بتأويله إنا نراك من المحسنين. قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمنى ربى إنى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون.. ياصحبى السجن أما أحدكما فيسقى ربه خمرا وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه قضى الأمر الذى فيه تستفتيان» (سورة يوسف : الآيات ٣٦ - ٣٧ - ٤٢).

ورأى فرعون حلما لم يستطع فهمه أحد من حكماء مصر. وتذكر كبير الخدم حلمه في السجن وتذكر فجأة يوسف العبرانى الذى أصاب تفسير حلمه وحلم زميله الخباز. وأرسل فى طلب يوسف على الفور. «فقال فرعون ليوسف إنى كنت فى حلمي واقفا على شاطئ النهر وهو ذا سبع بقرات طالعة من النهر سمينة اللحم وحسنة الصورة. فارتعت في روضة ثم هو ذا سبع بقرات أخرى طالعة وراءها مهزولة وقبيحة الصورة جدا ورقيقة اللحم. لم أنظر فى كل أرض مصر مثلها فى القباحة. فأكلت البقرات الرقيقة والقبيحة البقرات السبع الأولى السمينة «(سفر التكوين الإصحاح (٤ : ١٧ - ٢٠) (١).

وإستيقظ فرعون لكنه واصل الحلم فيما بعد عندما ظهر أن سبع سنوات كان محصول القمح فيها وفيرا تبعتها سبع سنوات كان محصول القمح فيها شحيحا فأكلت السبع سنوات الفقيرة: المحصول الغنى للسبع سنوات السابقة. إن المعنى التنبؤى الذى عزاه يوسف لهذا الحلم معروف جيدا وهو أن سبع سنوات من الوفرة يعقبها سبع سنوات من القحط. لكن الذى لم يتبين جيدا هو أن التأثيرات المترتبة على ذلك الحلم ما زالت ملموسة حتى الآن. وهى تعطى مثالا رائعا على القوة العظيمة لبعض الأحلام وتأثيرها لا على صاحب الحلم فى حينه فحسب بل وعلى الآخرين من أجيال تالية. ومتى بدأ عمل الحلم تتسلسل الأحداث كما حدث في حلم فرعون وتبدأ سلسلة من التفاعل الذى يستمر ربما إلى الأبد.

والسؤال هنا هو ماذا كان يحدث لو أن فرعون لم ير هذا الحلم؟ إن سلسلة الأحلام لم تبدأ بحلمه هو وإنما بحلمى كبير خدمه وكبير خبازيه قبل سنتين. وماذا كان يحدث لو أنهما لم يريا حلميهما ؟ عندئذ ما كان يوسف ليفسرهما. ولما وصلت سمعته كمفسر أحلام إلى آذان فرعون ولما تحقق هدفه ولما خزنت مصر حبوبا إستعدادا لسنوات القحط السبع ولما جاء إلى مصر أخوة يوسف الأحد عشر مع أبيهم يعقوب الذى عرف فيما بعد بإسم «إسرائيل» ليشتروا القمح. ولما اجتمع شملهم مع يوسف الابن المفضل عند أبيهم والذى رموه فى الصحراء قبل ذلك

(١) النص القرآنى المقابل هو : «وقال الملك إنى أرى سبع بقرات سمان تأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات يأيها الملأ افتونى فى رؤياى إن كنتم للرؤيا تعبرون». سورة يوسف الآية ٤٢.

بسنوات. ولما أقاموا بمصر كما فعلوا. ولو لم يجتمع شمل الإخوة الاثنى عشر لم وجدت الأسباط الإثنا عشر لإسرائيل [1] وبدون ذلك لما كان هناك خروج من مصر ولا أرض الميعاد ولا قدر داود ولا ميلاد المسيح كما نعرفه. وهكذا كان حلم فرعون تنبؤيا بلا شك على المدى القصير لكن ظلاله امتدت بتأثيرها فى المستقبل أبعد بكثير من الأربعة عشر عاما التى شملتها فترة نبوءة يوسف.

حلم آخر لفرعون مع سيدنا موسى [2]

رأى فرعون حلما فظيعا أفزعه. فقد رأى كأن نارا خرجت من الشام أقبلت حتى انتهت إلى مصر. فلم تدع شيئا إلا أحرقته. وأحرقت بيوت مصر كلها. ومدائنها وحصونها. فاستيقظ من نومه فزعا مرتاعا وجمع ملأ عظيما من قومه وقص عليهم ما رأى. فقالوا له: لئن صدقت رؤياك ليخرجن من الشام رجل من ولد يعقوب يكون هلاك مصر وهلاك أهلها على يديه وهلاكك أيها الملك. عندئذ أمر فرعون بذبح الصبيان حتى أظهر الله تعالى تأويل رؤياه ولم تغن عنه حيلته شيئا وربى موسى عليه السلام فى حجره وكان هلاكه على يديه. وترد إشارات كثيرة فى الكتاب المقدس إلى أن الله كلم موسى وقال له أنا الرب. وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك أيضا فى سورة النساء بقوله تعالى : ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾.

حلم سليمان:

بعد ذلك يقرون جاء سيدنا سليمان وتراءى له الرب فى المنام وتحدث إليه. يقول «الكتاب المقدس» «فى جعبون تراءى الرب لسليمان فى حلم ليلا. وقال الله اسأل ماذا أعطيك. «(سفر الملوك الأول. الاصحاح ٣ : ٥).

واستجابة لذلك طلب سليمان ـ وكان ما زال فى الحلم ـ العون من الله وأن يعطيه قلبا فهيما يميز بين الخير والشر فحسن الكلام فى عيون الرب الذى كافأه على ذلك «بالغنى والكرامة».

---

(١) الأسباط جمع مفرده سبط وهو بالنسبة لليهود كالقبيلة بالنسبة للعرب قال تعالى : «وقطعناهم اثنتى عشرة أسباط اسما» (المعرب).

(٢) هذا الحلم غير موجود فى الأصل الإنجليزى وهو من إضافة المعرب.

بختنصر (نبوخذ نصر) ودانيال:

كان بختنصر (نبوخذ نصر) ملك بابل حالما كبيرا وقد أتعبته أحلامه كثيرا. ومما زاد من تعبه أنه كان ينسى أحلامه عندما يستيقظ وما يترتب على ذلك من ذكريات لاشعورية مقلقة. وكان غير قادر على استرجاعها أو تذكرها. وليس من الغريب أن تفشل الإستعانة بالسحرة المشهورين لتفسير الأحلام لأنه كان المطلوب منهم أن يتوصلوا إلى الأحلام نفسها ثم معانيها وتفسيرها. أحد الأحلام على وجه الخصوص حير الملك كما يرد في «سفر دانيال» الاصحاح الثاني: «فأجاب الملك وقال للكلدانيين (الحكماء) قد خرج مني القول إن لم تنبئوني بالحلم وتعبيره تصيرون إربا إربا وتجعل بيوتكم مزبلة» بيد أن الحكماء لم يستطيعوا الوفاء بهذا المطلب الصعب فجاء الأمر بأن يوضعوا في السجن ثم يقتلون. وكان دانيال من بين هؤلاء الحكماء. ويقول الكتاب المقدس إن دانيال أوتي فهم الرؤى والأحلام وقد استطاع بسرعة أن يقنع حارسه بهذه الحقيقة. فدخل الحارس إلى الملك وقال له: «قد وجدت رجلا من بني سبي يهوذا (ابن يعقوب) الذي يعرف الملك بالتعبير. وعندما صار في حضرة «نبوخذ نصر عرفه دانيال بأن حلم الملك بكل تفصيلاته قد تكشف له في المنام. قال: «أنت أيها الملك كنت تنظر واذا بتمثال عظيم. هذا التمثال العظيم البهي جدا وقف قبالتك ومنظره هائل. رأس هذا التمثال من ذهب جيد. صدره وذراعاه من فضة. بطنه وفخذاه من نحاس. ساقاه من حديد. قدماه بعضهما من حديد والبعض من خزف. كنت تنظر إلى أن قطع حجر بغير يدين فضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد وخزف فسحقهما. فانسحق حينئذ الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب معا وصارت كعصافة البيدر في الصيف» (سفر دانيال الاصحاح ٢ : ٣١ - ٣٥).

وكان هذا هو الحلم الرمزي المنسي. وتفسيره هو أن بختنصر (نبوخذ نصر) سيكون حاكما لممالك كثيرة. وكانت الرأس الذهبية تمثله هو. وإذا كانت المماليك تأتي وتذهب فقد أكد له دانيال أن ممالكه ستستمر إلى الأبد. أما قدم الخزف فيبدو أنها تدبيجة ظريفة من دانيال ربما لإسعاد الملك.

أحلام العهد الجديد:

إن الأحلام فى العهد الجديد أقل منها فى العهد القديم لكنها لا تقل عمقا. لقد ظهر ملاك الرب فى المنام ليوسف وأعطاه الرسالة الصريحة المباشرة التالية: «يا يوسف إبن داود لا تخف أن تأخذ مريم إمراتك لأن الذى حبل به فيها هو من الروح القدس» (إنجيل متى الإصحاح ١ :٢٠).

وفيما بعد تلقى المجوس أو الحكماء الثلاثة هذا الحلم التحذيرى بعد تقديم هداياهم من الذهب واللبان والمر للطفل الوليد» اذ أوحى إليهم فى حلم ألا يرجعوا إلى هيرودس انصرفوا فى طريق أخرى» وبعد ما انصرفوا إذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف فى حلم قائلا قم وخذ الصبى وأمه واهرب إلى مصر وكن هناك حتى أقول لك. لأن هيرودس مزمع أن يطلب الصبى ليهلكه. (إنجيل متى . الاصحاح ٢ : ١٢ - ١٣).

وقد فعل يوسف ذلك. وبقى فى مصر حتى ظهر له ملاك الرب فى حلم آخر» فلما مات هيرودس إذا ملاك الرب قد ظهر فى حلم ليوسف فى مصر قائلا: قم وخذ الصبى وأمه واذهب إلى أرض إسرائيل لأنه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبى (متى : ٢ : ١٩ - ٢٠).

هنا نجد مثالا آخر يوضح لنا التأثير بعيد المدى للحلم على أقدار البشرية. فلولا هذا الحلم لكان من المشكوك فيه أن ينجو الطفل وأمه من مذبحة الأبرياء. وقد نتساءل الآن كيف يكون شكل التاريخ بدون ظهور الدين المسيحى ومن بعده الدين الاسلامى وتأثيرهما على أحداث العالم. وبعد مرور ثلاثين عاما أرسلت زوجة بيلاطس رسالة له. يقول عنها الكتاب المقدس: «وإذا كان جالسا على كرسى الولاية أرسلت إليه امرأته قائلة إياك وذلك البار لأنى تألمت اليوم كثيرا فى حلم من أجله» (متى : ٢٧ : ٢٩).

إن هذا الحلم لم يكن له أى تأثير على التاريخ لأنه مع صراحة الرسالة التى يتضمنها قد تجوهل تماما. من الذى يستطيع القول بما كان يمكن أن يحدث لو أن

بيلاطس عمل بهذا الحلم وأعتق المسيح. [١]

آباء المسيحية الأوائل:

نظر آباء المسيحية الأوائل إلى الأحلام بنفس الطريقة التى نظر بها إليها أنبياء العهد القديم. فقد تقبلها جريجورى من نيسار Nyssar فى القرن الرابع الميلادى على أنها رسائل مقدسة واعتقد أنها مرآة للروح تعكس شخصية صاحب الحلم. وقد كتب فى مؤلفه المعنون on Making Man «صنع الانسان» من الممكن من خلال هذه الرؤى أن نحسن فهم أنفسنا الحقة وأن نقومها. واستخدم القديس أوجستين «أحلامه كقنوات إتصال بينه وبين ربه وملائكته وطلب منهم تكرارا أن يحافظوا على رغباته الظاهرة».

وقد كتب توماس الإكوينى بإستفاضة عن الطبيعة التنبؤية للحلم وهو يرى أن هناك سببا واحدا لكل من الحلم والحدث وهو مفهوم يذكرنا بفكرة «يونج» عن «التزامن» كما سيرد فيما بعد.

الأحلام فى العصور الوسطى:

بعد ملوك تيودور أصبحت الأحلام ملعونة من وجهة نظر الكنيسة. فقد تناسى الرسميون فى نظام الكنيسة المسيحية حقيقة أن الأحلام كانت فى الماضى تحذر وتلهم ومن ثم صنفت الأحلام مع غيرها من الفنون التى لها أسرارها على أنها من عمل الشيطان.

وقد تركت هذه النظرة الضيقة بصماتها على مجتمعات العصر الوسيط بصفة عامة. وتغير معنى كلمة حلم لتعنى الأمل الميئوس من تحقيقه. وصار الناس يقولون عن الشئ المستحيل: «إننا لا نحلم بعمل ذلك» ولا شك فى أن للأحلام خيالها الجامح كما سنرى فيما بعد. لكن ينبغى ألا نقصر مفهوم الحلم على ذلك فقط وإلا فإننا نكون قد إختزلنا مفهوم الحلم والغرض منه.

فى القرن التاسع عشر ظهر بريق ضوء فى الأفق. وبقدوم «فرويد» بدأت الأحلام

---

(١) فى هذه إشارة إلى صلب المسيح كما يرد فى الإنجيل لكن الإسلام كما هو معروف يرى أن المسيح لم يصلب ولم يقتل قال تعالى: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ المعرب.

ينظر إليها علـى أنها خبرات مقـبولة جديرة بالإحترام مـرة أخرى. إلا أن الأحلام فى هذه المرة أخذت صـورة نفسيـة وليست دينيـة أو تنبؤية. وبهذه الطريـقة طغى ثالوث الشخـصية الجـديد على المصادر الإلهـية والخارجـية الباعـثة على الاسـتنارة والالهام والبصيرة وبعد النظر فى الأحلام. ويقصد بثـالوث الشخصية ما ذهب إليه فرويد من أنهـا تتكون من جـوانب ثلاثة: هى الأيد Id الهو أو الـهى (الجانب اللاشـعورى من النفس الذى يعتـبر مصدر الطاقة الغـريزية والإيجو Ego أى الأنا، والإيجـو الأعلى super Ego الأنا الأعلى. واليـوم ونحن نقتـرب من نهاية القـرن العشريـن فإن هذه الآفاق قد إتسـعت أكثر لدرجة أن أى جانب يمكن تصـوره من جوانب الحلم سواء كان دينيا أو دنيويا أصبح يحظى بإهتمام جاد مخلص.

الأحلام فى اليابان فى العصر الوسيط:

توجد كتابات كـثيرة عن وسطاء الأحلام فى التراث اليابانى فـى العصر الوسيط. ونعرف منها أنه كانت توجد أماكن لحضـانة الأحلام فى معابد الشنتو والمعابد البوذية على السواء. إحدى صـوامع الشنتو فى «يوسا» Usa فى «كيـوشى» kyushi كـانت خاصة بالإله Hachiman هاشيمان.

ومن المعابد البوذية كانت هناك ثلاثة معابد لها شـهرة خاصة كمراكز للوساطة فى الأحلام. وكانت عـملية إستشارة الـوسيط متشابهـة بصرف النظر عن التبعـية الدينية سواء كانت شنتيـة أو بوذية. وبعد أداء مراسيم الإستعداد والإمـساك عن الطعام تبدأ الرحلة إلى المكان المقـدس حيث يتم العـهد والقسـم على أن يقيم «الحالـم الوسيط» هناك لمدة معينة اعتقادا فى أنه سيرى حلمـا مفيدا. وكان عدد الأيام المتعارف عليه فى هذه الطقوس هو سبعة أيام أو واحد وعـشرون أو مائة حيث يقضى الوسيط كل ليلة نائما فى القـاعة الرئيسـية قريبـا من القداس الداخلى حيـث مقر القـداسة. وفى هذا المكان كـان يعتـقـد أن الحلم المؤمل منذ مـدة طويلة سوف يـأتى ولكن ذلك لم يكن يحدث فى الغالب إلا فى الليلة الأخيرة من الترقب والانتظار.

كان المرض أكثر المتاعب التى كانت تدفـع الناس لطلب العون من الأحلام وكثير من أولئك الذين بحثـوا عن الدواء وجـدوه. من بين مـجـمـوعات قـصص القـرن الخامس عشر مجمـوعة تعرف باسم هاسيدرا ريجنكى Hasedra Reigenki تصـف

أعاجيب الشفاء التى تحققت عن طريق الاتصال فى الأحلام بالآلهة. إحدى هذه القصص تحكى عن رجل شوهه البرص أو الجذام فسافر إلى معبد هاسيدرا وبعد سبعة أيام وسبع ليال فى العزلة رأى فى المنام ولدا يظهر فى القداس الداخلى وقال: إن مرضك صعب جدا فى العلاج لأن سببه موروث من أعمال حياة سابقة (كارما)(١) . لكن مع هذا فإن كانون Kannon قد أمرنى بأن أشفيك. ثم قام الولد بلحس الرجل فى كل مكان. وعندما إستيقظ فى الصباح وجد نفسه نظيفا ومعافى. رجل آخر كان يعانى من مرض فظيع أيضا سعى إلى معبد هاسيدرا وبعد يوم وليلة رأى فى المنام ظهور ولد من القداس الداخلى أيضا ودهن جسمه بدهان. فى الصباح التالى ذهب عنه مرضه. فى كثير من هذه القصص يظهر شكل ولد صغير من أقدس الأماكن ويقوم كما يبدو بألوان عجيبة من العلاج.

من المشكلات الأخرى غير الصحية ما كان يحل عن طريق وسيط الأحلام أيضا. فهناك نقش يبين كيف أن قسيسا حفظ عن ظهر قلب فى حلم ليلة واحدة صفحة صعبة جدا لم يستطع حفظها فى اليقظة. وهناك رجل كان يحتقر لمظهره قد استعاد ثقته فى الحلم ليواجه العالم. وهناك نساء وصلن إلى درجة اليأس والبؤس كن يسعين بانتظام فى طلب مساعدة وسيط الأحلام وجميعهن عدن إلى حالتهن الطبيعية بعد الإستيقاظ من ليلة إيجابية الأحلام. وإلى هناك وفد إناس يسعون إلى معرفة المستقبل وقد كشفت لهم أحلامهم بالرؤية ما كان سيحدث.

وقبل ظهور البوذية كان الإمبراطور (اليابانى) هو أساسا الذى يقوم بأمور العلم وكانت حضانة الأحلام جزءا من واجباته الدينية. وقد إحتوى قصره على قاعة خاصة للأحلام مزودة بسرير خاص بحضانة الأحلام يعرف باسم كامودوكو Kam-udoko ـ فى إحدى المرات عندما هدد وباء فظيع أهل البلاد إستلقى الإمبراطور «سوجين» على سريره «كامودوكو» يطلب حلا لمساعدتهم. وقد تلقى هذا الحل عندما ظهر له فى المنام الإله أمونون يوشى Amonon Ushi وأخبره كيف يتفادى المصيبة التى كانت تكتسح البلاد بسرعة. وليس لدينا معلومات عن نوع الحل بالضبط لكنه كان حلا ناجحا.

(١) الكارما Karma هى مجمل أعمال الإنسان التى تقرر مصيره فى الآخرة حسب المعتقدات البوذية (المعرب).

أحلام القبائـــل:

عرف هنود أمريكا الشمالية قيمة المساعدة التى تقدمها لهم أحلامهم فى العيش معا فى أمان. وكانت قبائل الهورون Huron والايروكيوس Iroquios تقيم بصفة منتظمة احتفالات للأحلام تستمر عدة أيام أو أسابيع حسب ما يتجمع من مواد. وكانوا يجمعون أحلامهم معا ومنها يظهر نمط واضح يستعينون به فى رسم سياسة قبائلهم فى المستقبل.

ومـا زال الماوريون Maoris (سكان نيوزيلندا الأصليين) والزولو zulus فى جنوب أفريقيا تولى اهتماما خاصا لتجميع الأحلام. ويطلق على مفسرى أحلامهم «الرجال الكبار» والإسكيمو فى «خليج هدسون» ورجال «الباتان» patani فى ماليزيا البعيدة يشاركون بعضهم فى الإعتقاد بأن الروح أثناء النوم تغادر الجسم وتمارس الخبرة فى عالم خاص فى الأحلام. وهم أيضا يعتقدون بأنه من الخطورة أن توقظ شخصا ما فجأة خشية ألا تجد روحه الوقت الكافى للعودة إلى البدن ومن ثم قد تقع فريسة عالم النسيان.

الأحلام الجماعية والشائعة اليوم:

إن الكورسيكيين (سكان جزيرة كورسيكا) أناس شفوفون بالأحلام. وقرى بأكملها يكون لها نفس الحلم فى نفس الليلة. ويبدو الأمر كما لو أن هناك روحا جماعية تسيطر عليهم عن طريق تبادل الخواطر أثناء النوم. وهذا الأمر بصرف النظر عن كنهه استمر لفترة طويلة وما زال يحدث حتى الآن.

قبيلة تيميار-سنويس: Temiar-Senois

إن قبيلة «تيميار» جزء من «سنويس فى ماليزيا وهى ما زالت متأثرة تأثيرا عميقا بتفسير الأحلام واستخدامها. والأحلام حسب فهمهم لها هى أجزاء من الشخصية تتكون من قوى روحية مستترة فى صورة خارجية يمكن التعرف عليها. ومع أننا نرى فى ذلك ظلالا من فكرة ««يونج» عن النماذج الأصلية أو الأنماط الأولية الشخصية والجماعية. فإن هؤلاء الناس عرفوا ذلك منذ قرون مضت. وهم يعلمون أطفالهم أهمية الأحلام فى سن مبكرة ويشجعونهم على مواجهة أى روح شريرة فى أى

كابوس أو حلم مزعج حتى يتقنوا ذلك قبل أن يكبروا. وعندما يصبحون كبارا يجمعون خبرات أحلامهم التى تعكس المستقبل فى مجموعها. وتكون نتيجة ذلك أنهم يستطيعون أن يروا الصعاب والمشكلات قبل ظهورها أو وقوعها. ولم يسمع عن أى جرائم أو أى عنف. وهم اليوم كمجتمع يعتبرون من أكثر الناس على الأرض قاطبة ديمقراطية وحسن تكيف.

هؤلاء الناس الذين لا يعرفون العنف ويعتمدون على أنفسهم اكتشفهم هـ. د. نونH. D. Noone فى سنة ١٩٣١. ومن يومها وهم يأسرون لب علماء الاجتماع الغربيين بطريقة حياتهم الآمنة المتزنة. إن ما أثر فى نفس «نون» هى الطريقة التى يعيشون بها وفقا لقانونهم الطبيعى الخاص. وعندما يقوم رجل بعمل كان يعطى نصيبه من المحصول لا بحسب مهارته وعمله وإنما حسب حاجته كما قال د. نون. هنا يبدو لب حلم كارل ماركس فى أن يعمل كل رجل حسب قدراته ويأخذ بحسب حاجاته.

ومن سوء الحظ أن البشرية غير قادرة على تحقيق حلمها فى إسعاد نفسها وتحقيق رفاهيتها. وهو أمر لا يبعث على الدهشة طالما أن البشرية بصفة عامة لم تتعلم كيف تحلم كما يحلم أهل تيميار - سنويس.

أحلام شخصيات هامة:

١ - الاسكندر الأكبر:

منذ أكثر من ٢٣٠٠ سنة وقبل أن يرى هتلر حلمه المشهور كان هناك قائد عالمى آخر طموح. وقد رأى هو الآخر أحلاما، وتصرف بناء على الرسائل التى تضمنتها. إنه الاسكندر الأكبر. وليس بغريب أنه عندما كانت مدينة تايروسTyros تحت الحصار حلم الاسكندر تلميذ أرسطو أن ساتيروس Satyros (وهى روح من الطبيعة) رقصت على درعه. وقد فسر ارستاندر Aristander مفسر أحلامه الخاص هذا الحلم بطريقة التلاعب بالألفاظ بتقسيم الحروف فى كلمة Satyros وإعادة ترتيبها ومن ثم كشف رسالة مشجعة تقول «إن تيروس لك». وهذا حمل الإسكندر على تجديد هجومه على المدينة وكانت النتيجة أنها إستسلمت على الفور.

٢ - يوليوس قيصر:

بعد ذلك بثلاثمائة عام كان يوليوس قيصر ـ الذى يقال إن هتلر إتخذه نموذجا له ـ حالما كـبيرا وقد عـمل سواء عن معـرفة أو غير مـعرفة حـسب واحد على الأقل من أحلامه. فـعقب حلم مثيـر بصفة خاصة حـيث حالف فيه أمـه وقرر أن يعبر بجـيشه الروبيـكون Rubicon وهو مجرى مائى صغير يمـتد على حدود سيسالبين -cisal pine. وبفعله هذا وجد نفسه فـى حرب مع مجلس الشيوخ senate لأنه فى الـواقع غزا أرض وطنه. ومن المؤسف أنه لم يهتم بحلم زوجته الذى يحذره من الخطر الذى واجهه يوم «العيدس» (أى اليوم الخامس عـشر) المميت من شهر مارس. ولو أنه فعل ذلك لبقى حلم كالبورينا Calpurnia تحذيريا ولم يتحول إلى حلم تنبؤى تحقق.

٣ - جان دارك:

بعد ذلك بقرون طويلة جاءت «جان دارك» وحلمت أنه مـقدر لها أن تنقذ فرنسا. وقد زودها ذلك بالإضافـة إلى أحلام نهارها المرئية بأفكار عبـقرية أقنعت «الدوفين» وهو الإبن الأكبـر للملك فرنسى «بأنها قادرة تمـاما على تحقيق ذلك. ولقـد اتهمت فى رواية «برنارد شو»: «القديسـة جان» بأن أصوات أحلامهـا كانت نتيجة تهـيؤاتها أو تخيلاتهـا. وقد أجابت على ذلك بقولهـا هذا صحيح بالطبع فهـذه هى الطريقة التى تصل بها رسالات السماء.

٤ - نابليـون:

نابليون منقذ آخر لفـرنسا وقد إستخدم أحلامه لتـخطيط حملاته العسكرية فكان عندما يستيـقظ من النوم يسجل إنطباعاته الليلية ثم يضـعها موضع التنفيذ مسـتخدما نماذج اللعب من الجنود وصنـاديق الرمل ليرى كـيف تتم التـحركـات والتـحركـات المعاكسة.

٥ - بسمـارك[١]:

عندما مـات نابليون كان عمـر بسمارك- رجل ألمانيا المقـبل- ست سنوات. وقد عرف بثقتـه الزائدة بنفسه. ولم يكن معروفا آنذاك أن ذلك يرجع إلـى أحلامه التنبؤية

---

(١) هو الأمير أوتوفون بسـمارك (١٨١٥ ـ ١٨٩٨) سياسى ألمانى مشهور أول مـستشار أو رئيس وزراء للإمبراطورية الألمانية (١٨٧١ ـ ١٨٩٠). المعرب.

أساسا التى خبرها فى طفولته، وفى أوائل عمله العسكرى. وقد كتب فيما بعد فى رسالة بعث بها إلى «الامبراطور وليم» يقول : «إن إتصال جلالتكم شجعنى على تذكر حلم رأيته فى ربيع ١٨٦٣ أثناء أسوأ أيام الصراع. لقد رأيت فى منامى أننى راكب على حصان وأسير فى ممر ألبين Alpine الضيق. وكان على يمينى جرف وعلى يسارى صخور. ثم رأيت الممر يزداد ضيقا كلما سرت فيه حتى رفض حصانى الإستمرار فى السير. وكان من المستحيل أن أستدير أو أنزل. عندئذ ضربت الصخرة الملساء بسوطى وإستغثت بربى ووجدت السوط يستطيل لدرجة هائلة وسقط الحائط الصخرى كقطعة من منظر طبيعى فى بوهيميا. وكان هناك قوات بروسية معها أعلامها. وقد جاءتنى الفكرة فى منامى بأنه ينبغى على أن أكتب لجلالتكم عن ذلك.

لقد شجعت هذه الرسالة الواثقة بسمارك على أن يسير على نفس السياسة التى نهجها. ونجح فى بروسيا وتولى قيادة الاتحاد الألمانى ممهداً بذلك الطريق لأرض آباء هتلر.

٦-هتلر: [١]

ليست كل الأحلام ذات التأثير طويل المدى مفيدة لأقدار البشرية أو هكذا تبدو من النظرة القصيرة كما يتضح من المثال التالى. فى ليلة معتمة من شهر نوفمبر ١٩١٧ كانت القوات الألمانية والفرنسية تواجه بعضها عند «سوم» Somme بالضرب القاتل بالمدفعية. وفى غرفة ألمانية محصنة تحت الأرض نام عريف مجهد ورأى حلما فى صورة كابوس مزعج رأى فيه أنقاضا وقطعا أرضية منصهرة تنزل عليه بصورة مدمرة وخانقة فاستيقظ على الفور وفر إلى الخارج حيث هواء الليل البارد، وحمد الله على أن الأمر كان مجرد حلم مزعج. وما إن مرت ثانية حتى سقطت قنبلة فرنسية على الحجرة المحصنة التى غادرها وقتلت كل من فيها. وعندما تبين الجندى أن الحلم قد أنقذ حياته شكر ربه وأحس بأنه أنقذ حتى يستطيع بدوره يوما ما أن ينقذ وطنه. إن اسم صاحب هذا الحلم هو العريف «أدولف هتلر». إن

(١) كان وضع الكلام عن هتلر فى الأصل الانجليزى رقم (١) وقد غيرنا ترتيبه محافظة على التسلسل التاريخى. المعرب.

التفكير فيما كان يحدث لو أن هتلر لم يكن فى هذه الصورة سنة ١٩١٧ لا يثير إلا تكهنات لكن مع هذا فإن الإغراء لا يقاوم لنفكر فيما كان يحدث لو أنه لم ير هذا الحلم؟ لو حدث ذلك لكانت أوربا والعالم فى مكان مختلف تماما بكل تأكيد.

ومن الواضح أن نرى بصرف النظر عن درجة الوضوح كيف كان لأحلام القادة العسكريين والسياسيين تأثيرها وبصماتها على صفحات التاريخ وكم كان الوضع مختلفا اليوم لو أنهم لم يعملوا وفق الرسائل والتعليمات التى تلقوها فى أحلامهم.

الأحلام والأدب:

قبل أن يصف «فرويد» المعارك المظلمة التى تدور فى عقول الرجال وقبل أن يكشف يونج عالم اللاشعور الجمعى المملوء بالصور والأنماط الأصلية والرموز كان هناك الشعراء والكتاب الذى سبقوهما بفترة طويلة والذين اكتشفوا كل ذلك وأكثر. لقد كانت أحلامهم كنوز معلومات فى كل الموضوعات تحت الشمس وألهمتهم فى التعبير عن الطبيعة النفسية العميقة المتناقضة للإنسان.

ولقد وجدنا كتابات أدبيةتعبر عن المواجهة بين الهمجية المكبوتة وحب الخير بين المؤلفين وغيرهم. وهذه الكتابات تشبه ما يسجله المعالج النفسى المعاصر فى سجلاته السرية عن الحالات التى يعالجها. فالخوف من النار أو جهنم ورؤية الأهوال عرفت منذ أزمان كجوانب لنفس الإنسان المجهولة المظلمة والتى أحسن أفلاطون تلخيصها فى كتاب «الجمهورية» حيث قال:«فى داخل كل واحد منا بما فى ذلك الرجال الخيرون توجد طبيعة وحشية غير نظامية تظهر للعيان فى أثناء النوم».

لا ينبغى لجيل «فرويد» ولا لفرويد نفسه أن يدهشوا بإكتشافاته عن حقيقة النفس الإنسانية لو أنهم قرأوا الآداب السابقة. فالحلم الرمزى عن الجنة المقام فى جنة شخصية من النعيم رؤى وكتب عنه فى صورة تعويضية واطار تحقيق الرغبة منذ زمن بعيد قبل أن يتناوله تحليل فرويد. فقصائد تنيسونTennyson الأولى مملوءة بالمناظر الطبيعية الليلية المأهولة بالعذارى وطيور العندليب بعيدة المنال وكلها شوهدت وسمعت فى الحلم. كما أن «كيتس»Keats بحدائق أحلامه كان يقتحم بصورة منتظمة بعض مناطق العقل التى لا تقتحم.

شكسبيـــر:

كان شكسبير من أكبر الحالمين على الإطلاق. فأعماله تتخللها إشارات عن النوم والأحلام تنقل لنا حالات من الواقع والوهم حيث نجد أنفسنا غالبا متورطين فيها. والواقع أن كولريدج Coleridge فى محاضرته عن شكسبير أصر على أن الطريقة الوحيدة لفهم رسالة الشاعر الملحمى أو البطولى هو أن نفسر رواياته على أنها سلسلة من الصور والأفكار التى خلقت وتشكلت فى الحلم.

وفى رواية «العاصفة» The Tempest حلم «كاليبان» Caliban بأنه رأى جزيرة مملوءة بالضوضاء والأصوات والهواء الطيب الممتع. وقد صرخ عاليا طالبا أن يحلم مرة ثانية. وتوحى شخصية الرجل الحكيم «بروسبيرو» Prospero أن الحياة ليست سوى حلم. إننا مصنوعون من مادة تشبه الأحلام وحياتنا محاطة ببعض من النوم.

وفى مأساة «ماكبث» تصور السيدة «ماكبث» وهى تسير فى نومها وتعيد تمثيل جرائمها. وهى بهذا تظهر أن لديها ذرة من الضمير. وقد جرى تذكيرها بأن النوم هو الملام عن أذى العقول.

وفى رواية «هاملت» نجد أمير الدانمارك يحثنا على النوم ففيه فرصة الحلم: «آه هذه هى الصعوبة ففى نوم الموت قد تأتى الأحلام وقد تخلصنا من هذا الجسم الفانى».

وفى رواية «حلم منتصف ليلة صيف» AMid Summer Nights Dream نجد عالما مأهولا بكثير من الصور غير الزمنية تمثل شخصيات من واقع الحياة. كما نجد أشكالا ظلالية ومختلفة من عالم آخر. وهكذا فى كل روايات شكسبير. والواقع أن المسألة متروكة لنا لنحدد ما فيها من عوالم الواقعى منها والرمزى. وعادة يكون الفوز فى جانب عالم الحلم الرمزى.

بانيـان وكولريـدج: Bunyan and Coleridge

كتب بانيان بروح مشابهة قصة Pilgrims progress وهى قصة رمزية فى صورة حلم. وهى فى حد ذاتها جعلته يفوز بلقب «الحالم الخالد». وكان يعرف أيضا بصورة أقل ودية بأنه «الحالم المجنون».

وهناك أيضا صمويل تايلور كولريدج الذى عرف كثيرا من الأحلام الخلاقة كان

أكثرها ثمرة حلمـه المشهور «قبلة خان» Kubla Khan . ففى منزل ريفـى منعزل فى «سومـرست» كان «كولريدج» يعـانى من توعك طفيف فى صـحته جـعله ينام لعدة سـاعات. وخـلال هذه الفـترة عـرضت له صور وجـمل قـام ليسـجلهـا كلمة فـور إستيقـاظه. لكن من سوء الحظ أن رجلا من بورلوك Porlock قدم لعمل مـا. فشغله وقطع عليه تفكيره مما ترتب عليه أنه فـقد عدة سطور لم يستطع تذكرها. وهنا نرى أهمية تسجيل الحلم عقب الإستيقاظ من النوم مباشرة وبدون أى إزعاج أيضا.

لويس كـارول: Lewis carroll

كان «شارلز لوتفيـدج دودجسون» المشهور بلويس كارول عالم رياضيات أساسا لكن فى قصـته المشهورة أليس فى بلاد العـجائب Alice in wonder Land أوقـع «أليس» فى عـالم أحلامـها بدخـولها جـحر أرنب. وإن المغـامرات والمخـاوف التى تحتويها قصته ليست أوهاما طفولية عابرة. وليس القصد منها تسلية العقول الصغيرة. ذلك أن بلاد العـجـائب مليـئـة بالـشـخـصيـات الـتى لا تطاق والألغـاز والغـرائب والتـهديدات وخـيـبات الأمل التى تتـصل بالعـقل الناضج لا العـقل الطفـولى غيـر الناضج. وفيها أيضا المشاهد النفسية والروحية العـميقة المغلقة كأنها حقيقة والمشاهد ذات الأبعاد الأخـرى. كل هذه ترمى فى بؤرة الانصهار لـذلك الحلم الرمزى الرائع. وهى تكون مـعـا نوعا من الـوهم الذى وصفـه عن جـهـالة بعض نقـاد الأدب غيـر المطلعين بأنه «هراء».

روبرت لويس ستيفنسون:

يبدو أن روبرت لويس ستيفنسون كان أحسن كتـاب مقالات الأحلام وقصاصيها وشعرائها من حـيـث الجزاء المادى. وكان محظوظا أيضا فى أنه تذكـر معظم أحلامه. وفى كتـابه Across The Plains (عبر السهـول) يذكر كيف أن قصصا بأكـملها قد عرضت له أثناء النوم. وفى كل ليلة كان يلتقط خـيط الخيال من حيث تركه فى الليلة السابقة ويواصل السير من هناك. وكانت هذه الحياة الليلية حـقيقية لدرجة أنها أتعبته كثيرا. وكان لتفكيره فى أنه يحيا حياتين تأثيره الشديد عليه. وكان له آثار بعيدة المدى كما كتب هو فيما بعد يقول :

«لقد حاولت أن أكتب قصة عن هذا الموضوع: أن أجد جسما (أو وعاء) يحتوى

ذلك الشعور القوى لرجل مزدوج الوجود أو الحياة. وهو ما ينبغى أن يعرض لعقل كل مخلوق مفكر أو يغمره. لقد حاولت أن أعصر مخى طيلة يومى لعمل حبكة القصة. وفى الليلة الثانية حلمت بمنظر عن الشباك وانقسم المنظر فيما بعد إلى إثنين فيهما كان«هايد» Hyde يحاكم بسبب بعض الجرائم. وتناول المسحوق وحدث له تغير فى حضور القائمين بمحاكمته».

ولتر دى لامير: walter de la Mare

يعرف «ولتر دى لامير «بأنه شاعر الرؤية. وقد كتب من بين ما كتب مجموعة منتخبات شعرية عن الأحلام. وفيها يبدأ القول:

«هناك وحش مزعج محبوس فى زنزانة لاشعورنا. ويجب أن نتأكد دائما أن لدينا المفتاح الذى يحفظها دائما مغلقة فى أمان».

أن هذه الملاحظة المأخوذة من بعض أحلامه تناقض البراءة الزائدة التى وجدها عند الأطفال ووصفها. وعلى كل حال فإنه بوصفه هذا الوحش الداخلى يتمشى على أقل تقدير مع كل أفكار أفلاطون ومعتقدات فرويد.

جراهام جرين:

«جراهام جرين» هو الفائز بجائزة القدس للكتاب سنة ١٩٨١. وهو يعتبر آخر القائمة الطويلة للمؤلفين الملهمين بالأحلام. وقد أخبر المستمعين عند تسلمه الجائزة بأن كتبه كتبت نفسها فى موت الليل. ويبدو أنه استيقظ أربع أو خمس مرات لتسجيل ملخص أحلامه والتى شكلت فيما بعد أساس رواياته. وقد قال إننى عندما أعمل بجد أعيد قراءة ما كتبته أثناء النهار قبل أن أذهب إلى السرير وتحل المشكلات أثناء نومى. وقد أضاف القول بأنه كان يحتفظ بمفكرة للأحلام كان يسجل فيها قصصه وبصائره التى يتمخض عنها عقلة الضيق.

إقتباسات أدبية مشهورة وغير مشهورة عن الأحلام:

لقد تغيرت كلمة «حلم» عبر السنين لتعنى «الأمل» كما تعنى الرؤية أثناء النوم. وهى فى هذا السياق تحل غالبا محل المعنى التقليدى وتوفر عمقا ولونا لعبارات بدونها تكون غير رومانسية. وقد جنى ثمار إستخدام الأحلام فى هذا المعنى كتاب

وشعـراء وقصاصـون كلاسيكيون بـل وكتاب غنائيـون شعبيـون. فقد عـرفوا الدور السحرى الذى تلعبه الأحلام فى حياتنا العاطفية واستخدموا ذلك كاملا فى أغانيهم. وفى السطور التالية بعض الإقـتباسات من بين الإقتباسات الـكثيرة التى عاشت طيلة قرون. بعضها يعود إلى عام ألف قبل الميلاد وبعضها حديث من أيامنا المعاصرة.

- عن ديوجين ليرتياس: Diogenes Laertius

السؤال الذى وجه له : ما الأمل ؟ وكان جوابه: حلم رجل استيقظ.

- عن حكيم صينى:

عندما يحلم الرجـال لا يتصورون أنه حلم. وبعضـهم قد يحلم وهو يحلم. ومن ثم عندما تأتينا اليقظة الكبرى هل سنعلم أن هذه الحياة كانت حلما كبيرا. إن الحمقى يعتقدون أنهم يقظى الآن.

- عن بيثيان أوده:

ليس الرجل سوى ظل حلم.

– فى ذات مرة رأيت أنـا تشونج تزو chaung-tzu فى منامى أننى فراشـة أرفوف هنا وهناك. فراشة لكل غرض وقصد. لقد كنت واعيا فقط بتتبع خيالى كفراشة. ولم أكن منتبها لفرديتى كفراشة. وفجأة إستيقظت وهناك رقدت مرة أخرى. والآن فإننى لا أعرف مـا إذا كانت رجلا يحلم بأنه كـان فراشة أو ما إذا كنت فـراشة وأحلم الآن بأننى رجل.

- عن شكسبير: سريع كالظل قصير كأى حلم.

- عن فيكتور هوجو: إن نابليون سرنمى (أى يسير وهو نائم) كبير لحلم تلاشى.

-عن انجالز J. Ingalis: أن تطهير السياسات حلم قزحى اللون.

-عن توماس مور: ليس هناك نصف حلو فى الحياة سوى حب حلم شاب.

- عن سوينبرن: أنسى أننى أتذكر وأحلم بأننى أنسى.

- عن إليـزابث براوننج: إن ما أفعله متضمن فيـما أحلم به. فالنبيد ينبغى أن يكون مذاقه من مذاق العنب الذى صنع منه.

- **عن إدجار آلين بو:** إن كل ما نرى أو يبدو لنا ليس سوى حلم فى حلم.

- **عن ويفر:** لا تحاول أبدا أن تذهب إلى هناك. فهناك حلم لن تجده. إن مثل هذه الأشياء الجميلة هى دائما وغالبا فى العقل.

- **عن تيلور كولريدج:** هذا مشهد للحلم به لا للإخبار عنه.

- **عن جون كيتس:** أمل البعد فى ظل حلم.

- **عن برسى شيلى:** السلام السلام. إنه لم يمت إنه لا ينام. لقد أفاق من حلم الحياة.

- **عن ستيفنسون:** كثير من الليالى الطويلة التى حلمت فيها بالجبن أينع معظمها.

- **عن إيلين هوبر:** لقد نمت وحلمت أن الحياة جمال.

وصحوت ووجدت أن الحياة نضال.

هل كان حلمى أذن أكذوبة ظليلة.

تضع ثقلها على قلب حزين ببطولة.

إن يجد حلمه سيكون لـــــه .

نـــور ظهيـــرة وصدق لـــــه .

- **من الأغانـــى:**

- إنى أحلم بالجنية ذات الشعر الخفيف البنى.
- أحلم بعيد ميلاد أبيض.
- أيها المحب للأحلام أحطنى بذراعك.
- أحلم بك وأنا بجوار وهج ضوء النار.
- أحلم بك أكثر مما تحلم بـــــى.
- ما أريد أن أفعله أن أحقق أحلامـــك.

الأحلام الاختراعية أو الكشفية:

إلياس هاو:

على كـثيـر من المختـرعين أن يشكروا أحـلامهم على إكـتشـافاتهم الفـريدة التى

أسهمت فيما بعد فى تطوير مجتمعنا وأسلوب حياتنا. فى القرن التاسع عشر كان هناك رجل يدعى «إلياس هاو» رأى فى منامه أن الأهالى يرمون بالرماح وفى نهاية كل رمح ثقب على شكل العين. وعندما إستيقظ عرف على الفور أنه حل مشكلة موضع الثقب فى الإبرة فى اختراعه الأخير وهو ماكينة الخياطة.

فريدريك أوجست فون كيكولى:

«لنتعلم أيها السادة كيف نحلم» بهذه العبارة استهل «فريدريك أوجست فون كيكولى» أستاذ الكيمياء فى «غنت» Ghent كلمته أمام المؤتمر العلمى سنة ١٨٩٠. ولشرح ذلك إستعان بخبرته المفيدة فى هذا الشأن. ذلك أنه كافح فترة من الزمن ليكتشف التركيب الجزيئى للبنزين (ميثيل البنزين الثلاثى) لكنه لم يحقق نجاحا. وقد وصف كيف جاءه الحل فى الحلم بقوله:

«أدرت الكرسى جهة النار وغلبنى النعاس. ومرة أخرى أخذت الذرات تتناثر أمام عينى. وفى هذه المرة بقيت المجموعات المغيرة بتواضع فى الخلف وإزدادت عينى العقلية حدة بتكرار رؤى من هذا النوع. وأصبحت الآن تميز التركيبات الأكبر من بين تكوينات متداخلة وصفوف طويلة وفى بعض الأحيان كانت متداخلة معا بدرجة كبيرة. فكانت جميعها تتوأم وتتلوى فيما يشبه حركة الثعبان. ولكن أنظر. ما هذا؟ أن أحد الثعبانين قد أمسك بذيله. وبرزت الصيغة ساخرة أمام عينى واستيقظت فى لمح البصر.»

لقد استطاع أستاذ الكيمياء «كيكولى» رؤية الثعبان يضع ذيله فى فمه أن يحول ذلك إلى «التسلسل المغلق أو نظرية الحلقة» التى وضعت أساس تركيب البنزين وهو اكتشاف أحدث فيما بعد ثورة فى الكيمياء العضوية.

جيمس وات:

لقد وجد «جيمس وات» نفسه من خلال حلم معاود أو متكرر يسير مرة ومرات وسط وابل من خردق من الرصاص الثقيل. وهذا المشهد المتكرر تركز فى رسالة مفادها أن الرصاص المصهور إذا أسقط من إرتفاع كبير فإنه يتشكل فى كرات

صغيرة. وقـد اختبر ذلك ووجد أن الأمر كذلك. وبذلك أكـتشف«رمان البلى» ومن بعدها لم ير هذا الحلم ثانية.

الأستاذ الفرنسى:

هناك تجربة مماثلة وإن كـانت أقل تأثيراً فى تطبيقـاتها هى تجربة أستـاذ فرنسى فى الدراسات الإنجـيلية كـان يواجه صـعوبة فى فك رموز نقـش بابليونى معـين. وعلى الرغم من إسـتشـاراته لكل أصحـاب الشأن فى كل أنحـاء العالم ظل مـعنى النقش محيرا له. وذات ليلة جاء الجواب فى الحلم. وفيه رأى قسا بابليونيا يظهر أمامه وأعاد تنظيم الرموز وعلى الفور تحولت إلى رسالة واضحة مترابطة.

الموسيقى:

كثير من الموسيقيين سمـعوا ألحانهم فى أحلامهم. وواحد من أمتع الأمثلة، يتعلق بســوناتا Sonata : (لحن موسيـقى لآله مفردة أو آلتين) تسمى رعـشة الشيطان The Devills Trill ولقد عـزا المُلَحِّن الايطالى جـيوسيبى تارتينى Giuseppe Tartini للـفلكى لانـلاندى Lanlande أصل «السوناتا» التى كتبهـا عندما كان عمره واحدا وعشرين عامـا. وكان ذلك مسجلا فيـما كتبه «لانلاندى» عن أسفـاره فى العالـم وما واجـهه فـيـها. ويبـدو أن «تارتينى» حلم أنه باع روحـه للشـيطان ثم أعطاه الكمـان الخاص به أيضا ليرى ما إذا كان يستطيع العزف عليه. وهذا ما قاله لانلاندى:

«كم كانت دهشـتى عندما سمعـته يعزف بمهارة فـائقة «سوناتا» لها ذلـك الجمال الفـاتن الذى يفـوق أجراً أحـلام خيـالى. لقد فـرحت وسـعـدت وإحـتبس نفسى وإستيـقظت. وأمسكت بـكمانى وحـاولت أن أعزف اللـحن الذى سمـعتـه. لكن هيهات. والقطعـة التى لحنتها بعنوان «رعشة الشيطان» كـانت أحس ما ألفت لكن ما أبعدها عن اللحن الذى سمعته فى منامى».

الأحلام والفن والسريالية (١):

زودت الأحـلام التاريخـية وأحـلام الكتب المقدسـة الفنانين بموضـوعات مـثيـرة للرسم حـتى القـرن الحـادى عـشر علـى الأقل. لكن لم يتـسن الكشف عن الجـانب

(١) السريالية أو الفوق واقـعية مذهب فرنسى حديث فى الأدب والفن يهدف إلى التعـبير عن نشاطات العقل الباطن بصورة يعوزها النظام والترابط (المعرب).

النفسى جوهرا وشعورا فى الأحلام إلا بظهور الحركة السريالية. والسريالية إسم أطلق على مجموعة من الفنانين فى فرنسا سنة ١٩٢٤ حاولت أن تعبر عن الأحلام وعمل العقل اللاشعورى فى لوحات فنية. ومع أن الأحلام المزعجة (الكوابيس) لم تكن غائبة عن خيال الفنان فان جويا Goya بصفة خاصة قد إمتاز فى هذا الجانب. وحتى ذلك الوقت لم يحاول أحد أن ينقل جو أو وسط خبرة الحلم ورسالته الرمزية. إن السريالية - كما يقول أندريه بريتون - «أبو الحركة السريالية» كما كان يسمى، تقوم على أساس الإعتقاد بالقدرة الكلية للأحلام. وقد بلغت ذروتها فى الثلاثينيات من هذا القرن. ومن الواضح أن التحليل النفسى كان المؤثر المسئول عن ظهورها. فمع تأكيد فرويد على التداعى الحر للأفكار والكبت الجنسى، والرمزية عند يونج ظهرت لوحات فنية صدمت العالم بجذورها الفنية. وحتى اليوم نجد أولئك الذين لا يهتمون بفهم الأحلام ناهيك عن فهم الفن يرفضون هذا النوع من الفن على أنه «زبالة».

إن لوحات«سالفادور دالى» التى تحمل عناوين مثل «تصميم الذاكرة» و«ميلاد الرغبات السائلة» و«أطياف الجاذبية الجنسية» و«جالد عميرة أو المستمنى الكبير» هى إنعكاسات واضحة لأنماط الأحلام عند فرويد. وكذلك التليفونات والأثاثات المنصهرة والساعات والعكازات والشواطئ الخالية والأجنحة الجائعة والشخصيات الأوديبية المترنحة. كلها خلقت جوا غريبا من عدم الإرتياح والاستحواذ مشابها للأحلام. وعلى نقيض ذلك نجد «ماكس أرنيست» برسوماته التى تحمل عناوين مثل «كسوة العروس» و«الطيور برؤوس النساء» و«الصخور العالية فى السماء» و«المستنقعات أو البرك الساكنة» و«الشخصيات الغربية» وكلها تتمشى بدرجة كبير مع مفهوم «يونج» التقليدى عن الأحلام.

هناك فنانون آخرون فى هذه المجموعة إتجهوا إلى رسم أحلام القلق وتصوير المشاعر القوية للخوف والقلق فى صورة أو أخرى. وكانت أحلام التنويم المغناطيسى موضوعا شائعا أيضا فيها تظهر الصور بين حالتى النوم واليقظة. وهنا نجد السريالية بالتأكيد قد فتحت الباب عن عالمنا الداخلى. وهى بهذا قد أسهمت

بطريقتها الخاصة فى فهم الفن بصورة أحسن وكذلك فهم أنفسنا وبالطبع فهم الأحلام لأن الأحلام هى أشبه ما تكون باللوحات الفنية.

الأحلام والرؤى والعبقرية:

وصف ليوناردو دافنشى (فى الغرب) بأبنه أكبر عبقرى عرفه العالم. وهذا الوصف له ما يبرره. فقد كان فنانا حالم الإلهام وكان نحاتا ومهندسا وموسيقيا وكاتبا ومخترعا مرموقا. ولقد صمم طائرة وغواصة قبل خمسمائة عام من إكتشافهما فى القرن العشرين.

إن العبقرى صاحب رؤية وصاحب الرؤية حالم. ونحن جميعا حالمون. ،ويمكن أن نكون جميعا أصحاب رؤية. ولكننا لسنا جميعا عباقرة. والفرق بين أمثال دافنشى فى هذا العالم وغيرهم هو أنهم يستطيعون أن يمسكوا بفكرة تراودهم فى هجوع الليل فى الأحلام ويخلقون منها حقيقة أو واقعا. والعالم الحقيقى بالنسبة لهم هو عالمهم الداخلى. وهم قبل كل شئ مستمعون جيدون لا للآخرين فحسب بل وللصوت الصغير الهادئ فى داخلهم.

ولا شك فى أن أحلام المشهورين وغير المشهورين عبر العصور قد ساعدت فى عمل التاريخ وتشكيل طريقة حياتنا المعاصرة. وأحلامهم على أية حال لا تختلف فى جوهرها عن أحلامنا. فعندنا جميعا أحلام تنبؤية وتحذيرية وإلهامية كما كان عندهم. ولكننا إذا لم نقبل هذه الأحلام كمصادر للقوة والفكر الأصيل وإذا لم نسلم بأننا نستطيع أن نحصل منها على كل المعلومات والحلول التى قد نحتاجها فى حيانا فإنها ستقنع بالبقاء منزوية فى فى الوراء كأصدقاء خجولين. وعندما نعترف بهذه الأحلام فإنها تتقدم على الفور وتبدأ فى ترتيب بيتنا مستقر روحنا. لكن هناك نقطة هامة قالها أستاذ الجامعة كيكولى هى أنه ينببغى أولا أن نتعلم كيف نحلم.

الفصل الثانى

الأحلام من المنظور الإسلامى(١)

إذا نظرنا إلى ما كتب فى الإسلام عن الرؤى والأحلام نجد أن الرأى السائد هو التمييز بينهما إستنادا إلى قول رسول الله (ﷺ) الرؤيا من الله والحلم من الشيطان». ويقول ابن سيرين فى «تفسير الأحلام الكبير» أن جميع ما يرى فى المنام على قسمين: قسم من الله تعالى وقسم من الشيطان استنادا إلى الحديث السابق أيضا. لكننا من ناحية أخرى نجد أنه يورد عن النبى (ﷺ) قوله : الرؤيا ثلاثة : فرؤيا بشرى من الله ورؤيا من الشيطان، ورؤيا يحدث بها الانسان نفسه فيراها». هنا نجد أن كلمة الرؤيا استخدمت أيضا بمعنى «الحلم» فى الحديث السابق.

وإذا رجعنا إلى القرآن الكريم نجد أن «كلمة الرؤيا معرفة بأل » قد وردت أربع مرات هى :

- ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [سورة يوسف : ٤٣].
- ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [سورة الإسراء : ٦٠].
- ﴿ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة الصافات : ١٠٥].
- ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ [سورة الفتح : ٢٧] .

ووردت مضافة إلى ضمير المتكلم مرتين هما :

﴿يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ [سورة يوسف : ٤٣].

﴿وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴾ [سورة يوسف :١٠٠].

ووردت مضافة إلى ضمير المخاطب مرة واحدة هى :

- ﴿ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ [سورة يوسف : ٥].

(١) هذا الفصل بكامله غير موجود فى الأصل الانجليزى وهو من إضافة المعرب.

فيكون مجموع ورودها سبع مرات، أربع منها فى سورة يوسف وتتعلق بما رآه فى منامه.

أما كلمة «حلم» بمعنى ما يراه النائم فلم ترد فى القـرآن الكريم بصيغة المفرد وانما بصيغة الجمع «أحلام» وقد وردت بهذه الصيغة أى صيغة النكرة مرتين هما :

-﴿ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ ﴾ [سورة يوسف : ٤٤].

- ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ [سورة الأنبياء : ٥].

ووردت مرة واحدة معرفة بأل :

- ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلامِ بِعَالِمِينَ﴾ [سورة يوسف : ٤٤].

ووردت مرة واحدة أيضا مضافة إلى ضمير الغائبين:

-﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُم بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [سورة الطور : ٣٢].

فيكون مجموع ورودها أربع مرات منها مرتان فى سورة يوسف.

ويتضح من ذلك أن أكثر من نصف ما ورد فى القرآن الكريم عن الرؤى والأحلام يتعلق بقصة سيدنا يوسف وحدها [(١)] .

أما الفعل «رأى» ومنه الرؤيا فى صورة المصدر فيستخدم للرؤيا والحلم أيضا. وقد ورد عن النبى (ﷺ) قـوله : إذا رأى أحدكم ما يـحب فليحدث بـه وإذا رأى ما يكره فليتحول إلى جنبـه الآخر وليتفل عن يساره ثلاثة وليستـعذ بالله من شرها ولا يحدث بها أحـدا فإنها لن تـضره». وقد وردت فى القـرآن الكريم : «يابنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك».

وإلى جانب كلمة الرؤيا والحلم توجد كلمة «المنام» وهى تستخدم بمعنى الحلم أو الرؤيا أى أنها تشتمل على معنى الإثنين أو تدل عليهما فتقول رأى مناما وتأويل المنام وهكذا. وقد وردت فى القرآن الكريم فى الآية التى سبق ذكـرها. كما ترد أيضا كلمة «أحاديث» فى القرآن بمعنى الرؤى فى المنام. فقـال تعالى : «وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث». «رب قـد أتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث». وهذه الآيات فى سورة يوسف أيضا.

---

(١) انظر فى كل ما سبق : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم تحت مادة رؤيا وأحلام» (المعرب).

وسواء كان ما يرى فى المنام رؤيا أو حلما خيرا أو شرا فإن جميعه من صنع الله عز وجل وهو خالقه. لكن لا يجوز نسبة الشر إلى الله عز وجل لأنه منزه عن ذلك ولذلك ينسب إلى الشيطان. ومن هنا كان هذا التمييز بين الرؤيا التى تتعلق بالبشرى والخير فهى من عند الله وبين الحلم الذى يتعلق بالشر فهو من الشيطان.

وإذا رجعنا إلى ما تقوله المعاجم اللغوية نجد أن لسان العرب يفسر الحلم بأنه الرؤيا وأن كلا اللفظين يستخدم موضع الآخر على أنهما مترادفان. وفى تفسيره للحديث الشريف الرؤيا من الله والحلم من الشيطان. يقول إن الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم فى نومه من الأشياء لكن غلبت الرؤية على ما يراه من الخير والشئ الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح.

الرؤيا الصادقة:

يعتبر النبى (ﷺ) خير من يمثل الرؤيا الصادقة حتى قبل تكليفه بالرسالة. ويقول أبو الحسن الندوى فى كتابه : «السيرة النبوية» عن الرسول (ﷺ) قبل البعثة وتكليفه بالرسالة إنه: «كان يجد فى نفسه قلقا غامضا لا يعرف مصدره ولا مصيره ولا يخطر بباله لحظة ما الله مكرمه به من الوحى والرسالة ولا يحلم بذلك فى يوم من الأيام (١)

يقول الله تعالى : «وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى مالكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم».

ويقول ابن الربيع الشيبانى فى «حدائق الأنوار ومطالع الأسرار فى سيرة النبى المختار «أن النبى (ﷺ) عندما كان فى التاسعة والثلاثين أى قبل البعثة حببت إليه الخلوة. فكان يخلو بغار حراء أياما بعد أيام يتزود لها وكان فى تلك المدة يرى أنواراً ويسمع أصواتا. وفى السنة الأربعين قبل بعثته بستة أشهر كان وحيه (ﷺ) مناما (٢).

وقد ورد فى الجامع الصحيح للبخارى فى باب كيف كان بدء الوحى إلى الرسول (ﷺ) أن أول ما بدئ به الرؤيا الصادقة فى النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل

---

(١) أبو الحسن الندوى : السيرة النبوية - المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ١٢٨.

(٢) ابن الربيع الشيبانى : حدائق الأنوار ومطالع الأسرار فى سيرة النبى المختار ، مطابع قطر الوطنية ، ١٩٨٢ ، الجزء الأول ، ص ١٥٩.

فلق الصبح أى الصبح المفلوق أى المنشق. وقد عبر عن ذلك «البوصيرى» فى بردته التى مدح بها الرسول (ﷺ) يقول :

لا تنكر الوحى من رؤياه إن له . . قلبا إذا نامت العينان لم ينم

وقد ورد عن النبى (ﷺ) أنه رأى أنه يهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فكانت هجرته من مكة إلى المدينة. كما ورد عنه (ﷺ) أنه كان يسأل أصحابه كل يوم هل رأى أحد منكم البارحة رؤية فيقصونها عليه فيعبرها لهم.

وقد ورد فى الحديث الصحيح أن الرسول (ﷺ) قال : «رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة». وقد قال العلماء فى تفسير ذلك لأن مدة النبوة ٢٣ سنة ونصف السنة منها جزء من ٤٦ جزءا.

الرؤى والنبوءات:

هناك أمثلة كثيرة على الرؤى التنبؤية التى صدقت وتحققت منها :

- نبؤة فرعون بسنوات الخير السبع وسنوات القحط السبع فى مصر. وقد صدقت رؤياه. كما عبرها له يوسف وقد مر ذكرها.

- نبؤة بختنصر بزوال ملكه وعظيم ما يبتلى به فصدقت رؤياه كما عبرها له دانيال الحكيم. وهذه النبؤة هى غير الحلم الذى سبقت الإشارة إليه.

رؤيا سيدنا إبراهيم:

رأى سيدنا إبراهيم عليه السلام أنه ذبح ابنه فلما استيقظ إئتمر لما أمر به فى منامه وهم بذبح ابنه لولا أن الله فداه بذبح عظيم. وفى ذلك يقول القرآن الكريم على لسان إبراهيم لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ .

رؤيا عبد المطلب جد الرسول (ﷺ) وتأويلها:

من المعروف أن هناك كثيرا من الأدلة التى تبشر بسيدنا محمد (ﷺ) قبل ظهوره. من هذه التباشير رؤيا جده عبد المطلب. ويذكر علماء السير أن عبد المطلب رأى فى

المنام أن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف فى السماء وطرف فى الأرض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب فبينما هو متعجب من الأمر بالمغرب إذ بها قد عادت كأنها شجرة عظيمة مورقة على كل ورقة منها نور مشرق. وقد تعلق بها أهل المشرق والمغرب. فأولت الرؤيا له بمولود يخرج من صلبه يحمده أهل السماوات فى كل صنع وينقاد له أهل الأرض إنقياد مطيع.

وذكروا أن عبد المطلب رآه حبر من الأحبار فقال له : «إن فى أحد منخريك ملكا وفى الآخر نبوة (١).

تأويل رؤيا لعمر بن الخطاب :

حكى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه وجه قاضيا إلى الشام فسار ثم رجع من الطريق فقال له عمر : ما ردك ؟ قال رأيت فى المنام كأن الشمس والقمر يقتتلان. وكأن الكواكب بعضها مع الشمس وبعضها مع القمر. قال عمر مع أيها كنت ؟ قال : مع القمر. قال : إنطلق لا تعمل إلى عملا أبدا. ثم قرأ (فمحونا آية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة). فلما كان يوم صفين قتل الرجل مع أهل الشام وبلغنى أن الرجل هو جابر بن سعيد الطائى (٢).

الكتب القديمة المؤلفة فى تعبير الرؤيا :

يورد ابن النديم فى «الفهرست» قائمة بأسماء الكتب المؤلفة فى تعبير الرؤيا وهى كما وردت عنده على النحو التالى :

- كتاب أرطاميدوس فى تعبير الرؤيا : خمس مقالات.
- كتاب النوم واليقظة لفرفوريوس.
- كتاب أبى سليمان المنطقى فى الإنذارات النومية.
- كتاب ألفه إبراهيم بن بكوس فى الرؤيا.
- كتاب تعبير الرؤيا لابن سيرين.
- كتاب تعبير الرؤيا للكرمانى.

(١) ابن الربيع الشيبانى : حدائق الأنوار ومطالع الأسرار فى سيرة النبى المختار (ﷺ) الجزء الأول ، مطابع قطر الوطنية ، ١٩٨٢ ، ص ١١٣.

(٢) ابن سيرين : تفسير الأحلام الكبير ، ص ١٦

- كتاب تعبير الرؤيا للفيريابى.
- كتاب تعبير الرؤيا لابن قتيبة.

ومن المعروف أن ابن النديم عاش فى القرن الرابع الهجرى وهو عصر الترجمة من اليونانية إلى العربية وانفتاح الثقافة العربية على الثقافة اليونانية والرومانية ولذلك نجد أن أول كتابين ينتميان إلى هذه الثقافة. كما نلاحظ أيضا أن كتاب ابن سيرين هو من بين هذه القائمة وهذا الكتاب هو أشهر هذه الكتب بل وأشهر الكتب فى هذا المجال على الاطلاق. ولذلك يهمنا أن نعرف به لاسيما وأننا قد اعتمدنا عليه كثيرا فى كلامنا عن الأحلام فى الجزء الذى أضفناه.

سيرة محمد بن سيرين:

محمد بن سيرين البصرى الأنصارى ٣٣ - ١١٠ هـ (٦٥٣ - ٧٢٩ م) هو كما يقول الزركلى «إمام وقته فى علوم الدين بالبصرة. تابعى من أشراف الكتاب. مولده ووفاته فى البصرة . نشأ بزازا (أى بائع ثياب) فى أذنه صمم وتفقه. وروى الحديث واشتهر بالورع. وصفه أحمد أمين فى فجر الإسلام (ص٢٩٤) بأنه كان حليما ضحوكا يتحرج أن يقول ما يؤخذ عليه. استكتبه أنس بن مالك بفارس. وكان أبوه مولى لأنس اشتهر فيما بعد بتفسير الأحلام. وينسب له كتاب تعبير الرؤيا الذى ذكره ابن النديم وهو غير منتخب الكلام فى تفسير الأحلام المطبوع المنسوب إليه أيضا وليس له.[1] ويشكلك أحمد أمين فى فجر الإسلام فى نسبة كتاب «تعبير الرؤيا» إليه ويقول إنه زيف عليه على الرغم من أن ابن النديم ذكره فى الفهرست ونسبه إليه. وحجة أحمد أمين فى ذلك أنه لا يجد أثراً لشهرته فى تعبير الرؤى فى كتب المتقدمين أمثال طبقات ابن سعد.

ويذكر ياقوت الحموى فى معجم بلدانه أن «سيرين» هو اسم «أمه» وقد سبيت فى موقعة «عين التمر» سنة ١٢ هـ وهى بلدة قريبة من الأنبار غربى الكوفة فتحها المسلمون على يد خالد بن الوليد وكان فتحها عنوة فسبى نساؤها وقتل رجالها ومن ذلك السبى محمد بن سيرين (٢) .

(١) خير الدين الزركلى : الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء. دار العلم للملايين، بيروت - لبنان ، الطبعة الرابعة ١٩٧٩ - ص ١٥٤

(٢) انظر معجم البلدان لياقوت الحموى ، تحت : «عين التمر ».

أسس تأويل الرؤى والأحلام:

يعتبر «علم الرؤيا» من الأمور النافعة دينا ودنيا وقد وضع ابن سيرين شروطا عالية للعابر والمفسر منها إعتباره للقرآن الكريم وأمثاله ومعانيه ومعرفة أمثال الأنبياء والحكماء. ومنها اعتباره لأخبار الرسول (ﷺ) وأمثاله فى التأويل والتعبير. ومنها اعتباره للأمثال والحكم والشعر والرجز ومعرفة معانيها. ومنها أيضا اعتباره للغة واشتقاقاتها ومعاني الأسماء. وهكذا نجد أن تأويل الرؤى والأحلام له متطلبات ثقافية واسعة ينبغي أن تتوفر فيمن يتصدى لهذا العمل الكبير. كما أن هناك أيضا شروطا أخلاقية ينبغى أن يتحلى بها العابر أو المفسر منها التثبت فيما يرد عليه وترك التعسف وألا يأنف من قول لا أعرف فيما يشكل عليه وأن يتحرى الصدق فيما يقول، وأن يحسن الاستماع إلى الرؤيا وأن يتأنى في التعبير وأن يكتم سر صاحب الرؤيا ولا يفشيه وأن يتوقف فى التعبير عند طلوع الشمس وعند الزوال وعند الغروب وأن يقول لصاحب الرؤيا بعد أن يقص عليه رؤياه خيرا رأيت. والعابر للرؤيا أو المفسر للأحلام لابد أن يستند فى تفسيره أو تعبيره للرؤيا على الأسس والأسانيد الموضوعية التالية :

١ - سند من القرآن الكريم مثل:

- النساء يعبر عنهن «بالبيض المكنون» «كأنهن بيض مكنون».
- الحجارة ويعبر عنها بالقسوة : «ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة ».
- المفاتيح يعبر عنها بالكنوز : «وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة».
- اللباس يعبر عنه بالنساء : «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ».

٢ - سند من حديث رسول الله (ﷺ) مثل:

- القوارير يعبر عنها بالنساء لقوله : «إياك والقوارير».
- الغراب يعبر عنه بالرجل الفاسق لأن الرسول سماه «فاسقا».
- الفأرة يعبر عنها بالمرأة الفاسقة لقوله (ﷺ) «الفأرة فاسقة».
- الضلع يعبر عنه بالمرأة أيضا لأن الرسول قال : «خلقت المرأة من ضلع أعوج».

٣ - سند من أقوال الأنبياء مثل :

- «أسكفة الباب » أى عتبته يعبر عنها بالمرأة لما روى عن إبراهيم قوله لابنه اسماعيل : «غير أسكفة بابك» يعنى زوجته وأشباه ذلك مما لا يعد ولا يحصى.

- قول لقمان لابنه : «بدل فراشك يعنى زوجتك».

٤ - سند من الأمثال السائرة مثل :

- الرجل يرى فى يده طولا . يعبر عنها باصطناع المعروف.

-الذى يرمى الناس بسهام وحجارة يعبر عنه بأنه يذكرهم بسوء.

٥ - سند من الشعر والزجل مثل :

ليس للنرجس عهد ∴ إنما العهد للآس

وكقول آخر :

أنــت ورد وبــقـــاء الـــــ ورد شـــــهـر لا شـــــهــور

وهــــــــــــواى الآس والآ س علـى الدهـر صـــبـــور

فينسبه بذلك إلى قلة بقاء الورد والنرجس ودوام الآس وبقائه ويتأول بذلك فى الرؤيا إذا جاء فيها.

٦ - سند من إشتقاق اللغة ومعانى الأسماء :

أما السند من إشتقاق اللغة فيكون مثل :

الصلاة ، أصلها الدعاء، والفسق أصله الخروج أو البروز، تقول فسقت البلحة خرجت من قشرتها ، والنفاق أصله الموت ، تقول نفقت الدابة إذا ماتت ، والمغفرة أصلها الستر، والظلم أصله وضع الشئ فى غير موضعه، والكفر أصله التغطية.

وأما السند من معانى الأسماء فهناك أوجه متعددة لتأويل اللفظ منها :

أ - أن يكون تأويل اللفظ من اللفظ نفسه على ظاهره مثل : رجل يسمى الفضل أو راشد أو سالم فيكون تأويله الفضل والرشد والسلامة.

ب - أن يكون تأويل اللفظ من معناه مثل :

- الصقر وتعنى رجلا شجاعا له شوكة (صقر الرجال).

- الكبش وتعنى الرجل العزيز المنيع (كبش القوم).

- القبر وتعنى السجن.

- العجوز الدنيا مدبرة.

جـ - أن يكون تأويل اللفظ من ضده مثل :

- المأتم عرس.

- العرس مأتم.

- البكاء فرح .

-الرقص والضحك حزن.

- الموت حياة .

- المرض صحة .

- الضرب كسوة .

أن يكون تأويل اللفظ بالزيادة والنقصان مثل :

- الجوز مال مكنوز فاذا كان معه قعقعة فهو خصومة.

- السمك إذا عرف عدده يعنى النساء وإذا كثر عدده فهو مال وغنيمة.

- المريض إذا تكلم برأ وإذا خرج من منزله ولم يتكلم فهو يموت.

- الضحك حزن فإذا كان ابتساما فهو صالح.

- البكاء فرح فإذا كان له رنة كان مصيبة.

٧ - سند من معرفة الطبع والوقت والعادة :

على مفسر الأحلام أن يأخذ الأشياء حسب طبعها. هناك مثلا من طبعه ليلى مثل الخفاش والقنفد والقمر والكواكب والنور والظلمة وهناك من طبعه النهار مثل معظم الحيوان والطير وكذلك الشمس.

ومن الأشياء ما له وقت ظهور محدد. فى الصيف مثلا هناك فاكهة الصيف كالعنب والتين والرمان والبلح وغيرها وكالملابس الخفيفة ومن الحيوان الحيات والعقارب. وهناك من كان طبعه الشتاء مثل بعض الحيوانات والفواكه والبرد والثلج والملابس الثقيلة.

٨ - سند من معرفة أقدار الناس ومكانتهم:

فالرمانة فى المنام قد تعنى للسلطان ملكا يمتلكه ويكون قشرها جدار هذا الملك أو سوره. والحب في داخلها يمثل الناس الذين يعيشون فى هذا الملك. أما بالنسبة للتاجر فقد تعنى داره التى فيها أهله أو تجارته بما تحتويه من بضائع أو دكانه العامر بالبضاعة والناس هم كيسه الملئ بالدراهم. أما بالنسبة للعالم أو العابد أو الناسك فقد تعنى كتاب علمه أو مصحفه ويكون قشر الرمانة بمثابة أوراق الكتاب وحبها بمثابة ما حواه الكتاب. وبالنسبة للأعزب تكون زوجة بمالها وجمالها. وبالنسبة للحامل قد تعنى ما تحمله فى بطنها.

وفى مقادير الأموال قد تختلف أيضا فى قيمتها ومقدارها بحسب مقادير الناس فهى كبيرة للكبير وصغيرة للصغير. وقد يصل مقدارها فى الصغر إلى رمانة حقيقية كما رآها فى منامه.

الظاهر والمضمر فى الرؤى والأحلام:

قسم ابن سيرين الرؤيا الصادقة إلى قسمين : قسم مفسر ظاهر لا يحتاج إلى تعبير ولا تفسير وقسم مكنى مضمر يحتاج إلى الكشف عنه لإظهار ما أودع فيه من الحكمة والأنباء فى جواهر مركباته .

ومن أمثلة الرؤيا والأحلام الظاهرة: رؤيا إبراهيم عليه السلام أن يذبح ولده وهناك أمثلة أخرى كثيرة ترد فى أماكن متفرقة من هذا الكتاب.

أما الرؤى والأحلام المضمرة: فتأتى على أنواع كثيرة وسبقت الإشارة فى هذا الكتاب إلى أن الرؤى والأحلام تستخدم اللغة بكل إمكانياتها المضمرة المجازية منها والاستعارية.

وقد سبق أن أشرنا إلى بعض ذلك فى كلامنا عن الجانب اللغوى كسند للعابر أو المفسر. ونزيد القول هنا ببعض الأمثلة المجازية على سبيل الجناس من يجد نفسه يقرأ سورة الجمعة يجمع الله له خيرى الدنيا والآخرة. ومن يجد نفسه يقرأ سورة الممتحنة يناله محنة ويؤجر عليها. ومن يجد نفسه يقرأ سورة النصر نصره على الأعداء. ومن يجد نفسه يقرأ سورة الطلاق يطلق زوجته. ومن يجد نفسه يقرأ سورة التحريم يعصم من إرتكاب المحارم. ومن يجد نفسه يقرأ سورة المنافقون يكون بريئا من النفاق.

ومن أمثلة المجاز والكناية نسوق الأمثلة الأتية :

- النخلة فى المنام تعنى رجلا من العرب وتعنى أنه كثير الخير.

- الطاووس يعنى رجلا من العجم ذو جمال ومال.

-النسر يعنى أنه ملك.

- الغراب رجل فاسق غادر كذاب لحديث الرسول (ﷺ) ولأن نوحا عليه السلام بعث به ليعرف حال الماء أنضب أم لا فوجد جيفة فوق الماء طافية فوقع عليها ولم يرجع. فضرب به المثل (غراب نوح) يضرب لمن أرسل فى طلب شئ ولم يعد.

- دخول القبر سجن. وإذا كان القبر فى مكان مجهول الأهل والهيئة فإنه يقبر إلا إذا رأى أنه قد خرج منه.

الحلم المكروه والمرغوب:

يذكر ابن سيرين أن من رأى فى منامه شيئا يفزعه أو يكرهه فعليه أن يتفل عن يساره إذا انتبه من منامه ثلاث مرات ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فقد روى أن رجلا أتى النبى (ﷺ) فقال يا رسول الله أنى أرى فى المنام رؤيا تحزننى فقال عليه الصلاة والسلام» وأنا أيضا أرى فى المنام ما يحزننى فإذا رأيت ذلك فاتفل عن يسارك ثلاثا. وقل اللهم إنى أسالك خير هذه الرؤيا وأعوذ بك من شرها». وقد يقول الإنسان أيضا أعوذ بالله بما عاذت به ملائكة الله ورسوله من شر ما رأيت فى منامى أن يصيبنى منه شئ أكرهه فى الدنيا والآخرة وليتحول على شقه الآخر (١) .

ويجب على الإنسان ألا يحدث أحدا بما رأى لأنه لن يضره فالإنسان لن يضار بشئ لم يقدره الله عليه. فإذا كان مقدرا عليه فلا حيلة فيه إلا سؤال الله عز وجل أن يلطف فيما قدر.

أما الحلم المرغوب فقد ورد عن النبى (ﷺ) : إذا رأى أحدكم ما يحب فليحدث به . وورد عنه أيضا قوله (ﷺ) الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت». ومن هذا يستدل على ضرورة كتمان أمر الخير أو النعمة حتى توجد أو تظهر. فقد ورد فى الحديث الشريف : «استعينوا على قضاء حوائجكم بالسر والكتمان فإن كل ذى نعمة محسود».

---

(١) أبو الوليد بن رشد القرطبى : البيان والتحصيل والشرح والتوحيد والتعليل فى مسائل المستخرجة - ادارة أحياء التراث الاسلامى بدولة قطر ، الجزء ١٧ ، ص ٢٦١ .

الفصل الثالث

الأحـــلام من منظور الفطرة السليـــمة أو الادراك العـــام[1]

وجـدت فى الماضى طرق كـثيـرة لتناول الأحـلام والتعـامل مـعهـا. ولا شك أنه سيوجد منها الكثير أيضـا فى المستقبل. بيد أن من أحدث هذه الطرق التى ظهرت فى وقت مـبكر من هذا القرن مـا يعرف بطريقـة الفطرة السليـمة أو الإدراك العـام. وقد تجاهلت هذه الطريقـة أعمال كل من «فـرويد» و«يونج» واعتمدت أسـاسا على دليل علمى وهدف قـريب مفـاده أن الأحلام فى أصلهـا ليست إلا تعـبيرات عـن الجانب العضوى فى الجسم.

وذهب منظرو هذه الطريقة إلى الأعتقاد بأن سـوء الهضم وتعب عضلات الجسم والألم والحـمى والقلق كلها أمـور تزعجنـا أثناء النوم وتعبـر عن نفسـها فى صـورة أحلام أو كابوس.

الدراسة العلمية للأحلام:

أصبـحت الدراسة العلمـية للأحلام ممكنة منذ اخـتراع أجهـزة الرصد الكهـربائية خلال الخمسـين سنة الماضية. وتختلف هذه الطريقة عن طريقـة التحليل النفسى التى تتضـمن جوانب نفسـية وفلسفيـة ودينية وغيـبية. ومـثل هذه الدراسة العلميـة تستند بدرجة كبيرة على تجارب مضبوطة بدقة يمكن تكرارها وإعادتها بحيث تعطى النتائج فى كل مرة. ومن المؤسف أنه سرعان مـا تكشف أن الأحلام لا تخضع لنمط ثابت أو لأى شئ مهـما كان نوعـه. وهكذا تختلف البيـانات الإحصائيـة منذ البداية. ومع أن هذه الإحصاءات قد هـدمت أكثر مما أكدت ما قاله منظرو طريقـة الفطرة السليمة أو الإدراك العام فإنها قد أضافت على الأقل بعدا آخر للأحلام.

(١) ترجمة لكلمة common Sense

موجات المخ:

فى بداية هذا القرن اكتشف علماء وظائف الأعـضاء أن الأعصاب والعضلات بما فيها عـضلة القلب تصدر موجات أو إشعاعـات كهربائية. وفى نهـاية العشـرينات أكتشـفوا أن فروة الرأس تصدر أيضـا موجات حركـية قليلة. وقد استنـتجوا أن هذه الموجات أو الأشعة تصدر من المخ وأطلقـوا عليها اسم أشعة ألفا Alpha وبيـتاBeta وتبع ذلك إكتشـاف أشعة مخية أخـرى مثل دلتا Delta وثيـتـا Theta ومـو -Mu وجامـا Gamma وفيـرتكس Vertex وسبـايك Spike و «ك» k. وحتى يمكـن تتبع هذه الأشعة ثبتت توصيلات كهـربائية فى أماكن من الجسم والرأس التى يمكن منها الحصول على متابعة النشاط الداخلى ويتم بعـد ذلك تركيز هذه الأشعة وتحويلها إلى موجات حركيـة مرسومة على الورق ويمكن عرضها من خـلال جهاز خاص يعرف باسم «أوسـيلوسكوب» oscilloscope . وتعرف هذه الرسومـات باسم الرسومات الكهربائيـة للقلب. Electro - Cardiograms ECGS إذا كانت خاصـة بالقلب. أما إذا كانت خاصة بالمخ فتعرف بإسم الرسومات الكهربائية للمخ ـ Electro (EEGs) Encephalograms - هذه الرسومات وغيرها من البيانات المسجلة الخاصة بالموجات والأنماط الفسيولوجية تعرف كلها باسم موحد هو المعلومات الحيوية للتغذية الراجعة أو المـرتـدة Bio Feedback Data ومع التقـدم فى مجـال الإلكترونيـات أصبح من الممكن الحصول على تفصـيلات أكثر عن نشاط المخ. ومنذ الخميـسنات أمكن معرفة وجود حالتين مـتميزتين للنوم حالة النوم الحالم والنوم غـير الحالم. ومنذ ذلك الحين وجدت تـناقضـات عديدة بين المصطلحـات المستـخدمـة فى وصف الحالتـين. كـما وجـدت اخـتلافـات فى الرأى بالنسبـة للنتـائج التى ذكـرها الأفـراد. ولم يكن من المستغرب فى السـتينات أن كل باحث تقريبا كان يستـخدم مسمياته الخـاصة بالنسبة للنوم الحـالم وغير الحـالم. ومن هذه المسمـيات «النوم العـميق» و«والنوم الخـفيف» و«الساكن» و«المرتفع» والمنخفض» و«المتـزامن» و«غير المتزامن». وأكثرها شـيوعا فى الوقت الراهن «الوهمى» أو المتناقض والمألوف أو الصحيح.

حالة النوم الحالم وغير الحالم:

أمكن مـلاحظـة أن حـركـات العـين السـريـعـة ترتبط بالحلم المـنظور أو المرئى.

والتجارب الأولى التى أجريت على متطوعين نائمين فى الستينات استخدمت سبعة مهابط كهربية. وهو أسلوب ما زال يستخدم حتى الآن. والمهابط رقم (١) ، (٢) ، (٣) تسجل أنشطة قشرة الدماغ cortical والمهبطان رقم (٤) ، (٥) يسجلان حركة العين. والمهبط السادس يسجل النغمة أو الصوت فى مقدمة الرقبة. والمهبط السابع يسجل ضربات القلب. وكانت الدهشة عندما أغلق المفحوص عينه. فقد تغيرت بالكامل موجات قشرة الدماغ كما لو كانت فى حالة الاستعداد للنوم. وفى أثناء النوم نفسه لوحظ أن الرسومات الكهربائية للمخ EEGs يمكن تقسيمها إلى ستة أنواع متميزة سميت بالحالات أو المراحل الست : أ ، ب ، جـ ، د ، هـ ، و.

وقد ظهر من الحالة أو المرحلة (أ) أنها تماثل كثيرا حالة الشخص وهو مستيقظ لكنه مغلق عينيه. المرحلة الثانية (ب) وهى بعد الأولى بدقائق أظهرت تغيرا واضحا عن المرحلة الأولى. فقد كانت الموجات أبطأ وشدة التيار أو الفولت أكثر إنخفاضا وكانت عينا المفحوص تتحركان ببطء. أما المرحلة الثالثة أو المرحلة (جـ) فهى بعد المرحلة الثانية بعشر دقائق وقد أظهرت أن الموجات البطيئة كانت مصحوبة بنوم طويل. فلم يكن هناك تقريبا أى حركة للعين. ولذلك أعتبر المفحوص فى حالة نوم كامل. المرحلة الرابعة وتشبه المرحلة الثالثة (جـ) فيما عدا أن الموجات كانت أبطأ لكن شدة تيارها أعلى. والمرحلة الخامسة (هـ) كان فيها «الفولت» أعلى مع استمرار بطء الحركة. وكان هناك توقف كامل لحركة العين. أما المرحلة الأخيرة فقد ظهر فيها نمط مختلف تماما. فقد اختفت موجات «الفولت» البطئ المرتفع وحل محلها موجات «الفولت» السريع المنخفض (أى أنها عكسية). وأصبحت العينان الساكنتان فى السابق نشيطتين تماما ومهتزتين. وتلاشت الحركة العادية لعضلة الرقبة كما أن نبضات القلب المنتظمة التى سجلت فى المراحل الخمس السابقة أصبحت الآن غير منتظمة. وعلى هذا فإن خاصية حركة العين السريعة فى المرحلة الأخيرة هى التى أصبحت تعرف باسم «حالة النوم الحالم» ويتكرر هذا النمط ما بين أربع إلى ست مرات كل ليلة تبعا لكمية النوم التى نحتاج إليها وعندما تقترب من الصباح يقل النوم غير الحالم ويزداد النوم الحالم. وهذا يفسر حقيقة أن الأحلام التى حدثت فى الصباح

هى الأحلام التى نتذكرها جيدا ذلك لأننا قبل الاستيقاظ مباشرة نمر بأطول فترة نوم حالم.

وهذا النمط المتكرر لفترة التسعين دقيقة يمكن أن يفسر أيضا السبب فى أن من يصاب بالأرق فى منتصف الليل يجد من المستحيل عليه أن يعود للنوم مرة أخرى قبل ساعة ونصف على الأقل أى حتى تمر فترة نوم كاملة مدتها تسعون دقيقة. إن تسمية النوم غير الحالم قد لا تكون قاطعة الدلالة كما قد يفهم منها. فقد أظهرت الملاحظات المعملية التالية أو اللاحقة أنه خلال النوم غير الحالم يستمر وجود نشاط كبير للمخ. وهذا قد يعنى أن الأمر يتعلق بتحديد نمط الحلم أكثر من كونه متعلقا بتحديد نمط النوم. وقد أمكن لثمانين فى المائة من المتطوعين الذين استيقظوا أثناء النوم الحالم أن يعطوا أوصافا لرؤى بصرية. وعلى العكس من ذلك نجد أن سبعة فى المائة فقط هم الذين استطاعوا أن يصفوا حلما عندما أوقظوا من حالة النوم غير الحالم. لكن عندما أعيدت صياغة السؤال من : هل كنت تحلم ؟ إلى : هل كنت تفكر فى شئ ؟ إستطاع سبعة وثمانون فى المائة من المتطوعين أن يتذكروا رؤى بصرية. ومن الغريب أن أربعة وسبعين فى المائة منهم استطاع أن يتذكر نشاطا تفكيريا محددا ليس بالضرورة حلما مرئيا.

ربما أننا فى حالة النوم غير الحالم نعالج مشاكلنا الدنيوية الخارجية فى حين أننا فى حالة النوم الحالم نتعامل مع أمور رمزية داخلية. والواقع أن ذلك قد تأكد بدرجة ما فى الستينات عندما ساد الاعتقاد بأن ما كان يعرف آنذاك بالنوم «الوهمى» أو المتناقض» Paradox وهو ما يسمى الآن بالنوم الحالم قد أدى إلى تذكر مغامرات نفسية مثيرة بينما أن ما كان يعرف بالنوم المألوف أو الصحيح orthodox والذى يسمى الآن بالنوم غير الحالم كان يتعلق بالأحداث اليومية.

الحيوانات:

إن ذوى الخبرة فى إقتناء القطط أو الكلاب يعرفون أن هذه الحيوانات الأليفة تمر بأحلام مثيرة وهى نائمة. وقد توصلت إلى نفس النتيجة أدلة علمية قائمة على أساس إشارات حركة العين السريعة. ومثل هذه النتائج فى حدود مصداقيتها تشير إلى أن الأسماك لا تحلم أبدا وأن الطيور تحلم بمقدار خمسة فى المائة فقط من مجمل أوقات

نومهـا. وهذا لا يتفق تماما مع النتـائج غير العلميـة لهواة إقتناء البـبغاوات الصغـيرة Budgies فهم يقولون إنها كثيرا ما تنطق أثناء نومـها لمدة عشر دقائق أو أكثر وأنه قد يلزم إيقافهـا عن الإستمرار فى ذلك. ويبـدو أن ما تنطق به وهى نائمة أكثـر وضوحا وإرتباطا عـما تفعله وهى مسـتيقظة. ومن الممكن أن الطيـور شأنها شأن الآدميين لا تسلك دائما سلوكا طبيعيا كاملا فى الظروف المعملية أو التجريبية.

أما الزواحف والسلاحف والثـعابين والحيات فإنها لا تحلم مطلقـا مع أنها تقضى سـتين فى المائة من وقتها نائمـة. ويقال بأن التمـاسيح تحلم بدرجة أكبـر من الطيور. ومن ناحيـة أخرى كل الحيـوانات الفقرية تحـلم. ويمكن تقسيـمها إلى مـجموعـتين متمايزتين هما :«الصـائد» و«المصيد» فالصائدون بما فى ذلك الكلاب والقطط وبنات عرس وكذلك الإنسان يحلمون ما بين عشرين وخمسة وعشرين فى المائة من أوقات نومهم. أما المصيدون بما فيهم الماشـية والغزلان والماعز والأغنام والأرانب فإن نومهم أقل. ومعظمـه نوم غير حالم. أمـا النوم الحالم فيشكل نسـبة تتراوح ما بين سـتة إلى ثمـانية فى المائة من وقت نـومهم. ومن ذا الذى يلومـهم؟ إن عليـهم لكى يحيـوا أن يظلوا يقظين وعلى إتصال كـبير مع الواقع. ولذلك فإن الأحلام الرمـزية والتجريدية والخيالية المرتبطة بالنوم الحالم تمثل أهمية ثانوية بالنسبة لهم.

النوم:

من البـديهـى أنه لابد لنا أن ننام قبـل أن نحلم. وفى كل ليلة نمـر بحـالة لا وعى يمكن أن تثير مخاوفنا إذا لم نكن على ألفة بها. لكنهـا عادة عملية نقدم عليها برضى كبـير لا سيمـا بعد متاعـبنا اليوميـة. وربما أن هذه الحالة من النوم تشبـه حالة الموت. والخبرات التى نمر بها خلال النوم هى بالتـأكيد من ذلك النوع الذى خبره أناس ماتوا إكلينيكيا، بيد أن هذا موضوع آخر.

إن ما كنا نعلمه عن النوم حتى هذا القرن كان ينحصر فى تذكرنا لأحلامنا. الا أن هذا قـد تغيـر بعد التـوصل إلى الرصد الالكتـرونى لموجات المخ. وقـبل هذا التـقدم العلمى كان من المسـتحيل دراسـة النوم لسبب بسيط هو كـيف ندرسه بدون أن نُخلّ بنظامه؟. وهذا يمكن مقارنته بعملية مشاهدة الطيور قبل اكتشاف المنظار المقرب. فما إن تقترب من الطيور حتى تطير بعيدا فى الهواء شأنها فى ذلك شأن النوم.

الهدف من النوم:

إعتقد علماء نظرية الفطرة أو الإدراك العام أن الهدف من النوم هو مساعدتنا على الراحة الجسمية. إلا أن هذا الأعتقاد سرعان ما إنهار عندما وجد أن الإنسان إذا إستلقى أو تمدد لمدة أربع وعشرين ساعة وظل مستيقظا فإنه يكون قد إستراح جسميا لكنه أُنهِك إن لم يكن إنهار عقليا.

وفى مجموعة من الصور المتسلسلة التى أخذت أثناء النوم وجد أن الجسم يقوم بمحاولات مستمرة للحيلولة دون حدوث أى إسترخاء جسمى كبير. وفى الليلة الواحدة يتقلب الجسم عادة مرات كثيرة تصل إلى عشرين مرة. وهذا يحدث لكى نحرك بالفعل عضلاتنا. وهذا ما دعا أصحاب نظرية الفطرة أو الإدراك العام إلى تغيير موقفهم والقول بأن ما نحتاج إليه هو الراحة العقلية وليست الراحة الجسمية. وقد يبدو من المعقول الإفتراض بأن الأمر لا يعدو أن يكون كذلك إذا نظرنا إلى المخ- وهو أهم عضو فى جسمنا- على أنه يعمل طول النهار ما بين تفكير وتدبير وتذكر. وهو لهذا يحتاج إلى راحة. بيد أن هذا الافتراض لم يقدر له البقاء. فقد كشفت الأدلة العلمية أسرار النوم والأحلام وأظهرت بوضوح أن المخ يظل نشيطا سواء فى حالة النوم أو فى حالة اليقظة.

وقد توصل الباحثون الأوائل من دراستهم للمعلومات الحيوية من التغذية الراجعة أو المرتدة لعمليات رصد المخ إلى عدم وجود أى دليل على تقلص نشاط المخ فى حالة النوم على الرغم من أن الذبذبات قد تغيرت حركتها أو موجاتها السريعة المنخفضة فى حالة اليقظة إلى موجات بطيئة عالية فى حالة النوم. وقد كان ذلك هو السبب فى هدم رأيهم القائل بأن الأحلام ترجع فى الأصل إلى سبب جسمى أو مَرَضىّ.

وقد كان أهم شئ فى النوم لهؤلاء العلماء الباحثين أنه ينبغى أن يتم دون أى ازعاج أو اخلال به ودون أية أحلام أيضا. فإذا ما حدث أن الأحلام تداخلت مع النوم فإن هذا يعنى أنها أى الأحلام غير عادية. وهذا أيضا غير صحيح بالنسبة لما نعرفه اليوم. فإذا كان النوم غير كاف كما أو كيفا فإن الأحلام لا تعبر عن نفسها كما ينبغى وهذا يؤدى إلى اضطراب عقلى.

ما النوم؟

من المحاولات التى اتبعت لفهم كل من النوم والمخ مقارنتهما بأنظمة وأشياء كثيرة منها الإذاعة والتليفون والتلفاز والحاسب الآلى. ويقول الباحثون مستخدمين لغة الحاسب الآلى ، إننا على «الخط» أى»على الشاشة» ثلثى اليوم و«بعيدون عن الخط» أو «الشاشة» الثلث الآخر. وهذا يعنى أننا عندما نكون بعيدين عن الخط أو الشاشة خلال نومنا فإن المخ، مثله مثل الحاسب الآلى، لا يكون متوقفا عن العمل أو مستريحا بل يكون فى حالة القيام بعمليات التصنيف وإعادة الحساب ومراجعة كل مدخلات يومنا. والمخ يقوم بعملية تخلص من كل المعلومات القديمة غير الموائمة.

وأحلامنا تبعا لهؤلاء المنظرين تشبه ما تبقى من التصفية فى عملية التخلص هذه. بيد أنه حتى مع إفتراض أن هذه المقارنة صحيحة فإنها تظل جزءا من المفهوم الكلى للنوم. وسنحتاج إلى ما هو أكثر من أدوات من صنع الإنسان لكى نكتشف لب الحقيقة.

ومن الصحيح على كل حال أننا عندما نستيقظ فى الصباح نجد أحيانا أن مشاكلنا قد قلت حدتها أو حلت. وقد نتوصل أيضا إلى أفكار قيمة. وهذا كله ربما يرجع إلى عملية إعادة التقويم العقلى على غرار الحاسب الآلى. إن الذكريات السابقة لنا لا تمحى من عقولنا كما تمحى المعلومات المراد التخلص منها فى الحاسب الآلى. فهذه الذكريات تبقى إلى الأبد. والنوم هو بلا شك مجدد كبير لنشاطنا لكن ليس بالطريقة التى اعتقد فيها الباحثون الأوائل من قبل. والقوة المتجمعة خلال النوم تختلف فى مستواها عن القوة المتحصلة من الطعام أو من الراحة الجسمية فهى تتميز بالقدرة على إستعادة صحتنا الجسمية والعقلية..

التغيرات الجسمية أثناء النوم:

لكى نعطى أصحاب نظرية الفطرة أو الإدراك العام حقهم نقول إن كثيرا من الأمور الجسمية والعقلية تحدث لنا بالفعل أثناء نومنا وأنها بلا شك مسئولة عن بعض أحلامنا وعن الكابوس الذى يحدث لنا والخبرات الأخرى أثناء النوم. خذ على سبيل المثال الشعور أو الإحساس بسقوط مفاجئ من على الرصيف والصدمة التى

توقظنا على الفور. إن هذا يحدث فى المراحل الأولى للنوم. وسببه هو رد الفعل الذى يسبب تقلصا عضليا مفاجئا. وهو ما يشبه «الخضة». ويجب ألا نخلط بين الإحساس بالسقوط وبين حالة الطيران أو إنعدام الوزن. ويحدث الاحساس بالسقوط أيضا فى النوم الخفيف المبكر. وسببه هو حالتنا العقلية فى أثناء حالة التوسط بين النوم واليقظة.

ومن خبرات النوم الأخرى التى ترجع إلى أساس عضوى رؤية توهج ضوء ساطع أو سماع طلقة أو الإحساس بشئ يشبه انفجارا فى الدماغ كل هذه الأمور يعتقد أنها تحدث نتيجة استثارة كهربية لمنطقة من المخ فى الجانب الخلفى من الرأس.. هذه الاستثارة الكهربية هى بدورها نتيجة تراكم الكهرباء الإستاتيكية فى العضلات الكبيرة فى الأطراف بصورة رئيسية. ويحدث تفريغ لها فى صورة صدمة كهربية من الجسم إلى الرأس تحدث لحالها. وهذا الإنسياب التحذيرى للطاقة يعتقد أن له تأثيرات علاجية مفيدة. ويبدو أنه السبب فى بعض العلاج المدهش.

الشلل:

الشلل إحساس كريه نشعر به أحيانا أثناء النوم وهو ليس حلما أو خيالا. إنما هو واقع بالفعل. والسبب فى ذلك يرجع إلى أن ردود الفعل العضلية المرتبطة بأطرافنا تختفى تماما أثناء النوم وتكون النتيجة عجزنا عن الحركة. وعندما يمتزج ذلك بحلم كما يحدث أحيانا فإنه يكون عادة من النوع الذى نرى فيه أنفسنا وكأننا مطاردون لكننا لا نستطيع أن نتحرك. ولما كانت حالة النوم الحالم تسبق حالة اليقظة فإنه يحدث أحيانا أن هذا الشلل يمتد مؤقتا إلى فترة ما بعد الاستيقاظ، لكنه يختفى على الفور عندما تفتح أعيننا. ومن حسن الحظ أن حركة العضلات اللاارادية المتصلة بالتنفس ودقات القلب لا تتأثر بهذا الشلل.

توقف التنفس: Apnea

عندما تستمع إلى ضربات القلب المنتظمة لطفل صغير نائم تلاحظ أنه قد يتوقف عن التنفس لعدة ثوان فيما يبدو أنه سيستمر إلى الأبد. هذا التوقف المؤقت للتنفس يعتبر شيئا عاديا بالنسبة للأطفال حديثى الولادة. وبعض الكبار تلازمهم هذه العادة حتى آخر العمر. إن الأطفال الذين يولدون قبل إكتمال نضجهم هم بصفة خاصة

معرضون لهذا النوع من توقف التنفس. وعندما يولدون يوضعون في الحاضن الصناعي وتتم مراقبتهم بالأجهزة الكهربائية. وعندما يتوقفون عن التنفس فإن جرسا كهربائيا يدق على الفور. وكل ما علينا أن نفعله لكي يواصلوا التنفس مرة أخرى أن نهزهم هزة خفيفة. ذلك أن تكون ثاني أكسيد الكربون في الدم وتجمعه أثناء عدم الزفير يستثير عادة الجهاز التنفسي ويعيده مرة أخرى إلى الحركة. بيد أن مثل هذا النظام من التنسيق بين الأفعال الارادية واللاارادية يكون غير ناضج تماما بالنسبة للأطفال الذين يولدون قبل اكتمال نضجهم. لكنهم ينمون خلال أسابيع ويتغلبون على هذه المشكلة.

الاضطرابات الداخلية والخارجية:

إن المثيرات الداخلية والخارجية لا تكفي لايقاظنا مباشرة. وهي أحيانا تكون متضمنة في أحلامنا. وان عقلنا الحالم يستطيع بعبقرية أن يستفيد كاملا من الضوضاء الخارجية ومن الاضطرابات الجسمية الداخلية وينسج منها معاني أحلام ذات مغزى تحمل رسائل تكون مجالا للتفكير والتفسير بعد الإستيقاظ. وإن خبرة الشلل المؤقت أثناء النوم هي إحدى الأمثلة. ومع أن السبب في حدوثها عضوي بالكامل فإن الحلم الذي يمثلها يكون له معنى خاص. وفي كل ليلة نمر بمرحلة النوم الحالم عدة مرات. وفي كل مرة يحدث لنا شلل مؤقت. ومع ذلك فإن هذه الخبرة تتشكل في صورة حلم. وعندما يحدث الحلم فإنه يستخدم لتوصيل تحذير واضح يرمز إلى عدم قدرتنا على الهرب من بعض الأمور الهامة في الحياة.

من المدهش أن أحلامنا تستخدم كل ما يمكن لتصوير موضوع ما. والسبب الخارجي غير معروف في معظم الأحيان. وربما يرجع ذلك إلى أنه أي السبب هو في حد ذاته عديم الصلة بالحلم كما يتضح من الحلم ذاته فيما بعد.

وفي هذا المقام نشير إلى سيدة حلمت أن أختها ظلت بدون توقف تدق الباب الخارجي في حين أن جرس التليفون هو الذي كان يدق. ومع أن السبب في إيقاظها هو دقات فعلية لجرس فإن المهم هو ما يرمز إليه ذلك. فالرسالة الواضحة من هذا الحلم هي تذكرة السيدة بأن أختها ستتصل في ذلك الوقت. فهي قد نسيت ذلك تماما حتى دق الحلم الجرس منبها إياها.

وعندما يأتي الأمر إلى الأحلام التي تستخدم فيها المثيرات الداخلية علينا أن نتذكر

حكايات «العواجيز» بأن أكل الجبن (الحادق) متأخرا بالليل بسبب لنا كابوسا أثناء النوم. وحقيقة ذلك هى أن الأكل المتأخر بالليل ولا يقتصر ذلك على الجبن يمكن أن يسبب سوء هضم لبعض الناس. وهكذا يكون تعب المعدة هو الأساس فى هذا الحلم المزعج وإن كان تحذيريا لسبب وجيه. والرسالة التى يتضمنها الحلم هي بوضوح إخبار صاحب الحلم ألا يأكل متأخرا بالليل وإلا .. وعندما يكون الألم حادا بدرجة كبيرة فإنه يوقظنا حتى يمكن أن نعالجه على الفور. أما إذا كان خفيفا ومستمرا لبعض الوقت فإنه يمكن أن يصبح محورا لحلم علاجى قد يتضمن وصف الدواء.

الإستيقاظ الزائف:

إن أحد الأسباب التى تحملنا على الإعتقاد بأننا نستيقظ فى منتصف الليل ونرى أشياء غريبة فى حجرة النوم مثل العفاريت أو أشباح موتانا من الأقارب أو الحيوانات الغريبة هو أننا فى الحقيقة نحلم بأننا مستيقظون. ويبدو ذلك وكأنه حقيقة لدرجة يصعب أو يستحيل معها أن نقنع أنفسنا بأنه كان مجرد حلم. وهنا نجد أنفسنا مرة أخرى أمام التساؤل ما الخيال وما الحقيقة ؟ وليس من السهل دائما أن نحدد ذلك عندما نكون فى حالة اليقظة فى وضع النهار فما بالك بحالة النوم فى أعماق الليل.

التنويم المغناطيسى والتعلم أثناء النوم:

هناك أوجه تشابه بين التنويم المغناطيسى وبين النوم. فالأول أبو الثانى. والشخص الجيد أثناء نومه المغناطيسى يستجيب جيدا لما يقدم له أثناء نومه. والعكس صحيح، إذا كان الشخص سيئا فى أثناء نومه المغناطيسى تكون إستجابته رديئة لما يقدم له أثناء النوم. وفيما عدا ذلك لا يوجد أى تشابه بين الإثنين.

إن تتبع الصدمات الكهربائية للمخ تؤيد ذلك لوجود نمطين مختلفين تماما لموجات المخ لكل من النوم والتنويم المغناطيسى. والتعلم أثناء النوم هو إحدى صور التنويم المغناطيسى. وقد شاع فى أواخر الخمسينات وفى الستينات عندما نظر إلى النوم باعتباره مضيعة لوقت ثمين. ونظرا لاعتقاد بعض الخبراء آنذاك فى أن المخ لا يعمل شيئا أثناء الليل فمن المستحسن أن نشغله بشئ ميفيد مثل تعلم لغة. إلا أن النتائج لم تكن على مستوى التوقع. وقد جاءت النهاية فيما بعد عندما نظر إلى هذا الأسلوب على أنه صورة من صور غسيل المخ وأنه يحول دون العملية الطبيعية للأحلام. ومن الطبيعى أن التعلم يحدث أثناء النوم وفى أحلامنا لكن ليس بالطريقة

المبرمجة التى فكر فيها التربويون. بيد أن من الصعوبات التى ووجهت أنه كما أننا ننسى أحلامنا فإننا أيضا ننسى ما تعلمناه فى نومنا.

المشى أثناء النوم:

إن المشى أثناء النوم يشيع بين الأطفال أكثر منه بين الكبار. والسبب فى ذلك على ما يعتقد هو أن الأطفال يحاولون أن يضمنوا أحلامهم شيئا من الحركة. وهذا ينطبق أيضا على الكلام أثناء النوم. ولكن يبدو أننا نتخلص من ذلك بالنضج. بيد أن السيدة «ماكبث» لم تفعل ذلك (إشارة إلى رواية شكسبير). ونظرا لأن البحوث قد أظهرت أن المشى والكلام يحدثان أثناء النوم فى مراحل النوم غير الحالم فإن هذا التفسير قد لا يكون صحيحا تماما لأننا قد لا نحلم فى هذه المرحلة.

الأحلام والأشياء:

لاشك فى أن أكثر الأشياء التى نحلم بها يكون عادة إما منزلا أو بناء. إن حوالى أربعين فى المائة من أحلامنا تتركز على البناء ككل، وهو يتراوح ما بين «شقة صغيرة» إلى «قصر» أو «عمارة كبيرة» أو حتى مصنع. وما يقرب من ٢٥ ٪ من الأحلام تتركز على حجرة واحدة سواء كانت حجرة نوم أو حجرة طعام أو حجرة جلوس أو مطبخ أو مخزن أو مكتب أو حجرة دراسة. وحوالى ١٥ ٪ منها تتضمن سلالم وممرات و ١١ ٪ تتركز على الأبواب والمخارج بصفة عامة و ٩ ٪ خاصة بالشبابيك.

إن الأحلام عن الشوارع والحدائق يأتى بعدها أحلام السفر بالسيارة أو القطار أو الباص أو الحصان أو الدراجة أو الطائرة. وأحلام المشى على الأقدام تأتى بعد ذلك مع رحلات الفضاء والأجسام الغريبة. وهذه تأتى فى نهاية القائمة. كما يتردد بكثرة أيضا أحلام السباحة والألعاب ومشاهد من العروض أو الأفلام. ويكون حظ الرجال من الأحلام المكروهة أكثر من النساء بخمس مرات. إلا أن كلا الجنسين يتساوى فى نسبة الأحلام الخاصة بالجنس.

وعندما يتعلق الأمر بالأحلام بالألوان فإن ٢٩ ٪ فقط من ثلاثة آلاف حالم اعتقدوا بأنهم فعلوا ذلك مع أنه من المحتمل أن كل واحد يفعل ذلك. ونفس النسبة تذكرت أو لاحظت ذلك. إن ذاكرة الألوان مثل الحلم نفسه تتلاشى بسرعة عند الإستيقاظ. وفيما يتعلق بالمدة التى يستغرقها الحلم كان من المعتقد لعدة سنوات فى

الماضى أنه يستمر لجزء من الثانية. أما الآن فيعتقد بأنه يستمر ما بين ثوان قليلة إلى أكثر من نصف ساعة.

كم نحتاج من النوم؟

ينام الأطفال في بداية حياتهم ثلاثة أرباع يومهم. وهذا أمر يمكن تصديقه فى ظل معرفتنا لبعض الأطفال. ولكن يبدو غالبا أن العكس هو أقرب إلى الصواب فى الواقع. وهم على كل حال يقضون معظم وقتهم أثناء النوم فى حالة النوم الحالم. وهم يفعلون ذلك حتى قبل ولادتهم. والسؤال المثير هنا هو ماذا يحلمون ؟ ويتساءل أصحاب أسلوب الفطرة السليمة أو الذوق العام كيف يستطيع هؤلاء الأطفال أن يحلموا بأى شئ ناهيك عن الإحساس بالإستثارة أو السعادة أو الغضب أو التسلية فى مثل هذا السن البرئ مع أنهم يفتقرون إلى الخبرة بالعالم الخارجى ؟ إن كثيرا من إبتسامات الأطفال يسببها خروج الهواء أبيد أن الضحكات الخافتة من أعماق الحلق الشبيهة بضحكات الرجل الكبير المجرب والتى نسمعها فى الأسابيع الثلاثة الأولى فقط من حياتهم ليس سببها خروج الهواء. ترى هل يمكن أن يكون ذلك دليلا على نكتة ظريفة خاصة ؟ وماذا بالنسبة لأحلام الطفولة المزعجة التى تصدر عن أفكار مخيفة لا مجال لها فى ظل الأمن والدفء الذى يحاطون به فى حضانتهم وفى ظل الرعاية الأبوية المحبة؟ إن الإجابة على هذا التساؤل ليست هى الصعوبة فى خبرات الميلاد وما يرتبط بها من ذكريات سيئة. ومن المؤكد أن أصحاب نظرية الفطرة السليمة أو الذوق العام وجدوا أنه من الصعب تفسير لماذا يخشى الأطفال أو يخافون من أشياء لم يسبق لهم مواجهتها فى حياتهم ؟ ان مثل هذه الصعوبة لا وجود لها بالنسبة لمن يؤمن بالتقمص أو تجسد الروح من جديد reincarnation. وبالنسبة للكبار ووفقا لمصادر فرنسية نجد أننا ننام فى المتوسط لمدة سبع ساعات وثلث كل ليلة وإن كان ذلك مسألة فردية بدرجة كبيرة. وتقل حاجاتنا إلى النوم كلما كبرنا. ووجد أيضا أن الرجال ينامون أكثر من النساء وأن الاشخاص المنبسطين ينامون أكثر من الإنطوائيين والأشخاص السمان ينامون أكثر من النحاف.

من المستحيل أن ننام أكثر من اللازم. وإذا حدث هذا فهو يعنى عادة أننا مرضى أو أننا نعوض أحلاما مفتقدة أو أننا بصفة عامة نشحن أنفسنا. إن معظم الأمراض تتطلب مزيدا من النوم لأن ذلك يساعد على الشفاء. وهذا هو السبب فى أن الأطفال

يذهبون للنوم بمجرد إحساسهم بتغير لونهم أو حالتهم بصرف النظر عن الوقت من النهار. ومن سوء الحظ أننا ككبار لا نستطيع عمل ذلك دائما على الرغم من أننا نوفر على أنفسنا كثيرا من المتاعب لو أننا فعلنا ذلك.

النوم المبكر:

إن عبارة أوقول مثل :« النوم المبكر والإستيقاظ المبكر يجعل الإنسان صحيحا وغنيا وحكيما» و«إن ساعة قبل منتصف الليل تساوى ثلاث ساعات بعد منتصفه» فيها بعض الحقيقة. فقد اكتشف أن ٧٠ ٪ من نومنا العميق غير الحالم يحدث خلال الثلث الأول من الليل. وعندما نتجاوز النوم قبل منتصف الليل فإننا نفقد كثيرا من نومنا العابر غير الحالم بيد أن عبارات النصح السابقة كان لها معنى عندما كان معظم الناس يقومون بأعمال مجهدة جسميا وكانوا يذهبون للنوم مبكرا. كما أنه فى تلك الأيام كان الناس مثلهم مثل أصحاب مذهب الفطرة السليمة يعتبرون أن النوم غير الحالم هو النوع الوحيد الأكثر فائدة.

الأرق:

إننا نميل إلى القلق كثيرا عندما لا ننام. ومع أن عدم النوم يسبب الإجهاد فإن القلق يزيد من صعوبة الموقف. إن أرق الآباء الذى يسببه استيقاظ الأطفال بالليل شئ مؤقت ومدته قصيرة نسبيا. لكن خطر هذا على المدى الطويل هو حدوث عملية تثبيت لنمط النوم المتقطع. وقد يتكرر ذلك فى سنوات لاحقة. وهذا يفسر حقيقة أن أولئك الذين سبق لهم تربية أطفال هم أكثر أرقا من غيرهم. إن القلق ونقيضه شدة الفرح كلاهما يحولان دون النوم. وسبب ذلك أنه فى كلتا الحالتين يزداد نشاط عقولنا بدرجة كبيرة، ،ولا يتوقف هذا النشاط عندما ينتهى يومنا.

وعلى كل حال فإن الأرق الذى سببه الإستثارة يمر كالحلم. أما الأرق الذى سببه القلق فإنه يميل لسوء الحظ إلى أن يكون مزمنا وسرعان ما يتحول إلى كابوس بصورة منتظمة.

الحبوب المنومة:

إذا ظل النوم يجافينا فإننا نعانى من نتيجة ذلك أثناء النهار. وعندئذ يكون تناول الحبوب المنومة أخف الضررين. لكن هذه الحبوب لا تعالج الأرق بأى حال من

الأحوال. وتعتبر القراءة ونحن فى السرير طريقة فذة لتحويل أفكارنا وتركيزها على شئ آخر غير المشاكل. ومن الوسائل الأخرى المساعدة على النوم هو التأكد من أن أيدينا وأقدامنا دافئة، وكذلك اتباع نظام للتنفس شبيه بنظام التنفس أثناء النوم ويمكن محاكاة هذا النظام بأن تعد من واحد إلى اثنين أثناء الشهيق ثم نواصل العد مرة أخرى إلى ثلاثة أثناء الزفير. وعندما نفعل ذلك فإننا نمهد الطريق لحالة الدخول فى النوم.

إن أفكارنا الباعثة على القلق باستمرار فى محاولتها التى لا تعرف الراحة للتنفيس عن ذاتها بلا خلاص هى التى تسبب تلك الحلقة المفرغة من الإستيقاظ الدائم. وعندما نحرم من النوم فإن قدرتنا على التفكير تقل وتتدهور إلى حد كبير. وكلما عجلنا بإقناع أنفسنا بأن الإستمرار فى الإستيقاظ مضيعة لوقت ثمين كان ذلك أفضل. ومن الطرق الفعالة فى جلب النوم أن نحاول تصور مناظر بصرية أو خيالية فى عقولنا. ذلك أنه بتركيز أفكارنا داخليا حيث ينبغى أن تكون ـ إذا ما كان للنوم أن يحدث ـ فإننا نستطيع تغيير حالتنا العقلية ومستوى تفكيرنا للإستعداد للنوم.

إن الصور التى نتخيلها يمكن أن تأخذ أى شكل نختاره طالما أنها خالية تماما من أية إرتباطات تذكرنا بالمتاعب أو تستدعى ذكريات مؤلمة. فالإستماع إلى البحر بأذن الخيال ورؤيته أيضا بعين الخيال يعتبر من التمرينات المفيدة جدا فى الاسترخاء. ومن التمرينات الأخرى أن نتخيل «جنة عدن» لنا، نملؤها بالنبات والحيوان وأولئك الأفراد الذين نختارهم وندعوهم لمحافلنا الخاصة. ويمكننا فى كل ليلة أن ندلف بخيالنا إلى هذا المكان الخفى فى أمان وننتظر وصول سلطان النوم الذى سرعان ما يحلق بنا فى أرض الأحلام.

الرأس والقلب:

قد نعرف أو لا نعرف أننا جميعا نملك القدرة على حل مشكلاتنا بأسلوبين مختلفين وعلى مستويين متمايزين من الفهم. ففى حالة اليقظة نستخدم قوانا العقلية والفكرية. وفى حالة النوم تسيطر علينا الايحاءات والرؤى الرمزية. وباستخدام لغة المجاز نقول إن هذه الأمور فى الحالتين تأتى من عقولنا وقلوبنا. وقوة الأحلام ـ وهى

التى تزودنا بالرؤى الإيحائية ـ تعمل بقوة ذاتية. ولذلك فإننا فى معظم الوقت غير واعين بالدور الفريد الذى تلعبه فى مساعدتنا. إن من النصائح التى تقدم لمن يواجه قرارات صعبة أو مواقف يبدو أنه لا حل لها، أن ينام وذهنه معلق بها. ومعظمنا لمس فائدة هذه الطريقة. ونحن غالبا ما نذهب إلى النوم والمخاوف تضطرم فى رؤوسنا. وعندما نستيقظ فى الصباح نجد أن الغمة قد انزاحت والسحب قد انقشعت والآمال قد عادت. وهذا التحسن فى أمورنا ـ بفضل عقولنا الحالمة ـ نتقبله كأمر مسلم به.

وعلى أية حال فان الإمتزاج بين جانبى العقل والشعور أو الرأس والقلب هو الذى يقدم لنا إجابات فريدة للمشكلات العادية. بل ويساعدنا على التوصل إلى إكتشافات رائعة عندما نكون فى حاجة حقيقية لها. ولكن لكى نصل إلى ذلك فإن علينا أن نتذكر كلمات النصح المشهورة لكيكولىKekule [1] التى وجهها لطلابه: أيها السادة علينا أولا أن نتعلم كيف نحلم.

مصدر الطاقة الروحية أو «المصدر»:

أين نذهب كل يوم طيلة الفترة التى ننامها والتى تعادل ثلث يومنا؟ ولماذا نذهب؟ لقد توصل أصحاب نظرية الفطرة السليمة إلى ما خيب آمالهم. وهو أنه ليس من الضرورى أن ننام لكى نستريح جسميا وعقليا. صحيح أن بعض العمليات الحيوية تتم بالليل مثل إفراز الهرمونات وتجدد خلايا الجسم والتماثل للشفاء. وهذا يمكن أن يتم أيضا ونحن فى حالة الراحة. لكننا فى هذه الحالة لا نستخدم قوتنا فى النواحى الأخرى.

وعلى الرغم من أن ذلك قد يكون أسلوبا آخر لمعنى الأحلام فإنه يبدو أن النوم هو الحالة الأولى التى وجدنا عليها. ذلك أن حالة النوم تمثل خبرة على نفس المستوى مثل حالة اليقظة. ومن المؤثرات التى تؤدى بنا إلى مثل هذا الإستنتاج هو الحقيقة القائلة بأننا عند أول مجيئنا إلى هذا العالم نقضى كل وقتنا تقريبا نائمين فى أرض الأحلام. ثم نبدأ بالتدريج فى اكتساب مزيد من الخبرات من خلال حواسنا الخمس فى عالم واقعى. وبالتدريج أيضا نظل فى حالة يقظة طيلة ثلثى يومنا. وخلال النوم

---

(١) هو كيكيولى فون ستراندونيتز Kekule Von Strandonitz (١٨٢٩ - ١٨٩٦م). عالم كيمياء ألمانى معروف قام ببحوث هامة عن الطاقة الذرية. وفى سنة ١٨٦٥ توصل إلى اكتشاف تركيب البنزين وقد مرت الإشارة إليه (المعرب).

نعـود إلى حـالتنا الأولى. وهى الحـالة التى أخللنا بنظامـهـا بكوننا ولدنا فى جـسم محـدود بمجال ثلاثى الأبعـاد وينشد التـعبير عن نفـسه خلال فتـرات اليقظة. ان هذا بالطبع يمثل الوجه الآخـر للعملة بالنسبة لما تذهب إليه نظـرية الفطرة السليمة والتى أرادت أن تبرهن فـيمـا تصدت للبـرهنة عليه، أن النوم هو أكـبر دخيل مـسلط على حالة اليـقظة. ونحن عندما نعكس مفـاهيمهم المادية فـإن الحياة تأخـذ معان مخـتلفة جـدا. ونجد أن الـعالم الحـقـيـقى يوجـد هنا فى داخلنا وليس هناك خـارج نفـوسنا. ويمكننا عندئذ أن نرى ذلك البعـد الذى تسميه الأديان بالسـماوات. وفى حالة النوم نعود من خلال أحلامنا لنتـصل ببقية الخلق. من هذا المصدر نستمـد طاقتنا وإلهاماتنا أيضا وهو ما لا يمكن أن نحصل عليه بأية حال من خلال العقل وحده. إننا بهذا قبل كل شئ نحصل على التشجيع والأمل فى المستقبل.

منذ نهاية حرب ١٩٣٩ـ١٩٤٥ (الحر ب العالميـة الثانيـة) أصبح وقع الحياة سريعا لدرجة أن ثلث يومنا الذى نقـضيه فى النوم وفى الإتصـال بالمصدر أصبح غيـر كاف لكى نحتفظ بتوازننا. إن مبذولنا الجسمى يفوق كثيرا زادنا النفسى والروحى. ولذلك نبحث عن مزيد من الزاد خلال يومنا. «تعسيلة» قصيرة من نوم بعد الغداء تعيننا على ذلك النقص المزمن. فيها نجـد الإسترخاء والتأمل يزحفان إلى أنشطتنا اليـومية خلال النهـار. إن مـا نحـاول أن نفـعله عندمـا نشـارك فى هذه الممـارسـات هو الإتصـال الشعورى بذلك المصدر الروحى الكبير لكى نزود أنفسنا.

إننا عندما ننظر إلى مصـدر الطاقة الروحية «المصدر» على أنه ميراثـنا الطبيعى فإن الأمور، التى لا تتـفق مع النظام الدقيق للتفكيـر العقلى ومحدودية الحـواس الخمس، مثل الأحلام والصدفة وتوارد الخواطر والأشبـاح والأشياء الغريبة وغيرها من الألف شئ وشئ تصبح أمورا لا تحـتاج إلى تفسير. وعلى كل حـال فإننا فى النوم نعود إلى أرض الأحلام وبمجرد التعـرف عليها تأخذ حياتنا بعدا جديدا. إن العـالم الحقيقى لم يعد هو مـا نراه. والمهم هو «المصدر». مصـدر الروح والإلهام حيث كنا قـبل مولدنا وحيث نذهب عند نـومنا وحيث نعود بعـد موتنا. هل هـذا ما عـناه شكسبيـر عندما كتب: «إلى النوم هيا . هيا. إلى النوم.. لعلنا نحلم. آه .. ها هى العقبة. فى نوم الموت قد تأتى الأحلام عندما نتخلص من ذلك الجسم الفانى.

الفصل الرابع

المناهج النفسية والروحية للأحلام

من الأفكار الحكيمة التى يجب أن نتبينها، أننا نفهم الأحلام اليوم بدرجة أقل مما فعله أسلافنا فى الماضى منذ ثلاثة أو أربعة قرون على الرغم من ساعات النوم الطويلة التى عرفها الجنس البشرى وملايين الأحلام التى خبرناها ولم ترو عبر السنين. وقد نظن أننا اكتسبنا أرضا جديدة عندما نستخدم الأحلام لحل مشكلاتنا، ونحاول أن نفهم أنفسنا من خلالها. ذلك أنه لا جديد فى حقيقة الأمر. وعلى كل حال فإن «سيجموند فرويد» وهو أبو التحليل النفسى الحديث قد غير الطريقة التى نظر بها الناس إلى الأحلام وإلى أنفسهم بأن قدم لنا أسلوب التحليل النفسى. وفى سبيل تحقيق ذلك قام بتجديد المفاهيم القديمة وأعطاها أسماء جديدة. بيد أن هذا قد زاد من التباس الأمور. فهناك اليوم من لا يعرفون الفرق بين «الأيد» Id « الهُوَ والهِىَ[1]. والإيجو Ego الأنا [2].

شيرنر:

إن متخصصى القرن التاسع عشر بإعتمادهم على الطرق التقليدية لتفسير الأحلام قد مهدوا الطريق بلطف «لفرويد» بتقديمهم مؤشرات وتوجيهات لنتائجه الأخيرة فى التحليل النفسى. وفى سنة ١٨٦١ قدم «شيرنر» فكرة «اللامركزية» فى النوم. وهى الحالة التى يسيطر فيها الخيال ويتسامر مع الأفكار ويحولها إلى رموز. ومن الأمثلة التى قدمها على ذلك هو كيف أن إنطباعا أو شعورا فى حلم ما قد يصبح شيئا ملموسا على غرار ما جاء فى الكتاب المقدس «الكلمة صارت جسداً». ومن

(١) الهُوَ أو الهِىَ تعنى الجانب اللاشعورى من النفس الذى يعتبر مصدر الطاقة الغريزية أو الدوافع الفطرية الأوَلية. وهى كلمة لاتينية تعنى هو أو هى لغير العاقل أو ما يقابل «it» بالإنجليزية. وقد اقتبس فرويد هذه المصطلح من «جرودويك» وأعطاه ذيوعا وانتشارا وشهرة (المعرب).

(٢) هى جزء من الروح أو النفس يتضمن العمليات الشعورية واللاشعورية ووظيفته الرئيسية إدراك الواقع أو التوسط بين الدوافع الفطرية الأولية للفرد أى الهو (الهى) وبين الضغوط المادية والاجتماعية للبيئة. وهى تعنى أيضا تجربة الفرد للعالم الخارجى . (المعرب).

الصـور الإحـلاليـة أو التعـويضـيـة أن يمـثل الجـسم فى حلم بمثـابة منزل والرئتـان بطاحونتى هواء والقلب بساعة وعضو الذكر بالناى وعضو الأنثى بالكهف.

ستروبل وموري وستريكر وديليج وراديستوك:

فى سنة ١٨٧٧ أشـار سـتروبل Strupell عن جـدارة إلى أن أولئك الحالمين قـد أداروا ظهورهـم للعالم. وهو يعنى بذلك أن الأحـلام هى ببسـاطة أساليب هروبـية. وقـال أيضا إن المثيرات توقـظ الأفكار وهذه تنسجم بـصريا فى الأحـلام وتَطَّرد فى سلسلة من الأفكار. ومن هنا نشأ ما عرف أساسا بقانون الإرتباط Law of Association ـ وهذه بداية مـولد أفكار «فرويد» الشـهيرة عن «الارتبـاط». وفى سنة ١٨٧٨ قـال «مـورى» Maury إن الأحـلام «حـدس مكبـوت». وفى سنة ١٨٧٩ أضـاف «سـتـريكر» Stricker إن شخـصا من بين كل خـمسة أشـخاص كـان يخاف من اللصوص فى الأحلام. واللـصوص هنا وهميون. أما الخـوف فهو حقيـقى. وقد قال أيضا إن وظيفة الأحـلام يمكن مقارنتها بوظيفة الأمـعاء والمثانة. وعلى هذا ينظر إلى الأحلام على أنهـا عمليـات عقلية للتـخلص من الأفكار عديمـة الجدوى. وفى سنة ١٨٧٩ أيضـا نظـر «ديليج» Delage إلى الأحلام على أنها إنطبـاعات مكبوتة. وفى نفس الوقت شغل «راديستوك» Radestock بالصور الذهنية للأحلام ووصـفها بأنها رموز لتحقيق الرغبات. إن ذكريات الطفـولة فى إرتباطها بالخوف والرغبات الجنسية وخيبة الآمال والإحلال أو التعويض والترميـز والعقد النفسية كلها أمور ظهرت على المكشوف فى النصف الثانى من القـرن العشرين. وجاء فرويد ليوحدها جـميعا تحت عنوان أو شعار نفسى كبير.

سيجموند فرويد Sigmund Freud ١٨٥٦ - ١٨٣٩:

من المؤكد أن سيجـموند فرويد لم يكن يعتـقد أن الأحلام خلجـات عقول غـير مـحكومة. لكـنه نظر إليهـا على أنهـا رؤى من الحـالة اللاشعـورية تعبـر عن انتباه شعورى. وقد اعتقد أساسا أنها إنعكاسات ترتبط بالخبرات الشعورية. فقد وجد فيها مظاهر الهـيسـتـريا والسلوك غيـر السوى . بل إن المرض النفـسى قد عـبر عن نفسه بطريقة رمزية. إن الـهستيريا نمط سلوكى غـير سوى. والمظاهر النفسـية على أية حال هى رمزية فى حد ذاتهـا طالما أنها أعراض جانبية لمرض أسـاسى. مثلا الطفح الجلدى

عرض جسمى لكنه فى نفس الوقت رمز يعكس السبب الموجب له. وعلى المستوى العقلى نجد أن الشخص سريع القئ قد لا يكون قادرا على هضم حقائق غير مرغوبة. فهذا بدوره يرمز إلى السبب.

لقد أتقن فرويد أسلوبه فى التفاعل المتسلسل الذى يعرف الآن بالتداعى الحر للأفكار Free Association of Ideas وذلك بتشجيع مرضاه أو عائديه على الإستمرار فى الحديث بإسهاب عن أحلامهم وما تثيره من أفكار تتصل بها. وقد بدا لفرويد أن تجنب الحقيقة يتضح من غيابها مهما كانت الأفكار غير معقولة. ومن هنا جاءت نظريته عن «الكبت» وتحقيق الرغبات. وبعد صياغته «لتداعى الأفكار» تتبع مسار ما سماه «العقد الإعتيادية» والتى وصفها «يونج» فيما بعد بأنها «تلك الأماكن الحساسة من النفس التى تتفاعل أكثر مع الإشارة أو الاضطراب». هذه العقد مغلفة فى أعماق الأسرار والتى نعلم الآن أننا نستطيع الوصول إليها وتحريرها بطرق تختلف عن طريقة التداعى الحر للأفكار فى الأحلام. إن اختبار «بقع الحبر» الذى صممه «روشاخ» وسيلة ممتازة لهذا الغرض. والواقع أن هذا ما يفعله أيضا أى شكل غير منتظم. وفى ذلك يكمن سر عملية تركيز النظر فى البللورة وما يوحيه هذا النظر إلى النفس. لقد لاحظ «ليونارد دافنشى» هذا التفاعل المتسلسل عندما كتب يقول :«لن يكون من الصعب عليك أن تتوقف أحيانا وتنظر إلى البقع على الحائط أو الرماد فى النار أو السحب فى السماء أو حتى الطين وفيها ستجد أفكارا عظيمة حقا».

لقد ذهب «فرويد» إلى حد بعيد للإحتفاظ بنظريته التى تقول بأن الأحلام تمثل «تحقيق رغبة». وفى ذلك يقول «إن تحقيق الرغبة هو غرضها (أى الأحلام) الوحيد وحتى الأحلام ذات المضمون المؤلم يجب أن تحلل على أنها تحقيق لرغبة». ومع ذلك فإن إحدى الصعوبات التى واجهها هى أن يوضح بدرجة معقولة الخوف والقلق فى صورة تحقيق رغبة.

لقد لاحظ أيضا هذا الأستاذ النفسى- الذى أطلق عليه أحيانا «عالم الجنس الفينى» نسبة إلى مدينة فينا - رواسب اليوم أو النهار مع إختلاطها بالذكريات فى الأحلام. إن هذه الملاحظة - إلى جانب النتائج التى توصل اليها مع المصابين

بالهستيريا الذين اخضعوا للتنويم المغناطيسى- قد أدت به فى النهاية إلى تطوير التحليل النفسى واستخدامه فى العلاج. ومع عام ١٨٩٣عبر عن خلاصة ما توصل اليه معلنا أن المظاهر الجسمية المتطرفة التى تلاحظ فى حالة الهستيريا تنجم عن الطاقة النفسية الإنفعالية لا عن التفسيرات المرضية. هذه الطاقة تتحول إلى مظاهر جسمية وتصبح الحالة العصبية هى الحالة المتطورة للمرض النفسى. وقد وصف فيما بعد هذه الطاقة النفسية بأنها جنسية فى طابعها. واقنعه عمله مع الأحلام بأن كل الرموز التى توجد فيها هى تعبير عن رغبات جنسية مكبوتة مصحوبة بالإحساس بالذنب.

الأناEgoوالهو(الهى)أى الدوافع الفطرية الأولية Id والأنا الأعلىSuper Ego

لقد نظر «فرويد» إلى الإنسان على طريقته فى التحليل النفسى على أنه كائن ثلاثى الأجزاء له ثلاثة جوانب نفسية سماها الأنا Ego وألهو أو الهى (الغرائز أو الدوافع الفطرية) Id والأنا الأعلى Super Ego. وهى تتصل بطريقة ما بالمقولة المعاصرة : الجسم والعقل والروح. «فالأنا» تعكس الجانب الجسمى والهد و«الهى» ترتبط بالعقل والغرائز الفطرية. و«الأنا الأعلى» هى على اتصال مع الروح والنفس العليا والشعور. لقد اعتقد «فرويد» أن ما يحدث هو أن «الأنا» تغيب أثناء النوم وأن «الهو (الهى)» على غرار وحش أفلاطون البرى Platos wild Beast ـ تحل محلها وتسيطر على الطاقة الرئيسية. وهذه الطاقة تعبر عن نفسها فى الرغبة الجنسية والمحافظة على النفس التى بدورها تظهر فى صورة العدوان. على أن الهو من أجل حماية الأنا والأنا العليا من مثل تلك الرغبات الجنسية المكشوفة تقوم بمهمة ستر أو تغطية بإنتاج أحلام خيالية رمزية لتفادى حدوث «صدمة». وقد كان لهذا الكلام معنى كبير فى وقته. فقد كانت بريطانيا فى القرن التاسع عشر يسودها رياء زائف ونفاق نحو الخطيئة. وكان ذلك أيضا أمرا شائعا فى أوربا. وقد يبدو ذلك سخيفا الآن فى ظل الأفكار المعاصرة عن الجنس. ومع ذلك فإن علم النفس الفرويدى ما زال يعمل بالنسبة للبعض. وإن التداعى الحر للأفكار قد يؤدى إلى الكشف عن المخاوف الحرجة المستترة. وعلى كل حال هناك أكثر من أسلوب للأحلام بل وأكثر من طريق تمتد عليها وهو ما توصل إليه أصحاب نظرية الفطرة السليمة أيضا.

كارل جوستاف يونج (١٨٧٥ - ١٩٦١):

إن «كارل جوستاف يونج» هو تلميذ فرويد. ومع أن «يونج» Jung إختلف مع أستاذه فى اعتقاده بأن «الكبت الجنسى» هو السبب الرئيسى المثير للأحلام فإنه فى الواقع قد هجر صحبة «نظريات فرويد» قبل ذلك كما يقرر هو نفسه فى مؤلفه : «الإنسان ورموزه» Man and his Symbols إذ يقول : «لقد عول فرويد أهمية كبيرة على الأحلام كنقطة إنطلاق لعملية التداعى الحر. ولكننى بعد فترة بدأت أشعر بأن ذلك استخدم ناقص مضلل للتخيلات الخصبة التى ينتجها اللاشعور أثناء النوم. لقد بدأت شكوكى فى الواقع،عندما أخبرنى زميل لى عن خبرة له مر بها خلال رحلة طويلة بالقطار فى روسيا. فمع أنه لم يكن يعرف اللغة الروسية ولم يكن يستطيع حتى فك رموزها وحروفها وجد نفسه ينظر إلى تلك الحروف الغريبة ويصل إلى حالة تفكير عميقة إستطاع فيها أن يتخيل كل ألوان معانيها. فالفكرة تؤدى إلى الفكرة. ووجد وهو فى حالة إسترخاء أن هذا التداعى الحر قد أثار كثيرا من الذكريات القديمة. إن هذه الحادثة قد فتحت عينى على حقيقة أنه ليس من الضرورى استخدام الأحلام كنقطة إنطلاق لعملية التداعى الحر. من هذا الكلام السابق يتضح أن «يونج» له آراؤه الخاصة عن الأحلام منذ فترة سابقة. وأنه إعتقد أن للأحلام غرضا خاصا بها يشير إلى فكرة هامة أو مقصد غير ظاهر على السطح. ولهذا بدأ «يونج» إلى لفت الانتباه إلى الصورة الحقيقية للحلم. وهذا الأسلوب يختلف تماما عن أسلوب فرويد فى «التداعى الحر»، لأنه استهدف عزل لا تشجيع الأفكار غير الموائمة التى تستطيع بدون شك أن تؤدى إلى العقد. لكن «يونج» مثل حكماء الماضى عرف أن فى الأحلام قوى تتخطى كثيرا حدود السمات العصبية الشخصية. ويمكن القول بأن عبارته الهامة الواردة فى هذا الصدد تقول : «نعم ! لكن دعنا نعود مرة أخرى إلى الحلم ولا نبتعد عنه».

جانب الأنثى فى الرجل Anima وجانب الذكر فى الأنثى Animus

لقد درس «يونج» بتعمق الأحلام والمعتقدات القديمة. ووجد أن نظام الكون هو نظام ثنائى. وأن هذه الخاصة الثنائية توجد فى داخل الأفراد كما توجد فى الطبيعة. لقد وجد أن الأمر لا يقتصر فقط على المستوى الجسمى حيث أثبت علم

الفسيولوجيا أو وظائف الأعضاء أن الهرمون الذكرى والأنثوى يوجد فى كلا الجنسين وإنما يمتد الأمر ليشمل المستوى النفسى أيضا. فالعنصر الأنثوى فى طابع الذكر يسميه «يونج» «الأنيما» أى جانب الأنثى والعنصر الذكرى فى طابع الأنثى يسميه «الأنيموس» أى جانب الذكر. من هذا التقسيم للشخصية جاءت دعوى أن الذات اللاشعورية تختلف كثيرا عن الذات الشعورية. ولتوضيح هذه النقطة يقدم لنا «يونج» الحلم التالى : رأى رجل فى منامه امرأة غير مهندمة وفظة كما لو كانت زوجته، مع أن زوجته فى الواقع تختلف عن ذلك تماما. فالحلم غير مقبول شكلا ولذلك يرفضه الزوج على أنه هراء. لكن «يونج» بتطبيقه «نظرية الثنائية» ظهر فى الصورة الجانب الأنثوى للذكر ليوضح أن الجانب العاطفى فى طبيعته مهمل. وقد أظهر هذا أن سلوكه شبيه لامرأة وضيعة يتوقع منها أشياء أفضل. وعلى العكس من ذلك نجد المرأة التى رأت فى منامها فارسا فى بزة حربية لامعة هى حسب معايير «يونج» تعكس الجانب الإيجابى الرفيع والشجاع من شخصيتها.

اننا نمر خلال فترة حياتنا بما يسميه «يونج» عمليه التشخص أو تكوين الشخصية individuation حيث يحاول أن يتحد فيها الجانبان جانب الأنثى مع جانب الذكر أو جانب الأنوثة مع جانب الذكورة. وهذا فى النهاية يؤدى إلى التزاوج الخفى كما يقول «يونج». لكن هذه الخبرة فى نظره نادرة لأن القلة القليلة فقط هى التى تتبين الهدف من الأحلام على المستوى العملى فما بالك بالمستوى النفسى ؟

العلامات والرموز والأنماط الأولى الوراثية واللاشعور الجمعى:

إذا كانت العلامات والرموز لا تعود فى الأصل إلى «يونج» فإن الأنماط الأولى Archetypes [1] واللاشعور الجمعى Collective Consciousness هى بالتأكيد ترجع له. وإن التعاريف التى أعطاها «يونج» للعلامات والرموز والأنماط هى فريدة. وعلى حد تعبيره. «ان العلامات أقل دائما من المفاهيم التى تمثلها فى حين أن الرمز يستخدم دائما لشئ أكثر من معناه الواضح المباشر. أما رواسب الماضى فأنا أسميها الأنماط الأولى الموروثة والصور المتبقية من الماضى البعيد. إن العلامة التجارية فى

(١) يطلقه يونج على المكونات البدائية للاشعور الجمعى وله أسماء أخرى منها «المسيطرات» Domi-nants والصور الأولية البدائية والطراز البدئى والنموذج الأصلى (المعرب)

الواقع العـملى هى علامة لكـنها لشئ آخر. ولا يمـكن مطلقا أن تكون رمـزا فى حد ذاتها طالما أن المقارنة هى من إختـراعنا. والرمز من ناحـية أخرى يشـيرإلى شئ غـير معـروف بعد. وهذا الشئ يحـدث متزامنا فى الأحـلام والرموز تحـدث. وهى ليست إختـراعا من العـقل الواعى. وهى فى حد ذاتهـا مصدر هام لنا لمعـرفة مـا يحدث فى الأحلام وفى أحلام النهار والرؤى والظواهر النفسية».

إن الأنماط الأولى تظهر فى الأحلام وأحـلام النهار والرؤى والظواهر أيضا. وهى تظهر بدون أن يكون للشـخص الحالم معرفـة سابقة بوجودها. لكن إذا كـان المفهوم القديم رمزا فإن الرمز لا يكون بالضرورة مفهوما قديما. ومن بين التفسيرات للأنماط الأولى فى الأحلام هو أن الصـور المتبقـية من الماضى البـعيد تكون جـزءا من ذاكرتنا الموروثة عن أجدادنا. فكما نرث خـصائص جسمية ترجع إلى نمط الحـياة البيولوجى البدائى فإننـا أيضا نمتلك صفات عقليـة أولية ترجع إلى النفس الجمـاعية. وعلى هذا فإن الأنماط الأولى ليـست صورا أسطورية مع أنها غـالبا ما تعـرض على هذا النحو. ونكون عندئذ قد أخطأنا فى فهمها. والـصور الاسطورية بدورها هى رمز لقوة معينة وهنا يكمن سر ومـعنى الآلهة القديمة التى كـان كل إله منها يمثل ويرمـز إلى قوة ما ومبدأ من مبادئ الطبيعة أو الكون.

إن المصـدر الذى يصـدر عنه كل ذلك يسـمـيـه «يونج» اللاشـعور الجـمـاعى أو الجمـعى لكن هنا أيضـا ليس هذا بالمفهـوم الجديد تمامـا. فكما قـال هو نفسـه : «إنه أساس ما أسماه القدماء «تعاطف كل الأشـياء». وآخرون قد يسمونه على حد سواء السجـلات الأقاشـية Asashic (القديمـة) ولكن أيما اسم أطلقناه عليه فـإنه يبدو أن مجرى من الذكريات الكونية القـوية يتدفق من هذا المخزون الكونى. هذه الذكريات نتصل بها أو ربما أنها تتصل بنا من خلال الأحلام.

ليس من السهل أن نقـارن بين الهو والأنا، والأنا الأعلى « عند فرويد باللاشـعور عند يونج. فالشعور واللاشعـور الجماعى يبدو بينهما علاقة على مـختلف مستويات الوعى أو الانتباه. بيد أن مضامينهما تخـتلف كثيرا. على سبيل المثال «الهو» فى مأمن أكبر وتمتلئ بالكبت الجنسى. فى حين أن اللاشعـور عند يونج يتضمن كلا من جانب الأنثى فى الرجل «الأنيما» وجـانب الذكر فى المرأة الأنيموس وهما الجـانبان الثنائيان

اللذان يكمل كل منهما النصف الآخر للنفس. وعلى كل حال فإن الفرق الأساسى بين منهج فرويد ومنهج يونج بالنسبة للأحلام يمكن معرفته على أحسن وجه فى إختلاف الطريقة التى يعامل بها كل حلم.

إذا كان الرمز الرئيسى فى حلم ما تفاحة مثلا فإن تناول ذلك حسب فكرة فرويد عن «التداعى الحر» يسير على النحو التالى : تفاحة – كمثرى – سلالم – حجرة نوم – سرير – جنس. أما معالجة «يونج» لرمز التفاحة فيكون على هذا النحو: تفاحة – معرفة – حكمة – لكن ما أمر التفاحة؟ إنها طعام الفكر. تفاحة – شجرة الحياة– شجرة العائلة– مشكلات العائلة عودة مرة أخرى إلى التفاحة : محاولة إغراء فى جنة عدن . وبتطبيق المعانى المرتبطة مباشرة بالرمز فإن المعنى الرئيسى يتكشف فى النهاية. إن «يونج» مثل «فرويد» يفضل وجود مجموعة أو سلسلة من الأحلام. لكن «يونج» يفضل أن يرتبط كل حلم بتاليه للتوصل من ذلك إلى حل لحل مشكلات مرضاه. فى حين يركز فرويد على كل حلم على حدة كحادثة منفصلة.

الفريد أدلر Alfred Adler (١٨٧٠ - ١٩٣٧):

لم يتقبل «الفريد أدلر» مفهوم اللاشعور بالطريقة التى ذهب إليها كل من «فرويد» و«يونج». ولذلك ليس من المستغرب أن يرى فى الأحلام ما هو أكثر من الصور التى بولغ فيها بالنظر إليها على أنها رغبات أحلام اليقظة. ومن المؤكد أن «أدلر» نظر إلى الأحلام على أنها تعبير عن رغبة كامنة wish fulfilment مع أنه لم يستخدم هذا المصطلح. وهو لم ينظر إلى الجنس على أنه عامل هام كما فعل «فرويد». إن ما فعله «أدلر» هو أنه ركز على مفهوم فرويد عن العقد أو المركبات السلوكية وعزل إحداها ثم جزأها إلى اثنين وأعطانا مفهومين حققا ذيوعا وانتشارا هما «مركب النقص» Inferiority Complex و«مركب العظمة» Superiority Complex وهذان المصطلحان يرجعان فى أساسهما إلى ملاحظة ما أسماه «النقص العضوى» وهو عيب جسمى أو تشويه يؤدى إلى تعويض أكثر للشخصية.

والمثال الذى ضربه لنا «أدلر» هو مثال «قيصر» وذراعه المشلول فقد استطاع أن يعوض هذا النقص بجنونه المتعطش للقوة والسيطرة على العالم. مثال آخر هو الرجال صغار الحجم الذين استطاعوا أن يتحكموا فى المجتمع نتيجة محاولتهم

التوافق مع مركب تعويضى حافز. ولكن إذا كان الهدف أبعد بكثير من الواقع وفشلوا فى محاولتهم الوصول إليه يصبحون ضحايا الإنهيار العصبى ويلجأون إلى التماس الأعذار مثل «لو لم أصب بالبرد لوفقت بسهولة». إن هذا الإحساس بالأسى هو شئ طبيعى أو معروف بالنسبة لأولئك الذين بالغوا فى التعويض عن نقصهم وقادهم ذلك إلى الضياع. وهم لا يرون شيئا من ذلك فى أحلامهم كما يعتقد «أدلر».

إن التعطش للقوة عند «أدلر» يتعلق فى طابعه بالرجولة على وجه الخصوص مع أنه عند يونج ـ إذا تقبلنا مفهومه عن جانب الأنثى فى الرجل «الأنيميا» وبخاصة جانب الذكر فى المرأة «الأنيموس» ـ يمكن أن ينظر اليه على أنه قوة دافعة عند المرأة أيضا.

ويمكننا أيضا أن نرى كيف كان من الصعب على «أدلر» أن يميز بين أحلام اليقظة الخاصة «بوولتر ميتى» walter Mitty وبين تحقيق الرغبة فى أحلام الليل. بيد أن «أدلر» تبين أن الأحلام قلما تعكس رمزيا الصراع الشخصى بين مركبى النقص والقوة للذات. إننا عندما ننظر إلى التحليل النفسى عند «فرويد» وعلم النفس التحليلى عند «يونج» وعلم النفس الفردى عند «أدلر» يمكننا أن نرى بوضوح المصدر الذى تستجد فيه الصيغ الراهنة لعلم النفس والعلاج النفسى الاجتماعى. وفيما يتعلق بالأحلام نجد أن المنهج النفسى يهتم بدراستها أكثر من تفسيرها مع أن الجانبين يرتبطان معا ارتباطا وثيقا، وقد لا يمكن الفصل بينهما. ولكن ما الجديد على جبهة الأحلام النفسية ؟ إن أحد أنماط الأحلام قد تجاهله للأسف الرواد الثلاثة. وهذا الحلم هو الذى نعرف فيه أننا نحلم. ويسمى الحلم الواضح أو الذى يفسر نفسه بنفسه. هذا النوع لم يشر إليه فرويد إلا بإختصار فى الطبعات الأخيرة من أعماله عندما قبل أن الشعور يمكن أن يتدخل فى حلم وعندها يعرف صاحب الحلم أنه يحلم. بيد أنه أضاف إلى ذلك قوله : «وهذا يرجع إلى الرغبة فى الإستمتاع بالحلم إلى الحد الأقصى» وذلك ليتوافق مع نظريته عن تحقيق الرغبة وليظل على صواب مع نفسه.

المنهج الروحى:

إن قدامى الحالمين الذين عزوا خبراتهم الليلية إلى قوى خارجية قد نهجوا المنهج الروحى فى الأحلام. ولاشك فى أنهم آمنوا بأن الله وملائكته وقوى الطبيعة والأرواح المختلفة والقوى الأخرى التى ساعدتهم هى جميعا غير بعيدة عن الإنسان ويمكن الإتصال بها من خلال الأحلام إذا دعت الضرورة. وفى تلك الأيام عمد الحالمون عن قصد إلى إستدعاء هذه التأثيرات بإحتضانها فى أحلامهم «أى تبييت النية». لكن الأحلام الروحية يمكن أن تحدث بل وتحدث تلقائيا بدون ذلك. وعندما يتحقق حدوثها أى الأحلام فإنه ينظر إلى ذلك عادة على أنه صدق روحى كبير وخبرة وضاءة لهما القدرة على تغيير المقدرات وحل المشكلات والشفاء العقلى أو الجسمى. وهناك لسوء الحظ تأثيرات خارجية أخرى وقوى محيطة أيضا ليست مفيدة تماما، وليست طيبة أو كريمة. وهذه هى الكوابيس أو الأحلام المزعجة التى تعرف بالهجمات الشريرة أو الجاثمة. والأطفال أكثر عرضة لهذه الأحلام المزعجة من الكبار. ومع أن هذه الأحلام المزعجة ليست جميعها روحية فى أساسها إلا أن بعضها يبدو كذلك.

إن الهجمات الشريرة من خلال الأحلام يتوقع حدوثها أكثر عندما نصاب بالمرض لاسيما فى حالات «الحمى». والسبب المحتمل وراء ذلك هو أن «الهالة» التى تحيطنا أو مجال القوة الواقع الذى يحيط بنا يضعف لدرجة أنه يصبح من السهل اختراقه. إنه هذا الجانب من الأحلام يقودنا إلى مجال ما وراء علم النفس حيث نجد الكثير الذى يحتاج إلى توضيح.

وتشير الدلائل إلى أنه من الممكن تبادل الخواطر والنبؤات والأسفار السماوية والإتصال مع الموتى من قديم . لكن يجب أن يكون الهدف الأسمى لمن يعمل فى هذا المجال من الخبرة هو فهم الأحلام الواضحة التى تفسر نفسها بنفسها والتى نجد فيها درجة من السيطرة عليها.

الأحلام الواضحة أو التى تفسر نفسها:

منذ الستينات مع ظهور مجموعات روحية ودينية بدرجة كبيرة كان هناك إهتمام بما يسمى بالأحلام الكاشفة. وهذه تتضمن الأحلام الواضحة والتى تفسر نفسها.

وعدد من هذه المجموعات يعتبر هذه الأحلام عـديمة القيمة مالم تكن مليئة بالنبؤات والرموز السحرية وكثير من التجليات السماوية.

والسبب فى ذلك أن هذه المجموعات يبدو أنها لا تعرف أن الأحلام تعكس الحياة ككل بأمـورها العادية وغيـر العادية. وعندمـا نقـتصـر على نوع واحد من الأحـلام كالأحلام الروحـية أو غيرها فإن هذا يـفترض أن أحد جوانب الحـياة أهم من الآخر وهو ما ليس كذلك.

إن الاهتمام بمعتقدات المكسيكى الصوفى دون جوان Don Juan بفضل كارلوس كاستانيدا carlos castaneda الذى ظهر منذ عهد قـريب يضرب المثل على الإهتمام المعاصر بالأحلام الروحيـة. فقد نظر دون جوان إليها على أنها معـينات لتنمية القوى العقليـة والروحيـة. وفى ذلك يقول: «لزيادة هذه القـوى، على المرء أن يصبح واعـيا عندمـا يحلم. وعندها يتعـلم كيف يسـتخـدم الحلم». وهذا يعيـدنا مرة أخـرى إلى الأحلام الواضحة التى أعـتبرت حتى عهد قريب نادرة وغيـر هامة لدرجة أن فرويد ويونج وأدلر قد تجـاهلوها تقريبا. وعلى كل حال فـإن مجموعـة من الناس العاديين الذين لـم يكن اختيارهم على أساس أنهم حـالمون أو لهم اهتمامات بالأحلام، عندما سئلوا عـما إذا كانوا قد مـروا بأحلام عرفوا فـيها أنهم يحلمـون، أجاب ٧٣ ٪ منهم بالإيجاب. وهذا يدل على أن الأحلام الواضحة أو المفسرة تتكرر بصورة أكثر بكثير مما ظنه الخبراء فى الماضى. وتكمن أهمية هذه الأحلام فى حـقيقة أنها تمثل حلقة بين الجوانب النفسية والروحية والصوفية للعقل والكون أيضا.

فان إيدن van Eden والدكتور كيث هيرن Dr. keith hearne

إن مصطلح الحلم الواضح أو المفسر Lucid Dream إستخدمه لأول مرة فى بداية هذا القرن رجل ألمانى اسمه «فان إيدن» الذى كان هو نفسـه كثير الأحلام الواضحة. وقد وجد أحـيانا أن هذه الأحلام كان يسـبقها بليلتـين أو ثلاث أحلام طائرة flying dreams . بيد أن الملمح الرئيسى المميز للأحلام الواضحة هو أننا نعلم بلا أدنى شك أننا نحلم. إن الأمر حقـيقى بمعنى من المعانى. ولكننى وجدت من تجربتى الشـخصية أن هناك المستحيل وغير الممكن أيضا على الرغم من أن ذلك فى وقت حدوثه لا يبدو أنه شاذ أو فى غير مكانه:

لقد قام «الدكتور كيث هيرن» من «هل» Hull (إنجلترا) بدراسة مستفيضة عن الأحلام الواضحة. وقد قام فى معمل أحلامه بالتوصل إلى طريقة جديدة للاشارات البصرية عن طريقها يتحقق الاتصال بين الشخص النائم والقائم بدراسة الحلم. وهناك جانب آخر من أعماله موجه لتشجيع الأحلام الواضحة. وذلك بعمل مثير خارجى عن طريق جهاز يسمى آلة الحلم Dream Machine. وقد اكتشفت معلومات أخرى كهربية جسمية توضح نوع النوم وموجات المخ المتصلين بالأحلام الواضحة. وإلى جانب ذلك وجد أن هذه الأحلام لها مضامين نفسية وروحية أبعد بكثير من تلك التى عرفها فرويد ويونج فى الأحلام عامة. ويبدو أنه إذا ما اعترفنا بأنه فى الإمكان أن نحلم أحلاما واضحة مفسرة فإنها تستجيب. وعلى الرغم من أن الوقت مازال مبكرا فإن مساره الأخير فى هذا الإتجاه قد يبرهن على أنه أهم وأوضح ما عرف حتى الآن.

هناك جوانب كثيرة من الإنتباه فى حدود الأحلام الواضحة أو المفسرة. وقد تجد أنفسنا نقول فى أحدها: هذا سخف فمن غير الممكن أن يحدث، ولذلك فلابد أننى أحلم. ويمكنك القول إن هذه طريقة تحليلية للنظر إلى الحلم عندما نحلم بالفعل. ومقابلها هو خبرة اليقظة حيث نقول عندما يحدث شئ سئ : إننى لا أصدق أننى سأفيق بعد دقيقة وسأجد الأمر حلما مزعجا. إننا فعلا نستيقظ فى حالة الأحلام المزعجة الواضحة لكن للأسف لا مهرب من خبرات النهار.

يمكن أن يكون لهذا الوضوح إرتباط روحى أيضا إلى جانب هذا التبرير الواعى أثناء الحلم. لكن مالم يدرك الحالم أو يفهم ذلك فإن التجربة تتبخر ببساطة وتنسى وسط أحلام أخرى قيمة بلاشك، لكنها ضائعة. ولذلك فإنه ليس من قبيل التقليل من الأمر القول بأن الإمكانية الكامنة فى الحلم الواضح ضخمة. لكن سر إطلاق سراح هذه الإمكانية يكمن فى القدرة على السيطرة على الحلم ذاته. وإذا ما استطعنا عمل ذلك فإننا نستطيع أن نبدأ فى السيطرة على حياتنا. بل وقد نستطيع تحويل مجرى الأقدار عند اللزوم. وهذا يثير التساؤل حول حرية الإرادة التى يعتقد كثير منا أننا نملكها لدرجة ما على الأقل .

السيطرة على الأحلام:

إن المرحلة التالية لمعرفة أننا نحلم هى عندما نبدأ فى السيطرة على الحلم

واستخدامه وجعل الأشياء تحدث على النحو الذى نريده. وإذا كنا نستطيع السيطرة على صور أحلامنا بالنهار وتشكيلها فإننا بالمثل نستطيع السيطرة على أحلامنا وتشكيلها ونحن نائمون. لكن هناك فرقا واضحا بين الحالتين. ففى أثناء النوم يكون إنتباهنا أقل دقة بكثير عنه أثناء اليقظة. وهذا على المستوى العلمى يعرف بأنماط موجات المخ المؤجلة Altered Brain wave . وعلى مستوى الممارسة يعبر عن نفسه أو يظهر فى صورة تحذيرات تنبؤية ورسائل وشفاء من المرض وومضات من النور والقدرة على احراز بطولات تفوق كثيرا أحلامنا الجامحة.

وطالما أنه من الممكن السيطرة على الحلم الواضح أو المفسر وطالما أن هناك علاقة بين هذا الحلم الواضح والأحداث المستقبلة فإن مترتبات ذلك كثيرة ومتعددة. وهذا هو بالطبع السبب فى أن الجماعات الروحية مخلوبة اللب بتلك الأحلام الواضحة. ولكن إلى جانب مثل هذا الإهتمام المتخصص ليس هناك ما يمنعنا من إستخدام الأحلام بهذه الطريقة لمساعدتنا على طريق الحياة غير الممهد أو الملئ بالأحجار أحيانا. إن حل المشكلات وشفاء النفس وغيرها كثير من الأهداف الشخصية هى أمور فى نطاقنا تماما إذا كنا حقا نريد الإستفادة من قدرة أحلامنا غير المعقولة.

أسباب الأحلام:

إن السؤال الذى لا يمكن تفاديه هو : كيف تبدأ حاجتنا إلى حلم ما فى ليلة ما ؟ ومن الذى يبدؤها ويصممها ويقررها بادئ ذى بدء؟ وبمعنى آخر ما الذى يسبب الأحلام ؟ إن الفرصة تفرض نفسها طالما أن الأحلام المناسبة تأتى دائما فى الوقت المناسب بل وقبله عندما تكون تنبؤية. إن أصحاب نظرية الفطرة السليمة قانعون بتفسيرهم البيولوجى للأسباب الجسمية.

وعلماء النفس راضون بالأسباب النفسية. والروحيون سعداء باعتقادهم أن الكائنات اللطيفة والقوى الغريبة هى المسئولة عن الأحلام. فأين نقف نحن من كل هؤلاء ؟ إن الأختيار من بين هذه الأسباب المتعددة لإحداث الأحلام سواء كان السبب من الخارج أو من الداخل أو من قوى علوية هو إختيار غير مرض تماما لاسيما أن كلا منها يبدو صحيحا فى إطاره. لكننا إذا أخذنا فى الأعتبار قانون السبب والنتيجة أو التأثير Law of cause and Effect على نطاق كبير فإنه يمكن أن

نرى أن جميع هذه الأسباب لا تفسر الأحلام على الإطلاق بل وليست أسبابًا فى حد ذاتها. إنما هى تأثيرات أو نتائج.

من هذا المنطلق يمكن بوضوح أن نرى السبب فى أن نظرية الفطرة السليمة لها منطلق معقول. لكن ما يبدو أنه سبب للحلم كسوء الهضم مثلا، هو فى الحقيقة مجرد تأثير يؤدى إلى كابوس يعكس رمزيا معاناة وأعراض معدة مملوءة بالطعام. وإذا رجعنا بذلك خطوة إلى الوراء فإننا نجد أن السبب فى هذا هو النهم الشديد. فمن حفلة عشاء أقيمت ربما منذ شهر مضى نجد الخيط الذى يقودنا إلى الزمن الماضى وإلى الأحداث والترابطات حتى الطفولة المتأخرة والطفولة المبكرة أو ربما زمن قبل ذلك. وعندئذ لا يمكن أن ننظر إلى الحلم فى ضوء ذلك على أنه نتيجة مباشرة لسبب جسمى وإنما هو ببساطة تأثير فى سلسلة أطول من الفعل ورد الفعل. والأحلام النفسية تنتظم بنفس الطريقة تماما. فالسبب الجنسى عند فرويد على سبيل المثال ليس أكثر من كونه تأثيرا كحبة عقد فى خيط الحياة. فالتعطش سواء كان جنسيا أو غير ذلك لا يمكن أن يكون سببا فى حد ذاته سواء من داخل الحلم أو خارجه.

ومع أن الأستثناء من هذه القاعدة قد يظهر بالنسبة للأحلام التنبؤية حيث نرى فيها الأحداث المستقبلية، فإن هذه الأحلام تخضع لنفس القاعدة أيضا. فليس تتابع السبب والأثر أو النتيجة هو الذى تغير وإنما إدراكنا وتقديرنا للزمن. وهذا يرجع إلى أننا تعودنا على أن ندرك الزمن فى حالة الشعور على أنه تتابع متسلسل فقط. فى حين أن الزمن له مفهوم لاشعورى آخر يحتل مكانا محدودا أو لا مكان له فى عالمنا المقيد بالأبعاد الثلاثة. ولذلك فإن هذا الإدراك يختفى فى حالة اليقظة. وعندما يظهر نسميه مصادفة.

لقد عرف الأقدمون كل ذلك عن الزمن. وميزوا بين الزمن الذى نعيشه chronos والزمن الذى نقدر نوعه وكيفه cairos والنوع الأول من الزمن يقاس بالثوانى والدقائق والأيام والسنين والقرون. وبهذا يقدم لنا التجارب والخبرات فى ترتيب زمنى أو متسلسل فى رحلتنا على طريق الحياة الطويل. أما النوع الثانى من الزمن الذى يسمى كايروسcairos فيبدو إرتباط اسمه بمصر القديمة. وهو يعنى الاشتراك

الفعلى من خلال الزمن بحيث يعطينا لحظات ما وراء الزمن أو اللحظات اللازمنية. وخلال هذا النوع من الزمن تقع الأحداث المنتظمة التي نسميها مصادفات. وعندما ندرك الزمن على هذا النحو فإن الخبرات التنبوئية فى الأحلام لا تحتاج إلى مزيد من التفسير. فالماضى والحاضر والمستقبل تعيش كلها فى الآن الخالد وتنتمى إليه.

ويبدو لى عندما نعود مرة أخرى إلى السبب الرئيسى لحلم أنه لا يمكن عزل سبب وحد أو مثير واحد سوى ذلك المتعلق بأنفسنا. فالخبرات والتأثيرات والموروثات والبيئة والعاطفة والآباء والأجداد كل هذه تؤثر فى أقدارنا الفردية. والأحلام مثلها مثل المرآة تعكس كل ذلك. بل ما هو أكثر من ذلك. إن كل حادثة فى حلم ترتبط بغيرها بطريقة مختلفة إذا إستطعنا أن نراها. ولهذا فليس هناك سبب فى حد ذاته وإنما أثر أو مؤثر. وإذا ما نحن استطعنا أن نفهم تماما هذا الإطار الإرتباطى فإننا عندئذ نكتشف لا أسرار الأحلام فحسب بل وأسرار الحياة ذاتها. وهذا على أى حال حلم المستقبل من أجل المستقبل.

الفصل الخامس

الأحـــلام ونظمـها

لقد انصب أهتمام مـفسرى الأحلام القدماء على تفسـير معنى الحلم، وليس على الحالة الذهنية لصـاحب الحلم. «يوسف» على سبيل المثال لم يرد أن يعرف شـيئا عن مشكلات فرعـون النفسيةأكثـر مما تصوره دانيال عن الطعام عسـرالهضم الذى تناوله نبـوخذ نصـر «بخـتنصر» فـى عشـائه وسـبب له الحلم. لقد كـان المهم فى الأمـر هو الرسالة التى يتـضمنها الحلم . وعندمـا تنقل هذه الرسالة ويعـمل بها يكون ذلك هو المغزى الحقيقى للأحلام.

إن مفـسر الحلم هو محلل يعـمل كليا مع الأحلام. أمـا المحلل النفسى فهـو يهتم بالحالة الذهـنـية لصاحب الحلم ويعـمل بصورة ثانوية مع الأحـلام ليستطـيع أن يفهم صاحبها . وبـالنسبة لى كمحللة للأحلام فإننى لا أناقش الأحلام مـع صاحبها. وإذا حدث ذلك فـإننى أعتـبره غـشا أو خداعـا. ذلك أنه عند النظرإلى الشـخص وسؤاله بعض الأسئلة الواردة أو المتـصلة بحلمه يكون من السهل مـعرفة كل ما نحـتاج إلى معرفـته عنه وعن حلمه. إن الحلم وليس صاحب الحلم هو الذى يـحتاج إلى تحليل. ولذلك إذا كان لدى مـفسـر الحلم فكرة مسبـقة عن صاحب الحـلم فمن الواضح أن هذا يؤثر على تفسيره للحلم بل ويشوه هذا التفسـير برمته. إن كثيرا من الرسائل التى يرسلها لى أصـحاب الأحلام أجـدها موقعـة بالأحرف الأولى لإسم الشـخص وقد يكون هذا الشخص رجـلا أو امرأة لكن هذا لا يغيـر من تفسيـر الحلم. فليس هناك سبب لذلك.

الأحلام رسائل من أنفسنا لأنفسنا:

يجب على أن أعترف بعد أن قمت بتفسـير أكثرمن إثنى عشر ألف حلم أننى قد مهدت طريـقاً آخر للأحلام. هذا الطريق يركـز الإهتمام كليا على الحلم نـفسه بدون معـرفة أو مسـاعدة من صاحـب الحلم. ومن المهم عند البحث عن أسـاس موثوق به

لنبنى عليه إطار تفسيرنا للحلم أن نضع كخطوة أولى تعريفات محددة كلما أمكن ذلك.

ومن الواضح أن الأحلام رسائل. لكن كما نشاهد من التاريخ والأدب والدين والبحوث العلمية لا أحد يعرف بالتأكيد من الذى أرسلها . وفى محاولة البحث عن إجابة لهذا الأمر بلا توفيق كبير كانت دهشتى عندما جاءتنى الإجابة عن طريق الحلم . فيه رأيت نفس أنظر إلى نفسى وأكلمها فى المرآة. وعندما استيقظت وفكرت فى الأمر أصبح من الواضح بدرجة كبيرة أن الأحلام هى فى الواقع رسائل لكنها ليست من أى شخص آخر سوى أنفسنا. وكلما نظرت إلى الأحلام على هذا النحو زاد تأكيدى أنها تصويرات فريدة يبدو أحياناً أنها انطلقت من مثيرات داخلية وخارجية متضمنة فى أحلامنا.

لكن نظل نحن الأصل فى كل ذلك. وعلى هذا فأول تعريف هو أن الأحلام بصفة عامة رسائل من أنفسنا لأنفسنا . ومن وجهة النظر النفسية ليست هناك عقبات أو حواجز عندما تكشف رسائل صدق النفس عن نفسها فى الأحلام. لأن الحاجز بين مستوى الشعور واللاشعور يكون مرفوعا. وهذا يوضح كيف أن الالحاحات المكبوتة والمخاوف والذاكرة المفقودة لزمن طويل تأتى إلى النور بكل قوة. لكننا نقلل تماما من قيمة الأحلام إذاما قصرناها على دور الشرطى النفسى. لأن ذلك وإن كان مهما هو وجه من الأوجه الكثيرة للآحلام.

العقل الحالم:

لكى نسد الفجوة بين العقل الباطن والظاهر لابد من وجود حلقة وصل تساعدفى حمل الأفكار والأحلام من جانب لآخر. وهذا ما أطلق عليه كتعريف ثان مفضل «العقل الحالم» . وهذا يعنى فيما يعنى الحلم نفسه. ولكن مهما كانت حقيقةهذه الحلقة فإنها توجد فى حالتى اليقظة والنوم على السواء. وإذا مافكرت فيها عندما تتذكر ذكريات الماضى أو تخالج شعورك أفكار من المستقبل فإن طريقاً ذا اتجاهين يبدأ مع مرورنا العقلى فيه إلى الخلف وإلى الأمام تراوحا بين الشعور وللاشعور . وحلقة الوصل هذه مسئولة أيضاً عن أحلام اليقظة وعن تلك الرؤى الرائعة النادرة التى تحدث تلقائيا ولا تخضع لأى تفسير منطقى . إن أحلام اليقظة والرؤى

والظواهر الروحية والتخيلات الحية لا تتساوى كلها مع الأحلام مع أن الجميع يشترك فى خصائص معينة.

أنواع الأحلام:

إن الخطوة التالية فى فهم الأحلام هى فى محاولة التعرف على أنواع الأحلام المختلفة. لكن هذا ليس سهلا كما يبدو. فهناك الكثير إبتداء من أحلام الخوف وأحلام الرغبات الدفينة وأحلام الجنس إلى ألف نوع ونوع من الأحلام. والواقع أنك إذا أضفت أية كلمة إلى كلمة «حلم» فإنك تحصل على نوع آخر من الأحلام . ومن حسن الحظ أن حلمين من أحلامى هبا للإنقاذ فى الوقت المناسب . ومع أن كليهما لم يتمخض عن رسائل مدهشة فإنهما كشفا عن شئ آخر.

فى الحلم الأول رأيت نفسى مشغولة بدهان مطبخى ولصق أوراق حيطانه وهو ما كنت قد قمت به بالفعل منذ أسابيع قليلة مضت . لقد كان واقعيا كما لو أننى كنت بالفعل هناك . لكن فيما عدا هذا لم يحدث شئ آخر. أما الحلم الثانى وكان فى نفس الليلة فهو مختلف تماما : لقد رأيت نفسى فى منزل غير مألوف لى وكنت أبحث فى حجرات غريبة عن شئ وسط أثاث قديم مهمل.

لقد كان من المستحيل وصف أى من هذين الحلمين بأنه مخيف أو سعيد أو أى شئ آخر. ومع ذلك فلا بد أنهما يمثلان شيئا. فكلاهماحدث فى منزل. أحد المنزلين مألوف والآخر غير مألوف . وكنت الشخص الوحيد فى كليهما. فى النهاية جال بخاطرى أن الحلم الأول حلم مباشر أى ذو معنى مباشر والثانى حلم رمزى أى ذو معنى رمزى. هنا نجد أمامنا لا مجرد نوعين من الأحلام بل ووجهين أو مبدأين رئيسيين للخلاف. من هنا كا ن من المنطقى أن نفترض أن الأحلام قد تكون مباشرة أى ذات معنى صريح مباشر أو رمزية أى ذات معنى رمزى أو مزيجا من الإثنين. وعندمانعرف هذا يمكن لصفات مثل مخيفة ـ محذرة ـ جنسية ـ روحية وغيرها من الصفات أن تضاف لكلمة حلم لتزيد من تحديده ولتضيفه كنوع آخر من الأحلام.

الأحلام المباشرة أو الصريحة:

تعكس الأحلام المباشرة أو الصريحة العالم الخارجى بطريقة عملية عقلية

غيـرعاطفـية كلـما أمكن ذلك. وهى تظهـر أو تكشف عن الصور بطـريقة واضـحة بحيث يمكن رؤية المشكلات والحلول ومعالجتهـا بطريقة منطقية فى ضوء النهار عن طريق العقل لا القلب . وليس من المستغرب أى يكون فى كـثير من الأحلام مضمون واضح مباشر إذا مـا أخذنا فى الإعتـبار أن الأطفـال قد يعلمون منـذ سن مبكرة أن يفكروا بوضوح وبدون تخيلات سخيفـة . وإذا ما تعودوا على ذلك فإن العقل الحالم يخضع لذلك أيضاً ويعرض نتائجه بنفس الأسلوب الواضح المباشر.

إن بعض الناس لا يدركون وجود الأحلام المباشـرة أو الصريحة . ولهذا يحاولون إضفاء معـان رمزية لا يكون القصد منها كذلك. بل إنهم يعقـدون الأحلام الصريحة المباشـرة بإضفائهم سـرية على قراءتها . ولـهذا يخطئون الهـدف تماما كمـا يخطئون الرسـالة التى يحـملهـا الحلم . وإن علينا أن نتـذكـر أنه لا توجد رمـوز فى الأحـلام المباشرة أو الصـريحة وإنما توجد إشارات أو علامـات فقط. وهذه يجب أن تفهم من معانيها الظاهرة.

إن المفكرين العـقليين المتزمـتين يميلون إلى أن تـكون أحلامهم صـريحة مبـاشرة وغـيرخـياليـة لأن هذه هى الطريقة التى يفـكر ون بها . وهى الطريقـة الوحيـدة التى يستطيعـون بها تقبل الرسائل التى تحـملهاأحلامهم. وهذا بالطبع يـحد من رؤيتهم . ولكن ما إن تفـتح بوابات الأحلام أمام نفـاذ البصيـرة حتى تتناثر فى أحلامـهم رموز تمثل صفات وإمكانية وأصالة غير معروفة حتى الآن.

أحلام إعادة تمثيل الحدث:

إن الأحلام الصـريحة أو المباشـرة فى إنعكاسها وإتصـالها بالعـالم المألوف حولنا تعيد بصدق عرض المناظر والأشخاص فى صورتهم الحقـيقية. فقد تستدعى ذكريات الماضى أو تظهر مواقف حالية أو تكشف عن أحداث مستقبلية. لكن هناك شئ واحد أكيد هو أنها ـ أى الأحلام ـ لا تكون عاطفية مطلقا. فأحداث وذكريات الطفولة التى تبعث حـيةعلى سـبيل المثال ليست أو هاما تافـهة لأزمان قـديمة وإنما هى مـوجودة لسبب وجيه جداً.

من النادر أن تمتد الأحلام إلى الأحداث الماضية بحجميها أو نعيمها فقط. ذلك أن

إعادة معـايشة الأحداث السيـئة تمكن صاحب الحلم من رؤيتـها بطريقة مختـلفة قد تساعده على تقبلها. وإذا كانت تجربة الحلم مفـزعة أو حزينة فإنها تعصم الفرد عقليا من الألم والغـضب. وهناك على الجـانب الآخر من الصـورة، الأحداث المرحـة التى تظهر أن الضـحك خير دواء، وأن الحيـاة لها جانبـها الحلو، وأن اللحظات العاطفـية أيضا هى نوع من إعـادة تمثيل الأحـداث لتعزز المشـاعر العاطفـية أو تؤججـها . وإن جحيم أحلام الحب ونعيمها هما محطتا توقف لأولئك الذين يتعذر وجودهم مع من يحبون. وعندما تكون الكلمة النهائية لـلقلب فى هذا الأمر فإن النتيجة تكون أفضل. إن الأحلام المباشرة تعيد تمثيل الأحداث ويمكن مقارنتها بالبرامج الرياضية التى يعاد عرضها فى التليفزيون ومعـها تعاد الأحداث لنرى الأهداف التى سجلت أو الحصان الذى فاز ومـعها اللحظات الحـرجة فى لعبـة الكريكيت . وعندما نشـاهد إعادة هذه الأحداث مـرة ثانيـة فإننا نلاحظ أشـياء أكـثر مما لاحظناه فى المرة الأولى . وهـذا ما يحدث فى أحلام اعـادة تمثيل الحدث أيضاً. وعلى هذا فـإن الهدف من هذه الأحلام هو إعطاؤنا فرصـة أخرى لنعيـد تقويم حدث أو مـوقف معين لم نفـهمه كـاملاً فى حينه. وإذا حدث أن أسئ تفـسير حدث فى حينه فإن الإرتبـاطات الخاطئة تتكون منذ البداية مما يؤدى إلى وضعهـا فى المكان الخاطئ من الذاكرة. وفى هذا نرى ظلا لفكرة «فرويد» عن تداعـى الأفكار وما يصاحـبهـا من غموض ورواسب الماضى الحـتمـية. ولكن برؤية هذه الأحـداث مـرة أخـرى فى أحـلامنا تتـاح لنا فـرصة رائعـة لإعـادة معايشتها والنظر إليها لنراها على حقيقـتها. ومن المؤكد أنها ستساعدنا على تصحيح سجلنا ونظام التصنيف فى ذاكرتنا.

التحذيرات والنبؤات:

إن أحد الأمثلة التى تبين كيف تعمل هذه التحذيرات والنبؤات فى الواقع جاء من سيدة تعمل فى إحدى الإدارات الكبيرة. وقـد رأت فى حلمها أنها تجلس إلى مكتبها تستمع بارتياب إلى زميلاتها فى العمل يتحدثن ويتهامسن عليها . وعندما إستيقظت تبينت أن حـلمها كـان إعادة دقيـقة لما حدث فـى اليوم السابق. لكنهـا إكتـشفت من خلال الحلم أن الزميـلات اللاتى فى الحلم كُنّ إلى جانب تهامسـهن متجمعـات معا كما لو كن ينظرن إلى شئ على الأرض. وفجأة هبطت عليها الحـقيقة . لقد كان عيد

ميلادها فى اليوم التالى - ترى هل كان التهامس والسرية متعلقين ببطاقة عيد ميلادها لا بها شخصيا؟

إن هذا الحلم إلى جانب أنه يبين لصاحبته حقيقة طبعها المتشكك يقدم لها أيضاً إعادة عرض أمنية لما حدث بالإضافة إلى تقديم شئ كانت قد افتقدته فى المرة الأولى ولم تره إلا فى الحلم . وهى الآن ترى الحلم فى ضوء مختلف تماما. وهى ناحية إيجابية نظرا لأنها أخطأت فى المرة الأولى. ففى اليوم التالى تسلمت بطاقة عيد ميلاد من زميلاتها التى كن موضع شك غير عادل من جانبها.

مثال آخر لما يقدمه حلم إعادة تمثيل الحدث من مساعدة جاء من رجل حلم أنه كان يقود سيارته فى طريق مألوف. وعندما ضغط برجله على «الفرملة» أو « الكابحة» لم تتوقف السيار. واصطدم بحائط. لم يصب الرجل فى الحادث. لكن لما كان الحلم واقعيا لدرجة كبيرة فإنه شعر بقوة أن ذلك ينبئ عن حادث قادم. وكان على أن أخبره عندما قمت بتفسير الحلم تفسيرا صريحا مباشرا أنه حلم تحذيرى بالدرجة الأولى وليس تنبؤيا. وهويتعلق بالطريقة التى يقود بها سيارته والطريقة التى يعتنى بها لاسيما ما يتعلق بالفرامل. فأجاب قائلاإن فرامل سيارته كانت فى حاجة شديدة إلى إصلاح وأنه قام بإصلاحها. ولذلك فإنه شعر بإطمئنان إلى أن الحلم كان تحذيريا وليس تنبؤيا. وقد أشرت إلى أن هذا الحلم كان من الممكن أن يكون تنبؤيا لو أنه لم يهتم بالتحذير الذى تضمنه (أى قيامه بإصلاح فرامل سيارته).

إن هذين الحلمين يظهران كيف أن عقلنا الباطن يمتص كثيرا إذا ما قورن بعقلنا الواعى. وكيف أن عقلنا الباطن يتحمل المشقة ليوصل المعلومات لنا فى صورة أحلام تحذيرية مباشرة. صحيح أن فى ظل التنويم المغناطيسى يمكن إستدعاء تفصيلات مماثلة أحيانا ولكن من الذى يريد أن يزعج نفسه بذلك فى ظل وجود أحلام كاشفة تظهرفى الوقت المناسب بالضبط.

الأحلام الرمزية:

إن الأحلام الرمزية تنبع من العقل الباطن. وهى تعكس عالمنا الداخلى الحدسى والإلهامى. هذا العالم معمور بالمشاعر التى لا يمكن لمعظمها أن يعبر عنها بالألفاظ. إن الكلمات مثل كلمة الخوف والغضب والحب والكراهية هى مجرد مسميات

سطحية لهذه المشاعر ولا يمكن تعقلها أكثر من ذلك. لكن المرور بخبرة هذه المشاعر حدسيا هو أمر مختلف جداً. فهنا المكان المناسب لعلم الأحلام الرمزية الذى يقوم حدسيا بتحديد الكلمات التى يجب النظراليها عقليا.

إننا لا نألف عالمنا الداخلى بنفس الدرجة التى نألف بها عالمنا الخارجى بكل حجبه. وذلك يرجع أساسا إلى أننا تعلمنا منذ الطفولة أن نحكم السيطرة على مشاعرنا وأن نقهرها إذا أمكن . فعندما يعبر الطفل عن غضبه بحركاته وأصواته المألوفة أعتبر ذلك نوعا من العيب. ولكن ما البديل المتاح له لكى يعبر عن الشعور الخاص الذى لم يستطع معظم الكبار الراشدين أن يصفوه فى كلمات، ناهيك عن طفل صغير لم يستطع بعد حتى مجرد الكلام . هنا مكان الأحلام الرمزية. وبالنسبة للأطفال تتحرر مشاعرهم ا لمحبطة أثناء النوم وتظهر فى صورة كابوس «أو حلم مزعج». ويزيد الآباء عن غير معرفة من سبب هذه الحالة لأنهم ببساطة لا يدركون أن حركات وأصوات الأطفال عند غضبهم، وكذلك الأحلام، هى تعبيرات رمزية غير لفظية .

هكذا تعكس الأحلام الرمزية المشاعر والعواطف. لكن ليست جميعها على طول الطريق متعلقة بالرواسب والخبرات السيئة التى لايمكن وضعها فى ألفاظ. فكثير منها يتولد عنه حدس وإلهام ورسائل إلهية أو ملائكية أو من أرواح خفية. وتجد الخبرات الروحية والأنماط الثقافية القديمة التعبير عن نفسها أيضا. إن سر فهم رسائل الأحلام الرمزية ليس فى إحلال رمز مكان آخر كما يحدث كثيرا فى الدوائر أو الحلقات الروحية. فذلك يبعدنا عن المعنى ولا يقربنا منه. وإن ما ينبغى علينا عمله هو أن نعيد هذه الأحلام الرمزية إلى عالم العقل والمنطق العام وإلا فمن المستحيل فهم الرسالة التى تحتويها.

ولو أننا نظرنا إلى رمز الأحلام بطريقة مشابهة إلى حد كبير لنظرتنا إلى العلامات التجارية المسجلة لأصبح من السهل فهم منطق القوة الذى تستند إليه. إن العالم التجارى بإعلاناته المؤثرة يعرف كل شئ عن الرموز. فحملاتهم الاعلانية تكاد تقوم جميعها على هذا الأساس. لأنهم يعرفون أن التأثيرعن طريق اللاشعور له مردود

وجيه لاسيما على مستوى المال. وإن عالمنا اليومى الخارجى يحقن بهذه الاغراءات الرمزية الذكية مع كل إعلان مقرب أولا إلى القلب ثم إلى العقل وأخيرا إلى الجيب. ولكن إذا كانت هذه الإغراءات ذكية وتحملنا على دفع المال لشرائها فإن أحلامنا أكثر منها ذكاء بكثير.

إن ترجمة رموز الأحلام إلى شئ يعقل هو أساس كل المتاعب. ومع ذلك فهذا أمر غير صعب إذا ماعرفنا الألفاظ المختلفة للقلب الحادس والرأس العاقل. صحيح أنهما مختلفان كما تختلف إحدى الحواس الخمس عن الأخرى. وكلنا يعلم أنه من الصعب أن نعبر عن احداها من خلال الأخرى. هل يمكن على سبيل المثال أن نصف الصوت من خلال حاسة الشم؟ إنها مسألة تتعلق بنظم التمثيل حيث يكون لكل نظام قواعده وأصوله الخاصة. ومع هذا فكل منها قادر على التعبير عن نفس الشئ لكن بطريقة مختلفة.

إن الرسالة من الحلم التالى هى مثال على ذلك. وكان من الممكن رفض الحلم بسهولة من جانب صاحبه على أنه شطحات غير منطقية لو أنه لم يبلغ بأنه يمثل جانبا من حياته الخاصة . فى هذا الحلم رأى صاحبه نفسه يسير فى طريق غير مألوف. وعندما وصل إلى كوخ بائس مظلم ظهرت بوضوح سحب رمادية فوق رأسه . فدلف إلى داخل الكوخ حيث وجد مخلوقة فقيرة تستحق العطف وترتدى ملابس مشابهة لما كانت زوجته ترتدى . لم يستطع أن يتعرف على هذه المخلوقة وشعر بالأسف عليها.

هذا كل ما كان من أمر الحلم. وعندما استيقظ، تراكم البؤس والغم عليه طول النهار. لقد أتقن عقله الحالم عملا رمزيا يتعلق بواقع حياته المنزلية مستخدما فيه شخصا غير معروف بديلا لزوجته التى يعرفها وكوخا بائسا بديلا لمنزله الذى يألفه . والرسالة التى تستخلص بسهولة من هذا الحلم عندما ننظر إلى ظروف صاحبه تظهر بوضوح بؤس حياته المنزلية وأنه لا يعرف زوجته فى حقيقة الأمر.

الرأس والقلب:

إننا نقضى وقتنا تاركين رؤسنا وقلوبنا تتبادلان إصدار الأحكام على الرغم من أننا لانلاحظ ذلك. وهناك بالطبع من يسمحون دائما لرؤوسهم بالتحكم فى قلوبهم

والعكس بالعكس. وينتج عن ذلك شخصيات مرتبطة تماما بالأرض أو شخصيات بعيدة جداً عن الواقع ولا تهبط أبدا إلى الأرض . ولكل من الرأس الصريح والقلب الرامز كلمة أيضا فى الأحلام. وإن الطريقة التى نفكربها أو نستجيب بها كأفراد وكذلك طبيعة المشكلة بصفة خاصة هى عوامل تساعد فى تقرير ما إذا كان الحلم صريحا أو رمزيا أو مزيجا من الإثنين. وهذا بالطبع تبسيط زائد عن الحد لموضوع معقد ولا يحتمل تفحصا عن قرب. لكن كنقطة بداية نجد أن الأحلام بما فيها الصريحة أو المباشرة تستخدم بدائل إحلالية أى إحلال شئ مكان آخر.ومع أن هذه ليست رموزاً إلا أنها علامات يمكن التعرف عليها كاشياء أو أشخاص تمثل شيئا أو شخصا آخر . مثال ذلك الحلم الذى يرى فيه كثير من الناس رجل الشرطة . هنا المنظر مباشر وصريح حتى الأزرار التى على حلته الرسمية .بيد أن هذا الشرطى يقوم بتمثيل دور خاص فى الحلم ليبرز السلطة والوساطة والقانون والنظام بل والذنب والخوف وذلك تبعا لخبرات صاحب الحلم وارتباطاته فيما يتعلق برجل الشرطة.

الأحلام والمشكلات الواقعية:

يحدث أحيانا أن الرأ س والقلب أو الذكاء والحدس يتعاركان مما يؤدى إلى تفجير صمام الأمن وإحداث فراغ أو فجوة تشبه فى نظام السفر السريع ما يسمى بالفجوات السوداء فى الفضاء. قد يسمى البعض ذلك عصفا ذهنيا أو كابوسا حقيقيا. ولكن مهما كان الأمر فعلينا أن نهبط إلى الأرض وأن نضع هذه الرسائل من الأحلام موضع العمل إذا كنا نريد أن نحل مشاكلنا. وإن المشاكل هى أساساً إما ذهنية أو نفسية ولكن لا يترتب على ذلك أن الأحلام الصريحة تمثل بالضرورة مشكلات عملية وأن الأحلام الرمزية تمثل مشكلات نفسية أو شعورية. فهناك ألحان كثيرة تعزف فى وقت واحد.

إن الأحلام العملية تميل إلى أن تعكس مشكلات الحياة اليومية المرتبطة بالمنزل والعمل والوظائف والموضوعات الأكاديمية. وإن مملكة الرأس هى التى تحكمنا أثناء النهار فى غالب الأمر. ولكن مع بعض الخطر يكون للقلب كلمة أثناء الليل. وهنا نجد مرة أخرى أن هذه الاحلام قد تكون رمزية أو صريحة أو مزيجا من الإثنين ومن أعظم الأمثلة على ذلك ما حدث «لكيكولى» الأستاذ الجامعى عندما شاهد فى حلمه

حلا رمزيا لمشكلة علمية كيميائية وأدى به ذلك إلى إكتشاف نظرية تركيب البنزين.

ولقد ساعدنى أحد أحلامى بطريقة مماثلة. فعندما بدأت تدريس فن الإسترخاء Relaxation كنت على علم بأننى فى حاجة إلى قطعة موسيقية خاصة لأستعين بها فى عملى. لكننى توقفت عن البحث عنها لأننى لم أجد القطعة التى أريدها.

بمجرد توقفى بدا الأمر وكأننى أعطيت عقلى الحالم فرصة. لأننى بعد ذلك مباشرة رأيت فى منامى أننى أستمع إلى الموسيقى المعروفة «تشاتشا» ولم أتذكر اسم اللحن. وكان العزف بطيئا جداً من نوع ٤ - ٤. ولكن هذا لم يعن أى شئ بالنسبة لى حتى مر ور عدة أسابيع بعد ذلك عندما قرأت كيف أن البحث العلمى فى الموسيقى قد أظهر أن معدل التنفس وضغط الدم وضربات القلب وموجات المخ قد إنخفضت كلها لتتناغم مع وقع وزمن الموسيقى من نوع التوقيت أربعة ـ أربعة (٤ - ٤) أى ستون ضربة فى الدقيقة. وكانت تلك الموسيقى التى أحتاجها . إنها الموسيقى التى تعزف ببطء . والآن فى كل مرة أستمع إلى موسيقى «تشا تشا» المعروفة أحب أن أستمع إليها فى ذلك اللحن البطئ ولكن المرة الوحيدة التى حدث فيها ذلك كانت فى منامى.

الأحلام النفسية:

تعكس الأحلام النفسية المشكلات الشخصية الداخلية مثل الأفكار الخاصة والمشاعر والآمال والفشل والخوف والحب وكل أسرار القلب . وهذه الأمور يمكن أن تعرض فى الأحلام وهى فى مأمن وبلا خوف من العيون المتلصصة والأحكام العارضة من الآخرين. وتكون الأحلام النفسية مفيدة فى الكشف عن الحاجات وإظهارها على السطح عندما يكون صمام الأمن ونظام الترتيب فى الذاكرة مختلا . وأكثر هذه الأحلام فائدة هو أسوأها فى الغالب . ولكن عندما نتذكر أنها تعكس ذكريات سيئة ومواقف غير مواتية فإننا نعلم أنها يجب أن تكون كذلك . فالحياة ليست مفروشة بالورود . ولذا إذن على الأحلام أن تعكس شيئا غير الحقيقة، مثل الحلم التالى الذى رأته سيدة تعيش ظروفا قاسية.

لقد رأت فى منامها أنها فى غابة وتكاثر عليها أناس يريدون قتلها. ولقد شعرت بأن عليها أن تنتقم وأن تقتلهم قبل أن يقتلوها. ولكن عندما همت بفعل ذلك لم تستطع . وكان السبب فى ذلك أن الأناس ظهر أنهم نساء حوامل تبدو عليهن البراءة ولم يظهر عليهن القسوة كما كان الأمر يبدوأولا. والتفسير البسيط لهذا الحلم يظهر الرغبة فى الإنتحار النفسى لعدم القدرة على مواجهة الموقف الذى يرمز إليه الحلم. وكانت فى نفس الوقت تعلم حقيقة أن هناك من يريد إيذاءها بالفعل ربما نتيجة لشئ فعلته أو لم تفعله فى الماضى . والإنتقام الذى ظهر من جانبها فى الحلم يبدو أنه غير عادل تماما فى ظل الظروف. إلا أن العلاقة الحسنة فى الحلم هى أن النساء الحوامل وصاحبة الحلم أيضا سيعشن وسيخرجن من الغابة بأمل جديد فى المستقبل. ولذا اكتشفت فيما بعد أن حياة صاحبة الحلم كانت فى حالة إضطراب عقب إجراءات طلاق مؤلمة كانت فيها هى الطرف المذنب . وعندما أخذت بتفسير مريح للظروف التى عرفتها وحدها استطاعت أن ترى موقفها فى أن تنشد الراحة فى الرسالة مضمون الحلم وهو أن النساء الحوامل يرمزن إلى الأمل فى المستقبل . وهذا الحلم المفسر المتوازن لابد وأن يساعدها على الخروج من هذه الغابة المؤلمة. من الصعب عند إختيار الأحلام النفسية لتصوير قوتها على أحسن وجه أن نختار أحدها على أنه أكثر أهمية من الآخر طالما أن كلا منها فريد فى ذاته . لكننى أظن أن الحلم الذى يغير حياة الشخص إلى الأفضل من خلال عمله بالرسالة التى يتضمنها هو الحلم الذى يهمنا كثيرا . مثل هذا الحلم حدثتنى عنه سيدة فى رسالة كتبتها من قسم العلاج النفسى بإحدى المستشفيات حيث ذهبت بإختيارها . لقد رأت فى حلمها أنها وقعت فى مصيدة فى كهف . ومع أن ذلك لم يخفها أكثرمن اللازم فإنها عرفت أنها لن تستطيع أن تجد لنفسها مخرجا. وفجأة ظهرت سيدة عجوز غريبة وقالت بهدوء: إننى أستطيع أن آخذ بيدك إلى باب الخروج . وبدأت هذه السيدة فى عمل ثقب فى الحائط بإستخدام عصاتها وظلت تحفر الثقب حتى أصبح مناسبا لتهرب السيدة منه إلى ضوء النهارفى الخارج. والرسالة فى هذا الحلم رمزية و اضحة لدرجة يبدو معها أنه من المؤسف أن نجردها من هالتها بوضعها فى كلمات خشنة غير كافية . ولكن ما الحيلة إذن؟ لابد من عمل ذلك حتى تستطيع صاحبة الحلم أن تتقبل هذه الرسالة

وأن تعمل عن وعى علـى أساسهـا . من الواضح أن الكهف يرمز إلى العـقل الباطن لصاحبـة ا الحلم . وقد وقعت بالفعل فريسـة له وفريسة الإعتقـاد بأن الحياة فى داخله أكثر أمنا من الحياة فى عالم الوعى الخارجى. وهـو يرمز إلى حياة العزلة التى تساويها فى الواقع حيـاة الأمن فى المستشفى . والمرأة العـجوز هى المرأة العجوز الحكيـمة فى داخل أو قرار نفس صاحـبة الحلم . وقد استطاعت هذه المرأة أن تخلـصها من الكآبة بل وأن تحررها من نفسها. وإن أهم جزء فى هذا الحلم يوضح أن على هذه السيدة أن تعتمد على نفسها فى المسـتقبل وهى قادرة على ذلك. وهذا هو ما فعلته منذ أن رأت ذلك الحلم.

لغة الأحلام:

إن عقولنا الحالمة لاتضع لـنفسها أى حدود للغة الأحلام . فـهى تستخدم عن بذخ كل أنواع العلاقات والرموز والكلمات. وهى أيضاً لا تقتصر على لغة واحدة . ففى بعض الأحـيان توجـدة عبـارة أجنبيـة غـريبة لتـضيف للحلـم نكهة بمثل التـوابل فى الطعام. بيـد أن هذا متوقع لأن الأحلام على هذا النـحو تعكس تماما ما نفـعل عندما نستـيقظ. إننا جميعاً نتـحدث كثيـرا لننقل الرسائل بيننا . وفى مـحادثاتنا نستـخدم مقارنات رائعـة وحكما وأمثالا وتلاعـبا بالألفاظ . فلماذا إذن لا تسيـر أحلامنا على هذا النحو؟ إن مثـلا عاميا مثل: «يطلع من حـفرة يلاقى دحديرة» [(١)] يصـف بعـض المواقف وصـفا تامـا. فتصـور المدى الذى يوفـره هذا النوع من الكلام لعقلنا الحـالم عندما يصـوغه فى حلـم . إن تحويل مـوقف إلى حلم مشابه جـداً لتحويل كـتاب إلى فيلـم. لكن الشئ الفريد هنا هو أن صـاحب الحلم لـم يكتـبه فحـسب بل وقام أيـضا بدور مديرالشـاشة ومدير المسرح والممثلـين والممثلات والجمهـور والمشاهد. كل هذا فى شخص واحد. وإذا لـم يكن هذا سحرا خالصا فإننى لا أعرف له كنها آخر.

الأشكال والألوان:

إن اللغة الرئيـسية للأحـلام وكذلك لغة اللاشـعور تتكون من الأشكال والألوان. وعندمـا ننظر إلى الطفـل الوليد نجـد أن أول اللعـب التى تعطى له تتكون غـالبـا من

---

(١) أى انحدار ومعنى ا لمثل إن الإنسان يخرج من مشكلة ليواجه مشكلة أخرى أكبر.

مجموعات غـريبة من الأشكال الملونة. فنرى صفوفاً من الحبات اللامـعة معلقة على عـربتـه. وفى سـريره نجـد تشكيلة من المـربعـات والمسـتطيـلات والدوائر والمثلثـات والبيضاويات ذات الألـوان المختلفة الحمراء والصفراء والخـضراء والزرقاء والوردية فى مجـموعات وأحجـام مختلفـة لتكون منها مانسـميه «شخـشيخة» أو «لعـبة». إن الطفل لم يختر هذهِ الأشياء لكن الكبار والمصنعين هم الذين صنعوها بعقلهم الباطن الذى يعرف كل شئ عن اللغـة الأساسيـة للعقل مع أنك لو سألتـهم عن ذلك فإنهم ينكرون معرفة أى شئ . والحـقيقة أن الكبار يستمتـعون باللعب بهذه الأشكال الملونة أكثر من الأطفال لأن ذلك يربطهم بهذا العالم الجماعى الأساسى للأشكال والألوان.

إن الطفل عندما يترك الأشكال الملونة وراءه قد ينسـاها شعوريا لكنه لن ينساها لا شـعـوريا . فكل شـئى يراه الطفل فى حـيـاته بعد ذلـك تتم مقـارنتـه بهـذه الألوان والأشكال لأنها تمثل إطاره المرجـعى الرئيسى للعالم الخارجي. وقـد توصف الأشياء بأنها دائرية أو مربعة أو مثلثة أو مسـتطيلة أو بيضاوية. ومع أن هذه البساطة قد يطغى عليها أشياء معقدة وتقليدية وتفقد الألوان المتمايزة وضاءتها، تظل الأشكال والألوان الأصلية محفوظة فى الذاكرة لسبب وجيه.

وعندمـا تظهـر الأشكال ذات الألوان المتـمـيـزة فى الحلم فـإنها ترمـز غـالبـا إلى الأحوال المتـعلقة بالصحة . وكـما أن هناك أكثـر من مائة صفة للألم فـإن هناك أيضا أشكالاً لا حصر لها لتمثـيل الشكاوى والظروف المختلفة. وفى حالة أسلوب العلاج بالإعتـماد على النفـس باستخـدام الصور والتـصورات الشـعورية فـإن كل عرض، أوخوف أو ألـم يحول إلى تجـريد خالص فى صـورة شكل ملون. وعندما يتم عـمل ذلك يكون العقل حـينئذ فى مـوقف يمكنه من السيطرة على الظروف ويحـول القوة السلبية المدمرة للعرض النفسى إلى قوة إيجابية خلاقة. ومن ثم يتأتى الشفاء. ومع أن هذا الشفاء ذاتى، فإنه تدريب شعورى مضبوط كثيرا ما تقوم به تلقائيا عقولنا الحالمة. ويمكن أن يطلب منها عـمل ذلك عن طريق إحتضان الـفكرة أى وضعها باسـتمرار فى رؤوسنا.

إن الأشكال والألوان إلى جانب أنها تمثل الـظروف الجسمية والعقليـة تقوم أيضا بتوصـيل المبادئ والقوى والحالات المزاجـية. فاللون الأحـمر على سبيل المثـال يرمز

دائما إلى القوة الجسمية كالعمل الشاق وكل ماهو دافع إلى القوة والجنس. وقد يعكس أحيانا الغضب كما فى حالة قطعة القماش الحمراء للثور (كما هو فى مصارعة الثيران). ويرمز اللون البنفسجى إلى الأشياء الروحية . أما اللون الأخضر وهو الذى يتوسط ألوان الطيف فيمثل العواطف . إن معنى هذه الألوان وإرتباطها موروث تقليديا من اللاشعور الجمعى. ويمكن تطبيق ذلك لا على رمزية الأحلام فحسب بل وعلى كل شئ آخر فى الحياة بصفة عامة. فاللون الأخضر على سبيل المثال عرف وأستخدم بالفطرة على أنه لون يساعد على هدوء الأعصاب والإتزان الأنفعالى . ومن ثم كانت أقسام أوعنابر المستشفيات وحجرات الدراسة تزين به [(١)].

إن اللون مهم فى الأحلام . والدور الذى تلعبه ممتع كما يبدو من الحلم التالى على الرغم من أن الرسالة التى يتضمنها ليست واضحة للوهلة الأولى. فى هذا الحلم رأى الحالم فى منامه أن الطريق خارج منزله كأنه أحمر دموى وهو ما يشير إلى نوع من التحذير الجسمى. وقد تكشفت الحقيقة بملاحظة أنه يسكن فى شارع يحمل أسم «الممر الأحمر» . وقد انعكس إسم هذا الشارع فى الحلم لسبب ما. وبإلقاء هذا الضوء وبمعرفة أن ذلك هو نوع من التلاعب بالألفاظ إعترف الحالم أن هذا الاسم قد ولد فى نفسه شعوراً سيئا سبب له قلقاغامضا. وربما أن ارتباط الدم بالطريق والتفكير فى الحوادث هو الذى سبب له القلق . وعندما بدأ ينظرإلى الأمر على حقيقته إستطاع أن تيأقلم مع الموقف.

التلاعب بالألفاظ:

«أحسن علاج للهم هو الضحك». وأعظم المعالجين هم أهل الظرف والفكاهة الذين يعتمدون كثيرا فى علاجهم على التلاعب الظريف بالكلمات. وإننى لا أعرف ما إذا كان ذلك يحدث عن طريق التفكير الشعورى أوعن طريق تلقائية العقل الفكاهى. بيد أن شيئا واحداً مؤكدا هو أن العقول الحالمة تحب التلاعب بالألفاظ . ويمكنها عمل ذلك بسهولة إذا مادعت الحاجة . لقد حدث لى قبل أيام قليلة من قيامى بإلقاء حديث عن الأحلام أننى رأيت فى منامى على مدى ثلاث ليال متوالية

(١) ومعروف أيضا أن اللون الأخضر يزيل كآبة الناس وفى مأثور القول : ثلاثة يذهبن الحزن: الخضرة ، والماء ، والوجه الحسن ـ (المعرب).

حصانـا يبدو عليه الضعف بصـفة خاصة. وبالتـفكير فى ذلك بصورة رمزية خـالصة فإن الحـصان الضـعيف يمثل نقص القـوة . ولكن بالتركـيز على هذا الجـانب وحده أخطأت تماما العلامة التحذيرية للتلاعب بالألفاظ . ففى صباح اليوم الثانى استيقظت بصـوتى المبحـوح Hoarse Voice [1]. ولو أننى عرفت التـحذير على حقيـقته لكان من الممكن عمل التفـسير المناسب لما يرمز إليه الضـعف فى الحلم ولربما استطعت أن أتجنب ما حدث لصوتى.

إن العقول الحالمة تحب أن تلعب بـالألفاظ بطريقة ذكية عاكسـة بذلك حياة اليقظة التى يسودها محادثات غنية بالنكات والتلمـيحات والمعانى المز دوجة . وإن الكلمات فى حـد ذاتها رمـزية على أى حال. وإن فن القـراءة يعـتمـد على التعـرف على هذه الكلمات كـما هى. وعندما نرى شـعوريا كلمة «قـط» ترتسم لاشعوريا فى عـقولنا صورة قط وكأننا نراهـا بعيون عقولنا . وكـذلك الأمر بالنسبة لكلمـة «سيارة» على سبيل المثال. إن تحويل الكلمات المقـرؤة أو المنطوقة إلى رموز فى حالة اليقظة يحدث عكسه فى حـالة الحلم. فهناك أى فى حالة الحلم يكون الرمـز هو ما يتبـقى لنا أى ما يشـبه موقـف الصورة المنعكسـة فى المرآة . وهذا الرمز يجب تحـويله مرة أخـرى إلى كلمات.

الأحلام اللغوية:

عندما نتعلـم اللغـة نرث حكمة الأجيال . ذلك أن اللغة شأنـها شأن أى شئ آخر قد تطورت عبـر القرون. وكل كلمة هى رمز منطوق أو مكتوب. وفى كلتـا الحالتين يكون للرمز مـثيرات حسيـة . والكلمات بالنسبـة لعقولنا تعمل كـمنطلقات وترتبط بإحدى حـواسنا الخمـس . وعلى هذا تصبح الكلمـة صورة مـرئية أو مـحسـوسة أو مسمـوعة أو مشمـومة أو متذوقـة . ونحن نستخـدم بصورة عكسية خـبراتنا من هذه الإنطبـاعات الحـسيـة المخـزونة لوصف المواقف والظروف . وعندمـا نفكر فى إطار صورة الكلمة المرئية نستخدم حوارا وعبارات تتمشى معها مثل: «دعنا ننظر إليها من هذا الجانب» وفى أحيـان أخرى قد نستخـدم صورة كلمة محسـوسة . وعندها نقول أشيـاء مثل «أنا لا أسـتطيع عمل ذلك» أو «خـذ الخشن مع الناعم» أو «لنتـحكم فى

(١) التلاعب فى الألفاظ هنا بين كلمة Horse أى حصان وكلمة Hoarse التى لها نفس النطق وتعنى «مبحوح» (المعرب).

أنفسنا» . وإذا كـانت صورة الكلمـة سمـعية فـإن الحوار يتضـمن عبـارات مثل «دق ناقوس الخطر » «ورن فى أذنى أو سمعى » و«أستخدام نغمة المال».

إن البصر والسمع والحس ثلاث حواس نستخدمها أكثر ما يمكن لوصف الحياة. ولا يعنى ذلك إستـثناء حاستى الشم والذوق من الصـورة اللفظية. خذ مـثلا الموقف الذى نود فـيه أن نـشم الورود «أو الموقف غـير الجـمـيل» عندما نـشم رائحة «فـأر» وبالنسبة للتذوق نتحدث كـثيرا عن «مرارة بعض الناس» أو «علقم الآخرين» ناهيك عن أوصاف مثل «جميلة أو رديئة» بالنسبة للملابس أو غيرها.

إننا نستـخدم مثل هذه اللغة التـصويرية فى يقظتنا. ولكل كلمة صورتهـا اللغوية التى تتردد خلفـا وقداما على جسـر عقولنا الحـالة. فانظر ما تستطيع هذه العـقول أن تفعله. أليس من المدهش أننا أثناء الليل نحلم عن أمور حيـاتنا باستخدام نفس اللغة التى نستخدمها أثناء النهار. إن الحلم التالـى يوضح أننا نفعل ذلك بالتأكيد . صاحبة هذا الحلم ربة منزل لم تفـهم الرسالة التى يتضـمنها حتى فسـرت بأمانة بالنسبـة لها وبالنسبة للظروف التى لا يعرفها أحد سواها.

يبدأ الحلم بطـرق عال على الباب الخـارجى لمنزل صاحبـة الحلم. وعندما فـتحت البـاب وجدت أمـامها بـقرة ضـخمة سـميـنة يتدلى فى نهـاية ذيلها وعـاء اللبن. من الواضح هنا أن البقرة الضـخمة تمثل شخصا اعـتادت صاحبة الحم أن تسمـيه كذلك والحقـيقة وراء هذا الحلم هى أن جارة صـاحبةالحلم كانت كـثيرا ما تدق البـاب دقا عاليا لتـستعير بعض الشـاى أوالسكر أو اللبن أو غيرذلك، وأن صاحـبة الحلم كانت تطلق عليها كثيرا «البقرة الضخمة السمينة». وقد عكس عقلها الحالم ذلك فى صورة مرئية كئيبة.

الأحلام التحذيرية:

ليست معظم الأحلام حقـائق عميقة أو تنبؤات عظيمة على الرغم من أن جـميعها له رسالة ومعنى. إن الحياة مليئة بالتفاهات التـى تثير مشكلات تافهة. ولهذا فمن المتوقع أن أحلامنا تتعامل بكثرة مع ذللك أيضاً. إن الواجبات الروتينية المملة مثل التسوق أو المشى أو عمل الملفات بالمكاتب وغيرها يمكن أن يعـاد تقويمها وتنعكس فى الأحلام

. إلا أن الأحلام التى ليست لها دلالة حقيقية فى كثير منها تنسى على الفوز. والأحلام تعكس الشخص وطريقة حياته. فإذا كانت حياتنا مملة فستكون أحلامنا مملة أيضاً . ولن نتذكرها لأنه ليس فيها ما يستحق تذكره. أما إذا كانت حياتنا مليئة بالطموح والحماس والإبتكارية فإن أحلامنا ستعكس كل ذلك بل وأكثر منه. إن بعض الأحلام قد تحمل تحذيرات بسيطة ويمكن أن تكون تنبؤية بدرجة لا تذكر مما يظهر أن مضمون الحلم مختلف تماما عن نمط الحلم ولا علاقة له به على الإطلاق.

عند ذكر التحذيراتت يفكر الفرد على الفور فى بعض الحوادث العالمية الفظيعة التى شوهدت مسبقا فى الأحلام. فكثير من الناس رأوا فى منامهم سلفا غرق السفينة المشهور «تايتانيك» وقيام الحرب العالمية الثانية، والاغتيالات السياسية. ولكن هناك أحلام لا تتحقق وتحمل عادة تحذيرات تافهة فى مضمونها وزمانها. مثال ذلك أن اللبان سيحضر يوم الأبعاء القادم زجاجتين من اللبن بدلا من ثلاث . إن مثل هذه الأحلام عديمة الدلالة مع أنها تنبؤيةت شائعة لدرجة أكثر مما يتصور معظمنا . وفى كثير من الأحيان قد تبعث كلمة غريبة قيلت أثناء النهار على تذكر حلم الليلة السابقة. عندها نقول على الفور لقد «أفسد ذلك حلمى» مشيرين بذلك أننا حلمناحلما تحذيريا غير أنه غير ذى دلالة كبيرة.

على الرغم من أن أحداثا مثل هذه قد تبدو قليلة القيمة فإنها فى الواقع تحمل شيئا أكثر من مجرد رؤيتها بالعين. خذ على سبيل المثال الحلم التالى الذى حدث لسيدة رأت فيه شمسية وأشياء أخرى قليلة. وعندما استيقظت من نومها تبينت أن الدنيا تمطر، وعندما ذهبت لتحضر شمسيتها من الدولاب تذكرت حلمها وقد ذكرتها الشمسية بآخر مرة استخدمتها فيها عندما ذهبت للقاء رجل حسن الهندام لم تره ولم تفكر فيه بعدها . ودفعها ذلك إلى الاتصال به بالتليفون وفى خلال ثلاث شهور كانت قد تزوجته.

على الرغم من أن الأحلام التنبؤية يمكن أن تساعدنا بطرق عديدة مختلفة بما فى ذلك تهيئتنا لموت قد يحدثى قريبا لأحد الأقارب أو لأشخاص آخرين نعرفهم. فإن كثيراً منهايبدو أنه لا يخدم غرضا نافعا على الإطلاق. وربما كان علينا أن ننتظر مدة طويلة قبل أن نتعرف على دلالة هذه الأحلام أو مغزاه. وربما بعد طول انتظار نكون

قد نسـيناها . لقد كان ذلك الحـلم الذى رأيته خلال عـام ١٩٦٣ وجعلنى أعتـقد أن الأحلام تلعب دورا هامـا فى حياتى على الرغم من أن مـحتواها التنبـؤى لا يستطيع بأى حال من الأحوال أن يغير الأحداث التى وقعت بعـد ذلك. وكل ما فعلته بالنسبة لى هو أنهـا برهنت لى بالدليل القـاطع على أن هناك بالتـأكـيد مـا يسمى «الأحـلام التنبؤية».

لقد كان الحلم فى ١٩٦٣ بعد جولة على المستشفيات ا لأمريكية مع مجموعة من أطباء الأشعة البريطانيين . وخلال تلك الفتـرة استطعت أن التقى لقاء قصيرا تناولت فـيه بعض «السـاندويتشـات» مع إحدى عـماتى الـتى تعيش فى سـانت لويس . لم أذهب إلى منزلهـا بل هى التى أتت لتـرانى فى مينيـا بوليس . وبعد سـتة أسـابيع من عودتى إلى منزلى رأيت حلما عجيبا كانت فيه عمتى تقطع الفناء الخلفى لمنزلها جيئة وذهابا فى حالة عـصيـبة جنونية. قـالت لى بوضوح فى هذا الحلم إن سـبب غضبـها رجل إسمه «جريسون». ولقد تأثرت بهذا الحلم لدرجة أننى كتبت إليها على الفور أسألها عما إذا كـن هناك شـئ خطأً وما إذا كـانت تعرف شخصا بهـذا الإسم. ولقد أجابـت بسرعـة قائلة إن حـالتهـا حسنة وإنهـا لم تسمع مطلقـا بأى شخص يسـمى «جريسون» . ونسيت كل شئ عن الموضوع حتى جاءت عمتى إلى لندن بعد سنتين. وعندما إلتقيت بها دفعت فى يدى بخطابى عن الحلم. وما حدث هو أنه بعد سنة من تسلمها الخطاب وجدت نفسها فى حالة غضب مؤلمة تقطع الفناء الخلفى لمنزلها جيئة وذهابا. ويبدو أن رئيسا جديداً أصبح على رأس العـمل الذى كان يعمل فيه زوجها. وفصل هذا الرئيس كل الرجـال كبار السن من العمل. وهو مـا جعل عمتى غـاضبة جدا. ولكى تخفف من ثورتها ذهبت إلى الفناء الخلفى لمنـزلها حيث نشطت ذاكرتها ودقت ناقـوسا مـا وتذكرت فـجاة خطابى الذى احـتفظت به. وعندمـا قرأته كـانت دهشتها عندمـا اكتشفت إسم جريسون. لقد كـان هذا هو إسم رئيس العمل الجديد. إننى عندما رأيت هذا الحلم لم يكن ذلك الرجل معروفا لى ولـم يكن معروفا لعمتى وزوجهـا أيضاً . وهذا يستبـعد تماما أى نوع مـن الاتصال عن طريق تبـادل الخواطر كتفسير محتمل لهذا الحلم.

شوجرراى روبنسون:

هناك حلم آخر تحقق للأسف على الرغم مـن محاولة صاحبه تحويـل مسار القدر

الذى حدث سنة ١٩٤٧ فى حلبة المصارعة. ذلك أنه قبل المباراة بين «شوجر راى روبنسون» و«جيمى دويل» على البطولة فى الملاكمة رأى الأول فى منامه أن إحدى ضرباته أثناء الملاكمة قتلت خصمه. وأكد له كل من مدير أعماله والقسيس أن الأحلام لا تصبح حقيقة . لكنهما كانا على خطأ . لقد كان عليهما القول بأن الأحلام لا تتحقق دائما . بيد أن هذا الحلم تحقق فى الجولة الثامنة وأصبح الحلم التحذيرى حلما تنبؤيا.

أحلام تبادل الخواطر:

يسمى تبادل الخواطر أحيانا بأنه «قراءة العقل» . وهو إتصال مباشر بين شخصين على مستوى روحى أو عقلى. وهذا يحدث فى اليقظة بمحض الصدفة أو ما يبدو أنه كذلك . وفى حالة النوم يحدث ذلك تلقائيا. والواقع أن كثيرا من أحلامنا قد تكون رسائل مباشرة لتبادل الخواطر من شخص آخر أو من روح أخرى أو مصدر غير معروف. وهذه الرسائل تعمل كمثيرات خارجية وتتحول عن طريق عقولنا الحالمة إلى صور أحلام ذات معنى أو قليلة المعنى. وكما أننا نتواصل على المستوى اللفظى فى حالة اليقظة فإننا نتواصل أيضا على المستوى الروحى فى حالة النوم. وتشير الدلائل بالتأكيد إلى حقيقة أن الرسائل تأتى إلى عقولنا من الخارج. وإذا كنا جميعا متصلين على مستوى اللاشعور الجمعى كما يرى «يونج» فإن ذلك لا يكون مستحيلا تماما.

إن التجارب التى أجريت فى معامل الأحلام أظهرت أن الإتصال عن طريق تبادل الخواطر يكون أكثر نجاحا فى حالة اليقظة. وإذا كان الأمر كذلك فمن المحتمل جداً أننا نلتقط أفكارا من الآخرين ونحن فى حالة النوم. وعلى هذا قد تكون بعض الأحلام أحلام شخص آخر. إن الأولين السابقين كانوا يستطيعون أن يحلموا للآخرين. وإن دانيال لم يجد صعوبة فى أن يحلم الحلم شبه المنسى الذى رآه بختنصر (نبوخذ نصر) وذلك بالتقاط إنطباعات عن الآخرين. فلماذا لا نستطيع نحن؟

قراء العقل المغرمون:

كل الدنيا تحب المغرمين. والسبب فى ذلك أنناعندما نكون فى حالة حب جارف

نكون أسعد وأكثر إسترخاء بل وأكثر تسامحا مع الآخرين. بيد أن حالة الحب أكثر من ذلك. إنها تقترب من الحالة الروحية. وتصبح الدنيا جنات عدن تخلب اللب. هذا عندما نكون فى حالة اليقظة. أما فى حالة النوم والأحلام فإن العالم بأسره يكون ملكا لنا. وفى حالة الحرب أو فى أوقات الإنفصال القسرى أو التباعد الجبرى يكون الإتصال المزدوج قويا لدرجة يصبح معها الحلم التوأم شيئا عاديا جدا حيث يشترك الشخصان فى رؤية نفس الحلم. وفى بعض الأحلام يرى أحد المحبين الجزء الأول من الحلم ويرى المحب الثانى الجزء الآخر المكمل.

الهجمات الروحية الشيطانية:

هناك جانب آخر لانتقال الأفكار من خلال الأحلام. وهو عندما نلتقط أفكارا غريبة سلبية أو أفكارا أسوأ من ذلك موجهة بصفة خاصة ضدنا أو ضد رغبتنا. وهذا يسبب حلما مزعجا أو كابوسا يسمى الهجمات الروحية أو الشيطانية. والأطفال بصفة خاصة أكثر عرضة لذلك. وفى العادة تأخذ الأشكال السوداء المخيفة والخيالات والأشياء الزاحفة طريقها إلى دنيا الأحلام. إن الشيطان روح شريرة تهبط على النائمين وغيرهم وتحاول أن تمتلك أو تسيطر على أفكارهم وتؤثر عليها. وهذا التأثير يشمل عددا كبيرا من الشرور إبتداء من الإنطباعات المخيفة المتحصلة من الأشباح الشريرة إلى حمل أفكار قوية مسيطرة موجهة بصفةخاصة إلى الشخص الحالم من شخص آخر يريد أن يؤذيه. إن هذه الهجمات معروفة منذ قرون عديدة. وهناك دائما طرق للحماية منها والوقاية ضدها. فالفيكتوريون أو الذين عاشوا (فى بريطانيا) خلال عصر الملكة فيكتوريا (١٨٣٧ - ١٩٠١) فضل بعضهم استخدام قطعة نسيج مشغولة بالإبرة عليها صلبان كانوا يعلقونها على السرير. بينما فضل البعض الآخر تعليق صورة المسيح على الحائط ووضع تمثال المسيح مع الصليب تحت المخدة [1]. وهذه الأساليب باعتبارها رموزا لقوة مقدسة قد ساعدت كثيرا إلا أنها تعتبر مكملة لأسلوب تحمل المسئولية الذاتية لحماية أنفسنا . وإذا كنا نتجشم المشاق

(١)هذا بالنسبة للمسيحيين. أما بالنسبة للمسلمين فهناك أساليب معروفة لدفع مثل هذه الأرواح الشريرة منها الاستعادة بالله وقراءة القرآن الكريم لاسيما آية الكرسى وآية الفلق (المعرب).

الحماية الروحية:

هناك نوع بسيط وفعال من الطفوس العقلية للحماية ضد هذه الهجمات ولإبعاد المثيرات والتأثيرات غير المرغوبة بما فى ذلك الأفكار السيئة التى تتأتى عن طريق تبادل الخواطر مع الآخرين. وهذا النوع من الحماية يعتمد على مجال القوة المحيط بنا والذى يتكون من الحرارة والصوت والذبذبات الكهربائية بالإضافة إلى مجال قوة أكثر خفاء يعرف عادة بالهالة. ونحن نحتاج إلى توليفة من هذه القوة لكى تحمينا. لكننا إذا أصبنا بالتعب أو التدهور أو المرض أو الهم فإن حاجز الحماية يضعف ويصبح غيركاف لإبعاد هذه الشرور عنا. وعلى هذا فإن هدف هذا التدريب للحماية هو بناء مجال قوة إيجابى.

إن هذا التدريب يجب أن يتم قبل الذهاب إلى النوم مباشرة. وعندما تستقر فى دفء السرير نم مستلقيا على ظهرك وأغمض عينيك وتنفس شهيقا مع العد إلى اثنين وزفيرا مع العد إلى ثلاثة أو أربعة. وبهذا تحاكى إيقاع التنفس أثناء النوم . وحتى تسترخى جسميا وجه إنتباهك إلى كلتا القدمين واقبض أصابعهما لمدة ثانية أو ثانيتين ثم ارخها. بعد ذلك حرك مفصل القدمين قليلا وشد أصابع القدمين فى إتجاه رأسك ثم أرخها. أشغل فكرك بأن ركبتيك وفخذيك يستريحان. والآن وجه إنتباهك إلى يديك. وأقفل قبضتهما ثم ارخهما. ركز بعد ذلك على عمودك الفقرى كما لو أنه يسترخى وكذلك الكتفين. حاول أن تشعربقوة الجاذبية ا لتى تثبتك على السرير وتمسك بك كالمغناطيس. والآن فكر فى وجهك وأعلم أن كل الخطوط والتجاعيد قد اختفت وأصبح وجها غضا ناعما.

الآن ستشعر بالإسترخاء. وستكون مستعدا للقيام بتلك الطقوس البسيطة لحماية النفس. حاول أن ترى بعين عقلك مجال القوة المحيط بك. أنظر إليه على أنه ضوء أزرق أو أبيض أو ذهبى يغلفك تماما كعباءة واقية وأعلم أنك آمن تماما فى داخلها، لا يستطيع أى شئ أن يخترق الحاجز. هذا هو التمرين بكل بساطة. ويمكنك أن تقوم به إذا مادعت الحاجة.

إن الأطفال الذين يصابون بالأحلام المزعجة بصورة متناوبة وتتنابهم المخاوف ليلة بعد ليلة يمكن مساعدتهم بإعطائهم بعض الورق والأقلام ا لملونة ويطلب منهم رسم

الشبح أو الشئ الذى يخيفهم جداً. وعندما يفعلون ذلك (وهنا يجب أن أضيف أنهم يرسمون ذلك عادة بلون رمادى أو أسود) أخبرهم بأن هذه الأشياء تحب الظلام وتخشى النور. وأطلب من الطفل أن يرسم شمسا كبيرة صفراء ساطعة ترسل أشعتها إلى كل الأركان المظلمة. إننا بهذه الطريقة نقلل جدا من مخاوف الأطفال. وعندما نفعل ذلك على أنه لعبة مسلية وعندما نزيد من فكاهتها بأن نضع قبعة (مثلا) على رأس الشئ أو الشبح تزداد ثقتهم وتزداد معها حمايتهم الطبيعية الإيجابية. وقد وجد على المستوى العملى البحت أن مثل هذه الأحلام المزعجة عند الأطفال يمكن الحيلولة دون حدوثها بإضاءة المكان الذى ينامون فيه ولو إضاءة بسيطة.

الأفكار الشافية:

إن الأفكار تعبير عن القوة. وهى ككل أشكال القوة يمكن إستخدامها استخداما حسنا أو سيئا. وهذا يعتمد على أصلها ومقصدها. فالأفكار السلبية فى صورة مثيرات خارجية تسبب أحلاما مزعجة وهجمات روحية شريرة. بيد أنه يمكن عكس ذلك تماما. فنحن فى حالة النوم نكون أكثر استعدادا لتلقى المثيرات الخارجية لسبب بسيط هو أننا نكون أقل وعيا بحواسنا الخمس التى تغذى عقولنا فى حالة اليقظة. وعلى هذا يمكننا إستخدام القوة الإيجابية والسلبية التى توجد هناك.

إن الشفاء يرد إلى عقولنا بطرق متنوعة. وبعضها، أى الطرق، يقدم حلولا عملية تفعل المعجزات عند الأخذ بها. ويجب أن نثق فى أن الأحلام باعتبارها مصدراً للسلوان تكون دائما فى إنتظارنا للقيام بخدمتنا. ومن طرق الأحلام فى تقديم المساعدة على الشفاء ما قد يبدو أحيانا أنه خبرة فى حالة اليقظة أكثر منها فى حالة الحلم، مثل ظهور روح طبيب مات منذ سنين بجوار المريض على سريره. وتقوم الروح بالتطبيب الشافى. ويكون هناك دائما عند الاستيقاظ تحسن كبير فى حالة المريض ترتبط بصورة مباشرة بالمساعدة أو العون الذى قدمته لهم بالليل هذه الروح الغريبة. وليس من الغريب أن يكون لكل مستشفى أرواحها أو أشباحها الشافية. وأشهرها شبح السيدة الرمادية كما سموها فى مستشفى «سانت توماس» فى لندن والذى رآه الممرضات وكبيرة ممرضات سابقة وكثيرمن المرضى. هذه السيدة الشبح

كانت تساعد المرضى من خلال أحلامهم وكانوا عندما يستيقظون يجدون أنفسهم على طريق الشفاء.

الطبيب الممارس العام الاسكتلندى:

ليس كل الأطباء ومرضى الأحلام أرواح موتى. فأفكار الناس الأحياء قادرة بطريقة قد لا يمكن شرحها على الاتصال وحمل الشفاء إلى الآخرين حتى مع أنهم لا يعرفون الشخص الذى يساعدونه. فعالم الآثار المشهور تيودور بول Tudor pole وهو كاتب وروحانى أيضا عندماكان فى مصر قبل الحرب أصيب بحمى خطيرة. وكان فى ذلك الوقت يعيش فى إحدى عوامات النيل. وبينما كان يحلم وهو شبه نائم سمع طرقا عاليا على باب غرفته. شم دخل طبيب بريطانى يرتدى معطفا. أسود وبنطالا مخططا وهو لباس الأطباء الشائع فى ذلك الوقت . وقد وصف شيئا لعلاج هذا المرض الإستوائى. وقد أعجب «تيودور بول» بقبعة الطبيب فوق المنضدة واستطاع أن يرى من خلالها . وذكر له الطبيب أنه يمارس الطب فى بريطانيا وأنه كثيرا ما يترك جسمه نائما ويرحل إلى الشخص الذى عين له. وقد يقول البعض إنه «هوس الحمى» لكن هذه الأفكار كانت بعيدة جدا عن عقل تيودور بول . وعندما عاد إلى إنجلترا وجه نداء من خلال الاذاعة البريطانية للطبيب الذى زاره، ناشده فيه أن يكشف عن نفسه. وقد حدث بالفعل أن ظهر ا لطبيب وهو ممارس عام فى اسكتلندا. وقد أكد أن روحه تترك جسمه أثناء النوم لتزور مرضى فى حاجة إلى المساعدة. ألا ما أكثر ما يحدث فى أحلامنا . لكن طالما أنه من الممكن تحويلها، أى أحلامنا، إلى قوة إيجابية فليس هناك سبب يمنعنا من طلب المساعدة والشفاء منها كما حدث فى الماضى البعيد. إن الصلاة بهدف المساعدة من خلال الأحلام هى نوع من تبييت النية أو حضانتها. وكثير من ا لحالمين يجازون خيرا على ذلك بزيارة من طبيب راحل أو أشباح ممرضات رحماء. وإذات كانوا مسيحيين فإنهم قد يرون المسيح الذى كان هو نفسه روحا كبيرة معالجة (١).

(١) من المعروف أن المسيح عليه السلام كان يحيى الموتى ويشفى المرضى كالأبكم والأبرص. وقد ورد ذلك فى أحد أبيات شاعر النيل حافظ ابراهيم عندما قال فى وصف صبى هائم:
فكأنما هو ميت أحياه عيسى بعد عازر (المعرب).

الأحلام الطائرة:

عندما ننام فى كل ليلة يوجد من بيننا من يبدو أنه يترك جسمه ويسافر إلى أماكن بعيدة مثله مثل الطبيب الاسكتلندى الممارس العام. إن خمسة وأربعين فى المائة من الناس الذين سئلوا أجابوا بأنهم قد مروا بهذه التجربة مرة واحدة على الأقل فى حياتهم. وبعضهم كان فى الواقع يسافر مثل هذا السفر فى كل ليلة بانتظام. أن أحلام انعدام الوزن والطيران فوق الأسقف ونحن نوفرف بأذرعنا مثل أجنحة الطير والمكوث أفقيا فوق الأرض أقداما قليلة والقفز مثل رواد الفضاء على القمر ربما هى أحداث ليلية أكثر منها أحلام. وهى تعرف بخبرات «خارج الجسم» أو التأثيرات النجمية أو طوالع النجوم Astral projections . وهذا يشير إلى أن جزءا منا متعلق بالنجوم أو بالجسم الأثيرى أو «بالشبح داخل الالة» كما يسميه البعض يترك بالفعل جسمنا المادى. ويعتقد المنظرون العلميون أن هذا يرجع إلى ذاكرة أجدادنا الموروثة من القدم عندما كان أسلافنا حسب «نظرية دارون» مخلوقات تعتمد فى حياتها على الماء أو الطيران. ويفضل علماء النفس تسميتها تحلل الشخصية Depersonalization[1] وهى مجرد تسمية أخرى وإن كانت لا توضح شيئا. إن هذه التفسيرات تتلاشى فى ضوء أدلة أخرى مؤكدة كما فى حالة الطبيب الاسكتلندى تبرهن على أن الحالم قد زار بالفعل فى صورة ما تلك الأماكن البعيدة. وفى سنة ١٩٤٨ حدث لسيدة من إنجلترا هاجرت إبنتها إلى أستراليا أن طارت فى منامها إلى سرير إبنتها فى مدينة «بريزبن» حيث وجدتها مريضة جدا. وعندما استيقظت السيدة من نومها تحدثت هاتفيا مع إبنتها التى أكدت أنها كانت مريضة بل وما هو أغرب من ذلك أنها استيقظت بالليل ورأت أمها واقفة بجوار سريرها. وإن الاتصال عن طريق تبادل الخواطر قد يفسر شيئا لا كل شئ عن هذه الخبرات. ومن الذى يستطيع عن يقين أن يعرف الإجابة؟

محبو الأحلام:

إن لدينا جميعا صورة كامنة للشخص الذى يداعب خياله أحلامنا. لكن لسوء الحظ هذه الصورة لاتتحقق دائما لأننا نحتفظ بمن نحب فى طى الكتمان. أو ربما لأننا

---

(١) يعرف معجم وبستر Webster هذا المصطلح بأنه عرضى لمرض نفسى يتسم بفقدان الهوية وفقدان الشعور بعدم واقعية السلوك الشخصى وغرابته. المعرب.

نظل نبحث عنه طويلا. قد نحلم تنبؤيا فى بعض الأحيان بهذا الحبيب. وقد نتعرف على بعض ملامحه المميزة عندما نقابله وجها لوجه. وإذا تركنا الرومانسية جانبا فإن هذا يشير بالتأكيد إلى قدر مقدر سلفا لمحبى الأحلام إن لم يكن لغيرهم. إن كثيرا من الأحلام التى تتعلق باتصال عاطفى مع جار أو شخص نعرفه بالكاد هى نوع من المباراة العقلية حيث يختبر المرشحون للفوز بمكانة الرفيق الأول فى سرية وثقة. وإن إحدى السيدات قد مرت بهذه التجربة فى أحلامها طيلة ستة شهور مع كل الرجال الذين يسكنون فى المنازل ذات الأرقام الفردية فى شارعها. ومن العجيب أن مثل هذه الأحلام كانت كثيرا ما تتبادل مع الطرف الآخر عن طريق تبادل الخواطر. وهذا شئ لن نستطيع معرفة كنهه أبدا. فليس هناك الكثير منا من يعترف بينه وبين نفسه ناهيك عن الإعتراف للآخرين بأنه قد وجد شخصا ما جذابا . ولذلك فعندما يظن عقلنا غير المقيد الطليق أن ذلك ضرورى فإنه يهئ رؤية حلم عاطفى جميل ليظهر لشعورنا الذاتى ما يشعر به فى الواقع بقية الآخرين. والنادر أن يكون حلم التمنى أو تحقيق الرغبة أكثر من إظهار للحقيقة . لكن إذا تكرر الحلم فمن الممكن عندئذ أن يكون إعلاء للشئ الحقيقى. ويمكن أن يكون الحلم بالطبع تنبؤيا.

إن الرقص فى الحلم يعتبر مقدمة للمباشرة الجنسية. والسيدات يحلمن أكثر من الرجال بأنهن يراقصن من يحببن، وأن هؤلاء يقبلوهن ويضموهن إلى صدورهم. أما الرجال فيحلمون أكثر من النساء بالإتصال الجنسى المباشر بدون أى كماليات وبقليل من العاطفة (الرومانسية) . وهذا يوضح الأسلوبين المختلفين لكلا الجنسين: الاسلوب العملى المباشر للرجل وأسلوب الإنتظار العاطفى للمرأة.

أحلام الذنب:

ليست هناك حاجة لأن يحلم الشخص بالجنس إذا كان يمارس ذلك بإنتظام مع شريك له من الجنس الآخر. لكن إذا انتفى ذلك فعلينا عندئذ أن نعترف بأن «فرويد» كان على صواب فى تفسير أنه لتحقيق الرغبة والإعلاء ليس من النادر فى الأحلام بالطبع أن يتم الإتصال الجنسى فى مكان عام مثل المحلات والأسواق. وهذا يظهر بوضوح أن صاحب الحلم يعانى من أحد أشكال الإحساس بالذنب أو عقدة الذنب. وهذه اليست بالضرورة جنسية. إن أحد الأحلام التى قمت بتفسيرها من فترة قريبة

قد حملني على الإعتقاد بأن الاتصال الجنسى الذى يقوم به الشخص الحالم فى «السوبر ماركت» وسط المعلبات هو عمل تحويلى وليس عملا انحرافيا أو شذوذيا. ذلك أن ما نفهمه من هذا الحلم رمزياهو إرتباط صاحبه بسرقة المعلبات من السوبر ماركت.

لقد رأى فرويد أن الأمور العادية تغلف نفسها برموز جنسية. ولكننى وجدت أن الجنس ـ وهو رمز فى حد ذاته ـ يعبر عن أنشطة عادية أو غير عادية بعيدة تماما عن الجنس. فقد يرمز الجنس فى الأحلام إلى السرقة من المحلات أو سيطرة الرجل فى العمل. وقد وجدت أيضا أنه يرمز إلى غيرة الأنثى ورغبتها فى التمايز بصفة عامة.

وعندما نقرر أن حلم الجنس هو أساسا حلم صريح مباشر فإن الرسالة مضمون الحلم تنطبق بصفة عامة على حياتنا الجنسية ونظرتنا إلى هذا الجانب. إن الثعابين فى الأحلام الرمزية هى رمز مفضل للجنس. والواقع أن الثعابين تمثل دوافع الطاقة بصفة عامة. ونظرا إلى أن الجنس هو أحد هذه الدوافع فإن السياق الذى يظهر فيه الثعبان يوضح مستوى الطاقة الذى يمثله. وعلى هذا فإن الثعابين فى الأحلام تشير إلى المطامح والاغراءات والقوى والأنشطة الخفية والسرية وقوى الطبيعة والقدرة على الشفاء أو الإلتواء فى المعاملة كما يوضحه تشبيهنا للشخص الملتوى فى كلامنا العادى ونصفه بأنه كالثعبان.

الأحلام المعاودة:

إن الحلم الذى يعاود الحدوث مرة أو مرات أخرى سببه ببساطة أن الرسالة مضمونه لم تصل ولم تفهم. وعندما تصل وتفهم فإن الحلم يتوقف على الفور. لأن الغرض قد تحقق. بعض الأفراد يرون نفس الحلم من حين لآخر منذ طفولتهم ويسمعون نفس الأسطوانة مرة بعد أخرى . والبعض الآخر يرى نفس الأحلام على مدى فترة أقصر حيث يتكرر الحلم أسابيع أو شهور قليلة فقط. إحدى السيدات كانت ترى كابوسا أوحلما مزعجا بصفة معاودة منذ طفولتها المبكرة. وكانت دائما ترى نفسها فى هذا الحلم فى حُفْرَة عميقة ثم يظهر فجأة أسد من وراء صخرة ويقفز عليها. وعندئذ تستيقظ من نومها وهى تصرخ. وعندما أصابتها الشيخوخة كانت لا تزال ترى هذا الحلم المزعج كل شهرين أو ثلاثة. وقد أوضحت لها أن هذه الأحلام

يمكن أن تكون من نوع أحلام إعادة الحدث من حياة سابقة عندما حدث لها في الواقع أنه قذف بها إلى الأسود (كما كان يحدث عند الرومان). وقد رفضت في البداية هذا التفسير على أنه هراء لأنها لا تؤمن بتقمص الأرواح أو تجسدها من جديد. ومع مرور الزمن أنست إلى الفكرة وأخيرا تقبلتها على أنها ممكنة. ومنذ ذلك الوقت لم تعد ترى هذه الأحلام المزعجة.

إن هذا لا يبرهن بأى حال من الأحوال على صحة فكرة تقمص الروح وإنما ما تبرهنه هو أن هذا التفسير كان كافيا لوضع حد لخوف عميق متأصل . ذلك أن معرفة الشيطان إنما تكون بقهره. وهناك أكثر من شيطان. إن «هيبنوسيس» أو إله النوم عند الإغريق كان يعتقد في وقت من الأوقات أنه معصوم من الخطأ وأنه يكشف بصدق عن أحداث الماضى. وقد ثبت أن «هيبنوسيس» ماهو الا تفسير بديل للمخاوف والأوهام وهى المسميات الحقيقية التى يمكن أن تحل محل الإسم الزائف إذا أردنا أن نكون معقولين . وعندها يصبح كل شئ على ما يرام. وإن التفسير العادى هنا هو وجود إرتباط خاطئ للأفكار مع ذكريات مخزونة فى مكان خاطئ. والواقع أن السيدة صاحبة حلم الأسد المخيف قد تكون متأثرة بقصة قيلت لها فى فترة متقدمة جدا من عمرها. وفى كلتا الحالتين كان هناك دائما شبح الأسد المخيف.

قد نتساءل أحيانا لماذا تكون الأحلام على هذه الدرجة من الغموض والإلتواء والتعقيد؟ والجواب على ذلك أنها ليست كذلك . فما من شئ فيها إلا ونحن أنفسنا مسؤلون عنه حتى فى حالة الأحلام التى تسببها مثيرات خارجية . إن الأحلام تكشف ولا تستر . وإن تعقيدات الحياة المعاصرة كبيرة لدرجة أننا لا نجد الوقت الكافى لحل مشكلاتنا قبل الذهاب إلى النوم ويترتب على ذلك أن كثيرا من وقت أحلامنا مشغول بأحلام إعادة الحدث والأحلام الرمزية العاكسة التى تظهر المواقف المضطربة. ومع أن أحلامنا قادرة تماما على مساعدتنا فى هذا الصدد إذا وكلنا إليها كثيرا من الأمور لتحلها، فإنها لا تعطى عقلنا الحالم وقتا لنقل الرسائل الأصلية (مضمون الحلم) التى لها القدرة على إستثارة واستلهام العبقرية من الداخل. إن مجرد معرفة أن ذلك ممكن وعندما يحدث ذلك فإننا نكون على إستعداد لأن نعمل برسالة «كيكولى» الشهيرة فى «تعلم كيف تحلم».

الفصل السادس

تفسير الأحلام والحلول المستمدة منها

لكى نستطيع تفسيرالأحلام يجب أن يكون لدينا سلفا مادة للعمل. ولهذا نحتاج إلى الاحتفاظ بسجل أو مفكرة للأحلام. لقد قال هيو لين Hugh Lyn إبن إدجار كاسى Edgar casey أن أحسن كتاب نقرأه عن الأحلام هو الذى نكتبه بأنفسنا . وكان يشير بالطبع إلى المفكرة الشخصية للأحلام. إن كثيرا من الناس يحتفظون عن وعي بسجل منظم لأحداث يومهم المملة . ومع ذلك فإنهم لم يفكروا فى تسجيل أحداث حياتهم الليلية التى هى أكثر تعليما وإمتاعا وإثارة.

مفكرة الأحلام:

ليست هناك قواعد صعبة أو سريعة للأحلام حتى عندما يتعلق الأمر بالإحتفاظ بسجل لها . ولكن مما يساعدنا على ذلك أن يكون لدينا بعض التوجهات العملية.

القاعدة الأولى: المفكرة:

إن القاعدة الأولى للإحتفاظ بسجل أو مفكرة للأحلام عملية جدا فى الواقع. لكن فى نفس الوقت لها طقوسها. وهى تبدأ بشراء مفكرة جميلة وقلم خصيصا لهذا الغرض. وهذا هو أول التزام من جانبك وعقد للنية ينبه العقل الحالم إلى حقيقة أننا فعلان عاقدون العزم.

وعندما تحضر المفكرة والقلم ضعهما بجوار السرير حيث يجب أن يبقيا دائما حتى نوفر على أنفسنا عناء البحث عنهما وسط الليل عندما نكون فى أشد الحاجة اليهما وحتى لا نضيع حلما قيما.

القاعدة الثانية: رقم الحلم وتاريخه وزمنه:

القاعدة الثانية تتعلق بتسجيل رقم الحلم وتاريخه وزمنه إذا أمكن ذلك. ومن المهم فى كل ليلة كتابة اليوم والتاريخ واضحين فى أعلى الصفحة حتى يمكن الرجوع

إليها بسهولة فيما بعد. ذلك أن بعض الأحلام التحذيرية والتنبؤية يمكن رؤيتها من منظور الماضى فقط. والتاريخ يكشف تسلسل الأحلام ويبين الأحلام المعاودة بالإضافة إلى كثير من الملامح الأخرى المدهشة. منها إكتشاف أن عقولنا الحالمة تعمل عمل نتيجة الحائط والساعة بصورة رائعة. فهى تتذكر التواريخ المنسية لأعياد الميلاد والمناسبات والأحداث التى وقعت منذ زمن بعيد. كما أنها تبين الأحداث التى ستقع فى المستقبل . ومن المهم أيضا ترقيم الأحلام بالترتيب حسب رؤيتها . وفى بعض الليالى قد يكون هناك أكثر من حلم واحد ويجب تسجيلها حسب التسلسل الرقمى ويجب أيضا تسجيل زمن الحلم إذا كان معروفا أو إذا تصادف الحلم مع الإستيقاظ من النوم.

القاعدة الثالثة: السرعة:

القاعدة الثالثة هى أنه يجب علينا أن نكتب كل ما نستطيع تذكره عن الحلم عقب الإستيقاظ مباشرة وقبل القيام بأى عمل مهما كان. ذلك أن الأحلام تتلاشى بسرعة فائقة وكثير منها يمكن الإحتفاظ به بكتابته على الورق فورا. إن هذا التلاشى السريع للأحلام هو سبب آخر لما يعتقده كثير من الناس أنهم لم يحلموا قط. وسيكون من المدهش لهم أن يكتشفوا أنهم كانوا يحلمون إذا إتبعوا القاعدة البسيطة الحيوية وهى تسجيل الحلم على الورق كتابة بمجرد أن يفتحوا عيونهم من النوم. وإذا حدث أن الحلم تلاشى منا فإنه على الرغم من ذلك يترك إنطباعا عاما وراءه فى صورة مزاج أوشعور أو جو معين. ويجب تسجيل ذلك.

القاعدة الرابعة: سد الفجوة:

القاعدة الرابعة تتعلق بسد كل الفجوات. إن الأمريتطلب قوة إرادة كبيرة للنهوض من السرير لكتابة أى شئ فى وقت متأخر جدا من الليل. ولكن صدق أو لا تصدق إن ذلك يصبح بالتدريج عادة مثيرة. وهذا يساعد أيضاً على إبقاء عقولنا الحالمة على معرفة بأننا مازلنا عاقدين العزم بجدية. ينبغى أن يكون تسجيل الأحلام أول شئ يعمل فى الصباح. ويمكن أن يتم ذلك فى أى وقت من الليل بصرف النظر

عن مدى جودة الخط أو الكتابة. فـذلك يمكن ضبطه فى الصباح. لأن الشئ المهم هو تسجيل أكثر ما يمكن مما نستطيع تذكره بأسرع ما نستطيع.

عندمـا ننتهى من عـمل كل ذلك يكون لدينا صـورة مبـدئية جـيدة. إلا أن الأمـر يحتـاج إلى الرجوع إليها هـنا وهناك لإستكمال بعض التـفصيلات الناقـصة. إن أى تأخير زمنى فى هذه المرحلة قـد يحرمنا من دليل قـيم. ولذلك عند إسـترجاع الحلم إبحث عن أى لون مـوجود فى الحلم وتذكـرأن الألوان تنسى بسـرعة أكثر من بقـية أجـزاء الحلم . وبعض الأحـلام يكون اللون فـيهـا أبيض وأسـود. أبحث أيضـا عن المحـادثات والألفـاظ والأغـانى والأشـعـار بالإضـافة إلى كـل شئ يرد فى ذهنك . وعندما تضـيف كل هذه التفصيـلات تسجل أيضا أى شئ يذكرك بحـدث فى اليوم السابق كبرنامج تليفزيونى مثلا أو مـحادثة أو مصادفة أو قلق أو مشكلة تشغل بالك. هذه الإرتباطات لا تقدر بثمن بالنسبة لتفسير الأحلام.

أخيرا إعمـل قائمة بكل العلامات والرموز. وهذه القـائمة تكون فى صورة أناس وحيوانات ووحوش وموضوعات وأشكال وأنماط أولية عامة بما فيها الرموز الدينية و الغامضة أو السرية.

ينبغى فى لحظة منـاسبة من اليوم التـالى أن ننتهى من ترتيب حلم الليلة السـابقة . وقد تعاد كتابتـه أو يوضح فى نظام إستعدادا للتفسير. وبالمناسـبة يمكن إستخدام أى ورق عادى لكتـابة مسودة الحلم الأولى. أمـا الصيغة الـنهائية له فـيمكن كتابتـها فى مفكرة الأحلام فيما بعـد . وهذا يعنى أن يكون الورق العادى متوفراً، وأن يوضع فى المفكرة . والأمر يستحق الجهد الـزائد فى إعادة كتابة الحلم نظرا لأننا قد نكتب الحلم فى المرة الأولى ونحن فى الظلام وهو ما يحدث غالبا حتى لا نقلق منام الآخرين. إن أهم النقاط التى تسجل فى مفكرة الأحلام تتـضمن ما يأتى بنفس الترتيب: رقم الحلم وتاريخه ـ وقته ـ الحـلم نفسه من حيث ما تركه وراءه من جـو وشعور ومزاج وألوان والمحادثات والكلمات والأغاني والأشعار.

وتعـمل قائمـة بالعـلامات والرمـوز وتسجل الإرتبـاطات السـابقة. إن المحـصلة النهائية لحلم ليلة يبـدو فى صورة صفحة مأخوذه من مـفكرة أحلامى ليلة ١٧ مارس

سنة ١٩٨٣ حيث يظهر فيها حلمان مختلفان تماما. وبالمناسبة إذا كنا نظن أن المفكرات اليومية تكشف عن أشياء كثيرة فإنها لاشئ إذا ما قورنت بمفكرة الليل أى مفكرة الأحلام وهذه هى بيانات الحلمين:

التاريخ : الخميس ١٧ مارس ١٩٨٣.

رقم الحلم: ٤٠

الزمن : لا أدرى بالضبط لكن قبل السادسة صباحا.

الحلم: كنت أحاول أن أنظم عقدا لكننى وجدت صعوبة كبيرة فى عمل ذلك. وسمعت صوتا يقول بكل وضوح «حاولى» «حاولى مرة أخرى».

الجو: عادى

المزاج : إحتراس

الرموزوالعلامات : العقد.

الكلمات : «حاولى» «حاولى مرة أخرى».

الإرتباطات السابقة: إطلعت على كشف حسابى بالبنك اليوم وأخذت أفكر فى كيف أستطيع إحداث التوازن (أى بين الحساب الدائن والمدين).

رقم الحلم: (٤١):

الزمن : بين السادسة صباحا والثامنة صباحاً.

الحلم: كنت أسيرمع شخص ما على تل ورأيت ثعبانا أليفا كبيرا بنى اللون يزحف بسعادة إلى أسفل التل. واتجهنا فى السير إلى أسفل وعندما وصلنا إلى أرض أكثر إستواء رأيت بعض شجيرات مزهرة ناصع صفارها ورأيت أيضا بعض أزهار بنفسجية غيرعادية. وقد تعرفت عليها فى الحلم كنوع من شجر السوقم أو الأبنوس الكاذب Laburnum [(١)] ونوع من الشجيرات التى تزهر مبكرا تسمى شجرة الغار Daphne. وكنت أيضا على وعى بأننى فى حلم. ولذلك

(١)نبات من الفصيلة القرنية يزرع بعضه للزينة. (المعرب).

قررت من حين لآخر أن أجيب على بعض أسئلة «الدكتور كيث هيرن» فى إستفتائه عن الأحلام الواضحة . أحد هذه الأسئلة التى أعرفهاكان على ا لنحو التالى:

ـ هل الألوان فى حلمك:

أ ـ أكثرنصوعا عما هى فى الحياة الواقعية.

ب ـ نفس ألوان الحياة الواقعية.

جـ ـ أقل نصوعا عما هى فى الحياة الواقعية.

وقررت أنها نفس ألوان الحياة الواقعية.. وعندئذ أردت أن أرى الثعبان للشخص الذى كان معى لكن الثعبان كان قد اختفى ولم أجده.

الجـــو: لطيف ناصع ومشمس.

المـــزاج : سعيد وفضولى.

العلامات والرموز: شخص ـ صديق ـ جانب تل ـ أرض مستوية ـ ثعبان كبير أليف بنى اللون ـ أزهار ذات ألوان ناصعة

الكلمات : غير منطوقة لكن هناك كثير من الأفكار.

الأسماء : شجرة السوقم والغار والدكتور كيث هيرن.

الارتباطات السابقة: مشروع الدكتور هيرن.

حضانة الأحلام:

عندما نحتفظ بمفكرة للأحلام سرعان ما يتضح أن معظم أحلامنا تتعلق بأمور عملية وعلاقات نفسية. ونادرا ما يأتى منها تلقائيا المساعدة فى حل مشكلة معينة. إن الأجناس القديمة قد اعترفت بالأحلام كمصدر كبير للتبصر والتنور. ولذلك فإنهم إتخذوا خطوات لربط عقول الأفراد بالإله وبقديسين نظروا إليهم على أنهم رسله . وكانوا يجعلون أنفسهم فى تناغم واحد مع هؤلاء القديسين ليطلبوا الحلم الذى يساعدهم فى حل مشكلاتهم. وهذه الصورة من حضانة الأحلام كانت مناسبة لتلك العصور المنصرمة. أما اليوم فلا توجد صوامع موقوفة على فورفيوس (إله الأحلام

عند الإغـريق) ولا يوجد قساوسة وسطاء يستطيعـون المساعدة فى الحلم حسب الأصول . وهذا لايعنى على أى حال أن عصر معجزات الأحلام قد ولى. فهذا أبعد ما يكون. لكننا نعيش فى عصـرمختلـف الآن وهو عصر ينبـغى علينا فيـه أن نعمل إتصالاتنا الخاصة وأن نحتضن أحلامنا الخاصة أيضا.

إن القـوى التى كـانت مـوجودة لـم تهجـرنا بالتـأكـيـد . وقـد نكون نحن الذين هجرناها. فالله وملائكته ورسله مـازالوا معنا وعلينا أن ننظر لنراهم ونرى القوى التى أطلق عليـها «يونج» الأنماط الأولى العـامـة. كمـا أننا لانفتـقر إلى وسطاء أحـلام. فعقولنا الحـالمة تقوم بهذه المهمة. وبتناغمنا مع أنفسنا نستطيع أن نطلب وأن نحصل على الأجوبة والمساعدة بنفس التأكيد الذى وصل إليه أسلافنا.

إن عملية الحـلم فن. وهى شأنها شأن معـظم الفنون تحتاج إلى الممارسـة. صحيح أننا جميعا نحلم وغالبـا ما نتلقى المساعدة من أحلامنا فى الوقت المناسب . لكن هذا يحـدث أكثر مـا يحدث بـالحظ لا بإصدار الأحكام. وطالما أن مـعظمنا قانعـون بأن يتركوا الأمر كله لعـقولنا الحالمة فما هو المزيد الذى نتوقعـه أكثر من الدوران العادى لطاحونة الأحـلام فى تعلقها بأمـور الحياة اليـومية وبالنادر فـقط من الخبرات المثـيرة الرائعـة؟. وإذا نحن تعـاونا عن وعى مع عـقولنا الحـالمة فـمن الممتـع أن نعرف أنهـا تصيرخادمنا المطيع طول الليل.

مساعدة النفس والإعتماد على النفس:

إن الإعتماد على النفس صفة فى الحيـاة وطأتها الأقدام وداستها لمدة طويلة مع أن الإدراك العام يدلنا على أنه لا يوجـد كائن حى يستطيع أن يسـاعدنا أكثـر من أنفسنا نحن، كما أن أحدا لا يستطيع أن يهـضم طعامنا لنا أو يستطيع حل مشكلاتنا لنا . إن حياتنا هى مسـئوليتنا على الدوام. ونحن مع الأحلام نعمل كليـة مع أنفسنا مما يجعله تمرينا رائعا فى الإعـتماد على النفس. ومما يجعل لذلك مـعنى أن الأحلام رسائل من أنفسنا لأنفـسنا. يقال دائما إن الله يساعـد أولئك الذين يساعدون أنفسـهم . ويصدق هذا أكثـر ما يصـدق على «حضانة الأحـلام» . إن امكانية مـصادرنا العقلـية التى لم تخدش فيها الكفاية وزيادة للمـحافظة على صحتنا بل وعلى أمننا وأماننا . ولكن من يتـخيل أنـنا لا نحصل إلا علـى القليل من المسـاعدة من هذا المصـدر عندمـا لا نكاد

نعترف بوجوده ناهيك عن قوته. إن كل شئ ممكن من خلال أحلامنا. وإذا أردنا برهانا على ذلك فعلينا أن ننظر إلى التاريخ وإلى أمثلة أكثر حداثة على ما يمكن لقوة الأحلام أن تقدمه من مساعدة. وإذا كان الآخرون يفعلون ذلك إما بترتيب أو بالفرصة السانحة فنحن أيضا نستطيع ذلك. إن حضانة الأحلام تعنى ببساطة أن نطلب من عقلنا الحالم المساعدة . ولكن حتى فى هذه الأيام وهذا العصر حيث نقوم فيها نحن بدور الوسيط والحالم فإننا مازلنا فى حاجة إلى طقوس عقلية للتنسيق بين أنفسنا وبين قوى النمط الأول. وعلى كل واحد منا ـ على كل حال ـ أن يقوم بذلك بالطريقة التى تناسبه. وإذا شعرنا بأنه يجب أن نعتمد كلية على الله عندئذ يجب أن يكون طلب الحلم الخاص فى صورة دعاء وتوسل. إن كل الأديان تخبرنا بأن الله يخاطبنا من خلال أحلامنا وليس هناك سبب يمنعنا من طلب عونه ومساعدته بهذه الطريقة . ومن ناحية أخرى نجد أنه بالتوجه إلى أعماق نفرسنا وهو الجزء الذى يسميه البعض الروح أو النفس نستطيع أن نحصل على نتائج على نفس المستوى من الجودة . ولربما أن الأجوبة والمثيرات تأتى من نفس المصدر المقدس الذى يعرف أننا جميعا جزء من الخلق.

الرأس والعقل مرة أخرى:

إن الوقت المناسب لحضانة الأحلام هو عندما نكون فى السرير بين الدفء والإسترخاء والإستعداد للنوم. والمشكلة التى ترد إلى التفكير هى غالبا ما تكون فى الإسترخاء . فعندما تدور المشكلة فى الرأس مرة وأخرى يكون الإسترخاء أحد الأشياء التى لا نستطيع تحقيقها . ونصيحة لفظية مثل «لا تنزعج» هى عديمة الفائدة. ولذلك يجب معالجة الموقف من زاوية مختلفة تماما. ولقد وجدت أنه مما يساعد فى ذلك إذا قلت لنفسى أننى لا أستطيع فى اليقظة حل المشكلة بذكاء عن طريق رأسى أو عقلى. فلأدع حدس قلبى يقوم بمحاولة أثناء نومى. فالعودة لك إذن يا عقلى الحالم. وهذه الطريقة جيدة لأنها تنقل المسئولية من جانب لنا إلى جانب آخر أكثر إستعداد لتحمل العبء. وعندما ننتهى من هذه الطقوس اللفظية الصامتة عليك الآن أن تركز على الإسترخاء الجسمى بالطريقة التالية:

تمرين الإسترخاء(وقد سبق ذكره):

استلق على ظهرك وفكر فى كلا قدميك. أطبق أطراف أصابعك ثم ارخها. حرك رسغى القدميتثم أتركهما. حرك أصابع القدمين فى إتجاه رأسك ثم أتركها. فكر الآن فى كلتا اليدين واقبضهما ثم اتركهما. وبعد ذلك ركز على عمودك الفقرى وفكر فيه على أنه مستقيم وبدون ضغوط من أعلى. الآن قوة شد الجاذبية توجد فى الزاوية اليمنى منه إذا قارنتها بوضعك وأنت واقف . ولذلك فلا يوجد وزن فوقه. فهو مسترخ، فكر فى قوة الجاذبية التى تثبتك على السرير كقوة وهى حقا كذلك وأشعر بأنها تحملك إلى أعلى وتربطك بالقوى الطبيعية لكوكبنا.

الطقوس العقلية:

إذا كنا مازلنا فى حالة اليقظة بعد ذلك التمرين فذلك يكون وقت بداية حضانة الحلم. ولكى نفعلن ذلك علينا أن نتصل بذلك الجزء المسئول عن الأحلام والتحدث إليه بصمت لكن بإيجابية على هذا النحو: من فضلك أيها العقل الحالم أعطنى حلما يساعدنى . إننا نضمن بهذا النداء طلبا مثل قولنا «من فضلك أعطنى إشارة» أو «من فضلك وجه قوة لذلك الجزء منى الذى يحتاج إلى شفاء». أخبرنى كيف أستطيع أن أساعد بأفضل صورة ممكنة أولئك الذين طلبوا مساعدتى أو ماذا سأفعل؟ وكل نداء أوطلب يختلف عن الآخر بالطبع. ولكن كلما كان الطلب قاطعا ومحددا كانت النتيجة على خير ما يرام. أما الطلبات العائمة فتكون الإستجابة لها عائمة أيضا. وبعد أن نصيغ طلباتنا فى أحسن صورة محددة علينا الآن أن نخبر أنفسنا بأننا على إستعداد وفى انتظار تلقى رسالة وأننا سنكتب كل ما نتذكره من الحلم عقب استيقاظنا مباشرة. ومن ناحية أخرى نجد أن التأكيد الإيجابى له تأثيره الجيد . وإن طلبا من هذا النوع ينبغى أن يكون على هذا النحو: يا عقلى الحالم إننى أتوقع منك أن ترينى حلما واضحا فيه إجابة السؤال الذى سأوجهه لك. إننى على إستعداد لذلك وسأكتب كل ا لتفصيلات التى ترسلها لى.

إن الطريقة التى نحتضن به أحلامنا تتوقف علينا تماما. وكثير منها يعتمد على طريقة حياتنا ومعتقداتنا الدينية. لكن من الأفضل أن أن تختلف الأساليب.باختلاف

المواقف . فيكون هناك أسلوب مختلف لكل موقف مختلف . وأيا كانت الطريقة التى نختارها فإن هذا هو ماعناه أستاذ الكيمياء «كيكولى» عندما قال لطلابه علينا أولا أن نتعلم كيف نحلم. ألا ما أصوبه!. ولكن تذكر أن الممارسة سر الكمال. ولذلك فلا يخيب أملك إذا لم تحقق نجاحا فى المرة الأولى. ثق أنك ستنجح فى المرات التالية إذا حافظت على قوة الدفع . وأخيرا يجب علينا أن نتذكر فى كل مرة نتلقى فيها حلما أن نشكر الله أولا على ذلك. ولا ننسى أن نشكر أيضا ما أودعه فى نفوسنا من قوى تشهد بعظمته.

تفسير الأحلام:

إن أحسن من يفسر الحلم هو صاحب الحلم نفسه . فهو وحده الذى يكون هذه الأحلام مستندا على مخزون ذكرياته وخبراته وارتباطاتها. وهذا لا يعنى أن شخصا آخر لا يستطيع تفسيرها لنا على الأقل من الناحية الخارجية أو الظاهرية. فهناك من يستطيع ذلك. بيد أن هذا هو نصف القصة فقط. فعندما يعطى الحالم رسالةً فى المنام يتوقف الأمر عليه لكى يطبقها على ظروفه الخاصة التى يعرفها هو وحده دون غيره. وهنا فقط يكون التفسير كاملا وله قيمة حقيقية.

على سبيل المثال عندما فسر يوسف حلم فرعون لم يكن يعلم كيف يضع الرسالة التى يتضمنها الحلم موضع التطبيق . وهى سبع سنوات من الوفرة يعقبها سبع سنوات من الجوع. لكن فرعون إستطاع بخبراته وارتباط أفكاره أن يفهم المتطلبات الكاملة للرسالة ووضع موضع التنفيذ ما كان يرمى إليه الحلم.

وكلما كثر عدد الأحلام التى ندرسها سواء كانت لنا أو لغيرنا زاد تعلمنا وفهمنا لها. بيد أن هناك مزلقا يجب ألا نقع فيه.ن وهو أننا عندما نفسر أحلام الأخرين علينا ألا نفرض عليهم إرتباطات أفكارنا الخاصة. فنحن قد كونا هذه الأفكار الخاصة من خبرات شخصية فريدة. وهى لا تنطبق إلا على أحلامنا نحن لا أحلام الآخرين . وإننا كمحللى أحلام نستطيع أن نعرف المضمون الصريح المباشر والمضمون الصريح غير المباشر والمضمون الرمزى وأن نرى فيها الجناس اللفظى والمعنوى وأن نترجم الرموز والعلامات وجميعها توحى لنا برسالة عامة. الا أن كل هذا يظل عديم المعنى

لأى شخص أخر سـوى صاحب الحلم نفسه. وعندما نقـوم بتفسير أحـلامنا الخاصة فإن الأمر يتوقف علينا فى الربط بين المعنى الظاهرى والمعرفـة الخفية الداخلية لنحقق التفاعل الكيميائى بين الحلم والواقع.

من الضرورى لتفسير الأحلام توفرصفـتين رئيسيتين: أولاهما أنه يجب أن يتوفر لدينا رغبـة صادقة لذلـك . وثانيتهـما أن يكون لدينا حمـاس كاف للمـحافظة على الرغبة. إن تذكر الحلم القديم وتحليله شئ والتمكن الحقيقى من الحلم شئ آخر تماما. ولكن نصل إلى ذلك يـجب أن يكون لدينا إلتـزام شخـص . وهذه عمليـة مـردودها كبير لأننا نتعلم أشياء كثيرة عن أنفسنا ومـقدارنا فى المجتمع بـل وحتى مكاننا فى العالم. وإذا كان لعـبارة «إعرف نفسك» أى معنى فليـس هناك أحسن من عمل ذلك من خلال أحلامنا.

وعندما نبدأ بعمل مفكرة أحلام شخـصية سرعان ما يكون فى حوزتنا على الأقل حلم واحد مسجل جيدا. ويجب أن نتذكـر أن المبادئ الأساسـية لتـفسيـر الأحلام واحدة بصـرف النظر عن نوع الحلم دنيويا كان أو علـويا. وفى بعض الأحلام يكون الجو العـام هو المهم وفى البـعض الآخر يكون الحـوار هو المهم. وكل حلم على أى حال مخـتلف ومتميـز. وهذا هو كل ما نحتاجـه بالإضافة إلى الصفـات السائدة فى الحلم لكى نكتشف أو نكشف عن المضمون حسبما تكون الحالة.

إحساس الحلم:

للأحاسيس صـوت أعلى من الكلمات. وهى أيضا يصعب وضعـها فى كلمات. وعلى ذلك فـالخطوة الأولى فى تفسـير الحلم أن نكتـشف إحساسـه ومزاجـه وجوه. وهذا يمكن أن ينظر إليه على أنه الستارة ا لخلفـية على مسرح الأحلام والتى تصطف أمـامهـا كل الأشيـاء الأخرى. وتقـام الدعامـات ويظهـر الممثلون والممـثلات ويبـدأ التـمثيل. ويكون الاحسـاس هو كل ما يتـبقـى من الحلم فى بعض الأحيـان. وعلى الرغم من أن النزول من السرير على الجانب الخطأ فى الصبـاح يعزى إليه غالبا المزاج الكئـيب القاتم الذى قـد يخيم علينا طـول النهار فـإن ذلك يرجع فى الواقع إلى آثار باقـية من حلم قـديم منسى. وهذا المزاج الذى خلفـه الحلم ليس سلبـيا دائمـا وإنما

يمكن أن يكون إيجابيا ومبهجا للغاية وباعثا على الثقة. وهو ما يجعلنا نشعر بالعظمة والسعادة وبأن سحابة الأمس قد إنقشعت. والسبب فى ذلك يرجع إلى أننا «نمنا فيه» على حد قول المثل «الذى ننام فيه نصبح فيه». ومع أن تفصيلات الحلم قد لا يمكن تذكرها شعوريا فإن حصيلتها تكون فى صورة شعور. ويمكننا أن نرى فى ذلك ما لأحلامنا من قوة فى تلوين اليوم التالى من حياتنا إن لم يكن كل مستقبلنا.

إن الشعور الذى نحسه من الحلم هو رسالة فى حد ذاته. وإن الجلوس تحت شمس الظهيرة يولد صورة من الأمل وأياما أكثر شموسا فى المستقبل . وعلى الطرف الآخر ما أبشع صورة البؤس والحزن بألوانها القاتمة غير الوضيئة. إن الألوان أو الظلال المضيئة والمظلمة توحى بكل تأكيد بالجو العام. فالألوان الناصعة المضيئة تشير بصفة عامة إلى الطموح والحماس الإيجابى نحو موضوع معين بينما تشير الألوان الداكنة المعتمة إلى مشكلات ثقيلة مقلقة مع فقدان الأمل والسلبية. ولهذا عليك أن تنظر بدقة قبل أى شئ إلى الأحاسيس والأمزجة والأجواء بما فى ذلك أحوال الجو. لأن فقدان ذلك فى البداية قد يعنى أن التفسير برمته قائم على أساس زائف أو لا أساس له.

الفنان الداخلى:

الواجب أو العمل الثانى هو تحديد نسبة الصراحة والرمزية فى الحلم. ونحن عندما نزور معرضا للفن نرى ثلاثة أنواع من الرسوم: نوع صريح واضح ، ونوع رمزى، وثالث مزيج من الإثنين. وإن المقارنة بين هذه الرسوم وبين الأحلام تبعث على الدهشة. ولهذا فمن المفيد أن ننظر إلى الحلم على أنه صورة أو لوحة قبل أن نأخذ فى الإعتبار الشخصيات والأحداث والحوار . وإن اللوحة الصريحة تصور منظرا صادقا من الحياة وبوضوح كأية آلة للتصوير. وهذه اللوحة شأنها شأن مقابلها من الحلم الصريح لا تترك شيئا للخيال. فالمحلات هى المحلات والمنازل هى المنازل والناس هم الناس والأشجار هى الأشجار حتى آخر ورقة . والفنان ا لذى رسم اللوحة ذكرى بلا إلهام لأنه لم يستخدم سوى رأسه وعقله فى بيان رسالته التى تكمن بوضوح فى أهمية التفصيلات التى نخطئها أو نأخذها على أنها قضية مسلمة. ونحن نمر على الحلم بسرعة عمياء. وعنوان اللوحة عديم الخيال أيضا كالسوق العام

على سبيل المثال. أما اللوحة ذاتها فتنتمى إلى العالم الخارجى الذى نجول فيه كل يوم واللوحة الرمزية أو التجريدية شأنها شأن الحلم الرمزى تبدو من الوهلة الأولى للشخص العابر لا للفنان وكأنها «آخر لخبطة» وعديمة المعنى. ذلك أن «رتوش» الألوان الصارخة المتسابقة على اللوحة أو الصورة يولد أشكالا وظلالا صاخبة . وكل محاولة للنظر إليها على أنها صورة عادية مصيرها الفشل حتى يقوم مبتكر هذه اللوحة الرائعة بشرحها وبيان أن «الرتوش» الحمراء الغاضبة إنما هى غضب الأمس وأن الظلال المعتمة هى تهديدات اليوم، وأن الخطوط الذهبية والبيضاء هى أشعة الأمل فى المستقبل. وبهذا نستطيع أن نرى وأن نحس بالصرخة الرمزية لا من العقل وإنما من القلب. وعنوان اللوحة ألمعى مثل مضمونها: «هَرْج ومَرْج» وقد يعجب الإنسان كيف يستطيع فنان «السوق العام» أن يرسم منظرا داخليا مثل «الهرج والمرج».

النوع الثالث من اللوحات وما هو يشبه كثيرا من الأحلام هو المزيج من الصراحة والرمزية . وعنوان هذه اللوحة هو «عيون وآذان العالم» . وهى تصور إمرأة رمزية غريبة الشكل بعينين خلف رأسها وأذن واحدة تصل إلى الأرض . وفنان هذه اللوحة قد مزج بذكاء الحقيقة بالخيال وقد تكون الصورة غير دقيقة إلا أنها قاسية بالتأكيد . فهى تمثل تحيزه ونظرته الشخصية نحو حماته. ونحن إذا ما كنا على دراية بما ينبغى أن نبحث عنه نستطيع أن نرى كيف أن عقله قد إلتقط من العالم الخارجى إشارات واضحة ثم قفز إلى أسفل أعماق الأسرار الداخلية بحثا عن رموز قليلة حتى يلفق هذه الصورة الكاريكاتيرية الصريحة الرمزية وإن كانت كريهة.

إن عقلنا الحالم هو بالتأكيد الفنان الداخلى. والفرق بين فنان الحلم وغيره هو أنه كفنان داخلى له موهبة غير محدودة. وهو يستخدم الألوان بطرق يحلم بها كبار فنانى هذا العالم من أمثال «رينوار» و«تيرنر» و«ميتشيلا نجلوس». وعندما يغمر لوحة العقل بألوان من الطيف الأثيرى فإنه ينتج أشياء عجيبة وغريبة. وقدرته على الإبتكار غير معقولة وتمتد من أعلى النمط الأولى الغامض إلى أعمق الأعماق.

العلامات والرموز:

تأتى بعد ذلك معالجة العلامات والرموز . وهذه يمكن التعرف عليها مثل الناس

والحيوانات والأشياء والأشكال التى تمتد من كوب عادى بالمطبخ إلى صورة روحية للكأس المقدسة [١] . وليس هناك على أى حال خط فاصل محدد بين الرموز والإشارات لأنهما يلتحمان ويتبادلان المعنى باستمرار. والعلامات هى بصفة عامة صور صريحة يمكن التعرف عليها مثل الناس والحيوانات والأشياء الحقيقية . ولكن مع هذا لا يعنى ذلك بالضرورة أخذها على ظاهرها. ففى كثير من الأحيان تمثل شيئا أخر. وعلى ذلك فما لم نعرف على سبيل المثال أن حصانا فى حلم إعادة تمثيل الحدث يعبر صراحة عن حصان فإنه قد يكون متنكرا كقوة أوطاقة فى صورة «قوة الحصان» Horse power التى تقاسى بها قوة المحرك. مثلا: دلالة مفتاح الباب فى الحلم مالم تكن إشارة صريحة لمفتاح ضاع حديثا فإن ذلك قد يشير إلى موقف أوفتح باب فرص جديدة . وهناك أيضا «السلم» و«وابور الزلط» و«المطرقة» وألف شئ وشئ كلها يستخدمها مرارا عقلنا الحالم بنفس الطريقة . ولذلك ينبغى أن نكون على استعداد للتعرف عليها بصورة مجازية وليس بالضرورة بصورة تصريحية.

إن الرموز تمثل مبادئ وأفكار. وهى دائما تعنى أكثر من شكلها الخارجى . وهى تبدو فى بعض الأحيان كاشكال مجردة أو مخططات غامضة أو إشارات دينية. ولكنها أساسا علامات يمكن التعرف عليها وتستخدم كبدائل. مثلا عندما يستخدم الحصان ليمثل القوة أو «المفتاح» ليمثل مفتاح الإجابة أو الحل فإنهما يتغيران من العلامة الصريحة إلى الرمز. ليس هناك كثير من الغموض فى رمزية الأحلام طالما أن معظمها لا يأتى لها من اللاشعور الجماعى وإنما من بيئة العالم الخارجى المغمور بالكلمات والعبارات المجازية مثل «قوة حصان عالية» أو «نصيب الأسد» أو «أقحم نفسه» ناهيك عن الأوصاف الشخصية مثل «مزاج ثائر» أو «طبع بارد» أو «ثعبان بين الحشائش» أو «حمار غبى». وبعض هذه العلامات تحولت إلى رموز مثل «الثعابين» على سبيل المثال قد استخدمت بهذا الشكل قبل أن يعرف الإنسان القراءة والكتابة بزمن طويل. وهى الآن رموز تقليدية على حدود النمط الأولى. هنا يفيدنا قاموس الأحلام. إلا أن معظم الكلمات التى تصف الصور الصريحية المباشرة ذات المعنى

(١) هى الكأس التى شرب المسيح منها فى العشاء المقدس وراح المسيحيون فيما بعد يجدون فى البحث عنها. (المعرب).

المزدوج تحتاج إلى قليل عن الخيال بالإضافة إلى الإرتباطات الشخصية حتى نكشف عن رسالتها الخفية. خذ حلما تكون العلامة الرئيسية فيه «ألة جارفة» (بلدوزر). من يخطئ فهم الإستعارة المتضمنة هنا وهى أن شخصا على وشك أن يجبر على الخضوع التام أو الإستلام .

فى الأحلام الصريحة فقط يمكن أن تفسر الناس والحيوانات والأشياء بصورة صريحة أيضا. ومع أنه لا يكون من العسير رؤية الأشياء وحتى الحيوانات بصورة رمزية فليس من السهل رؤية الشخص على أنه أى شئ آخر لا سيما إذا كان قريبا منا. أم ترى الأمر غير ذلك؟ إننا جميعا على أى حال شئ ما وأيضا شخص ما لشخص ما آخر . فنحن أولا أبناء أو بنات. وعندما نأخذ النظرة غير الشخصية ـ وهو ما يفعله العقل الحالم ـ فسرعان ما نستطيع رؤية اللعبة التى يؤديها. فالناس لا يصبحون ذوات أنفسهم مع أنهم مازالوا أناسا يمكن التعرف على كل منهم كأب أو أم أو بنت أو ابن أوجد أو صديق . وكل منهم لا يمثل فردا بشخصيته وإنما بطابع صورته غير الشخصية. فإذا أضفت إلى ذلك الأسماء الخاصة وأسماء الملاطفة (الدلع) مثل «كتكتوت» و«بطة» و«قطة» فستجد أن دائرة الإنطباعات التى لاوجه لها تتسع أكثر وأكثر.

وعندما نوسع دائرة هذه اللعبة خطوة أكثر نستطيع أن نرى لماذا لا يواجه العقل الحالم كثيرا من الصعوبة فى العثور على مرشحين للقيام بدور الغبى والسخيف والبليد والدنئ.

أشكال الأباء والعائلة:

فى كثير من الأحيان يظهر الآباء والأجداد فى أحلامنا. ومع أننا نميل عادة إلى تفسيرهم تفسيرا صريحا فإنهم فى معظم الأحوال يمثلون صفات مرتبطة بالشخصية. فأمهاتنا فى المضمون الرمزى للحلم لا يمثلن ذواتهن وإنما يمثلن الصفات الأنثوية كالعطف والحنان . وفى بعض الأحيان يمثلن القوى القاهرة لأمنا الكبرى الأرض. بينما يتخفى آباؤنا فى صورة سيطرة الذكر على السلطة وحتى فى الصفة الأبوية للخالق نفسه. ويمثل الأخ أو الأخت الحب الروحى الأخوى.

إن الصفة الوحيدة المحذوفة فى الشخصيات العائلية تتعلق بالمكانة الإجتماعية فالكناس والطبيب والطابع والسباك والممرضة والمحامى جميعهم معروفون فى الصورة الصريحة المباشرة. ولهم أيضا صورهم الرمزية المقابلة. ولذلك عندما يظهر رجل الشرطة فى الحلم يمكننا أن نثق فى أن الأمر يتعلق بالقانون والنظام أو الضبط والربط فى حياتنا.

والخلاصة أن الأحلام الصريحة تعكس العالم الخارجى (الدنيوى) وتستخدم العلامات كالأشخاص الذين يمثلون ذواتهم. كما تستخدم الأشياء التى يمكن أن تؤخذ على ظاهرها . أما الأحلام الرمزية فتعكس الأفكار الداخلية وتستخدم بدائل صريحة لها معانى رمزية، كما تستخدم رموزا تجريدية تماما تتضمن مخلوقات أسطورية وأحاجى (ألغازا) وأنماطا أولية عامة. وأيا كانت العلامات أو الرموز فإنها تلعب دائما دورا فريدا فى كل حلم . لكن فى نفس الوقت بعضها قد يتكرر إستخدامه لينقل بصورة جوهرية نفس المعنى الأساس. وإلى جانب استخدام أعضاء الأسرة بهذه الطريقة يكون أيضاً إستخدام المنازل والمياه والمفرقعات والحيوانات والسيارات والقطارات والقوارب والطائرات والحافلات (الباصات) والدراجات.

المحادثة والكلمات والحوار:

يتوقف الأمر فى كثير من الأحيان لاعلى ما نقوله وإنما على الطريقة التى نقوله بها. فهى التى يكون لها التأثير الأكبر. ولذلك إذا وجد أى حوار فى الحلم فعليك أن تلاحظ أولا طريقة الأداء من حيث إرتفاع الصوت أو إنخفاضه. فعبارة مثل: «هذا أمر عجيب» قد تعنى فى الواقع عكس معناه تماما . والعقل الحالم يعرف كل ذلك عن ازدواجية الكلام. فالكلمات هى فى حد ذاتها رموز وعلامات. ولذلك ينبغى علينا أن نفسرها مجازيا إذا لم نستطع قبولها ظاهريا أو تصريحيا. ومع ذلك يجب فى بعض الأحيان أن تؤخذ الرسالة بصورة صريحة مباشرة مع أن الموقف رمزى . ومثال ذلك الحلم الذى رأيته وكنت أحاول فيه أن أنظم عقدا. وكان ينبغى أخذ الرسالة القائلة «حاولى حاولى حاولى مرة أخرى» على أنها رسالة صريحة مباشرة مع أن نظم حبات العقد كان رمزيا ويمثل الموقف أو الحالة آنذاك.

منذ فترة قريبة رأت أمرأة فى منامها أنها كانت فى غابة وقابلت قزما جنيا قال لها:

«إن الرجل الذى يقطع الخشب سينقذك». وفى هذا الحلم رسالة رمزية. وبدون أن أعرف ظروفها أخذت هذا الحلم على أنه يعنى أنها كانت فى حالة عائمة تماما أى لا تستطيع أن تتخذ لنفسها قرارا وأن الشخص الوحيد الذى يستطيع أن يخرجها من هذه الحالة هو شخصى إيجابى عملى ممتلئ بالرجولة. وقد ردت صاحبة الحلم قائلة إن مشكلتها كانت عدم قدرتها على الإختيار بين رجلين فى حياتها وأن صورة قاطع الخشب طابقت أو صاف واحد منهما . وإننى أدعو لها بالسعادة معه بفضل حلمها وتفسيره.

استخدام المجاز والأحاجى:

إن العقل الحالم يستخدم كل فنون اللغة من مجاز وتورية وتلاعب بالألفاظ وأحاج والغاز. وكل منها على نفس مستوى الجودة التى نجدها فى ألعاب الأعياد. وهو ما يؤكد أن لنا قدرات أدبية غيرمعقولة أثناء النوم إذا لم تكن لدينا فى اليقظة . ولأسماء الملاطفة (الدلع) إمكانية تورية كبيرة وهو ما يوضحه مثل الرجل الذى كان يحلم دائما بكتكوت مسكين ملطخ بالطين. وهذا الرجل لم يكن قد سمع بالمجاز فى الأحلام. ولو أنه كان على علم بذلك لاستطاع أن يعرف أن المقصود هو زوجته المسكينة المغلوبة على أمرها التى كان يصر على مناداتها «بكتكوتة» فى الفترة الأخيرة.

وهناك أيضا مجاز الجسم أو البدن الذى يستخدم فيه عبارات مجازية لغوية مثل: «قدم يد المساعدة» و«وضع أنفه فى كذا» و«قفل فمه» و«كسر ظهره» و«انشرح صدره» و«رقص قلبه» و«صرخت بطنه» وغيرها من الأمثلة الكثيرة على ذلك . وهناك أيضا المجاز ذو المغزى الأخلاقى مثل: «واجه الموقف» و«وضع رجله فيها » أو «وضع أصبعه فيها» أو «شم رائحة الغدر ، أو الخيانة» وغيرها من الأمثلة التى يمكن أن تخطئ فهمها بسهولة مالم نفتح آذاننا جيدا.

وأخيرا هناك بعض أنواع المجازن العامة أو الجناس اللفظى حيث تتشابه الكلمات فى النطق ولكن تختلف فى المعنى مثل كلمة «ساعة» بمعنى الآلة وبمعنى الزمن أو القيامة، وكلمة «جبن» بمعنى نوع من الطعام (جبنة) وبمعنى صفة ضد الشجاعة.

وكلمة «خال» بمعنى القريب «وبمعنى علامة الحسن على الجسم» . ومنها كلمة «خالى» بمعنى قريب وبمعنى خلو مثل «خالى البال» وكلمة «بياض» بمعنى اللون وبمعنى «نوع من السمك» وهكذا. وأحد الطرق لكشف هذه الأنواع المختلفة من المجاز بصفة عامة هو أن نقرأ الحلم بصوت مرتفع لكن بهدوء بالطبع دون إزعاج الآخرين.

الإرتباطات السابقة:

إذا كانت هناك إرتباطات سابقة مذكوره فى مفكرة الأحلام فإنها تكون العنصر التالى الذى يجب أخذه فى الإعتبار . ولمشاهدة التليفزيون حتى فترة متأخرة من الليل سمعة سيئة من حيث أنها تشق طريقها إلى الأحلام. لكن ليس ذلك هو السبب أو الدافع الذى يظهرها. وعند مشاهدة شاشة التليفزيون يكون العقل الحالم ـ مثله مثل أى صحفى جيد ـ فى حالة دائمة من البحث عن مادة أصيلة ليضمنها فى الأحلام. فلو كان هناك على سبيل المثال معركة بين رعاة البقر والهنود فإن ذلك يصلح لأن يكون أرض معركة رائعة للقتال بين الحالم ومندوب الضرائب. إن المناسبات واللقاءات الإجتماعية مصادرغنية للأحلام أيضا. مثال ذلك الرجل الذى قضى الليلة السابقة فى منتدى مزدحم وكان كل صحبه من الرجال. وكان حلمه الذى أعقب ذلك هو من نوع اعادة تمثيل الحدث لمنظر المنتدى مع فارق واحد كبير هو أن كل صحبته لم تكن من الرجال وإنما من النساء.

رواية الحلم:

إن الحلم عادة مجموعة من الأحداث مشابهة للرواية. وهناك من الأحلام ما يكثر فيها التمثيل والمناظر. ومنها ما يركز على حدث واحد رئيسى. والفرق الرئيسى بالنسبة لروايات الأحلام أن صاحب الحلم هو الذى يحدد العنوان والنظام والحدث ويكتب الحوار ويضع الإستعارات وألوان المجاز والتلميحات والكلام المزدوج ويرسم المناظر ويرتب كل المتطلبات اللازمة للإخراج المسرحى، ويختار الممثلين والممثلات. وبعد كل ذلك يذهب على الفور ويجلس فى الصف الأول مع المشاهدين ليتابع التمثيل. وعندما يكون صاحب الحلم نفسه أحد شخصيات هذه الرواية فإنه ينهض ويقف على المسرح ويأخذ الزمام.

ويتبع ذلك أيضا أن صاحب الحلم وقد صنع كل هذه الشخصيات يستطيع أن يلعب أدوارها كلها وأن يضع الكلام الذى يحب أن يسمعه فى أفواهها. وإذا كان العقل الحالم محايداً ـ وهو ما يمكن أن يحدث ـ فإن هذه الشخصيات ستظهر فى صورة أكثر واقعية وليست على درجة كبيرة من العاطفية. ومن المؤمل أن يؤدى ذلك إلى علاقات أفضل فى كل الإتجاهات.

عندما نقرأ حلما للبحث عن الإستعارات والمجاز فإننا ننظر إليه كما لو أنه رواية حيث يكشف التمثيل والحوار الدور الذى يلعبه كل شخص. ومن هذا يتضح موضوع الحلم كله. وهذا بدوره يفيد فى وضع عنوان للحلم كما يفيد فى تركيز المضمون ووضعه فى صورة موجزة. فلكل حلم عنوان منفرد. وبصرف النظر عن طول الحلم أو قصره فإن موضوعه ينبغى أن يعبر عنه ببساطة وتركيز ما أمكن ذلك. حتى تلك القصة الملحمية التى تبدأ على قمة جرف وتصف نزول الحالم إلى الشاطئ حيث يشاهد موجة مد تقترب وتسرع نحو الشاطئ وتغمر كثيرا من الناس وتغرقهم. وينتهى الحلم بهرب صاحبه وصعوده إلى أعلى الجرف حيث الأمان. أقول مثل هذه القصة يمكن أن تلخص فى جملة واضحة هى أن «موقفا منذرا بالخطر سيمكن التغلب عليه».

الرسالة والحل:

من المؤمل أن كل الجهود التى توضع فى الكشف عن الحلم وتشمل اكتشاف شكله ومتطلباته وأناسه وعلاماته ورموزه واستعاراته وكلامه المزدوج كل هذا يمكن أن يوحد ويحول إلى رسالة لها معنى. وهذه الرسائل مثلها مثل الأحلام بعضها يكون قصيرا وبسيطا والبعض الآخر يكون طويلا وأقل تركيزا. وعندما تكشف رسالة ما عن موقف صعب كما يحدث غالبا فإن الحل أو المخرج يوجد عادة فى الحلم أيضا. وهذا يكون أهم من الرسالة على الرغم من أنها فى الواقع جزء منه. إن الحلم السابق الخاص بموجة المد يتضمن رسالة تحذير من إقتراب وقوع مشكلة. بيد أن الرسالة تتضمن أيضا الحل . وهو أن صاحب الحلم يمكنه أن يرتفع فوق المشكلة. وكإجراء تنبؤى يمكن أن نستخلص من ذلك «الإرتياح» وعدم الإنزعاج. إلا أن المجهود الذى ترمز إليه صعوبة صعود الجرف يجب أن يبذل لتحقيق رسالة الحلم.

إن الحلم التحذيرى يظل تحذيريا ولا يصير تنبؤيا إذا عمل بمقتضى رسالته. والعكس صحيح أيضا بالنسبة للأحلام التى تكشف عن مشكلة لها حل ممكن. والمفتاح فى كلا الحالين هو العمل بمقتضى الرسالة. وبهذا نمنع ماهو ممكن أو نخفف من وقعه على الأقل.

التنبؤ والإدراك دون الوعى والهواجس: (١)

إن مسائل التنبؤ والإدراك دون الوعى والهواجس تكمن فى فهم الحلول المستمدة من الأحلام. والتنبؤ كما يبدو يغلب عليه أن يكون إستنتاجا لا شعوريا من الإدراك دون الوعى حيث يكون العقل اللاشعورى قد سجل ماهو أزيد بكثير مما سجله العقل الشعورى. والمثال على ذلك هو حلم إعادة تمثيل الحدث السابق الذى ظهر منه كيف أن صاحبته قد أخطأت فهم زملائها فى العمل وذلك بعد أن اكتشفت أنهم لم يكونوا يتآمرون عليها وإنما كانوا يتفاهمون بشأن إرسال بطاقة عيد ميلاد لها.

من ناحية أخرى يبدو أن الهواجس تنتج عن إدراك حسى زائد ليست له صلة شعورية أو لاشعورية واضحة بالماضى أو الحاضر أو المستقبل. وهى أى الهواجس تمكن صاحبها من التنبؤات بأحداث لا يمكن لأى شخص حى أن يستنتجها سلفا بطريقة منطقية.

ولا يدخل فى ذلك التخمينات الملهمة وكذلك الإدراك دون الوعى. لأن الهاجس الحقيقى يتضمن الأسماء والأماكن كما يتضمن فى بعض الأحيان تواريخ أحداث مستقبلة . والهاجس عرضى ويخلو من تسلسل الحدث والنتيجة. وأحد الأمثلة على هذا النوع من الأحلام هو حلمى الذى سبق أن أشرت إليه والذى كان يتعلق بخالتى فى «سانت لويس» والرجل الذى لا تعرفه هى وأنا فى ذلك الوقت . ومع أن هذا الحلم بدا عديم المغزى والفائدة فإنه قد بين لى أنه يوجد حقيقة ما يسمى بالهواجس.

دليل عملى لتفسير الأحلام:

إن القواعد الصعبة والسريعة لا يمكن تطبيقها على فن تفسير الأحلام. ولكن إذا

(١) الهواجس جمع هاجس وهو إحساس تحذيرى غامض بقرب حدوث مكروه. والإدراك دون الوعى هو نوع من الإدراك الحسى يكون عادة أصغر من أن يدرك أو يحس به على مستوى الوعى أو الشعور (المعرب).

درست هذه القواعد فى ضوء خطة موضوعة يصبح من الأسهل أن نكتشف الرسائل التى تتضمنها.

إننا نكون على إستعداد لبدء تفسير الحلم بعد إستعراضنا لكل المعلومات المسجلة فى مفكرة أحلامنا. وأول ما يجب أن نستعرضه هو تاريخ الحلم . وقد يصادف هذا التاريخ ذكرى سنوية أو لا يصادف. علينا بعد ذلك أن نحاول اعادة تصوير المزاج الذى خلفه الحلم وأن نتذكر الجو الذى حدث فيه. وبهذا تنكشف درجات من التحذير أو على العكس تنكشف علامات التشجيع والأمل فى المستقبل. وعندما ننظر إلى الحلم على أنه لوحة أو صورة يتضح لنا ما إذا كان من النوع الصريح المباشر أو النوع الرمزى . وفى كلا الحالين ينبغى أن نفترض أولا أن للحلم رسالة صريحة مباشرة. وعندما نجد أن ذلك لا يتمشى مع صورة الحلم عندئذ فقط ينبغى أن ننظر فى المعنى الرمزى أو الخفى. وإن أولئك الناس الذين يسرون أحلامهم كلها على أنها حقائق خفية كبرى غالبا ما يقضون أعمارهم فى أحلامهم ولا يضعون أبدا هذه الحقائق الكبرى موضع التنفيذ. ولا يعنى هذا أننا ننكر أن تفسيراتهم خاطئة. لكنهم بعدم ربطهم لهذه الحقائق ووصلهم لها بحياتهم اليومية العملية قد جعلوا منها «فطيرة فى السماء» أى يصعب الحصول عليها. ومن ثم لا يستفاد منها. إن علينا أن نستفيد من أحلامنا هنا على الأرض لا أن ننظر إليها بإعجاب هناك فى السماء. عليك اذن أن تبحث عن الرسالة ا لعملية للحلم وتطبيقاتها الفعلية وتذكر أن الحلم قد يكون له رسالة مزدوجة جانب منها يؤخذ بصورة صريحة مباشرة وجانب آخر ينظر إليه كصورة رمزية. وعندما نربط بين سلسلة الأحداث وننظر إليها على أنها رواية فإننا نكشف عن الكثير. وتعود الحياة إلى الحوار والإستعارات والكلام المزدوج. وبالإستعانة بقاموس أو معجم للأحلام وبمعرفة الموضوع الرئيسى للحلم فإننا نتوصل إلى الرسالة التى يتضمنها. وبعد أن ننتهى من عمل كل ذلك يكون كل ما تبقى أن نطبق ذلك على ظروفنا وأحوالنا الشخصية وهى ما لا يعرفه أحد آخر سوانا.

موضوع الحلم والطريق الملكى:

يقول فرويد: «إن تفسير الأحلام هو الطريق الملكى لمعرفة الأنشطة تحت

الشعورية [1] للعقل». وما لم يكن يعرفه فرويد هو أن البريطانيين بالذات يميلون إلى أخذ ذلك مأخذ المعنى الصريح ويقومون بعمل علاقات غير متكلفة ترفع فيها الكلفة مع العائلة المالكة. إن استخدام الملكية كموضوع للحلم أكثر شيوعا مما يعترف به صراحة معظم الناس فى بريطانيا. فالملكة وتسمى ليلبيت Lilibet فى كثير من الأحيان مصحوبة بالملكة الأم قد يذهبان فى الحلم طبعا إلى «بلاك بول» «لشرب الشاى» و«الدردشة» (أى المحادثة). بينما تسمح الأميرة آن «لحصانها بأن يقضم الحشيش المسوى المعتنى به فى مختلف مناطق «كلابهام Clapham وبيجلزويد Big- gles wade ـ وبوجنور Bognor وهل Hull ».

إن العظمة واعتقاد الشخص بأنه أحسن من كل الجيران هى ما تمثله موضوعات الأحلام الملكية. وهى ترمز إلى قوى النمط الأولى الذى أجبرنا على أن نطعم منه ونحن أطفال صغار. وإن «سندريلا» و«الجمال النائم» و«الضفادع» فى صورة الأمراء والملوك والملكات فى القصص الخيالية التى لا تحص ولاتعد والتى تنتهى دائما بأن يعيش الجميع فى سعادة دائمة هى كلها عناصر إنغرست بعمق فى لاوعينا أو لاشعورنا الجمعى. وسواء كنا ملكيين أم لا فإن الملكة تمثل البطلة المطلقة . فهى فينوس (ملكة الجمال) والكاهنة الأعظم وملكة السماء وأمنا الأرض . وهى تشخيص أو تجسيد للجانب الأنثوى من الحياة ذاتها. بيد أن الجانب الأخر للعملة ليس على هذه الدرجة من الرومانسية إلا أنه عملى أكثر بكل تأكيد. فأفراد العائلة المالكة يأتون بالفعل إلى منازلنا بل وداخل حجرات جلوسنا على شاشة التليفزيون. فمن ذا الذى يلوم تلك العقول الحالمة على أنها عولت على هذه المناسبات كموضوع رمزى ممتع للأحلام.

وكما أن بعض العلامات والرموز تستخدم فى الأحلام أكثر من غيرها فكذلك بعض الموضوعات تستخدم أكثر من غيره. والملكية واحد من هذه الموضوعات. وإننا جميعا نرى هذه الأحلام ذات الموضوع الرئيسى من وقت لأخر ومع أنها تتشابه فى محتواها فإن الرسالة التى تنقلها للأفراد الحالمين تكون دائما مختلفة.

(١) أى دون عتبة الوعى أو مستواه وهى ترجمة لكلمة Subconscious (المعرب).

مقر أو منزل الروح:

إن أكثر موضوعات الأحلام شيوعا موضوع المنزل والبناء الذى نأوى إليه ليلا. وعندما لا يكون حلمنا صريحا مباشرا فإن ذلك يرمز إلى مقر أو منزل الروح. وكل منزل أحلام يختلف باختلاف الحالم الذى ابتدعه. وهذا المنزل يمثله كشخص. فالمنزل هو الجسم المادى وساكنه هو روح الحالم أو نفسه التى تنتقل بسرعة بين حجرات غريبة لكنها شبه مألوفة. وتنزل السلم وتصعده وتنزلق عبر الممرات ومن خلال الأبواب والمداخل المقوسة. وفوق سقف المزل تخزن آمال كبار بعضها منسى مثل الأشياء القديمة التى علاها التراب وتختبئ فى الأركان المنظلمة. أما حجرة النوم فهى للأمور الخاصة والمعاشرة الزوجية. بينما فى المطبخ علينا أن نواجه الحقائق العملية للحياة. إن التعديلات وإعادة الترتيب لا نهاية لها إلا أن الموضوع الرئيسى ثابت أو هو نفسه دائما . وهو يشغل نفسه بالعلاقات الشخصية داخل بيت الأحلام أو حوله.

إن حالة المنزل من الداخل والخارج تكشف عن الحالات الجسمية والعقلية لصاحب الحلم. فإذا دارت الأحداث على سقف المنزل فهذا يعنى أن ا لمثل والآمال والأمور الحدسية والعقلية كلها تحت الفحص والمعاينة. أما إذا دار المنظر فى السرداب أو «البدرون» فهذا يعنى أنه ينبغى تسليط الضوء على الأشياء المخفية هناك. وفى كل أنحاء المنزل هناك أبواب الفرص بعضها يكون موصدا. وما نحتاجه فى هذه الحالة هو المفتاح. والسلالم قد يكون من الصعب صعودها لكنها تستحق المجهود. والنار فى المدفأة يجب أن تظل مشتعلة إذا كان للحماس أن يستمر. والشبابيك تمثل عيون الروح، والنظر إلى الفناء الخلفى أو المراعى أو المتنزهات أو الحدائق يرمز إلى «جنات عدن» الشخصية. وهى تمثل العالم الخارجى وبيئة صاحب الحلم كما يراها هو وحده. وسراير الزهور بالنسبة للبعض قد تنمو بسرعة ويحل محلها الأعشاب غير النافعة. وبالنسبة لآخرين قد يعنى منظر نظامى صارم أن الطبيعة قد سلبت إرادتها ووضعت عليها القيود. ومن يأتى إلى هذه الحديقة سواء كزائر مرحب به أو كدخيل غير مرغوب فيه يمثل أهمية لأنه يمثل الصديق والعدو فى صورة فريدة لكنها مغلفة بدقة.

إن أحد الأحلام التى قام موضوعها على أساس منزل الروح قد ساعد أحد

الرجال على استعادة كبريائه وثقته بنفسه. ففى هذا الحلم رأى نفسه يقف عند بوابة حديقة نصف مفاصلها مخلوعة. وقد بدت الحديقة أنها قليلة الكساء بالنبات. لكن هذا يعتبر لاشئ إذا ما قورن بحالة المنزل من الخارج فالدهان بدأ يتقشر ويسقط وفتحة المدخنة قد مالت على جنبها والشبابيك بدت قذرة وكئيبة. ولكن ما إن دخل المنزل حتى دهش عندما وجده فى حالة جيدة جداً. وفى المطبخ كانت هناك وجبة فى إنتظاره. وعلى الرغم من أن باقى المنزل لم يحدث فى نفسه إلا قليلا من التأثيرات فإنه كان نظيفا ومرتبا.

وكان التفسير واضحاحتى قبل أن يأخذ صاحب الحلم ظروفه الشخصية فى الإعتبار . فهو بوقوفه عند بوابة منزل الروح قد ألقى نظرة تفصيلية موضوعية ورأى نفسه كما رآه الآخرون. أما المنظر الخارجى المزرى لمنزل الروح فيعكس إهمال مظهره الشخصى. وأما الترتيب الداخلى المناقض للمظهر الخارجى للمنزل فيؤكد له أن مشكلته سطحية فقط. والطعام فى المطبخ يعنى زادا للفكر. وعلى هذا إستطاع صاحب الحلم بالتفكير فى نفسه بطريقة مختلفة أن يعود إلى حالته السابقة اللائقة. وبهذا إستعاد ثقته وإحترامه لنفسه.

المياه كموضوع للأحلام:

إن المياه كموضوع رئيسى للأحلام يمثل أحوال العواطف والمشاعر. فمن مشاهدة غدير له خرير إلى المرور بتجربة تقترب من الغرق فى السيول الجارفة المخيفة وأنوار وأخطار التيارات النفسية الموجودة فى داخل نفوسنا وفى نفوس الآخرين وفى المواقف بصفة عامة هى كلها أمور رمزية فى الأحلام. فعمق المياه وصفاؤها وتكدرها وهياجها يكشف عن جوانب من مشكلة. فإذا كان الجو عاصفا فى البحر فهذا يعنى أننا لا نستطيع التغلب على زمن شاق أو مرهق. وإذا كانت المياه ساكنة وعميقة وعكرة فإن هذا يعنى تحذيرا من تعقيدات وصعوبات غير مرئية ناهيك عن عكس محتمل لمجرى الحياة.

إن موضوع الطوفان الكبير فى الحلم يراه الكثيرون. وهناك تفسيران محتملان له: أحدهما أنه ها جس جمعى بكارثة طبيعية على غرار الطوفان المذكور فى الكتب

الدينية (طوفـان سيدنا نوح). والتفـسير الثانى شـخص بحث يبين أن حيـاة صحاب الحلم على حافة الخضوع لموجة عاطفيـة كبيرة. وفى هذه الأحلام قد تكتب لصاحب الحلم الحياة أما كثيرون آخرون فمصيرهـم الغرق.

موضوعات الميلاد والموت:

يقال إن الحـلم بميلاد يعنى مـوتا والعكس بالعكس. والحالمون الـروحيون يتـلقون كثـيرا عن طريق توارد الخواطر إيحـاءات من أولئك الذين على وشك أن يولدوا فى هذا العـالم ومن أولئك الذين على وشك الرحـيل. ولهذا فـهم مـعدون جـيدا لهـذه المناسـبات. وعلى أية حـال فإن مـعظم الأحـلام التى تتـصل بالأطفـال ترمـز إلى الإمكانات الشخصية والأمل فى المستقبل. لأن الطفل فى الحلم هو طفل عقل الحالم. وهذا يخبر الحـالم بصورة رمزية أنه يتوفر لديه كل مـا يحتاجه لتحقـيق طموح مدى الحياة. إن الموضوع واحد لكن الطموح يختلف من حلم لآخر.

من ناحيـة أخرى نجـد أن الموت كموضـوع للأحلام يتـرك وراءه دائما إحـساس بالقلق. ومع أن هذا يرجع أسـاسا إلى الخـوف من أن يصـبح الحلم تنبؤيا ـ وهو أمـر محتمل ـ فإن هذا الحلم تحذيرى فى وقته. ومع هذا فمن المستحيل فى بعض الأحيان تفادى الأحـداث المأساوية على الرغم من أنهـا عبرت عن نفـسهـا فى الحلم بوضوح وتفصيـل. وهذا ما اكتشفـه أب كان إبنه مسافـرا على طائرة فى نهاية الأسبـوع. فقد رأى الأب فى منامه طائرة خفيفة يقودها إبنه تهوى إلى البحر. ومع أن الأب صاحب الحلم توسل إلى الإبن ألا يسافـر فى نهاية الأسبوع القـادم إلا أن الإبن أصر على أن الأحـلام لا تتـحـقق. لكـن هذا الحلم بالذات تحـقق بتـجـاهل الابـن تمامـا للرسـالة التحذيرية. ومن ثم فقد أصبح هذا الحلم تنبؤيا وهاجسيا.

التطعيم العقلى:

عندمـا يقع المحتوم بـعد حلم تحذيـرى فإن هذا الحلم يكون قـد أعد الحالـم لهذه الصـدمة ولو جـزئيا على الأقل. وعلى هذا فـإن الحلم فى هذا الصـدد يقوم بتطعـيم صاحبه ضـد الصدمـة العقلية. ومـن حسن الحظ أن معظـم الأحلام المتعلقـة بالموت رمزية وتشير إلى أن المجنى عليه فى الحلم يواجـه فى واقع حياته أزمة وأنه يحتاج إلى

المساعدة والفهم الذى يستطيع صاحب الحلم أن يقدمه. وهذا النوع من الأحلام يمثله كابوس أو حلم مزعج لإحدى صديقاتى منذ سنين مضت. فعندما كان عمر إبنتها سبع سنوات رأتها فى المنام نائمه على وجهها فى حوض ماء كبير للشرب كما لو أنها غارقة. وقد جذبتها إلى أسفل حقيبة مدرستها. وكانت ترتدى زيها المدرسى المخطط. وكان هذا منذ عشر ين سنة مضت. واليوم يسهل أن نرى من منظور الماضى كيف كان هذا الحلم رمزيا ويعنى أن البنت قد جذبت إلى أسفل تحت ضغوط المدرسة بكل ما تتضمنه من أعباء.

ليس من الغريب أن أحلامنا تستخدم موضوعات الموت بطريقتها الخاصة إذا عرفنا كيف أن العقل الحالم مولع بالمجاز. فنحن قد نقول «سأقتل فلانا» على سبيل الدعابة لا الحقيقة . ومع ذلك فإنها تكون نموذجا مثاليا يستخدم فى الوقت المناسب . عندما نستاء من أحد، تظهر على الفور« طريقة سأقتله» من مخزنها لتكون فى خدمة رسالة صارمة لأحد الأحلام.

إذا كان الشخص الميت موجودا بالفعل فى نعش أو تابوت فقد يكون الأمر أننا نشعربأنها جنازته. ونعنى بذلك أن مشكلاته ومتاعبه هى نتيجة خطئة هو . وإذا إستندنا إلى الظروف الشخصية فإن ذلك قد يعنى أن شيئا ما مثل حبه لنا قد مات. وبما أننا لا نستطيع تحمل مواجهة هذه الحقيقة فى يقظتنا فإنها تعبر عن نفسها بهذه الطريقة فى منامنا. وعندما يرى الشخص نفسه ميتا حتى فى حالة ذكر تاريخ محدد فإن هذا يعنى أن هناك زمنا محدودا لإنهاء شئ ما فى حياته أو إكماله. ونهاية مرحلة من العمر يرمز لها فى الحلم بموت النفس القديمة وميلادأو إعادة ميلاد أخرى جديدة.

موضوع العرى أو التعرى:

عندما تسيرفى الشارع بلباس قصير جدا أو عريانا تماما فإن ذلك قد يبدو أمرا غريبا أو باعثا على الضحك . لكن ذلك ليس شيئا مضحكا عندما يحدث فعلا فى الأحلام . لقد أعتقد فى يوم ما أن موضوع العرى أو التعرى فى الأحلام يشير إلى إحساس بالذنب ذى طبيعة جنسية . لكننا نعلم الآن أن ارتداء الملابس القصيرة يبين أن صاحب الحلم يخاف من تعريض نفسه للناس وأنه يشعر بأنه عرضة للهجوم وأن

الأمر إذا أكتشف سيكون فضيحة فى الواقع . وإن الملابس تمثل صورتنا الخارجية . وهى تمثل صفاتنا وشخصيتنا الأخرى التى تحمى وتخفى فى الواقع صفاتنا وشخصيتنا الحقيقية فى داخله. أزل هذه الملابس وعندها ستجد أن العريان ليس الجسم وإنما نفسنا الخفية.

إن العرى يمكن أن يكون ببساطة على المستوى العملى تحذيرا من أننا نكشف عن أنفسنا أكثرمن اللازم وأننا نبوح بكثير من أسرارنا الشخصية. لقد حدث لسيدة كانت بصدد تكوين صداقة جديدة أن رأت فى منامها أنها قابلت هذا الصديق وأنها عندما كانت تتحدث إليه لاحظت ويا هول ما لاحظت أن ملابسها التى كانت ترتديها بدأت تختفى جزئيا حتى أصبحت عريانة تماما فأصابها ضيق شديد صحت من النوم على أثره. وقد تكشف كل شئ فى هذا الحلم. ولعله قد أنقذها من التورط فى إخراج مافى جعبتها من أسرار عند لقائها التالى. وهو ما كان يمكن أن يفسد صداقتهما.

موضوع الرحلات أو السفر:

إن موضوع السفر مهم رغم أنه يكون فى كثير من الأحيان جزءا من حلم أكبر. وسواء تمت الرحلة بالقطار أو القارب أو السيارة أو الطائرة أو الدراجة أو المشى فإنها تمثل قدرنا وطريقنا فى الحياة. وإن محطات القطارات ومواقف الحافلات (الباصات) والمطارات ومحطات البترول كلها أماكن نتوقف فيها و ننتظر لنقرر فى أى الإتجاهات سنواصل السير. وإذا فاتنا القطار أو الحافلة فى الحلم فهذا يعنى أنه يجب ألا ننزعج لأنه وإن كنا قد أضعنا فرصة فهناك فرصة أخرى تنتظرنا عما قريب مثل فرصة وجود القطار التالى. ورسالة هذا الحلم هى أن نتحلى بالصبر وأن نظل على ثقة بالمستقبل.

موضوع المساعدة والشفاء:

تأخذ أحلام المساعدة والشفاء صورا متعددة. فالكابوس أو الأحلام المزعجة على سبيل المثال النى تعتبر بصفة عامة أحلاما سيئة يمكن أن تكون عملية شفاءفى حد ذاتها. فالذى يرتبط منها بالمرض والحمى يسبب لنا زيادة سريعة فى التغيرات

الكيـميـائيـة التى تحـدث بالجـسم نتيـجة عـملية تعـرف علمـيا بإسم الأيض Metabolism ـ[1]. أو التحول الغذائى. وهذا بدوره يسبب لنا زيادة كبيرة فى العرق وفى ضربات القلب ويتولد ما يشبه الفيض من الطاقة الهائلة فى الجسم ومن هنا كان لهذه الأحلام قوى شـفائية مدهشة. إن مفتاح الشـفاء هو القوة أو الطاقة. والكابوس أو الحلم المزعج التالى إحتل عناوين الأخبار سنة ١٩٧٩ لكنه واحد فقط من كثير لم يسجل بل ولم يلاحظ.

حبه لكلبه يشفيه فى الحلم:

رأى رجل أرمل يدعى «جورج إدواردز» فى منامه شفاء مدهشا للورم الخبيث فى المخ الذى أدى إلى شلل فى نصف جسمـه الأيسر. فقد إستيـقظ فجأة من النوم وهو على سريره بالمستشفى. ووجد أنه يستطيع أن يحرك يده ورجله اليسرى مرة ثانية. إن السيد إدواردز كان له من العمر ٦٤ عاما ويعمل «فنى إطارات». أدخل إلى مستشفى «أشفـورد» فى «ميديل سكس» (ببـريطانيا) بعـد أن شخص الأطباء الورم الخـبيث . وقد حول بعـد ذلك إلى مستشفى لندن بنفس المنطقـة . وهناك رأى فى منامه أن كلبه «روفوس» رفيـقه الوحيد يجب أن تنهى حيـاته لسبب مشروع . وكـان الكابوس حيا فى الواقع . وقد قال السيد إدواردز وهو فى منزله فى ميديل سكس: لقد تأكدت(فى الحلم) بأن «روفوس» سيموت . ولقد إستيـقظت وأنا أصرخ وأحسست برجة فظيعة وصدمة كبيرة فى يدى ورجلى اليـسرتين. ويا لدهشة الممرضات عندمارأوني أنهض من السرير وأرفع كرسيا. وقد قال الأطباء إنهم لم يروا مطلقا مثيلا لذلك. وبعد ستة أيام من الكابوس كان مـعافى وعاد إلى منزله. قال السـيد إدواردز إن كلبى هو الذى شفانى لقد كنت متأكدا فى الحلم أنه سيـقتل وقد أعادتنى هذه الصدمة إلى الحياة مرة أخرى.

إن كل ما علينا أن نفـعله إذا أردنا طلب الشفاء فى الأحلام هو أن نحـتضن حلما بهذا الهدف على الرغم من أن الحلم فى حالة السيد إدواردز كان تلقائيا. ومع أنه من الصـحيح أنه لا ينبـغى علينا أن نفـعل ذلك بالضـرورة حتى نـحصل على مـثل هذه

(١) يقصد بها التغيرات الكيميائية نتيجة التحول الغذائى وهى تزودنا بالطاقة الضرورية للأنشطة الحيوية (المعرب).

المساعدة فإننا ـ حتى نكون على بر الآمان ـ نستطيع توجيه الطاقة إلى ذلك الجزء من جسمنا الـذى يحتاج إلى تقوية وعلاج أثناء نومنا. وإذا شعرنا بأن ما نحـتاج إليه هو نوع من العلاج العملى فـعند طلبنا له سينكشف فى الحلم بطريقته ا لخـاصة الفريدة . وإن هذه الأحلام لا تحتاج إلى تفسير لأن رسالتها غالبا مـا توضع موضع التنفيذ فى الحياة الفعلية كإستمرار للحلم نفسه. وإن هذا كله جزء من التسلسل الإيجابى للفعل ورد الفعل الذى يبدأ بالطلب والإحتضان كما يتضح من الحلم التالى.

شفاء عملى فى الحلم:

كان صاحب هذا الحلم يعانى مـن حمى مزمنة خفيفة طيلة سـتة شهور. ولم يكن لأى علاج وصفـه الأطباء تأثير على حالتـه. وعندما ركز تفكيره علـى مرضه وطلب الشفاء من عقله الحالم إستطاع أن يوفق فى إحتضان الحلم التالى:

رأى صاحب الحلم نفسه يمر بدكان ورأى فى واجهـة الدكان زجاجة مـعروضة مكتوب عليها «مقوى» Tonic. وعندما إستيقظ عزا ذلك إلى حالته الصحية وقرر فى نفسه أن زجاجة من هذا المقوى من الصيدليـة ستفعل السحر طالما أن ذلك هو ما قاله الحلم.

وفى ذلك الصباح وهو فى طريقه إلى الصيدليـة مر بمحل لبيع المشروبات الروحية وتثبتت عيناه بشئ فى واجهة المحل. لقد كان هناك بين الزجاجات زجاجات واضحة مكتوب عليها مياه مقوية Tonic Water فدخل على الفور واشترى نصف دستة من المياه ناسيا كل شىء عن المقوى من الصـيدلية. وذهب إلى منزله وشرب الزجاجات. وفى هذه الليلة ولأول مرة منذ عدة شهور لم تصـبه الحمي. والذى حدث هو أن المياه المقوية التـى شربها تحـتوى على مادة «الكـينين» وهو علاج جيـد معـروف للملاريا وبعض أنواع الحـميـات الأخرى.وبعد مـرور شهـر أحس صاحب الحلم أن الحـمى تركته نهائيا لكنه ظل يحتفظ دائما بزجاجة من علاج حلمه على سبيل الإحتياط.

المساعدة النفسية:

نستطيع أن نحـصل على المساعدة النفسـية من أنفسنا من خلال أحـلامنا أيضا إذا كنا نريدها حقا. ولكن فى بعض الأحيان نتغـافل عن هذه النصيحة لأنها تعنى إبتلاع

كبرياءنا. لقد حدث لصديقتين مؤخرا أن دب الشقاق بينهما وتطور الأمر إلى ثأر بينهما أخذ يكبر ويتضخم كل يوم . وقد سبب ذلك ضغطا إنفعاليا كبيرا لإحداهما التى لم تر فى الأمر مخرجا. ومن حسن الحظ أنها طلبت من نفسها حلما كمحاولة لحل المشكلة. والذى حدث لها بعد أن طلبت ذلك ثلاث مرات فى ثلاث ليال متتالية هو ما يأتى: لقد رأت نفسها فى المنام فى حديقتها تنظر إلى سحب عاصفية سوداء تتجمع فوق رأسها. وفى إحدى أركان الحديقة كانت هناك فأس تحت الشجرة فذهبت إليها والتقطتها . وعند مافعلت ذلك تحولت الفأس إلى مجراف فبدأت تحفر به حفرة. وعندما إنتهت من عمل ذلك وضعت المجراف (الفأس) فى الحفرة وردمت عليه التراب. لقد كان الجواب لطلبها رمزيا فى حد ذاته وهو أن تدفن الفأس. وهذا بدوره يحتاج إلى التفسير إلا أنها نصيحة معقولة. أما أنها قد عملت بها أم لا فهذه مسألة أخرى.

توالى الأحلام:

إن التأثير بعيد المدى للأحلام يمكن أن يستمر إلى الأبد كما رأينا من قبل فى حلم فرعون. وعندما نرجع الوضع الراهن للعالم المعاصر إلى هذا الحدث فإنه يكون السبب الذى صدرت عنه معظم أقدار الجنس البشرى وتاريخه . وإن أحلامنا على المستوى الفردى تقوم بعمل نفس الشئ تقريبا. وفى بعض الأحيان يمر الأمر دون أن نلاحظه. وفى أحيان أخرى، مثل مريض الحمى وزجاجات المياه المقوية والسيدة التى حلمت بشمسية فتذكرت موعدا غراميا، يكون للأحلام رصيد من القوة. من الذى يستطيع أن يقول إلى أين سيقودنا تأثير حلم ما؟

إذا أثر فينا حلم معين لاسيما إذا كان فيه شخص لا نستطيع التعرف عليه فإننا نستطيع بعد إستيقاظنا أن نعود مرة أخرى لنرى الموقف الذى كان فى الحلم لا على أساس إعادة تمثيل الحدث وإنما لنجعل هذا الشخص يكشف عن شخصيته. لقد صنعناه بأنفسنا فى حلمنا ولذلك يجب أن يعرف عقلنا الحالم من هذا الشخص؟، أو ما الذى تمثله هذه الشخصية؟ ولكى نكتشف ذلك علينا أن نتصور المنظر بصريا ونعيد تمثيله شعوريا . وعندما تظهر لنا الشخصية غير المعروفة نتحداها بكل قوة، ومن ثم نستطيع أن نكتشفها أو نكتشف ما تمثله . إن من المهم أن نتذكر أن هذه

الشخصية قد لا تمثل لنا شخصا على الإطلاق. وإنما هى إختلاق من خيالنا قصد به نقل خوف معين أو مشكلة معينة. وإن هذا الرمز في صورة شخص هو ما نتوقعه من عقولنا الحالمة أن تفعله. إننا عادة نستخدم صورة جمجمة وعظمتين كتحذير من خطر الموت. وهنا نجد نموذجا آخر كنقطة بداية. إننا لا نكف الحديث عن شخصيات محزنة وعن أناسس غضبى وعن مخلوقات بائسة لكى نصف الحالة الإنفعالية والنفسية للآخرين. فلماذا لا يدخل هؤلاء إلى أحلامنا بالصورة التى نريدهم عليها؟ والإجابة هى أن أحلامنا تفعل ذلك. وعندما نفسر الحالة الإنفعالية فإننا نكتشف الشخص أو الشئ الذى تمثله.

العفو وحلم قاتل:

إن أكثر الأحلام التى فسرتها تأثيرا فى النفس حلم سجين لمدى الحياة كان قد قتل زوجته فى سورة غضب بسبب غيرته. وفى حلمه الذى تكرر لعدة شهور رأى نفسه يعيد تمثيل الحادثة . ورأى تفصيلات الأذى الفظيع الذى لحق بزوجته وأدى إلى موتها. وعندما نظر فى رعب إلى ما فعله وجد أن الجرح بدأ يلتئم ببطء ثم التحم الجلد واختفى أثر الجرح . وتلا ذلك شفاء زوجته تماما. ويبدو أن التفسير الواضح لذلك هو ندمه وأسفه على ما فعل وأنه يود فى هذا الحلم من تحقيق الرغبة لو أنه أستطاع أن يعكس ما فعل. ومهما كان الأمر فإننى لا أظن أن عقولنا الحالمة ساذجة لدرجة أنها لا تعرف أننا لا نستطيع إرجاع عجلة الزمن وتغيير الأحداث بعد وقوعها. فلابد إذن أن هناك ماهو أكثر من ذلك فى هذا الحلم . إن صاحب الحلم فى هذا الحلم الصريح الذى هو من نوع إعادة تمثيل الحدث قد عاش الحادثة مرة أخرى وامتد الحلم بصورة رمزية إلى شفاء زوجته . وهذا على ما أعتقد يعنى أنها قد سامحته فيما فعله. أو هكذا يتمنى إن العفو عن النفس أمرمستحيل فى الغالب . لكن بمساعدة الأحلام ومساعدة من لهم علاقة سواء كانوا أحياء أم أمواتا، قد يكون من الممكن الحصول على هذا العفو.

الأحلام والحياة:

أن الأحلام هى عن الحياة . والحياة هى عن الأحلام. ولا يبدو أن الأمر مهم كثيرا

بالنسبة لـعدد الأخطاء التى نرتكبها فى حق أنفـسنا، وليس فى حق الآخرين طالما أننا نتـعلم من هذه الأخطاء . ولو أننا عـرفنا أشيـاء معـينة فى حـينها لما فـعلناها . وهذا يبرهن على أننا كنا فى حاجة إلى الخبرة فى المكان الأول.

إن الأحلام وهى أكبر هدية من أنفسنا تقدم لنا طريقا مـختصرا لهذه الخبرة بشرط أن نعترف بها كـمصدر للقوة الهائلة والعرفان. وعلـينا أيضا أن نقبل أن الأحلام من حيث المبـدأ واحدة للجـميع . فكلنا نحلم أحـلاما تنبؤية وتحـذيرية وروحيـة وأحلام خوف وأحلام جنس وألف نوع ونوع من الأحلام التى تختلف فى النسـبة والدرجة تبعا لما نـحتاجه منها وتبـعا لطريقتنا فى الحيـاة. فإذا كنا قانعين بما قـسم لنا ولانسأل أسئلة كونية عميقة فإننا لن نرى أحلاما عميقة. فليس هناك داع لها . ولذلك لن يعبأ عقلنا الحـالم حتى بمجرد الإشـارة إلى هذه الأشياء . ومـن ناحية أخرى لـو أننا بحثنا بإخـلاص عن حلول لأعمـال مبتكرة فريدة كـما فـعل أستـاذ الكيمـياء «كـيكولى» وليونارد دافينشى وغيرهما من الرجال الحكماء فإننا ستتلقى من أحلامنا تلك الحلول الأصيلة التى نبحث عنها.

الفصل السابع

قاموس مفردات الأحلام ورموزها

يقول أرسطو «إن مفسر الأحلام الماهر هو من أوتى القدرة على ملاحظة أوجه الشبه». وفى الأحلام تكون أوجه الشبه هى المواقف التى يشبه بعضهابعضا حيث تقوم مجموعة من الظروف بتمثيل مجموعة أخرى بما يشبه فى كثير من الأوجه الأمثال أو الحكم التى تنقل نفس الرسالة فى شكل مختلف . ومع أن للأحلام لغة خاصة بها فإنها تستخدم أيضا بصورة كاملة الألفاظ والعبارات والمجاز والتلاعب بالكلمات . ولذلك عندما نعرف فحوى عقولنا الحالمة ونتعرف على التشابهات اللفظية يصبح هذا الجانب من تفسير الحلم واضحا . ومن الأمثلة الجيدة على هذا أول كلمة فى معظم معاجم الأحلام وهى كلمة Abandon وتعنى «هجر» . فهذه الكلمة تصف موقفا يكون الحالم فيه منعزلا وضائعا ووحيدا . ومع أن كلمة «هجر» لا تظهر فعلا فى حوار الحلم فإنها تلخص بوضوح المنظر ككل. وفى هذه الحالة يكون التحذيرصراحة بالترك أو الهجر أو رمزيا بالإشارة إلى أن العزلة هى ما يحتاج إليه صاحب الحلم ليحقق إستقلاله ويصل إلى هدفه فى الحياة. والحالم وحده وليس المفسر هو الذى يستطيع أن يعرف أى هاتين الرسالتين هى الصحيحة بالنسبة له. وهذا يمكن التوصل إليه بتطبيق الرسالتين على الظروف والأحوال الشخصية. ومهما كان قاموس الأحلام مركزا وشاملا فإنه لا يستطيع أن يعطينا المعنى الكامل للحلم . وهو لا يستطيع أن يترجم لغة الأحلام إلى لغة الحياة اليومية. لأن المسألة ليست ببساطة إحلال كلمة محل أخرى كما نفعل عندما نترجم من لغة لأخرى (كالانحليزية والفرنسية مثلا). وفى هذا يكمن الفرق بين الترجمة والتفسير . وإن ما يستطيع قاموس الأحلام أن يفعله هو أن يعطينا المعانى الرمزية والصريحة بالإضافة إلى المجاز والمعانى الإستعارية للعلامات والرموز التى تعرفنا عليها فى الحلم وسجلناها كما هى فى مفكرة أحلامنا.

إن المعانى الصريحة أو المباشرة فى الأحلام هى عادة إستعارية أو تامة التصريح . وتكون فى كلتا الحالتين واضحة بذاتها . فتقييد اليدين على سبيل المثال يظهر أن يدى صاحب الحلم مقيدتان بالنسبة لموقف معين وأنهما لا يستطيعان عمل أى شئ لحل الموقف. من ناحية أخرى نجد أن كثيرا من المعانى الرمزية قد وصلت إلينا من القدم

حيث نشأت أصلا من تفاسير الأحلام المنقوشة على التماثيل المصرية (القديمة) والبابلية والهندية والصينية . وبعضها الآخر تجمع عبر العصور من إضافات الجنس البشرى لهذا النوع من المعرفةن وتوسيع آفاقه. وقد تضمن هذا القاموس أيضا الدلالات الرمزية التى ترجع فى أصولها إلى النمط الأولى والجانب النفسى والإجتماعى مع آخر الإضافات وتشمل الكلمات الآتية: ا لطائرة - الحاسب الآلى - الأهداف غير المحددة UFO,S. وعلى هذا يكون المعنى الخاص بكل كلمةت أهم بكثير من أى تعريف لقاموس أحلام. ومع أن العقل الحالم يستخدم كاملا كل التسهيلات المتاحة لاسيما الكلمات التى نستخدمها كل يوم فإن إختياره الأول عندما يكون ا لأمر متعلقا بمعنى هذه الكلمات هو دائما الإرتباطات الفريدة المخزونة التى جمعها الأفراد من خبراتهم الشخصية المرتبطة بهذه الكلمة. وهذا هو ما يجعل كل واحد منا يرى الحياة بطريقته الخاصة وما يجعل كل حلم من أحلامنا عملا فنيا أصيلا.

إشارات الأحلام ورموزها ومعانيها:

يرد بعد هذا الكلام مباشرة قاموس أو معجم مفهرس للأحلام يتضمن الكلمات ومعانيها المختلفة فى لغة الأحلام. وقد أعدنا ترتيبه كما أشرنا فى المقدمة وفق الترتيب الأبجدى العربى وبدون تجريد الكلمة إلى حروفها الأصلية حتى يسهل على القارئ البحث عن معنى الكلمة التى يريدها. وقد أضفنا لما ورد من تفسير للكلمات فى الأصل الانجليزى تفسيرات أخرى معروفة عندنا خصصنا لها مكانا مستقلا فى نهاية تفسير كل كلمة . وقد حذفنا من الأصل بعض الكلمات التى لأصلة لها بحياة القارئ العربى. كما أضفنا كثيرا من الكلمات الهامة للقارئ العربى التى يغلب ورودها فى لغة الأحلام. وسيجد القارئ تحت كل كلمة التفسيرات الممكنة لمعناها فى الأحلام. فإذا كان لها معنى صريح مباشر أشرنا إليه تحت الكلمة بكلمة «صريح» وإذا كان لها معنى رمزى أوغير مباشر أشرنا إليه بكلمة «رمزى» وإذا كان معنى مجازى أو إستعارى أو ضمنى أشرنا إليه بكلمة «مجازى أو استعارى» وهو نفس النظام المتبع فى الأصل الانجليزى. وما ورد من كلام أمام هذه العناوين لم نضف إليه شيئا بل عربناه كما هو . أما ما أضفناه من تفسيرات للكلمة فقد خصصنا له مكانا مستقلا منفردا ذيلنا به التفسيرات السابقة. أما الكلمات التى أضفناها فقد أوردنا تفسيرها أمامها كما يرد فى التفسيرات العربية ووضعنا أمامها كلمة «إضافة» تميزا لها.

حرف الألف

أب (أباء):

ـ صريح: أب

ـ رمــزى: مبادئ خاصة بالرجولة ـ صفات موروثة..

ـ إضافــة(*): خيـر ما يرى الرجل فى المنام أبواه وأجـداده. ورؤية الأب فى المنام تدل على الخير والرزق أو عودة غائب أو زوال الهم والألم.

إبتسامة:

(انظر ضحك)

ـ رمـــزى: قد يكون ذلك عـلاقة سطحية والزمن وحـده هو الذى سيكشف من ذلك.

ـ إضافة: تدل على الفرح والسرور.

إبرة:

ـ رمــزى: إستمر فى محاولة التعديل.

ـ إضافـــة: تـدل على الزواج بالنسبة للأعــزب وستر الحال للفقير علـى إصـلاح الأمر وجمعه. وضياعها وكسرها يدل على فساد الأمر.

إبريق:

ـ رمــزى: تحمل الحياة مفاجآت أخرى كثيرة.

ـ إضافـــة: يدل على التوبة للعاصى والولد الذكر للحامل . وقد يدل على السيف أو اللعب أو الضحك.

أبكم

ـ رمــزى: لا تفرج عن القطة من الحقيبة حتى لا تكشف السر.

(*) كل ما يرد أمام هذا العنوان فى المعجم هو من إضافة المعرب إستنادا إلى التفاسير العربية (المعرب).

- **إضافــة:** من رأى أنه أصم أو أبكم دل على فساد فى دينه وقد تدل على الباطل لأن الباطل لجلج والحق أبلج.

إبليس:

- **إضافــة:** يدل على السوءوالكذب والذنوب والآثام والفراق بين الزوجين وترك الصلاة.

ابن عرس (عرساة):

(انظر نمس)

- **إضافــة:** رجــل سفيه ، ظالم قاس، قليل الرحمـة . فمن رآه يدخل داره دخلها مكار.

ابنة:

- **رمــزى:** الجانب الأنثوى لذات . شباب دائم.

أبو الحناء (طائر مغرد):

- **رمــزى:** رسالة من حبيب راحل.

أبو زريق (طائر كالغراب):

- **رمــزى:** رسالة من الموتى.

أبو قردان:

- **إنظر:** طائر الحزين.

أبيض:

- **رمــزى:** وعى روحى ـ مجمع كل الألوان التى تساعد على الشفاء.

أثاث:

- **رمــزى:** ممتلكات مادية ـ ورطة مادية أيضا.

أجداد :

- **رمــزى:** خصائص موروثة.
- **إضافــة:** من يرى فى المنام أنه جد يطول عمره ويرتفع قدره.

أحجار:

- **رمــزى:** لا تقلق مجرى الطبيعة وأترك الأشياء على حالها.
- **إضـافـــة:** يدل أصلهـا على القسوة وقـد يدل على الميت . وإذاى بنى بحـجر منحوت دل على العز والأمن وطول الأمل.

أحدب:

- **رمــزى:** إشارة إلى الخطوات التى أتخذت والتى يجب أن تتخذ فى الحياة.

أحمر:

- **رمــزى:** الدوافع الأساسية للطاقة وتشمل الجنس والطموح والغضب والشفاء.

أخ:

- **رمــزى:** عون وتأييد من شخص ذكر.
- **إضـافـــة:** الأخ وكل من له نصيب فى الميراث يدل على الشـرك فى المال والأخ يدل على العون والتأييد وشد الأزر.

أخت:

- **رمــزى:** الجانب الأنثوى عموما.

إختناق:

- **رمــزى:** علاقة تحذير بالنسبة للصحة.

أخضر:

- **رمــزى:** صفاء وتفكير متزن.

أدراج:

- **رمــزى:** حجرات العقل ـ أفكار مرتبة.

أدم وحواء:

- **رمــزى:** تــراث روحى وجسمى ـ رمـز سعيد جدا فــى الأحــلام يــدل على الإنسجام والتجانس.
- **إضـافـــة:** مـن رأى آدم فى المنام فـإنه يدل على ارتكاب ذنب وضرورة الـتوبة

منه وقد يدل على السلطان والعلم. أما حواء فرؤيتها تدل على الخير والبركة وزيادة الرزق فى الزرع والصناعة.

أذى:

- **رمـزى:** إحم نفسك من الإعتداء اللفظى.

ارتفاع:

- **رمـزى:** يجب أن ينظر إلى الحياة من منظور مرتفع.

أرز:

- **رمـزى:** أخبار حسنة على الساحة المنزلية.
- **إضافـة:** إن كان مطبوخا دل على الربح، وقد يدل على المال نتيجة الجهد.

أرض:

- **رمـزى:** مبدأ أو عنصر رئيسى من عناصر الطبيعة ـ المبادئ الرئيسية فى الحياة ـ الراحة التى تقدمها لنا أمنا الكبرى (الأرض).
- **إضافـة:** الأرض تدل على الدنيا لمن ملكها كما تدل السماءعلى الآخرة. وتدل الأرض المعروفة على المدينة التى فيها صاحب الرؤيا وتدل على أهلها وساكنها وتدل أيضا على السفر وتدل على المرأة والأمة والزوجة. وربما كانت الأرض أما لأننا خلقنا منها.

أرض خضراء:

- **رمـزى:** إنعم بطبيعة هادئة.
- **إضافـة:** تدل على الخصب والنماء والرزق.

أرض غريبة:

- **رمـزى:** يتوقع خبرة غير عادية فى الخارج.

أرغن (آلة موسيقية):

- **رمـزى:** تأثير دينى.

أرنب برى:

.رمــزى: أثر غامض.

.إضافـــة: يدل على الرجل الجبان وقد يدل على المرأة وتملكها يعنى تزوجها أى المرأة . وذبح الأرنب يدل على فقدان الزوجة . ومن أصـاب من لحمها أو جلدها أصابه خير قليل.

أريج:

.رمــزى: تغيير أو ظهور روحى من خلال حاسة الشم.

أزرق:

.رمــزى: طاقة وحماية روحية.

.مجــازى: مزاج أزرق (ملكى).

أزما (داء الربو):

.صريـــح: خطورة على الصحة.

.رمــزى: إلهام مكبوت مؤد للإحباط.

أزهار:

.رمــزى: إشباع ذاتى ـ إمكانية تفتح.

آذان:

.إضـافـــة: من رأى أنه يؤذن على منارة فـإنه يكون داعـيـة إلى الحق ويرجى له الحج. ومن أذن وصلى فريضـة رزق عمرة وحجـا. وإذا أذن فوق بيت فـإنه يموت أهله. ومـن رأى صبيا يؤذن فـإنه براءة لوالديه من كـذب وبهتان.

أذن (آذان):

.رمــزى: إنصت للأخبار السارة وتجاهل القيل والقال.

.إضـافـــة: إمرأة الرجل أو إبنته. ومن رأى أنه له أذنا واحـدة لا يعيش له قريب. وإن رأى فى أذنه خاتما (حلقا) معلقا فإنه يزوج ابنته رجلا فتلد له إبنا .

وتدل على المال والمنصب والعلم والدين. ومن وضع أصبعيه فى أذنه دل على موته.

آس برى (نبات):

- **رمــزى:** تأثير دينى ـ مقدس.

آس (ورق اللعب):

- **رمــزى:** جائزة ـ مكسب ـ نجاح.

أستراليا (قارة):

- **رمــزى:** شباب كامل وإمكانية لم تمس.

إستيقاظ:

- **رمــزى:** الإستيقاظ فى الحلم يعنى أن يقظة الذات قريبة.

أسد::

- **رمــزى:** شخص قوى وشجاع.
- **إضافــة:** يدل على المحارب واللص والمختلس والعامل الخائن وصاحب الشرط والعدو والموت والشدة. ومن رأى أسدا داخلا إلى داره كان بها مريض هلك . واللبؤة إبنة ملك.

اسكافى:

- **إضافــة:** رجل يؤلف بين الناس وبين النساء والرجال.

أسنان:

- **رمــزى:** مراحل من الحياة مرتبطة بالتغييرات من الطفولة حتى العمر المتأخر.
- **إضافــة:** أهــل بيت الرجل والعليا منها الرجــال من أهل البيت والسفلى تعنى النساء . ومن قلع أسنانه دلت على قطع رحمـه أو إنفاق ماله على كره منه. ومن رأى أسنانه العليا سقطت فى يده فهـو مال يأتيه وإن سقطت فى حجره فهو إبن وإن سقطت على الأرض فهو موت.

أسود:

.رمــزى: مواقف وأمزجة سلبية ـ كآبة ـ لاشئ.

إسورة:

.رمــزى: إتحاد ولم شمل وإعادة الإتحاد ولم الشمل.

.إضافــة: إذا كانت من الذهب تعنى ميراثا يقع فى يد صاحبه.

آسيا (قارة):

.رمــزى: غموض ورومانسية أو عاطفية.

أشجار:

.رمــزى: أمور عائلية بصفة عامة.

أشعة اكس:

.رمــزى: قوى غير مرئية تقوم بالعمل ـ يتوقع تغييرات.

أشكال:

.رمــزى: لغة العقل.

أشل (مقعد):

.رمــزى: ساعد كل من يحتاج.

أصبع:

.رمــزى: بارع ـ حاذق.

أصفر:

.رمــزى: سطوع شمس وإرتياح من الأعباء عما قريب.

أصم:

.رمــزى: الجهل نقمة.

.مجــازى: لا أصم من أولئك الذين لا يريدون أن يسمعوا.

.إضافــة: من رأى أنه أصم دل على فساد فى الدين.

أطفال:

.رمــزى: حيثما توجد حياه يوجد الأمل.

أعداد:

- **رمــزى:** مواعيد وأعياد وأحداث مضت وقبلة.

أعرج:

- **رمــزى:** تقدم بطئ راجع لمشكلة.

أعشاب:

- **رمــزى:** مطلوب المساعدة والشفاء.

أعصار:

- **رمــزى:** إضطراب وثوران.

أعمال نارية (ألعاب):

- **رمــزى:** إثارة يعقبها خيبة أمل.

أعمدة:

- **رمــزى:** ستقدم أو ستأتى المساعدة والعون.

أعمى:

- **رمــزى:** قلة وعى روحى.
- **إضافــة:** إذا كان فى الغربة دل على إمتداد غربته وقد تدل على التخبط وعدم الهداية.

إغتصاب:

- **رمــزى:** تجنب كل من يسبب أدنى خوف أو قلق.

إفريقيا (قارة).

- **رمــزى:** زيادة فى المكانة ـ إمكانية غير معروفة أو مجهولة.

أفعى:

(انظر حية وثعبان)

ـ رمــزى: طاقــة موضوعــة فى المكان غير المناسب. شخص خطير موجود عن قرب.

إفلاس:

ـ رمــزى: مصادر جسمية وعقلية فقيرة ـ نقص فى القوة ككل.

أفيون:

ـ رمــزى: إحترس من إيهامك بالإستسلام.

إكليل الجبل (نبات عطرى)

ـ رمــزى: إحياء ذكرى.

أقحوان (زهرة الربيع):

ـ رمــزى: علامة الحب والعاطفة ـ بساطة فى الرقة والعطف.

ـ إضافــة: هو فى المنام صديق لمن أخذ منه شيئا ويدل على المرأة الجميلة.

أكسجين:

ـ رمــزى: أفكار ملهمة ـ حيوية.

إكسيليفون (آلة موسيقية).

ـ رمــزى: كن منسجما مع الحياة ومع الآخرين.

أكل:

ـ رمــزى: حاجة ملحة للإشباع والراحة ـ طعام للفكر.

أكل لحم البشر:

ـ رمــزى: تدمير الذات أو النفس.

آله كاتبة:

ـ رمــزى: أسرع الاتصال بمن يحتاجون إلى المساعدة

ألعاب:

ـ رمــزى: خبرات فى الحياة ـ تدريبات على الروح الرياضية.

ألم:

-صريـــح: تحذير من ألم جسمي ومشكلات جسمية.

-رمـــزى: عذاب عاطفى.

إله:

-رمـــزى: مفهوم ذاتى عن الخالق.

-إضافـــة: مـــن رأى فى منامه كأنه قام بيـن يـــدى الله تعالى فإن كان الرائى من الصالحـين فرؤياه رحـمة وإن كان من غـير الصالحـين فعليـه بالحذر . وســخط الله دليل على سـخط الوالدين وغضب الله تـعنى السقـوط من مكان رفيع.

أم:

-صريـــح: الآم.

-رمـــزى: عواطف وغرائز ـ حماة ـ أمومة ـ سيطرة أنثوية ـ أمنا الكبرى الأرض.

إمرأة عجوز:

-رمـــزى: الذات الداخلية الحدسية والعاطفية.

أمعاء:

-صريـــح: مشكلة تتعلق بالهضم.

-رمـــزى: قلق.

-إضافة: ظهورها يدل على ظهور مال مدخر كما يعنى ذلك السيادة وأكل الأمعاء تعنى أكل المال وخروجها يدل على خطبة ابنة صاحب الرؤيا.

أناشيد (ترانيم):

-رمـــزى: سنة سعيدة قادمة.

إنتحار:

-رمـــزى: تذنيب الذات وقتلها وتدميرها.

إنجيل:

- رمــزى: البحث عن الحقيقة. حماية من الله.

إنحناء:

- رمــزى: ليكن عندك إحترام للآخرين.

إنذار:

- صريــح: علامة تحذير.

إنزلاق:

- رمــزى: الأمور فى طريقها إلى الخروج عن حد السيطرة والإنضباط.

أنف:

- رمــزى: سيلتقى الأصدقاء عند الحاجة.

- إضافــة: جمـال للرجال وهو قـرابة الرجل. ومن لا أنف له لا رحم له. وشم الرائحة الطيبة فرج وإن كانت امرأة صاحب الرؤيا حبلى فإنها تلد ولدا سارا. والأنف تعنى أيضا الولد والجاه والحسب.

إنفجار:

(انظر فرقعة)

إنهيار ثلجى:

- رمــزى: تحذير من القهر بالقوة أو قهر الظروف.

أوبال (حجر):

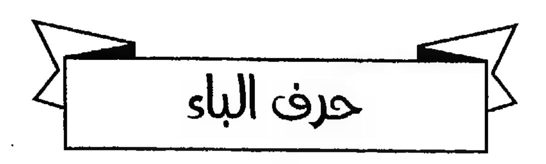
- رمــزى: شئ نافع ورأس مال.

- مجــازى: لا تكن ساذجا.

- إضافة: الأوز فى المنام يدل على النساء ذوات الأجسام والجاه والغنى ومن يرعى الأوز يأتيه رزق ومال.

أيقونة:

- رمــزى: صورة مقدسة لشخص ما.



بئر:

- **رمــزى:** عمق الشعور ـ مصدر ألم.
- **إضافــة:** من رأى أنه حفر بئرا تزوج امرأة موسرة ومكر بها فإن لم يكن فيها ماء فالمرأة لا مـال لها. ومن شرب من مائهـا نال مالا إذا كان هو المحتـفر. وتدل البئر على الشخص الذى ينتفع منه.

بارييكو (شواء):

- **رمــزى:** مناسبات إجتماعية لاحد لها.

باقة ورد (بوكيه):

- **رمــزى:** مكافأة.

باليه (رقص):

- **رمــزى:** سر على أطراف أصابعك بحرص بالنسبة لمشكلة.

ببغاء:

- **رمــزى:** غيبة وقيل وقال مكرر لا قيمة له.
- **إضـــافـــة:** جـارية أو غـلام يتـيم ـ رجل كـذاب ظلوم ـ قـد تدل على رجل فيلسوف.

بجعة:

- **رمــزى:** رمز الملاك الأبيض.

بحار (رجل البحر):

- **رمــزى:** علاقة سعد تحمل تغييرات للأفضل.

بحر:

(أنظـر : محيط)

بحيرة:

- **رمــزى:** إبحار هادئ وأوقات أيسر قادمة.

بخور:

- **رمــزى:** زيادة حساسية.

- **إضافــة:** من رأى أنه تبخر نال ربحا وخيرا ومعيشته فى ثناء حسن. وتعنى أيضا حسن معاشرة الناس.

بخيل:

- **رمــزى:** صفة شخصية للشح والبخل.

بذور:

- **رمــزى:** الأشياء الكبيرة يمكن أن تنمو من بدايات صغيرة بشرط أن تبذر فى الوقت المناسب.

- **إضافــة:** تدل على الولد إذا زرعت أو النسل الصالح . وبذور القرع والبطيخ تدل على زوال الهم والنكد والبرء من الأسقام.

برتقال:

- **رمــزى:** سطوع شمس وبهجة وصحة جيدة.

برج:

- **رمــزى:** طموح محلق يمكن أن ينعزل ويصبح غير واقعى.

- **إضافــة:** من رأى أنه فى برج فلا خير فيه ولا يؤمن ممن يطلبه وقد يدل ذلك على موته.

برسيم:

- **رمــزى:** ستكون فى نعمة عما قريب.

برقوق:

- **رمــزى:** سيتم عمل الإختيار الصحيح ـ تحسن عما قريب.

.إضـافـــة: يدل على الخيـر إذا كان فى أوانه وعلى الهم إذا كان فى غـير أوانه . وشجرة البرقوق تدل على رجل خير ونافع للناس.

بركان:

.رمــزى: يتوقع إنفجار العواطف فى أى لحظة.

بركة مياه:

.رمــزى: حاجز وحماية ـ مشاعر وعواطف سعيدة.

.مجـازى: إرمها أو إنبذها.

برميل:

.رمــزى: أمان مادى.

بروج (فلك):

. رمــزى: الشهرة والحظ كلاهما فى الميزان.

بستان:

.رمــزى: جنات عدن ـ إغراءات وخيرات.

.إضـافـــة: تدل على الاستـغفار ومن رأى أنه يسـقى بستانه فـإنه يأتى أهله ومن رأى أن بستانه يسقيه غيـره دل على خيانة الزوجة . ويدل البستان على المرأة وشجرها وثمـارها هم قومها وأهلهـا وولدها وقد يدل على الجنة والنعيم . وقد يدل علـى السوق . ودخول البستـان فى أوانه دليل الخير والرزق والأولاد . وإن كـان فى غــيـر أوانه دل علـى كشف الحــال والديون وفقد الأولاد أو طلاق الزوجة.

بسكويت:

.رمــزى: ذكريات حلوة.

بسلة: (خضروات)

.رمــزى: إختيار صعب يجب أن يتم للتو.

بصل:

- **رمـــزي:** تأثيرات باعثة على الصحة وحماية محيطة من كل جانب.
- **إضافــــة:** دليل شر لمن أكله أما الأخضر منه فدليل على ربح مع كيد. والكثير منه يدل على صحة الجسم مع حزن وفـراق. ومن رأى أنه يقشر بصلا يدل على التملق. والبصل للمسافر يدل على الصحة والسلامة فى السفر.

بطاطس:

- **رمـــزي:** إستجابة أرضية لمشكلات أرضية أو دنيوية.

بطريق(طائر):

- **رمـــزي:** ستواجه صعوبات.

بطن:

- **صريــــح:** تحذير خاص بالصحة.
- **رمـــزي:** تعرض لهجرم أو نقد ـ تصرف حسب شعورك الداخلى.
- **إضـافـــــة:** تدل على ما يحـوى أهله وماله وسره وعلى من يضاجـعه. ويدل على السجن والقبر والسر والصحة والسقم.

بعثة (حملة):

- **رمـــــزي:** إكتشف كل الإحـتمالات ـ لا تترك حجـرا دون أن تقلبه . أى قلب الأمور على كل وجوهها.

بعد الظهر:

- **صريــــح:** وقت معين.
- **رمـــزي:** منتصف العمر.

بق (حشرة):

- **رمـــزي:** مضايقات ومتاعب صغيرة.
- **إضـافـــــة:** إنسان ضعـيف مهان طعان ـ كثرته فـى مكان تدل على كثرة النسل ـ وهو يدل على الهم والحزن.

بقال:

-إضافة: رجل بصير بكلام الناس عارف بالحجج.

بقدونس:

- رمزى: سيطرة أنثوية.

بقرة:

- رمزى: شخصية متبلدة.

-إضافة: البقر فى المنام يدل على السنين. والبقرة تدل على الرفعة والمال والخصب . والبقرة ذات القرون تدل على المرأة ذات المنعة والنشوز وإن كانت حلوبة فهى تدل على النفع والخير.

بكاء:

-إضافة: البكاء فى النوم فرح وقرة عين وإذا أقترن بالنواح والرقص فإنه لايحمد.

بلاستيك:

- رمزى: عواطف صناعية زائفة وأفكار هشة أو سريعة الزوال.

بلكونه:

- رمزى: فرصة مواتية للترقى ترتبط بموقف.

بلور:

- رمزى: تأمل مبهم لا عقلانى ـ شفاء.

-إضافة: يدل على النساء وتملكه يعنيى تزوج إمرأة عظيمة أو نفيسة.

بلوط (شجر):

- رمزى: قلب قوى ـ تأثير كهنوتى.

-إضافة: تدل على رجل غنى وقد تدل على الشيخ الكبير وتدل على الزمان الطويل والعمر المديد وتدل على العبودية وقد تدل على الوحشة أو السفر أو اللواط.

بناء (أبنية):

.رمــزى: خط مادى.

.إضــافـــة: يدل على الإفادة الدنيـوية . والبناء المحكم يدل على القوة والمسـاعدة ومن رأى أنه يبنى بناء فإنه يدل على الخير أو الزواج.

بناء (حرفة):

.إضافـــة: رجــل يتـوب الناس على يديه ويجمع بينهم بالحـلال وهو يدل على الألفة والصحبة والعمر الطويل وقد تدل رؤيته على الرغبة في الدنيا.

بنت:

.رمــزى: الجانب الأنثوى والشبابى من الذات:

بنت الأخ أو الأخت:

.رمــزى: عون عائلى أنثوى.

بنفسج (أزهار):

.رمــزى: أزهار الروح.

.إضافــة: يدل على المرأة الجميلة أو ا لمرأة المتغيرة أو الولد قصير العمر. وإذا رؤى فى المنام مع الورد دل على الألفة والمحبة.

بهلوان:

.مجــازى: إستغراق عميق فى التفكير.

.رمــزى: سيمكن التغلب على المصاعب بطريقة دائرية.

.إضافــة: كل من يتصف عمله بالتهريج أو إضحاك الناس يدل على إنسان يسخر منه الناس كما يدل على الرياء والخديعة والمكر.

بوابة (أبواب):

.رمــزى: مدخل لأبعاد أخرى.

.إضــافـــة: تدل على القـيم على الدار والأبواب المفـتحـة أبواب الرزق وأبواب الدنيا. وأبواب البيوت تعنى النساء. فإن كانت جددا فهن أبكاروالباب الجديد للدار يعنى بشـارة بصحة وعافيـة ومن يرى أنه لا يستطيع غلق

باب داره يصعب عليه أمر إمرأته . ومن ركب بابا آخر لداره فإنه يبيعها وغلق الباب عصمة من معصية.

بول:

- رمــزى: تعبير عن الإرتياح بعد فترة توتر.

- إضافــة: مال حرام . ومن رأى كأنه يبول فإنه ينفق نفقة تعود إليه. ومن رأى أنه بال فى بئر فـإنه ينفق من كسب مال حلال. ومن بال فى مـحراب يولد له ولد عالم . ومن بال فى موضع مجهـول فإنه يتزوج فيه إمرأة . ومن رأى أنه يبول دما فمعناها أنه يأتى إمرأته وهى حائض.

بومة:

- رمــزى: حكمة أنثوية ـ ساحرة بيضاء.

- إضــافــة: إنسان لص ضعيـف متخفى أو شديد الشوكة ذو هـيبة . وإذا وقعت البومـة فى بيت فإن صاحـبه يأتيه خـبر موت إنسـان . وتدل أيضا على الفرقة والوحشة والخراب والكلام الفاحش.

بيانو:

- رمــزى: وسيلة للإتصال.

بيت عنكبوت:

- رمــزى: إحذر من فخاخ الحياة حيث يكون من الصعب الهرب منها.

- مجــازى: أنفض التراب عن عقلك.

بيض:

- رمــزى: تحسن مالى ـ أمل مقبل.

- مجــازى: مال مدخر

- إضافــة: نساء ذات هيئة . وأكله يعنى المال والرزق الصـالح إذا كان مطبوخا أما إذا كان نيئا فأكله يعنى المـال الحرام. ومن رأى أن دجاجته باضت يولد له ولد . والبـيض الكثيـر للأعـزب زواج وللمـتزوج أولاد صـغـار . وصفـار البيض يدل علـى الذهـب وبياضه يـدل على الفضـة وقد يدل البيض على جمع المال وإدخاره.

حرف التاء

تابوت:

.رمــزى: لامهرب من موقف معين.

.إضــافـــة: فى المنام ملك عـظيم . ورؤيتـه تدل على الهم والنـكد وربما دل على المحــمل للسـفر وقـد تدل أيضـا على العلم والهـداية ومن رأى أنه فى تابوت فإنه خائف من عدو ورؤياه دليل الفرج والنجاة.

تاج:

.رمــزى: عز ـ نجاح ـ تقدير واعتراف.

.إضافـــة: يدل فى المنام على العلم والملك . ولبســه يدل على تجديد ولد أو إرغام عدو والمرأة إذا رأت التـاج على رأسهـا فإنها تتـزوج برجل ذى سلطان أو غنى. وإن كانت حـاملا ولدت غلاما وإن رآه رجل على رأســه فإنه ينال سلطانا. وقد يدل على الزوجة رفيعة القدر الغنية.

تاكس:

.رمــزى: إستفد من كل المساعدات المتاحة حتى لو كلف ذلك مالا.

تبن:

.رمــزى: نجاح فى حياتك العاطفية.

.إضافـــة: هو فى المنام مال كثيـر وخصب لمن أصابه وأدخله منزله. وقد يدل على المال بتعب والرزق الحلال وأن أكل فى المنام منه شيئا نال شدة وقحطا وجوعا.

تثاؤب:

.رمــزى: مطلوب مخرج من موقف ممل.

تجديف:

.رمــزى: التجديف على الماء يعنى أن جهودا مركزة قد بذلت لإكمال مشروع أو مرحلة فى الحياة.

تجربة (إختبار لأول مرة):

- **رمزي:** بداية جديدة ـ عفو.

تراب:

- **رمزي:** الماضي يسرع في اللحاق.
- **إضافة:** يدل على الناس لأنهم خلقوا منه. ويدل أيضا على الأنعام والدواب والدنيا وأهلها . وربما دل التراب على الفقر والميت والقبر والدين. والمشي في التراب التماس مال. وجمعه جمع مال. وحمله منفعة يصيبها بقدرما يحمل . فإن كنس بيته وجمع منه ترابا أخذ مالا من إمرأة بالحيلة . أما إذا كان الكنس من سقف البيت وأخرجه منه فهو ذهاب مال إمرأته. ومن رأى أن بضاعته عليها تراب فقد بارت.

تسبيح (ترتيل):

- **رمزي:** رسالة مقدسة.
- **إضافة:** يدل على الإيمان وتفريج الخوف والهم وشفاء المريض وقضاء الدين.

تضحية:

- **رمزي:** إعمل تضحية شخصية.

تطريز (أشغال إبرة):

- **رمزي:** إحترس من المبالغة الزائدة.

تطعيم:

- **رمزي:** حماية عاطفية من خصم أو غريم.

تعس: (تعاسة)

- **رمزي:** خوف عميق يجب التعبير عنه .

تفاح:

- **رمزي:** إمكانية شفاء ـ أكل تفاحة معناه تحذير من نتائج ومسئوليات في المستقبل ـ شهية جنسية.

.إضافـــة: يدل فى المنام على حسان الوجـوه والأولاد كما يدل على همة الرجل وعمله . فهو للتاجر تجـارته وللحارث حرثه. والتفاح الحلو رزق حلال والحامض حرام. والتفاح يمثـل الأصدقاء والإخوان ويدل على شهوة الجماع الـكثيرة. وإذا أكلت المرأة تفاحـة فى موضع معروف فـإنها تلد ولدا حسنا. وإذا أكلها الرجل فإنه يأكل مالا ينظر الناس إليه.

تفتح زهر (مزهر):

.رمــزى: سعادة ورضى لكن ليست بالضرورة دائما.

تل:

.رمــزى: هدف أو طموح يراد تحقيقه.

.إضافــة: هو فى المنام رجل خطير رفيع ويدل على سعة الدنيا. ومن رأى أنه فوق مكان مـرتفع يصـيب رفـعة ومكانة . ومـن نزل منه دل على هم وذل. ويدل أيضا على الأماكن الشريفة والمراتب العالية.

تلفاز:

.رمــزى: عرض أو أداء مكرر لجوانب معينة فى الحياة.

تلقيح:

.رمــزى: بداية الحياة وخبراتها.

تليفون:

.رمــزى: إنصت للآخرين ولكن ليس بالضرورة أن تقبل نصائحهم.

تمثال:

.رمــزى: مشاعر وعواطف مجمدة.

تمثال شخص:

.رمــزى: حب لكن لا تعبده.

تمر:

.إضـافــة: من يراه يدل على المطر. ولمن أكله رزق خـالص. وقد يدل علـى مال مدخر أو الكلام الحسن.

تمساح:

- **رمــزى:** تحذير من مساومة سرية.
- **إضافــة:** دليل شر لأنه أشر ما فى البحر لا يأمنه عدو ولا صديق وهو لص خائن ويدل أيضا على التاجر الظالم الخائن.

تنزيلات:

- **رمــزى:** زيادة خير ناتج عن ثروة ـ أمر مطروح فى مياه الحياة.

تنظيف مدخنة:

- **رمــزى:** زواج ولم شمل سعيد.

تنفس:

- **صريــح:** عدم التنفس تحذير من مشكلة صحية.
- **رمــزى:** قوة الحياة.

تنين:

- **رمــزى:** طاقة دنيوية ـ قوة أرضية للنمط الأولى.
- **إضافــة:** هو فى المنام سلطان جائر مهـاب أونار محرقة. والمريض إذا رأى التنين دل على موته ومن رأى كأن تنينا جره إلى الماء تصيبه عقوبة أو عذاب من الله أو رئيســه. ومن أكل لحم تـنين نال مـالا مـن الملك وربما دل التنين على زمان طويل . ومن جاءه تنين أو أعطاه شـيئا أو كلمه بدون مضرة دل على خير كثير يكون له.

تين:

- **رمــزى:** أشياء مضايقة فى الحياة.
- **إضــافــة:** فى المنام مال وخـصب كثيـر لمن أصاب منه. والأكل منه تعنى كـثرة النسل. وقيل ثمـر التين وورقه هم وحزن وندامـة لمن أكله. ويدل التين على الصلحـاء وخيـار الناس والرزق السـهل والسرور التـام والنعمـة الرغدة.

توأم:

.رمـزى: يجب إعتبار النواحى المزدوجة وكذلك جانبى أو وجهى المشكلة .

توت:

.رمـزى: إثمار العمل - إرتباطات بقوى سلبية.

.مجـازى: إنس الماضى وادفنه.

.إضافـة: أكله فى المنام يدل على كسب واسع نافع. والأسود منه دنانير والأبيض دراهم. ويدل التـوت على صـلاح الدين وحـسن العـافيـة والبـدن لمن أكله. وشجرته هى رجل صاحب أولاد.

توراة:

(إنظر كتاب مقدس).

توديع:

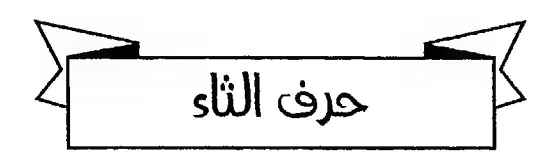
.إضافـة: يدل فى المنام على زوال المنصب أو طلاق الزوجـة أو موت المريض أو الخروج من الوطن أو من صنعة إلى غيرها.

توقيع:

.رمـزى: كل شئ سينكشف ولن يكون هناك سر.

تيمم:

.إضافـة: من رأى أنه تيمم فقد دنا فرجه وقربت راحته.



حرف الثاء

ثدى (نهد):

- **رمــزى:** رفيقات ـ علاقة وطيدة.
- **إضـافـة:** فى المنام إمرأة الرجل أو إبنته. فجماله جـمالها وفساده فسادها. والمرأة المعلقة من ثديهـا تعنى أنها تزنى وتلد ولدا من غيـر زوجها. ومن رأى فى ثديه لبنا فإن كـان فقيـرا إستغنى وإن كـان غير مـتزوج يولد له وإن رأت ذلك إمـرأة شابةدل على أنـها تحـمل وأن حملـها يتم وتلد. فـإن كانت ثيبا غنيـة إفتقرت وتلف مالها وإن كـانت عذراء مدركة دل على عرسها وإن كانت صغيرة على الزواج دل على موتها.

ثروة:

- **رمــزى:** حكمة متجمعة من الخبرة.
- **إضافة:** للفقير فى المنام مفسدة وربما دلت على الزوجة والأعمال الصالحة وإرغام العدو وكسب الحسود.

ثعبان (ثعابين):

(إنظر حيات)

ثلج:

- **رمــزى:** نقص الشعور العاطفى بالكامل ـ نظامى ونقاء.
- **إضـافــة:** الثلج والجليد والبرد كلها تدل على الحـوادث والأسقام والعذاب وربما دلت على الخصب والغنى وكثرة الطعام وجريان السيول كما تدل على الأرزاق والفـوائد والشـفاء من الأمـراض والأسـقـام. وربما دل الثلج والنار على الألفة والمحبة. ومن سقط عليه الثلج فإن عدوه ينال منه.

ثور (ثيران):

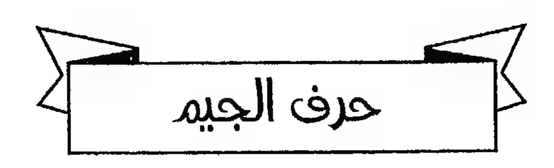
- **رمــزى:** تطبيع دنيوى وأرضى.

ـ إضافـــة: تعنى القوة والسلطان والمال فإن كان لاقرن له فـهو رجل حقير ذليل .
وقـد يدل الثور على كـثيـر النكاح من الرجـال . وقد يدل على العـون
والعـبد والأخ والصـاحب ورئيس القـوم. ومن أكل لحم ثور إسـتغنى
ومن ركبـه نال رفعـة ومن نطحه ورزقـه الله أولادا صالحين ومن خار
عليه الثور يسافر سفرا بعيدا.

ثوم:

ـ رمـــزى: حماية من مرض جسمى.

ـ إضافـــة: مال حرام قبيح وكلام شنيع وصاحـبه يبدل الخير بالشر فمن أكله فى
المنام فإنه ينال كـلاما قبيحا وأن أكلـه مطبوخا فـإنه يتوب من فحـشاء
ويرجع عن خطأ وأكل الثوم دليل خير وشفاء للمريض فقط.



حرف الجيم

جار:

- **رمــزى:** ذات الشخص.

جامعات:

- **رمــزى:** مراكز علم قديمة.

جبانة (مقبرة):

- **رمــزى:** كل الأمور العكسية سيتغلب عليها.
- **إضافــة:** رؤيتها فى المنامن أمن للخـائف وخوف للآمن. وهى تدل على الآخرة أو دار النسك والعبـادة. ومن دخل جبـانة وهو خـاشع لله فإنه خـيـر ومنفـعة وإن لم يكن خـاشعـا بل ضـاحكا فإنه شـر وفسـاد فى الدين. والمريض إذا دخل جبانة وكان له فيها بيت فإنه يموت.

جبل:

- **رمــزى:** هدف فى الحياة لا يتحقق بسهولة.
- **إضافــة:** تدل على المراتب العالية والأماكن الشريفة وتدل على السلطان القاهر والعالم والناسك والمرأة الصعبة القاسية.

جبل ثلجى عائم:

- **رمــزى:** إحترس مما هون موجود تحت السطح.

جثمان:

- **رمــزى:** شخص لا حياة فيه أو شخص عالة أو طفيلى.

جذاذ (حلاق):

- **إضافــة:** رجل ذو مال كثيرضرار نفاع.

جذر:

- **رمــزى:** إتزان ـ ثقة وقوة.

جراثيم:

- **رمــزى:** إعتداء على الحقوق الشخصية.

جراح:

- **رمــزى:** عناية وحماية تتخذ لضمان إستمرار المصير على الطريق السليم.

جراد (صغير):

- **رمــزى:** لا تسرع إلى استخلاص النتائج أو الحكم على الأشياء.
- **إضافــة:** جنود ويكون ضررها بقدرمضرة الجراد فى الحلم وقد تدل على المطر إذا كانت تسقط على السقوف.

جرح:

- **إضافــة:** الجرح بدون دم مال ورزق وإن سال منه الدم دل على النفقة وصرف المال وجرح الصدر للشباب من الرجال والنساء عشق وللعجائز حزن.

جرس (أجراس):

- **رمــزى:** علاقة تحذير ـ إعلان عن شئ مفرح.
- **إضافــة:** هو فى المنام رجل مؤذن. والجرس صاحب خير إن كان فى أعناق البهائم وربما دل على السفر . وجرس النصارى يدل على الرزق وسماع الأجراس يدل على قدوم الخيرات أو سنن الأوائل.

جرف:

- **رمــزى:** خطر وصعوبة.

جرى:

- **رمــزى:** قف وواجه الحقيقة.

جريب فروت (فاكهة):

- **رمــزى:** الحاجة إلى طعام صحى وتطهير جسمى.

جزار:

- **رمــزى:** مطلوب الحرص عند التعرف على أشخاص جدد.

- **إضافة:** الجزار والزجاج والخواص يجانسون الجذاذ فانظر «جذاذ» والجزار تعنى أيضاً ملك الموت ومن رأى أنه أخذ من قصاب أو جزار سكينا أصابه مرض ثم يبرأ ويصيب فى حياته قوة. والجزار إذا كان دنس الثياب فى المنام فإنه ملك الرجال وإن كان نظيف الثياب يطول عمره فى الدنيا.

جسر:

(انظر كوبرى)

- **إضافة:** هو فى المنام السنن المستقيم والهداية والعلم وكل ما ينجو به الإنسان من عذاب الآخرة. ويدل أيضا على من تقضى الحوائج على يديه كالحاجب والبواب.

جلد:

- **رمزى:** علاقة مادية غير سعيدة.
- **إضافة:** من رأى فى المنام أنه يسلخ جلده فإنه يدل على موته. إن كان مريضاً وأن كان صحيحا افتقر . وغلظ الجلد أو سواده يدل على العذاب وحسنه يدل على نعيم الجنة.

جماع (نكاح):

- **إضافة:** هو فى المنام يدل على المنصب الجليل . والنكاح الموجب للغسل فى اليقظة هو باطل لأنه إحتلام . والنكاح يدل على قضاء الدين والفرج للهموم. ومن نكح عدوه فإنه يقهره.

جماع المحارم:

- **رمزى:** علاقة عاطفية غير صحية.
- **إضافة:** من يرى أنه نكح إحدى المحارم فى المنام فإنه يطأ أرض الحرم إذا كان فى الأشهر الحرم وإذا كان فى غيرالأشهر الحرم دل على صلة الرحم.

جمرات (نار):

- **رمزى:** أمل وطموح منطقى أو أهداف خابية.

جمل (حيوان):

- **رمـــزى:** منظر غير عادى متوقع.

- **إضـــافـة:** ركوب الجـمل حج أو حزن أو وشهرة أو قـضاء حاجة من أعـجمى.
والجـمل يدل على الرجل الصبـور وقـد يدل على الشيطان أو الموت لصولته وإذا ركـبته إمرأة لا زوج لها تزوجت وإن كـان لها زوج غائب قدم.

جمهور:

- **رمـــزى:** تمام الوصول إلى مرحلة من الثقة.

جنازة:

- **رمـــزى:** نهاية مرحلة فى الحياة.

- **مجـازى:** جنازتهم هم.

- **إضـافـــة:** من رأى كأنه اتبع جنازة فإنه يتبع سلطانا فـاسد الدين أو رجلا منافقا.
فإن رأى جـنازة فى سوق دل ذلك على نفـاق ذلك السوق ومن حـمل على جنازة أصـاب مالا فـإذا كانت امـرأة تزوجت وإن كا ن لهـا زوج فسد دينها.

جنة:

- **إضافـة:** رؤيتها بشرى ومن رأها عيانا نال ما اشتهى وكشف عنه همه. ومن رأى رضوان خازن الجنة نال سرورا ونعمة وطيب عيش وسلم من البلايا ما دام حيا.

جنى (عفريت صغير):

- **رمـــزى:** روح ـ رسول أحلام.

- **إضـــافـة:** رؤيتـه فى المنام تدل على الخسران أو الهـوان أو عدم الوفـاء بنذر .
والأصل فى رؤيا الجن أنهم أصحاب الإحتـيال لأمور الدنيا وغرورها.
ومن رأى أنه تزوج من الجن أبتلى بذات فسق وربما نزل منزلة رفيعة.

جناس (تصحيفى أى فى ترتيب حروب الكلمة):

- **رمــزى:** معانى خفية مستترة.

جنس:

- **صريــح:** علامة على التمنى أو التفكير الراغب.
- **رمــزى:** تغطية على إقتراف ذنب.

جنوب:

- **رمــزى:** أول الحياة والسعادة.

جنود:

- **رمــزى:** حروب فى الداخل وفى الخارج فإحترس.
- **إضافــة:** تدل على الغم والخسران ومن رأى أنه جندى يموت إذا كان مريضا.

جهض (إجهاض):

- **صريــح:** تحذير بإجهاض حمل.
- **رمــزى:** ضياع أمل فى المستقبل - إجهاض العدالة.

جهنم:

- **رمــزى:** نظرة بائسة.
- **إضافــة:** دخولها فى المنام يدل على إرتكاب الكبائر والمعاصى والخروج منها بغير مكروه وقوع فى هموم الدنيا أو توب عن المعاصى. ومن رأى أنه دخلها مبتسما فإنه يفسق . وقد تدل على الزوجة النكدة والكسب الحرام

جوال (زكيبة):

- **رمــزى:** المستقبل يجب أن ينكشف.

جواهر (ألماس):

- **رمــزى:** كل الذات بأوجهها المتعددة.

جوز (مكسرات):

(انظر لوز)

- **رمــزى:** إمكانية هائلة للمستقبل.

- **إضافــة:** هو فى المنام مال مكنوز فإن سمعت له قعقعة فهو خصومة. وهو للمرأة يدل على طول العمر والزواج.

جوع:

- **رمــزى:** حاجة ملحة للفهم ـ نقص الرضا.

- **إضافــة:** هو فى المنام يدل على الخوف وذهاب المال . ومن رأى أنه جـائع أصاب خيرا وقيل الجوع فى المنام خير من الشبع والعطش خير من الرى . وقد يدل الجــوع عـلى صــحــبــة أهـل الزهد . وقــد يدل عـلى غــلاء الأسعاروالفقر.

جوقة موسيقية (أو غنائية):

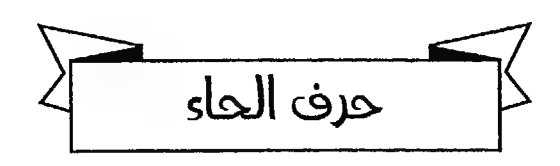
- **رمــزى:** كن على وفاق مع من يحيطون بك ـ إلهام ومساندة روحية.

جوكى:

- **رمــزى:** متحرك سريع جدا.

جيش:

- **رمــزى:** معارضة ونقص تأييد.



حائط:

- **رمــزى:** عقبة تحول دون الرؤية الكافية لحقيقة الظروف.
- **إضـــافــة:** الحائط فى المنام يدل على حال الرائى. وتكون حالته حسب حالة الحائط. وبناء الحائط صلاح وخير ونعمة ورواج تجارة. وسقوط الحائط يدل على الكنز. ومن سقط عليه حائط فقد أذنب ذنوبا كثيرة. وقيل الحائط رجل ذو سلطان. ومن سقط من حائط فإنه يسقط من الحالة التى هو فيها أو من رجاء يرجوه. وتجدد الحائط فى مكانه مصاهرة، وانشقاقه وخروج الماء منه هم من أخ أو صهر.

حاجز:

- **صريح:** عقبة واضحة.
- **رمــزى:** عقبة لكن ليست واضحة تماما.

حادث:

- **صريح:** تحذير من خطر

حاخام:

- **رمــزى:** تأثير من العهد القديم ـ رسالة دينية.

حار:

- **رمــزى:** طاقة زائدة تحتاج لإعادة توجيه.
- **إضـــافــة:** من رأى شيئًا حاراً من مأكلول أو مشروب دل على الأرزاق النكدة كثيرة التعب وربما دل على الكسب الحرام ومن رأى ميتا يغسل بماء حار أو يشربه فهو فى النار.

حاسب آلى (كومبيوتر):

- **رمــزى:** المخ

حافلة (سيارة):

.رمــزى: قدر ـ موقف السيارات (الباصات) ـ فترات إستراحة والحاجة إلى تحديد إتجاه الفرد.

حافى (القدم):

.رمــزى: سر بخفة فوق مشكلة صعبة.

حامل:

.رمــزى: أفكار أمكن تصورها لكن الزمن وحده هو الفيصل فى نجاحها.

.إضافــة: رؤية الحامل أو الحبلى فى المنام تدل على الهم والنكد وإذا كانت امرأته فإنه يرجو خيرا. والمرأة غير المتزوجة أو البكر إذا رأت أنهما حاملتان فإنهما يتزوجان. والحمل أو الحبل فى المنام للمرأة يدل على نيلها مالاً وفخرا وعزا وثناء.

حانوتى:

.رمــزى: ستقوم بعمل شىء غير محبب.

حاوى (مشعوذ):

.رمــزى: أعد ترتيب الخطط.

حب:

.رمــزى: الرومانسية والحب سيتفتح من جديد.

.إضافــة: الحب فى المنام غفلة ونقص فى الدين وكذلك العشق إلا إذا كان الحب لله. ويدل الحب على نقص المال أو يدل على الولد واليقظة أو جفاء الإخوان أو الفناء أو الجوع أو المرض أو الأسفار.

حبات أو خرزات (سبحة):

.رمــزى: نجاح شخص وإجتماع ـ الحبات المكسورة تعنى وعودا مخلوفة

حبل (حبال):

.رمــــزى: إرتباط أو تعلق كبير بشخص أو مكان.

.إضافـــــة: هو فى المنام عهد وميثاق وعز وجاه وإعتصام بالله. ومن فتل حبلا أو لواه على عود فإنه يسافر.

حبوب:

.رمــــزى: أحصد محصولك ونتيجة عملك.

حج:

.إضافـــــة: إذا رأى أنه خارج للحج فى وقته فإنه يحج. وإذا كان مريضا يعافى. وإن كان مديونا قضى دينه. وإن كان خائفا أمن وإن كان معسرا يسر وإن كان مسافرا سلم وإن كان تاجرا ربح وأن كان معزولا ردت إليه الولاية وإن كان ضالا هدى. والعكس صحيح إذا كان الحج فى غير وقته.

حجاب (تعويذة):

.رمــــزى: علاقة حماية.

حجاب (ساتر):

.رمــــزى: الحقيقة هناك لن تحتاج إلى كشفها.

حجرة:

.رمــــزى: جانب معين من شخص ـ حجرة فى منزل الروح.

حجرة نوم:

.رمــــزى: أمور سرية وشخصية.

حدوة حصان:

.رمــــزى: حظ سعيد ـ رمز للهلال والقمر.

حديد:

.رمــزى: قوة وتحمل ـ قوة إرادة.

.إضافـــة: هو فى المنام مال وفـرج لمن رآه فى يده وعز من بعد ضـعف لمن أخذه. ومن رأى أن الحديد لأن له فإنه يصيب ملكا ورزقا ومن رأى أنه يذيب الحديد فإنه يقع فى ألسنة الناس ويغتابونه.

حديقة:

.رمــزى: بيئة فردية ـ جنة عدن الشخصية.

حديقة حيوان:

.رمــزى: العالم مقطون أو مسكون.

حرامى:

(أنظر لص)

.رمــزى: خوف وعدم أمن.

حرب:

.رمــزى: صراع وعدوان.

.إضافـــة: الحرب اضطراب لجميع الناس ما خلا القواد وأصحاب الجيش ومن كان عمله بالسلاح أو بسبب السلاح فإن لهم دليل خير وصلاح.

حرباء:

.رمــزى: حذار الناس والمواقف قد لا تكون بالصورة التى تبدو عليها.

حساب (حسابات):

.صريح: تحذير من زيادة صرف المال.

.رمــزى: حساب الإيداع والسحب فى بنك الحياة.

.إضافـــة: هو للميت فى المنام دليل عـذابه وإن حوسب الإنسـان فى المنام على مصروف أو مـحصول حسابا سـهلا وكان فى اليقظة مـسافراً دل على

إفادته فى سفره ورجوعه سالما. وإن حساب الإنسان نفسه فى المنام دل على التوبة ومن حوسب حسابا شديدا يخسر خسارة كبيرة. ومن حوسب حسابا يسيرا دل على المرأة الحانية الصالحة.

حركة:

.صريح: إنتقال إلى مقر أو سكن جديد.

.رمـــزى: إتخذ خطوات لتحدث التغيير الضرورى فى الحياة.

حرير:

.رمـــزى: غنى ورفاهية ـ تأثير صينى.

.إضافـــة: الديباج والحرير وجميع ثياب الإبريسم لا يصلح لبسها للفقهاء لأنها تدل على طلبهم الدنيا. وهى صالحة لغيرهم وتدل على أنهم يعملون أعمالا يستوجبون بها الجنة والرياسة. وتدل أيضًا على الزواج بامرأة شريفة أو جارية حسناء، وخيوط الحرير تدل على العشق لمن رآه. ولبس الحرير تكبر.

حصان:

.رمـــزى: قوة دافعة ـ قوة حصان (للآلة).

حصان خرافى وحيد القرن:

.رمـــزى: مصدر نقاوة ـ علامة على العذرية ورمز للإيمان ونكران الذات والإيثار.

حصيرة:

.رمـــزى: كن على بينة وأنت تناقش أمور الآخرين

.إضافـــة: تدل رؤيتها فى المنام على الخادم ومجلس الحاكم. ومن رأى أنه يجلس على حصيرة فإنه يأتى أمرا يتحسر عليه ويندم. ومن رأى أنه ملفوف فى حصيرة يناله حصر البول. وقد تدل الحصيرة أو الحصير على البسطة والعز والرفعة وخصوصا إن ملكه وجلس عليه.

حضرة ملكية::

.رمـــزي: الإرتباط الشخص مع العـائلة المالكة يعنى فهم القوى الطبيعـية والجزء الذى يلعبه كل فرد فى نظام الأشياء.

حظيرة:

.رمــزي: مخزن للخبرة العملية داخل منزل الروح.

حفرية (حفريات)::

.مجازي: شخص عجوز أو موضة قديمة

حفلة ساهرة للرجال:

.رمــزي: عزوبية.

حقل (حقول):

.رمــزي: عودة للطبيعة والأمور البسيطة فى الحياة.

حقيبة يد:

.صريح: ممتلكات شخصية.

- رمــزي: أفكار وآراء خاصة.

حكيم:

.رمــزي: أفكار شافية.

حلاق: (انظر جذاذ)

.رمــزي: احترس من عمل متهور وما يترتب عليه من فقد الطاقة.

.إضـافـــة: رجل ذو مال كـثير ضـرار نفاع وروءيته فى المنـام قد تدل على رجل يصلح الأمور.

حلوى:

. رمـــزي: هم المحبون والمعجبون إذا كان الشـخص ذكرا والمحبات والمعجبات إذا كان الشخص أنثى.

.إضـافـــة: تدل فى المنام على الإخـلاص فى الدين وخلاص المسـجون وقـدوم المسافر وشفاء المريض وزواج الأعزب والرزق الحلال وكل ما هو بركة ونعمة. وزيادة أكلها فى المنام دليل المرض إلا إذا كان الحلو من الخمائر أو العصارة فربما دل على الشفاء.

حماة:

.صريح: حماة

.رمـــزى: قوة يعتد بها.

حمار:

.مجازى: إحذر أن تعمل من نفسك حمارا على الملأ.

.إضافـــة: الحمار حظ الإنسان كيفما رآه سمينا أو مهزولا فإن كان كبيرا فهو رفعة وإ كـان جيـد المشى فهـو فائدة فـى الدنيا وإن كـان مهـزولاً فهـو فقـر صاحبه. وموت الحمار يدل على موت صاحبه أو ذهاب ماله.

حمار وحش:

.رمـــزى: هناك إحتمال ٥٠٪ للنجاح

.إضافـــة: يدل على عداوة رجل مجهول دنىء. وقد يدل على المال.

حمام (استحمام):

.رمـــزى: ستغسل كل المتاعب قريبا.

حمامة (طائر):

.إضـافـــة: امرأة زوجة أو ابنة. وكـثرة الحمام تعني الأولاد. وتعنـى المرأة الصالحة المحبوبة التى لا تريد ببعلهـا بديلا. وتدل على الخبر الطارىء والرسول والكتاب والحبيب الأنيس والزوجـة المصونة والحـمامة الـداجنة امرأة حسنة وبيضهـا بناتها وفراخها أبناؤها. ومن رأى أنه يصـيب من لحمها أو ريشها يصيب مالا وخيرا كثيرا.

حمل (حيوان):

.رمــزى: دعوة للأسرار الخاصة.

حوت:

.رمــزى: الذات الأنثوية ـ رحم الطبيعة الأم.

.إضافــة: رؤيته فى المنام تدل على معبد الصالحين. وقد تدل على الهم والنكد وزوال المنصب وحلول الغضب. ورؤية حوت سيدنا يونس أمن للخائف وغنى للفقير وفرج لمن هو فى شدة وملك لمن يليق به الملك.

حورية:

.رمــزى: روح من الطبيعة ورسول أحلام

حوض (طشت):

.رمــزى: ينبوع ومصدر للحياة وتجديد الشباب.

حية(حيات):

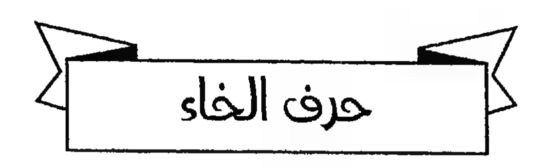
.رمــزى: هذه تمثل الطاقة الجسمية والروحية والنفسية فى صورة من الدافع الجنسى والطموحات والعواطف (السيء والحسن) والشفاء.

.إضافــة: عدو كاتم العداوة. قتلها يعنى الظفر بالعدو. لدغها يعنى مكروها من عدو. وقد تدل على الكنز أو المرأة أو الولد. ودخولها البيت يعنى أن عدوه يمكر به. ومن رأى أنه أخذها يأتيه مال من عدو. ومن رأى أنه قتل حية على فراشه ماتت زوجته. ومن أكل لحم الحية نيئا ظفر بعدوه فإذا كان مطبوخا ظفر بعدوه ونال منه مالاً حلال. وإن أصابه سمها فانتفخ يناله مكروه من عدوه.

حيوانات:

(أنظر تحت كل حيوان على حدة فى القاموس)

.رمــزى: الغرائز البشرية الأصلية. والخوف من حيوان معين يشير إلى قصور فى فهم الذات.



خارج (الوطن):

.رمـزى: خبرة أجنبية غير. عادية ـ إحتمال سفر.

خاتم:

.إضافـــة: يدل فى المنام على الأمـان والسلطان والزوجة والولد والعـمل والمال. فمن رأى خـاتما ذهبا وكان له حـامل ولدت ذكرا وإلا فـهو ذل للرجل إلا إذا كان له فص فـهو جيـد. وإذا كان بلا فص فإنه يدل على أعـمال ليس فيها منفعة. ومن لبس خاتما من حديد فإنه يدل على خير نياله بعد تعب أو زواج لقـول الرسول ﷺ التـمسـوا ولو خاتما من حـديد. ومن لبس خـاتما من فضـة فإنه ينال سلطان. وكـسر الخـاتم يدل على طلاق الزوجة ومن لبس خاتم عقيق ذهب عنه الفقر.

خباز:

.رمـزى: سنصلح كل شىء فى النهاية.

.إضافـــة: الخباز صاحب كلام وشغب فى رزقـه وقيل الخباز سلطان عادل. وكل صنعة مسـتها النار فهى كـلام وخصومة. ومن رأى فى منامـه أنه خباز أصاب نعيمـا وخصبا وثروة. أما الخبز فـيدل على العلم والإسلام وقد يدل الرغـيف عـلى الأم المربيـة المغـذية أو الزوجـة الصـالحـة أو المرأة الجميلة.

خرتيت:

.رمـزى: من الناحية التقليدية هو رمز الجنس ـ حماية جيدة أيضا.

خرز (خرزات):

(انظر حبات)

.إضافـــة: من رأى أنه أصاب خرزا فإنه يصيب مـن مال الخدم أو من عمله بقدر ذلك. والخرز يدل على الصديق الدنىء كما يدل على المال الحرام.

خرقة (ملابس بالية):

.رمــزى: الظروف السيئة أو الفقيرة يمكن تحسينها بالمجهود.

خروف:

.رمــزى: كن متفردا أو فرديا وكن صادقا مع نفسك.

.إضافـــة: الغنم غنيمة وأموال وسـرور. والنعجة إمرأة مستورة مـوسرة وذبحها نكاح امـرأة الخـروف فـى المنام ولد ذكـر طائع لوالديـه فـمن وهب له خروف وله امرأة حامل بشـر بولد ذكر طائع. ومن رأى أنه ذبح خروفا مات له ولد أو لبعض أهله.

خريطة:

.رمــزى: الحظ والمستقبل فى خطر.

خريف:

.رمــزى: هذا هو وقت عمل معظم الأشياء.

خزان مياه:

.رمــزى: مخزن الطاقة الشخصية ـ البطارية الروحية.

خزعبلات:

.رمــزى: أمور زائفة.

خس .(نبات):

.رمــزى: المشكلات ستكون معا وموسمية.

خصام:

.إضافـــة: هو فى المنام صلح للمتخاصمين وهم ونكد وشر للمصلحين وقد يدل الخصام على الظلم أو العداوة أو المجادلة فى كلام الله.

خضروات:

.رمــزى: ضرورات رئيسية تجوهلت جميعها.

خط الإستواء:

.رمــزى: حالة توازن جيدة وأيضا خط فاصل بين الضياع أو الخسارة.

خطاب:

.رمــزى: أخبار غير متوقعة.

خطف (إختطاف):

.رمــزى: تحذير ـ هناك خطط تنفيذ ضد رغبة صاحب الحلم.

خطاف:

.رمــزى: علاقة خطرة ـ توقف عن إنتظار المدح.

خفاش:

.إضافــة: الخفاش أو الوطواط رجـل ناسك وقيل امرأة ساحرة. وهـو دليل خير للحبالى ولا يحمد للمسافر برا أو بحرا ويدل على خراب منزل.

خل:

.رمــزى: لا تكن مخدوعا إن الهدف هو الخير.

خلية نحل:

.رمــزى: نشاط ـ عمل ـ عمل جماعى.

.إضافــة: فى المنام زوجة لمالكها ونحلها وشهدها أموال. وقد تدل على الحصن أو التخلى عن الهجوم أو التخلى عن الكسل.

خمار (غطاء الوجه):

.إضافــة: خمار المرأة زوجها وسترها ورئيسها وسعته سعة حاله. وإ رأت أنها رفعت خمارها عن رأسها بين الـناس ذهب حياؤها. والآفة فى الخمار مصيبة فى الزوج أو المال.

خمر:

.إضافة: مال حرام بلا مشقة. وشربها يعنى الإثم ا لكبير والرزق الواسع. وإن شربها بلا منازع فيها فإنه يصيب مالا حالال والخمر لمن أراد الشركة والتزويج موافقة بسبب امتزاجها. و الكأس يدل على النساء والشرب منها يدل على جنين فى بطن الزوجة.

خميرة:

.رمزى: دع الطبيعة والزمن يأخذان مجراهما.

خنفساء (خنافس):

.رمزى: تأثيرات خفيفة أو روحية ـ نجاح فى إطار صغير.

.إضافة: ضعفاء الناس وأرذالهم ـ عدو ثقيل قذر.

خنجر:

.رمزى: احترس من الخيانة والغدر وطعنات اللسان من خلف الظهر.

.إضافة: من رأى فى المنام أن بيده خنجرا نال مالاً وغنى ومن رأى أنه يدخل خنجرا أو سكينا فى جرابه فإنه ينكح امرأة.

خنزير:

.رمزى: شخص غير محترم ـ شخص ذو عقل خنزيرى.

.إضافة: رجل ضخم موسر فاسد الدين خبيث المكسب، قذر، كافر، ولحمه وشحمه وشعره، وبطنه وجلده مال حرام دنىء. ومن ملكه أصاب مالاً حراما. والخنزيرة امرأة كافرة. وتدل إناث الخنازير على كثرة النسل. ومن رأى أنه أصاب خنزيرا تمكن من رجل شديد الشوكة. وأولاد الخنازير هموم لمن ملكها.

خوذة:

.رمزى: تأثير تيوتونى نسبة إلى شعب جرمانى قديم.

خورى:

(أنظر قس)

خيار (خضار):

.رمـــزي: شفاء من مرض.

.إضافـــة: هو في المنام هم وحزن فمن أكله فإنه يسعى في أمر يثقل عليه وهو في أوانه رزق وفي غير أوانه مرض.

خياط:

.إضافـــة: رجل بائع دينه بدنياه وتتم على يديه أمور الدنيا. وتدل رؤيته على الصلح بين الناس وربما دلت على المأذون أو عاقد الأنكحة وتدل أيضًا على المستدرك لما فرطه منه أو النادم على فعله.

خياطة:

.رمـــزي: دبر الأمر بما يتوفر حاليا.

خيانة (زوجية):

.صريح: شعور بالذنب

.رمـــزي: فساد وتلوث.

.إضافـــة: تدل على الفقر إذا كان من أصحاب الأموال كما تدل على الزنا.

خيط:

.رمـــزي: قدر ونصيب.

.إضافـــة: هو في المنام بينة ودليل والخيط الأبيض دال على الفجر والأسود دال على الليل والخيط المتشابك المعقد سحر.

حرف الدال

دار:

.إضافة: الدار فى المنام هى دنيا الرجل. وقد تدل على جسـمه ونفسه وذاته وماله. وكنس الدار ذهاب الهم والغم أو قد يكون إصابة هم أو مال فجأة.

دب:

.رمـزى: روسيا ـ أمنا الأرض ـ قوة قاهرة.

.إضافة: الرجل الشديد فى حاله الخبيث فى همته، الغادر، الطالب للشر، وقيل هو عدو ولص أحـمق محـتال على القوافل يسـرق زادهم. ومن ركـب دبا نال ولاية وإلا دخل عليـه خوف وهم ثم ينجـو. وقد يدل أيضًـا على المرأة الزانية فمن ركبه فليحذر من الزنا.

دبلة:

.رمـزى: صداقة لا تنقطع لمدة طويلة ـ زواج أو خطوبة.

.أنظر: خاتم.

دجاج:

.رمـزى: طموح معاق والمشروعات من الصعب أن تبدأ.

.إضـافـة: كثرته تعنى الجـوارى والنساء المجتمعـات لفرح أو تزويج. وتعنى المرأة الحـمقـاء الجميلة. ومن ذبح دحاجـة افتض خـادمة عـذراء ومن أكل لحـمـهـا يرزق مـالاً وكـثـرته فى المنزل تعنى الـرئاسـة والغنى وذهاب الخوف.

دجال:

.رمـزى: كن صادقا مع نفسك

دخان:

.رمـزى: رسالة تحذير بالخطر والمتاعب.

-**إضافة:** هو فى المنام هول وعذاب من الله. ومن رأى دخانا يخرج من حانوته أو بيته فإنه يقع فى خير وخصب بعد هول وفضيحة. وهو يدل على الأذى إذا غشى البصر ويدل على الأخبار من الجهة التى ظهر فيها.

دراجة:

-**رمزى:** نجاح بالجهود الذاتية ـ العمل لتحقيق ما قدر للفرد.

دعاء:

-**رمزى:** من دعا ربه فى ظلمة فإنه ينجو من غم. وإذا كان الدعاء بشدة غالبة وصراخ فإنه يدل على المصائب والفتن . وقد يدل الدعاء على قلة الغيث إذا كان له ضجة وقد يدل الدعاءن على قضاء الحاجة وبلوغ المقاصد.

دق (على الباب):

-**رمزى:** كن يقظا.

-**إضافة:** يدل فى المنام على المنازعة وإثارة الفتنة فمن رأى شخصا يدق بابه فإنه يثير فتنة ومنازعة.

دكان (محل للبيع):

-**رمزى:** إختيار وقرارات صعبة ـ بيع أفكار للآخرين.

دكتور (طبيب):

-**رمزى:** شخصية ذات سلطة يتوجه إليها الشافى النفسى الداخلى.

-**إضافة:** الطبيب عالم فى الدين أو كل مصلح ومُداوٍ لأمور الدين والدنيا.

دم:

-**إضافة:** الدم مال حرام أو إثم وإن تلطخ قميص الرائى بدم من حيث لا يعلم فإنه يكذب عليه من حيث لا يشعر لقصة يوسف. ومن شرب دم الناس فإنه يكون قد رجع عن إثم ونجا منه. وسيلان الدم من الجسم صحة وسلامة . وإن كان غائبا رجع من سفره سالما.

دموع:

.رمـزى: الخط الفاصل بين السعادة والحزن رقيق ودقيق.

.إضـافـة: إذا كانت الدمـوع فى المنام باردة فهى فرح وإذا كانت حـارة فهى هم وحزن . ومن رأى الدمـوع على وجهه بدون بكاء فإنه يطعن فى نسبه وينفذ فيه القول . وإن رأى الدمع فى عـينيه فإنه يدخر مـالا حلالا فى أمر الدين. وإن رأى دمع عينه اليمنى يدخـل فى عينه اليسرى نكح إبنه ابنته. والدمع الخارج عند التثاؤب غرامـة يسيرة من غير سبب. والدمع عند رؤيةت الضـوء دليل الخسـارة وقـد تدل الدمـوع على الوحـدة والغربة والشوق إلى الأحبة.

دمية:

.رمـزى: تحذير بأن شخصا ما يتحكم فى الموقف.

دنيا (عالم):

.رمـزى: الفرص موجودة هناك لكن يجب العمل من أجلها أولا.

.إضـافـة: هى فى المنام إمرأة . ومن رأى أنه ترك الدنيا فـإنه يطلق زوجته. ورؤية الدنيـا فى المنـام تدل على اللهـو واللعب والغـرور والـتـعب والنصب وتدل على الربح والمال والمحط والرحيل.

دهان:

.رمـزى: بلسم شافى.

دواء:

.رمـزى: جزاء أو مكافأة.

.إضـافـة: هو فى المنام صلاح فى الدين. فمن شرب دواء لـيصلح بدنه فهو يصلح دينه . وقد يدل ذلك عـلى العلم والنصح وربما يدل الدواء على الدواة التى يكـتب منهـا. وتناول الـدواء العطر اللذيذ زواج لـلأعـزب وولد للعاقر وغنى للفقير.

دودة:

رمــزى: طاقة الأرض ـ أسرار الأرض.

إضــافــة: فى المنام بنت. ومن رأى دودا فى بطنه دل على عـياله يأكلون مـن ماله. ومن رأى الدود يخـرج من فمـه فأهل بيتـه يريدون أن يخـدعوه وهو ينجـو من مكرهم. وخـروجت الدود من الـبطن يدل على الشـرف والطهارة والبعد عن قوم أشرار.

دورة مياة:

رمــزى: حاجة أساسية فى الحياة ـ شعور بطنى. والتخلص من خبرات وذكريات غير مرغوب فيها.

ديك (ذكر الطير):

رمــزى: إذا كان يصيح توقع الإنتصار أما إذا كانت الديكة تتقاتل فاستعد لشجار عائلى. والديك الرومى يدل على المثل «جعجعة ولا أرى طحنا».

إضــافــة: رجل أعجـمى أو مملوك ويعنى أيضـا المنادى والمؤذن. ويعنى رب الدار كما أن الدجاجـة ربة البيت . ومن رأى الديك فى المنام يزداد حكمة أو يلاقى العلماء ويدل الديك على علو الهمة.

دير:

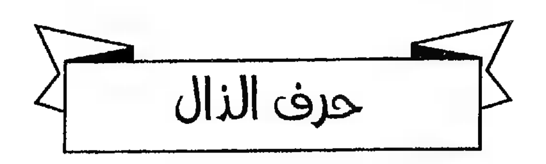
رمــزى: منزل الروح ـ حماية مثل عليا ـ إيمان قوى.

إضــافــة: رؤيته فى المنام كرؤية الكنيـسة وربما دلت رؤيته على زوال الهم والنكد والخلاص من الشدائد وإن كان الرائى مريضا مات.

دين:

رمــزى: نقص فى ميزان الأعمال ـ سدد ما عليك بسرعة.

إضافة: هو فى المنام ذل ومهانة . ومن قضى دينا فإنه يصل رحما أو يطعم مسكينا أو تيـسر له مـا تعذر من أمـور الدنيا أو الدين ومن رأى عليـه دينا فى المنام وأقر به ولا يعـرفه فى اليقظة دل ذلك على تبعـات ذنوب وأعمال معاصى إجتمعت عليه ويعاقب عليها فى الدنيا.



ذئب:

.رمـــزى: احترس من أوقات صعبة.

.إضـافـة: عدو ظلوم كذاب ، لص غشوم من الـرجال. غادر من الأصحاب،مكار مخـادع. فمـن دخل داره ذئب دخلها لص . ومن رأى ذئبـا فإنه يتـهم رجلا بريئـا لقصة يوسف أو يسـمع كلامـا حسنا من رئيســه أو يصيب خيـرا. والذئب يدل أيضا على أيام السنة فى تتـابعهـا لأن الذئاب تتبع بعضها بعضـا. وإن اجتمع فى المنام ذئب وكلب دل على النفاق والمكر والخديعة.

ذباب:

.رمـــزى: قلق سببه أشخاص من المفروض أنهم أصدقاء.

.إضـافـة: كلام يسمع من غوغاء الناس وسـفلتهم وتعنى الرجل الضعيف الطعان الدنئ وكثرته عدو مضر . ومن قتل ذبابة نال صحة وراحة.

ذبح:

.إضـافـة: ذبح ما لا يحل ظلم. ومن ذبح امرأة فإنه يطؤها . إن ذبـح أنثى الحيوان وطئ امرأة أو فـض بكرا. وذبح ما يحل تعنى الفدية والتضحية.

ذرات:

.رمـــزى: ستظهر تفصيلات كثيرة لموقف مصمم أو مرتب.

ذراع:

.صريـح: تحذير من جهد حسمى زائد.

.رمـــزى: أوقات أحسن عما قريب نتيجة لجهد ذاتى.

ذقن:

.رمـــزى: إعتقاد شخص قوى ـ تخفى أو تنكر.

ذكر (الرجل):

-إضافة: ذكر الرجل شرفه أو ولده أو ماله أو عمره والزيادة والنقصان فيه هي زيادة أو نقصان في كل ذلك . ومني الرجل مال باق زائد. والودي أي ما يخرج من ذكر الرجل عند الإ ستثارة معناه مال لابقاء له مع ندامة . وإن رأت المرأة أن لها ذكراً فإن كانت حاملا ولدت ذكرا وإن كانت غير حامل فإنها لا تلد أبدًا ومن رأى أن ذكره تحول فرجا دل على العجز ومن رأى فرج امرأة يتحول إلى ذكر دل على تغير طبعها وخلقها.

ذهب (معدن):

-رمزي: علاقة الكمال.

-إضافة: الذهب لا يحمد في التأويل فهو يدل على الحزن وغرم المال. والسوار منه إذا لبس يعني ميراثا يقع في اليد . ومن أصاب سبيكة ذهب ذهب عنه مال أو أصابه هم. ومن رأى عليه قلادة ذهب أو فضة أو خرز أو جوهر ولي ولاية وتقلد أمانة.

حرف الراء

راديو :

- رمـزى: تأثير خارجى - رسالة عن طريق توارد الخواطر.

رأس :

- رمـزى: ذكاء - منطق - معرفة.

- إضافـة: رئيس ورأس ماله وجده. وكبر حجـمها يدل على زيادة الشرف وصغر حـجمـهـا يدل على نقص الشـرف. وتعددها إلـى اثنين أو ثلاثة يعنى الأولاد أو الزواج. وشيبها زيادة وقار ودين وزيادة عمر ورزق بولد.

راعى غنم :

- رمـزى: راعى الروح.

- إضافـة: يدل على صـاحب الولاية وعلى المعلم. ومـن رأى أنه يرعى الغنم ولا يعرف موضع الرعى دل على قراءة القرآن دون مـعرفة معانيه. والراعى تدل رؤيته على القدر والتحكم بالعدل والانصاف.

رامى السهم :

- رمـــزى: شخص يعـرف إتجاه مـسيـرته - وأيضا شخص ولد فـى برج القوس (فلك).

راهب (راهبة) :

- رمـزى: رسول أحلام - إيثار وعدم أنانية - حب وإنكار للذات.

- إضافـة: من رأى أنه راهب فى المنام يكون له ثناء حسن لكن يضيق رزقه ويعسر شأنه وقد يدل على أنه صاحب بدعة.

رباط :

- رمـزى: حب خفى - توجد حاجة للحماية الجسمية إن كان ظاهرا على جرح.

رَتْبَة (ضربة خفيفة على الكتف عادة) :

- **رمــزى:** سماع الرتبة يدل على أن إتصالا مهما قد حدث.

رجل (رجال) :

- **رمــزى:** إذا كان فى حلم إمرأة فإنه يمثل الجانب الذكرى فيها أما بالنسبة للرجل فإنه يمثل جانبا غير محدد من نفسه والرجل العجوز يمثل الذات الداخلية المجربة الحكيمة.

- **إضـافـة:** يدل فى المنام على نفس الشخص أو شقيقه أو سميه إذا كان معروفا. وتعنى رؤيته رجاء شيء منه فإن أخذه فى الحلم تحقق فى اليقظة.

رحلة :

- **رمــزى:** سفر وتغيير.

- **إضافة:** قدر ونصيب ـ رحلة الحياة فى المستقبل ستكون أكثر أمنا.

رخام :

- **رمــزى:** تماثيل للماضى.

- **إضـافـة:** يدل على العز ورفع القدر والمال والأزواج الحسان. ومن رأى أن عنده شيئا من الرخام إستغنى من بعد فقره أو تزوج وربما نال علما وأولادا صالحين. وكل ما يصنع من الرخام فهو لمن ملكه دليل على زوال الهموم والنكد. كما يدل على الأفراح والمسرات والأشراف من النساء والأولاد الحسان والأرزاق والمساكن الرفيعة. أما قبور الرخام والأعمدة المنقوشة فتدل على صلاح الآخرة والثناء الجميل.

رصاصة (رصاص) :

- **رمــزى:** تحذير من وقاحة لفظية.

- **إضـافـة:** تدل على أن الرائى صار مقداما أو ممن لا يستحى فيما يقول ولا يقف عندما يفعل كما تدل على الإندفاع.

رصيف ميناء :

- رمـزى: تنعم أكثر ما يمكن بالهدوء قبل العاصفة.

رقبة :

- رمـزى: لا تركب الأخطار.

رقص :

- رمـزى: مقدمة للجنس أو الجماع

- إضافة: هم ومعصية وهو للمريض يدل على طول مرضه. ورقص المرأة وقوعها في فضيحة. ومن رأى أن إمرأته أو إبنه أو بعض قرابته يرقص داخل منزله وحول أهل بيته وحدهم وليس معهم غريب دل على الخير لهم جميعا ودل على الفرح والعز. ورقص الفقير غنى لا يدوم.

ركبة :

- رمـزى: لقاء مع شخصية مهمة.

- إضافة: هى كد الرجل ونصبه فى معاشه ومطلبه. وقوتها قوة معيشته وإنسلاخ جلدها زيادة كد وتعب وتعنى قوة الركبتين السفر والحركة وإنجاز الأعمال.

ركض (الحصان) :

- رمـزى: توقع زيادة فى وقع الحياة.

ركوب :

- رمـزى: ركوب أى حيوان يعنى السيادة والغلبة على شخص ما موهوب أو معاق.

رعد :

- رمـزى: الصوت التحذيرى للطبيعة.

- إضافة: هو فى المنام وعيد وتهديد كما يدل على المواعيد الحسنة وأصوات

الطبـول ويدل على الخـوف إذا كـان بلا مطـر. ورؤية الرعـد تدل على قضـاء الدين للمـديون والصحـة للمريض وإطلاق سـراح الأسيـر أو السجين. وإذا سمع الرعد مع مطر يحتاج إليه الناس دل على الخصب. وسـماعـه من غيـر برق يدل على المكروه والكذب وسـماعـه فى أوانه بشارة وبركة.

رماد :

- **رمـزى:** ذكريات من الماضى.
- **إضـافـة:** هو مال حـرام أو كـلام باطـل أو علم لا ينتفع به كمـا يدل على الحزن ورمد العين والضلال بعد الهدى وربما دل على إخماد الفتنة والشر.

رمال متحركة :

- **رمـزى:** إحترس ـ خطر أمامك.

رمل :

- **رمـزى:** مضايقات وعدم راحة لكن مؤقتة.
- **إضـــافـة:** هو فى المنام مال إذا لم يكـن كثيرا أمـا إذا كان كثـيرا فهـو شغل فى الدنيـاوالدين وقـد يدل على العـذاب. وربما دل السـيرفـيـه على الهم والحزن والخصومـة وقد يدل بالنسبة للمرأة على ترملهـا إذا سارت فيه وكذلك بالنـسبة للرجل. والرمل المجـتمع فى أصـول الشجـر والنبات يدل على الرزق والعقارات.

رهان (مراهنـة) :

- **رمـزى:** إنتهز الفرصة لكن كن مستعدا للفشل.

رهن :

- **إضـــافـة:** من رأى أنه رهن عنده فـإنه يوشك أن يظلم غـيـره ويدل الرهن على الإطلاع على الفضائح كما يدل علـى المحنة والبلاء بالمحبة أى أن قلبه رهينة الحب وقد يدل الرهن على السفر.

روح :

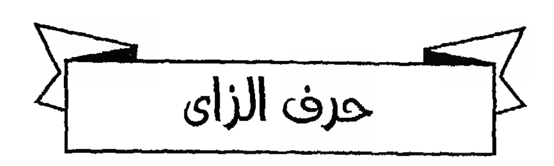
- **رمــزى:** شبح من الماضى ـ ذكرى أو ظهور شخص ميت.

ريح :

- **رمــزى:** عنصر الهواء فى الطبيعة ـ إحترس من عدم الفطنة أو القيل والقال. أيام أحسن مقبلة ـ المشاكل ستنفرج.
- **إضــافــة:** تدل على السلطان لقـوتها وربما تدل على العذاب والجـوائح والآفات لحدوثها عند هيجانهـا. وقد تدل على الخصب والرزق والنصر والظفر والبشارات. وقد تدل على ذهاب البركة أو الأسفار المريحة.

ريش :

- **رمــزى:** الأشياء الحسنة فى الحياة.
- **إضافة:** يدل على المال أو الجاه والبيت والكسوة وربما دل على الشر.



زبدة :

- رمــزى: لا تخدع بمعسول الكلام.

- إضافة: هى فى المنام جنين فى بطنه أمه والزبد مال مجموع كثير المنفعة ورزق من غنيمة وخصب وكسب وفائدة. ومن أكل زبدا رزق خيرا.

زبرجد (لونه أزرق مخضر) :

- رمــزى: شباب دائم وصداقات مستمرة.

زجاج :

- رمــزى: تأثير من الماضى.

- إضــافــة: يدل على الهم اليسير المؤقت كما يدل علي جواهر النساء وإتضاح الشيء الخفى.

زجاجة :

- رمــزى: قيود وممنوعات.

زحافة للجليد :

- رمــزى: رد فعل سريع ينقصه التحكم.

زر (أزرار) :

- رمــزى: إستخدم ذكاءك - الزرار المفقود تحذير من الإنفاق الزائد.

- إضافة: هو فى المنام عصمة وعقد صحيح. وقد يدل على المال أو الرزق لاسيما إذا كان من فضة أو ذهب. والزر والعروة يدلان على رجل وامرأة ودخول الزر فى العروة دليل الزواج للأعزب ولغيره دليل تأليف أمر تفرق أو لَمّ الشمل.

زرافة :

- **رمـزى:** لا تكن فضوليا.

- **إضـافـة:** هى فى المنام لاخير فـيها. وقد تدل على المرأة الجـميلة أو الوقوف على الأخبار الغريبة من الجهة المقابلة لها وقد تدل على الصديق أو الزوج أو الولد أو المرأة التى تثبت مع الزوج.

زحل :

- **صريح:** يعنى الغضب والمقاومة أو العاطفة.

- **رمـزى:** يعنى حمـاية علاقة من النمط الأولى والعناصر الأربعـة التى يتكون منها الكون وهى التراب والنار والهواء والماء.

زفاف :

- **صريح:** حفل زفاف.

- **رمـزى:** إتحاد العقل الواعى بالعقل الباطن.

زلزال :

- **رمـزى:** إنذار بعدم الإستمرار.

- **إضـافـة:** يدل على الخوف والـشدة والعذاب والنكد من الـزواج وقد يدل على النقل والتحويل.

زمرد :

- **رمـزى:** استخدام الحرص والإحترام ـ تأثير قوى.

- **إضـافـة:** يدل على المال الحلال والعلم النافع والأولاد الذكـور المهذبين والأخوة الصالحين كـما يدل علـى الشهادة وما يوجب الحلول فى قصور الجنة.

زنبق :

- **رمـزى:** رمز العائلة المقدسة.

زنبور (زنابير):

- إضافة: كلام يسمعه الحالم من غوغاء الناس وسفلتهم.

زهرة:

(أنظر أزهار)

- إضافة: هي فى المنام إمرأة جميلة وقد تدل على المرأة الأجنبية فإذا رآها الأعزب تزوج من غير جنسه كما تدل على اللهو والضحك واللباس الجميل. والأزهار مختلفة الألوان تدل على الدنيا ونضارتها وبهجتها. والزهر بشارة بالحمل للنساء وتفريج الهموم والأنكاد.

زواج:

- صريح: زواج.

- رمزي: إتحاد الأقدار - زواج خفى.

- إضافة: يدل فى المنام على العناية من الله وقد يعنى الغم والهم والدين والأسر والسعى فى تولى المناصب. والزواج من امرأة مجهولة يدل على قرب الأجل أو الرحيل من دار إلى دار أو نيل منصب أو صيت حسن. وزواج المرأة العزباء والمتزوجة فى المنام يدل على الخير. ومن رأى أنه تزوج ذات محرم فإنه يسود أهل بيته أو يصل رحمه.

زواحف:

- رمزي: شخص غير مؤدب وسيء الحظ.

زورق صغير:

(أنظر قارب)

- رمزي: الإعتماد على النفس ضرورى.

- مجازي: إدفع للسير زورقك الخاص.

زيت:

- مجازي: صب الزيت على ماء ثائر أى زيادة الطين بلة.

- **رمـزى:** لا تخلط بين مبدأين أو موقفين.

- **إضافـة:** هو فى المنام رزق ومال حلال وشـفاء لمن دهن به. ومن رأى أنه يشرب الزيت دل على السـحر والمرض. وزيت الزيتـون لأن شجـرته مبـاركة دليل بركـة وهدى ونور ورزق حلال. أمـا غـير ذلك فـيدل على مـال داخله شبهة. وربما دل الزيت على نور الأبصار أو نور القلوب.

زيتون :

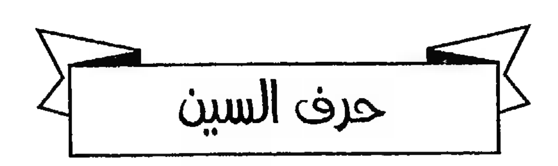
- **رمـزى:** الأرض المقدسة.

- **إضافـة:** هو فى المنام مال ومتاع وشجـرة الزيتون رجل مبارك نافع لأهله أو إمرأة شريفة أو ولد رئيس. ومن عصر زيتونا نال بركة وخيرا والزيتون وثمره وورقه يدل على ثبـات الأعمال وبرء المريض والصـحة للصغـير والمال للفقيـر والمال عامة إلا أن يأكله الإنسان فى المنام أخـضر فإنه يدل على الهم والنكد.

زينة (حلية) :

- **رمـزى:** معايير مزيفة.

- **إضافـة:** هى فى المنام تدل على الفقر وفسـاد الحال إلا إذا كانت من اللباس الذى إعتاد عليه الناس فهو عندئذ خير لجميع الناس.



ساحر أو ساحرة :

- **رمــزى:** زوال الغشاوة عند رؤية الناس والظروف.

- **إضافـة:** رجل كذوب غير أنه قريب من السطات وتدل على الرجل الفنان.

ساعة :

- **رمــزى:** الوقت متأخر أكثر مما تظن.

- **إضــافــة:** الساعة الزمنيــة تدل على الدراهم والغنى للفقير كـما تدل على إنجاز الوعد. وقد تدل على الآخرة وقيام الساعة.

ستارة :

- **رمــزى:** عقبة تعترض الرؤية البعيدة.

- **إضـافـة:** تدل فى المنام على ستر الأمور وتدل علــى الرفيق الكاتم للسر والزوجة التى تستر الأحوال وتصونه عن النظر لغـيرها. والستارة للعازب زواج بامرأة تستره عن المعـاصى والفقر والحاجة وكذلك بالنسبــة للمرأة غير المتزوجة. وكشف الستارة دليل على الإفتضاح وكشف الأسرار.

سجادة :

- **رمــزى:** شعور مرتفع.

- **إضافـة:** هى فى المنام امرأة متعففة أو منصب دينى.

سجن :

- **رمــزى:** القواعد والقيود الذاتية تؤدى إلى الكبح.

- **إضــافــة:** يدل على كل ما هو مــانع من التصرف وقــد يدل على المرض وقد يدل على المنع من السفر وقد يدل على القبر أو جهنم.

سحاب :

- إضافة: يدل على الإسلام والعلم والفقه والحكمة والبيان والنعمة وقد يدل على الرفاق والسفن الجارية وقد يدل على الحامل من النساء.

سحر :

- رمزى: تأثير سيء من شخص أو مكان ما.

- إضافة: هو فى المنام فتنة وغرور وتفريق بين الناس بالباطل وبين الرجل وزوجته وهو يدل على الكفر كما يدل على فراق الزوجة.

سحلية :

- رمزى: شخص قد يبدو خطيرا لكنه ليس كذلك.

سد :

- رمزى: عواطف مسدودة.

سرطان بحرى (سلطعون) :

- رمزى: تحذير من مناورات خداعية أو ملتوية - الضغوط ستنقشع.

- إضافة: رجل مبارك عظيم الأخلاق.

سرقة :

- رمزى: إعمل التعديلات وإدفع ثمنها قبل فوات الأوان.

- إضافة: تدل فى المنام على الزنا والربا. والسارق فى المنام ملك الموت إن كان مجهولا. ومن سرقت دراهمه كان السارق نماما. وقد تكون السرقة معصية أو كذبا. ومن رأى أنه يسرق أو يتلصص خيف عليه من السرقة ومن اللصوص.

سرير :

- رمزى: راحة - جنس - سرير فوق النار يعنى متاعب زوجية.

- إضافة: إذا كان بلا فراش فهو سفر لما فى لفظه من إسم السير. وقيل هو زوجة.

ومن يرى أنه على سرير وعليه فراش فإنه ينال رفعة وعلو والسرير للمرأة غير المتزوجة زواج وللمريض شفاء.

سفير:

- **رمزى:** إستعراض شخصي.

سفينة:

- **رمزى:** النفس أو الذات كلها عندما تكون الحياة غير مؤكدة وكل شيء في البحر.
- **إضافة:** هي في المنام نجاة لمن كان في هم أو هول أو مرض أو ضيق. وبعد السفينة عن البر بعد الفرج ومن ركبها يأتيه الفرج. وغرق السفينة دليل الموت. وشراء سفينة زواج للأعزب ومجدافها يدل على العلم والهداية.

سفينة نوح:

- **رمزى:** الأمن والحماية في أوقات عصيبة قادمة.

سقوط:

- **صريح:** المرحلة الأولى من حالة النوم.
- **رمزى:** عدم الأمن ـ الخوف من عدم تحقيق الهدف.
- **إضافة:** السقوط من فوق أي شيء يدل على مفارقة ما يدل عليه ذلك الشيء. وقد يدل على السقوط في المعاصي والفتن.

سكة حديد:

- **رمزى:** سرعة الحياة ـ طريق المقدور أو القدر.

سكر:

- **إضافة:** هو في المنام يدل على الأفراح والشفاء من الأمراض وزوال الهموم وبلوغ الأمل لمن عمله أو أكله في المنام. والسكر الكثير يدل على القيل والقال.

سكينة :

- **رمــزى:** إذا طعن بها فهى إشارة إلى العدو.

- **إضافة:** هى فى المنام دالة على خادم المكان النافع لأهله وحـدتها دليل على نفاذ أمـره ونهيـه. وإن رأت المرأة أن معـهـا سكينا يدل على حـبهـا لمن هو مشـهور من الرجال فـسكين الأقلام كاتب وسـكين الذبح جزار. ومن رأى أنه جرح يده بسكين فإنه يرى شيئا يتعجب منه.

سلالة (عنصر) :

- **رمــزى:** وقع الحياة ـ نِدِّية وتنافس.

سلام :

- **إضافة:** من سلم على شخص أصاب هذا الشخص منه فرحا أما إذا كانت بينهما عداوة فإن هذا الشخص يظفـر بمن سلم عليه ويأمن شره. ومن رأى أنه سلَّم على شيخ لا يعرفه فهو أمان من عـذاب الله وإذا كان شيخا يعرفه فإنه ينكح إمرأة حسناء وينال أنواع الفواكه. ومن رأى أنه يصافح عدوا ويعانقه إرتفعت العداوة وثبتت الألفة.

سلب (حرمان) :

- **رمــزى:** ندم ـ أسف.

سلة :

- **رمــزى:** وعاء العقل الذى يحمل الخير للآخرين.

- **إضافة:** هى فى المنام بشارة وتنسب إلى ما فى داخلها من رزق وإذا كـان فيها ما يكره فهو نذير وقد تدل على مرض السل.

سلحفاة :

- **رمــزى:** وسيط ـ الصدف ستكشف عن الحل السليم.

- **إضافة:** رجل عابد مجتهد أو قاضى كبير أو عالم كثير العلم والعمل. وتدل على

المرأة التى تتعطر وتتزين وتعرض نفسها على الرجال كما تدل السلحفاة على الخديعة والتجسس والإختفاء والشر.

سلسلة :

- رمزى: رابطة قوية

- إضافة: سلاسل القيد تدل على الحزن أو إرتكاب معصية كبيرة والسلسلة فى عنق الرجل تعنى الزواج بإمرأة سيئة الخلق. وقد تدل على المرأة طويلة العمر دائمة المال الحلال. كما تدل على تعقد الأمور ومن ربط بسلسلة نال هما.

سلطة :

- رمزى: عودة إلى الطبيعة والبساطة ـ تجنب التعقيدات.

سلم (جمعها سلالم) :

- رمزى: الرابطة بين العقل الواعى والعقل الباطن (الصعود يعنى إرتفاع فى المكانة والنجاح والهبوط يعنى فقد الثقة أو المكانة.

- إضافة: يدل على السلامة فى الأمور والسفر والخير والرفعة لمن صعد عليه والهم والنكد والذلة والفقر لمن هبط عليه.

سلمون (سمك) :

- رمزى: السمكة المقدسة عند الأقدمين.

سماء :

- رمزى: من فى السماء ـ لا حدود للنجاح ـ رغبة القلب.

- إضافة: تدل على الآخرة ـ ومن رأى أنه فتح له باب السماء فإنه خير وفرج لأهل الأرض.

سماد :

- رمزى: إعادة دورة الطاقة والثروة والوفرة.

سمك :

- **رمـزى:** عقيدة دينية ـ غذاء للروح.

- **إضافة:** السمك الطرى الكبير غنيمة وأموال. والسمك الصغير هموم وأحزان والسمك الكثير مال والقليل منه نساء فإذا كانت سمكة أو سمكتان فإمرأة أو إمرأتان. ومن رأى أنه يصيد سمكا فى ماء عكر فلا خير فيه لأن المثل يقول «تصيد فى الماء العكر».

سنة جديدة :

- **رمـزى:** إعادة ميلاد ـ بداية جديدة مع آمال كثيرة للمستقبل.

سندان (الحداد) :

- **رمـزى:** عمل صداقة ـ القوة الحسمية فى إضطراد.

سهم :

- **رمـزى:** متيم بالحب ـ الهدف قريب فحدد هدفا وسر إليه.

سور :

- **رمـزى:** إعرف حدودك ـ حواجز وقيود.

- **إضافة:** يدل على السلطان القوى أو المحافظ على ماله ويدل على الفصل بين الحق والباطل. وقد يدل على الزواج للأعزب والمال للفقير. كما يدل على ما يتمكن به من الأعداء.

سوسن (زهر) :

- **رمـزى:** رسول من الله ـ رمز الزهرة ـ الآلهة ـ قوس قزح ـ أو رسول الآلهة عند الإغريق.

سوق :

- **رمـزى:** تخير بإهتمام لكن يجب الوصول إلى اختيار ما ـ حظ سعيد غير متوقع.

سيارة :

- **رمـــــزى:** القوة الدافعـة الطموحة التى تحمل صـاحب الحلم على طريق قدره أو مصيره.

سيجارة :

- **رمــزى:** أوقف كل شىء - الإسترخاء مطلوب.

سيد قشطة (حيوان بحرى) :

- **رمــزى:** تأثر عاطفى ثقيل.

سيف :

- **رمـزى:** علامة الدفاع والهجوم
- **إضافة:** يدل على الولد الذكر والسلطان وإذا ناول الرجل زوجته سيفا فى غمده أصـابت بنتا وإن هـى ناولته أصـابت ذكـرا. وسل السيـف من الغمـد وكسـر الغمد مع سـلامة السيف يدل على مـوت إمرأة حامل وسـلامة ولدها.

حرف الشين

شامة :

- **رمـزي:** إبتعد عن الطريق حتى يمر الخطر.

شاي :

- **رمـزي:** صداقة بريئة في الوقت الراهن على الأقل.

شاطيء :

- **رمـزي:** توازن بين الأرض والماء والعقل والقلب.

شاهد القبر:

- **رمـزي:** تقييم ذاتي.

شباك (شبابيك) :

- **رمـزي:** نظرة للمستقبل - عيون الروح.

شبح :

- **رمـزي:** روح الشخص.
- **إضافة:** هو في المنام مال من شبه صديق دعي. وإذا رأته إمرأة حبلى ولدت ذكرا. وقد يدل الشبح على شحوب الوجه لأنها من حروفه أو توعك الصحة.

شبكة (شباك) :

- **رمـزي:** توجد مصيدة واضحة فإحترس.
- **إضافة:** هي في المنام مكر وخديعة ورزق وعلم وبلوغ أمل ونصر على الأعداء لمن ملكها. وإذا وقع الرائي في فخ أو شبكة دل على المرض أو الزوجة غير الموافقة أو ولد أو مال يتقيد به. وهي للصيد خير ومنفعة ودليل أيضا لمن فقد شيئا. وللمسافر تدل على رجوعه.

شجرة :

ـإضــافــة: تدل على الرجال والنساء مختلفى الأخلاق وتدل على الشجار والمشاجرة لأنها من حروفها. وإذا إستظل بها فهى دليل خير ورزق وسقوط الورق منها يدل على الفقر. وثمارها وورقها يدل على الرزق والأشجار الكبيرة الضخمة تدل على عظماء الرجال. ومن غرس شجرة ولد له ولد. ومن قطع شجرة ماتت امرأته. ومن رأى شجرة تحمل غير ثمارها فإن امرأة تحمل من غير زوجها. ومن سقط من شجرة ومات فإنه يموت وإن كسرت يده مات أخوه أو أخته وإن إنكسرت رجله ذهب ماله. وتدل شجرة النخل على المال وشجرة الخوخ عمرها قصير وتدل على الرجل الغنى الشجاع وشجرة الليمون رجل كثير المنفعة أو امرأة غنية خيرة.

شحاذ (ون) :

ـ رمـزى: تأثيرات سيئة مدمرة.

شراب :

ـ رمـزى: هناك حاجة لتغذية بسيطة ـ حاجات روحية.

شرق :

ـ رمـزى: تبنى دورا إيجابيا ـ إسترح.

شطرنج :

ـ رمـزى: قوة الرب ـ لعبة ـ التطور.

ـإضـافـة: اللعب بالشطرنج والنرد مكروه ومنازعة وعداوة. والشطرنج منصوبة دون لعب بها تعنى رجالا معزولين. وإذا غلب أحد الخصمين الآخر فإن الغالب هو الظاهر.

شعر :

ـ رمـزى: قوة جنسية.

- **إضافة:** نبات شعر الجسد للرجل يدل على حمل امرأته وكثرته للمسرور زيادة في سرور وغنى، و للمكروب زيادة كربه وسقوطه للميسور ذهاب غناه وللمكروب ذهاب كربه.

شعلة (لهب) :

- **رمزي:** حب وعواطف غير جارفة.

شعير (نبات) :

- **رمزي:** وجود حالة شخصية من الصحة.
- **إضافة:** هو في المنام رزق طيب عاجل قليل التعب ويدل على صحة البدن. ومن زرع شعيرا عمل صالحا.

شمام (فاكهة) :

- **رمزي:** ستأخذ الأحداث مجرى أحسن.

شمس :

- **رمزي:** هبة الله للبشر. مصدر القوة والوجود.
- **إضافة:** هي في المنام الملك الأعظم أو الخليفة أو الأب أو الذهب أو الأمير أو المرأة الجميلة ورؤية الشمس ساطعة منيرة يدل على الهدى والقوة والرزق الحلال.

شمسية :

- **رمزي:** أحم نفسك من الحياة بكل عواطفها.

شمعة :

- **رمزي:** الشمعة المشتعلة تعني الوفرة في الروح أما غير المشتعلة فتعني خيبة الأمل.
- **إضافة:** هي في المنام سلطان أو ولد رفيع خطر سخي منفق. ونقطة الشمع مال حلال يصل لصاحبه بعد مشقة. والشمعة للأعزب تدل على الزواج وللمتزوج أو الجاهل تدل على الهداية وللفقير تدل على الغنى.

شهاب (فلك) :

- **رمـزى:** علامة تحذير قوية ـ انظر أيضا «نيزك».

شهيد :

- **رمـزى:** تضحية بالنفس ـ تدمير النفس.
- **إضافة:** من رأى شهيدا حيا فى المنام دل على تقربه إلى الله. كما تدل على إحياء سنة هذا الشهيد وطريقته.

شيطان :

- **رمـزى:** تأثيرات شريرة.
- **إضافة:** عدو فى الدين والدنيا مكار مخادع. ومن رأى شيطانا يتخبطه فإنه يأكل الربا. ومن مسك شيطانا فى الحلم دل على الرزق والثروة ان كان محزونا. وقد يدل على أن عدوا له يقذف إمرأته ويغويها. ومن رأى شيطانا يتبعه فإن عدوا يتبعه ومن قيد الشيطان نال نصرا وقوة.

شىء غير محدد (مثل ما يظهر أحيانا فى الفضاء أو السماء كالأطباق الطائرة) :

- **رمـزى:** إمكانية روحية شخصية.



صائغ :

- رمــزى: رجل كذاب صاحب غش غير محمود فى أمور. كما تدل على الرياء والتــدليس. وقـد تدل عـلى العلم والأفــراح والزواج والأولاد ونظم الشعر والملفق للكلام.

صارية (صوارى) :

- رمــزى: علامة للإتجاه ورحلات قادمة.

صالة :

- رمــزى: مشاعر مشتركة أو شائعة.

صباح :

- رمــزى: شباب.

- إضــافـة: هو فى المنام إنجاز للـوعد. ورؤية الصبح لأهل الزرع مـغرم. ومن رأى الصـبح قد أصـبح شفى إن كـان مـريضا وخـرج من السجن إذا كـان سجينا وظهر الحق إن كان مظلوما وفارقته زوجته إذا كانت ناشزا.

صدر (صدور) :

- رمــزى: إكتشاف كنز.

- إضافة: يدل على ما يكتم فيه من علم ومال وهداية وضلالة وسر. وضيق الصدر خسران وبخل وسعته سـخاوة وكريم. ومن رأى فى صدره نهدين فإنه يتزوج إن كان أعزب أو أنه يعشق فيفتضح أمره.

صدقة :

- إضافة: الصدقة فى المنام تختلف بإخـتلاف الرائين. فهى للعالم تعنى بذل العلم وللسلطات ولاية أقوام وللتاجـر تعنى رواج تجارته. وربما دلت الصدقة

على إرغام الحاسد وكبت الأعداء. وصدقة السر فى المنام تدل على غفران الذنوب والتقرب من العلماء.

صدى :

- **رمزى:** لا تقلد تهريج الآخرين ولا مزاجهم ولا آراءهم.

صديق :

- **رمزى:** مساعدة وقت الحاجة.

صعود :

- **رمزى:** تقدم ـ القدرة على الإرتفاع فوق الشدائد.
- **إضافة:** كل صعود يراه الإنسان فإنه نيل ما هو طالب من قضاء الحاجة التى يريدها والهبوط عكس ذلك.

صغير:

- **رمزى:** الحياة والطاقة تعطيان أملا للمستقبل.

صفارة :

- **رمزى:** إشارة تحذيرية مع إعطاء بعض الوقت لتفادى المشكلة.

صفصاف (شجرة) :

- **رمزى:** مشكلات عائلية مرتبطة بحزن مؤقت وخيبة أمل مؤقتة.

صقر:

- **رمزى:** إحترس من عدو.
- **إضافة:** سلطان شريف ظالم ـ ابن رفيع. ومن رأى صقرا تبعه فقد غضب عليه رجل شجاع ـ ويدل الصقر على الغزو والسلطان والنصر على الأعداء وبلوغ الآمال. وربما دل على الموت لاقتناص الأرواح كما يدل على السجن والقيد والتقتير فى المطعم والمشرب.

صلاة :

- رمـزى: العون والمساعدة على الطريق.

- إضافة: الصلاة فى المنام محمودة دينا ودنيا. وتدل على إدراك غاية أو نيل رسالية أو قضـاء دين أو أداء أمانة أو اقـامة فـريضة. والسجـدة فى المنام دليل الظفر والتوبة من ذنب والفوز بمال وطول الحياة والنجاة من الأخطار.

صلب (معدن) :

- رمـزى: الطبيعة وعبقرية الإنسان ستحلان المشكلة.

صليب :

- إضافة: هو فى المنام يدل على الرجل العظيم الشأن المفترض الطاعة القائم بالدين ومن رأى مـعه صليبا تزوج أو رزق ولدا وربمـا دل الصليب على الهم والفتن والكذب والنميمة.

صندوق :

- رمـزى: مقفول على نفسه ـ عواطف مقيدة.

صنم :

- رمـزى: لا ترفع أى شخص إلى مصاف الآلهة.

- إضـافـة: هو فى المنام إنسان غدار حسن الوجـه سيء الخلق ومن رأى صنما فإنه يسافـر بعيدا. والتـماثيل تدل على أولاد الرائى. وقـد يدل الصنم على عـشق إمـرأة أو غـلام أو زوج أو ولد أو جـاه. وقـد يدل الـصنم على الدهر والثبات فى الأمور.

صنوبر (شجر) :

- رمـزى: وسيط أحلام.

- إضـافـة: تـدل شجـرته على رجـل بعيد الصيت رفـيع القـدر قليـل المال قليل الخير.

صورة :

- **رمـزى:** رسالة صريحة أو رمزية ـ الذكريات يجب أن تحفظ فى السر.

صوف :

- **رمـزى:** حماية ضد سلاطة اللسان فى هذا العالم ـ إحترس من جز صوفك.

- **إضـافـة:** هو فى المنام لمن لبسه مال شريف يصيبه. ومن نام عليه نال مالا عظيمة من جهة إمرأته. وإحتراق الصوف فساد الدين وذهاب المال.

صوم :

- **رمـزى:** يجب الإهتمام بالصحة.

- **إضافة:** من رأى أنه فى شهر الصوم دلت رؤياه على غلاء الأسعار وضيق الطعام وقال بعضهم إنها تدل على صحة دين صاحب الرؤيا والخروج من الغموم والشفاء من الأمراض وقضاء الديون ويدل على النذر والتوبة والصمت والفرج والسرور.

صينى (أطباق) :

- **رمـزى:** الأطباق تشير إلى أن الترتيبات المنزلية تحتاج إلى تناول بعناية. بلاد الصين.

حرف الضاد

ضابط :

- **رمـزى:** إحتراف وزيادة فى المكانة الرسمية.
- **إضافة:** الضابط أو رجل الشرطة قد يعنى الخوف والظلم.

ضحك :

- **رمـزى:** إضحك على نفسك فقط.
- **إضافـة:** يدل على الفرح والسرور بدون قهقهة. وإذا كان بصوت دل على البكاء ومن رأى الميت ضاحكا فهو منعم فى الآخرة.

ضرب :

- **رمـزى:** إحترس من الغضب السريع.
- **إضافـة:** الضرب بالسياط سوء وإن سال منه الدم فـهو خسران فى مال والضرب بغير السياط خير ومعروف يناله المضروب من الضارب.

ضراط :

- **إضافـة:** إذا كان لا إراديا فهو فرج من غم ويكون فـيه شفعة ـ وإن كان إراديا وله صوت ورائحة يعنى الكلام أو الـعمل القبيح وينال صاحـبه عدم الثناء والتشنيع بقـدر ذلك الصوت. وأما الفـساء فهـو كلام فيه ذلة لمن فـسا أصابه غم.

ضعف جنسى :

- **رمـزى:** لا حول له ولا قوة.

ضفدعة (ضفادع) :

- **رمـزى:** تحول من الطبع والشخصية ـ الفيلسوف وجحره السحرى.
- **إضـافـة:** جماعـة الضفادع الكثيرة هى جنـود الله إذا نزلت بأرض حل بها عذاب

الله. وتدل على الرجل العـابد المجتـهـد فى طاعـة الله. ومن أكل لحم ضفدعة أصاب منفعة من بعض أصحابه.

ضيف (ضيافة) :

- **مجازى:** قد تكون مستضيفا ملائكة دون وعى أو شعور.

- **إضافة:** الضيافة إجتماع على الخير. ومن دعا قوما إلى ضيافته فإنه يدخل فى أمر يورثه الندم والملامة وقد تعنى أنه يترأس عليهم وقد تعنى قدوم غائب.

حرف الطاء

طائرة:

- رمــــزى: مثل الطائر عاليـا ـ سقوط طائرة يعنى أن المثل العليا تحـتاج إلى ربطها بالأرض.

طابور:

- رمــزى: الصبر فضيلة.

طاحونة:

- رمــزى: الماء وطواحين الهواء تعنى حياة آمنة آتية عما قريب.

طاقية:

- رمــزى: موت.

طاووس:

- رمــزى: علامة تحذير ـ إحترس من الذين لا يعجبهم العجب.

- إضافـة: الذكر منه ملك حسيب والأنثى منه إمـرأة حسناء ذات ما وجمال. ويدل على أناس ضاحكى السن. والجامع بين الطاووس والحمامة رجل قواد على النسـاء والرجال.ويدل لمن ملكه على التيه والعجـب وتدل رؤيته على الحلى والحلل والأزواج الحـسان والأولاد الملاح وربما دلت رؤيتـه على النميمة والغرور والكذب.

طباخ:

- إضافـة: رجل كثير الكلام فى طلب رزقه وينال خيرا كثيرا.

طبخ:

- رمــزى: أعدت الخطط ووضعت موضع التنفيذ.

- إضـافـة: الطبخ بالنار يدل على نيل المراد إذا نضج طبـخه والعكس بالعكس وإن

كان الطبخ بغير دسم دل على الفقر وإذا كان بدسم أو لحم طير فهو كسب حلال أو تجارة أو ولاية. وقد تعنى أيضا أن شيئا يدبر فى الخفاء أو السر.

طبلة :

- **رمزى:** رسالة تحتاج إلى فهم دقيق.
- **إضافة:** هى فى المنام خبر باطل.

طحلب (نبات) :

- **رمزى:** يجب البحث عن قوى خارجية للشفاء.

طرد (طرود) :

- **رمزى:** مفاجأة.

طريق :

- **رمزى:** الطريق عبر الحياة بكل ما نواجهه أو نصادفه عليها.
- **إضافة:** يدل فى المنام على الشرع والطرق المختلفة هى البدع. والطريق المستقيم دليل على الهداية والطرق المختلفة تدل على الذبذبة والحيرة.

طعام :

- **رمزى:** غذاء الروح.
- **إضافة:** كل طعام أبيض هو خير وكل طعام أصفر مرض لمن أكله إلا أن يكون بلحم الطير وطعام الأفراح السارة وطعام المآتم هموم ويدل الطعام على الرزق والفائدة.

طفل :

- **رمزى:** طفل مخ صاحب الحلم ـ إمكانية عظيمة للمستقبل.
- **إضافة:** تدل رؤيته فى المنام على الهموم والأنكاد ومن التقط طفلة صغيرة أو

حملها أو ولدت له دل ذلك على زوال الفقر أو الخصومة أو التعب أو الهم.

طلاء بالجير:

- **رمـزى:** تخفية وتغطية.

طوفان:

- **رمـزى:** إحترس من غلبة العواطف القاهرة.

طير (طيور):

- **رمـزى:** مثل طائرة عاليا ـ إلهام ورسائل من بعيد ومن الموتى.
- **إضافة:** يدل فى المنام على ملك الموت إن كان مجهولا. وقد يدل على المسافر لمن رآه أو سقط عليه. وقد يدل على العمل وقد يدل الطير الذكر على الولد والطير الأنثى على البنت لمن عنده إمرأة حامل. وكبار الطير يدل على الرؤساء والعلماء وأهل الكسب والغنى. ومن رأى الطيور تطير فوق رأسه فإنه ينال رياسة.

طيران:

- **رمـزى:** القدرة على الإرتفاع فوق مشكلات الدنيا.
- **إضـافـة:** هو فى المنام سفر والمرأة إذا رأت أنها طارت من دارها إلى دار رجل تعرفه دل على زواجها من ذلك الرجل كما يدل الطيران على الخروج من السجن للمسجون والعتق للمملوك والعودة إلى الوطن للغريب.

طين:

- **رمـزى:** عنصر الماء والهواء ـ صفات عاطفية وعملية ـ نعم وتباريك مختلفة.



حرف الظاء

ظفر (أظفار):

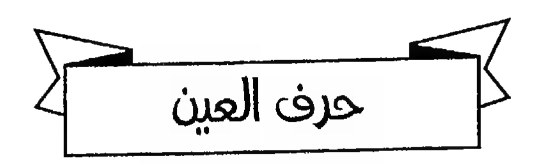
- **رمـــزى:** الظفر مع القوة يعنى الانجاز ـ تحذير من تدخل خارجى.
- **إضافة:** هو فى المنام يدل على الظفر بالأعداء لأنها من نفس حروفها، وطول الظفر يدل على الرزق والسعة ومن وقعت أظفاره خسر ماله ومن لا أظفار له يفلس وتقل مقدرته.

ظل:

- **رمـــزى:** الامكانية الكامنة للفرد.
- **إضافة:** هو فى المنام فى الصيف راحة وفائدة وذو جاه يستظل به وفى الشتاء يدل على الهم والنكد والبدعة. ويدل الظل على العلم والعبادة.

ظلام (ظلمة):

- **رمـــزى:** تعنى أنك تركت فى الظلام بالنسبة لشىء ما أى حجب عنك وتعنى أيضا الاكتئاب.
- **إضافة:** تعنى فى المنام الضلال والحيرة والظلم لأنها من حروفها.



عاج :

- رمــزي: نعومة لكن احذر العزلة.

- إضافـة: العاج أو الأبنوس إمرأة موسرة أو رجل موسر قوي وصلب.

عباءة :

- رمــزي: رمز للحماية.

عباد الشمس (نبات) :

- رمــزي: صديق قديم مرحب به.

عثة (حشرة دقيقة) :

- رمــزي: سعادة بالليل.

- إضــافــة: العثة والبـراغيث والقمل جنود أو غوغاء. و كثـرتها تدل على العذاب وقد تعنى الرزق والمال.

عجل (حيوان) :

- رمــزي: نجاح أو توفيق سيأتي في حينه. شخص ذو طاقة ـ قوة بهيمية.

عَجَلَة (عجلات) :

- رمــزي: رمز للزمن ـ تحذير من السير في دائرة أي الدوران.

عجوز :

- إضــافــة: هي الدنيا فـإن رآها متزينة نال دنياه. وإن رآها عـابسة ذهب الجاه. وإن رآها قبيحة انقلبت عليه الأمور. وإن رآها عريانة فهى فضيحة وان رآها متنقبة فـإنه أمر مع ندامة. وإن رأت إمرأة شابة أنهـا تحولت إلى عجوز دل ذلك على حسن دينها. وقد تدل على العجز لأنهـا من حروفها كما تدل على الخمر وأيضا على الحمل بعد اليأس.

عجينة :

- **رمـزى:** نقود أو فلوس.
- **إضافة:** تدل رؤيتها فى المنام على الفرج والرزق والراحة وسهولة الأمور والظفر والإنتصار.

عدم رؤية (خفاء) :

- **رمـزى:** إحتمالات غير منظورة.

عروس :

- **رمـزى:** شيء لم يمس أو لم يدشن ـ مفاهيم أنثوية.
- **إضافة:** هى فى المنام إذا كانت مزينة دنيا خصبـة. والعروس إذا كانت مصحوبة بعزف وغيره دل على موت شخص فى ذلك المكان.

عروس بحر:

- **رمـزى:** عنصر الماء الأساس فى الطبيعة ـ رمز لحبيب لا يمكن الحصول عليه.

عرق :

- **إضــافـة:** عرق الإنسان يدل على مـضرة فى الدنيا وهو للمريض عافـية إن كان يرجوه ويدل العـرق على المال ومن خرج منه عرق خرج منه مـال بقدر ذلك العرق.

عريان :

- **رمـزى:** مشاعر ذنب ـ الحقيقة عارية.
- **إضافة:** عزل من سلطان هو فيه أو فقدان أمر مـستمسك به أو سقوط رجاء من كان يرجوه. وتعنى أيضا الأعداء فى المكان الذى رأى نفسه عريانا فيه كمـا تدل على سلامة الباطن أو إفـتضاح الأمر أو لبس الجـديد وعرى المرأة فراق زوجها.

عسل :

- **رمـزى:** حلاوة وحب.

- **إضافة:** العسل والشهد مال من ميراث حلال أو من غنيمة أو شركة. والعسل لأهل الدين حلاوة الإيمان وقيل أكل العسل يدل على عناق حبيب وتقبيله ومن رأى أنه يلعق عسلا فإنه يتزوج ومن أكل العسل فإنه ينال معيشة من غنيمة.

عش:

- **صريح:** منزل.
- **رمزي:** الحماية من العالم الكبير السيء.
- **إضافة:** يدل على الدار وعلى الزوجة وعلى الولادة للمرأة الحامل.

عصفور:

- **رمزي:** غناء الخبرة سيجلب فائدة مستمرة.
- **إضافة:** رجل ضخم خطير والأنثى إمرأة فيها شؤم. وكثرة العصافير تدل على الأموال والغنيمة وأصوات العصافير أخبار حسنة لمن سمعها. كما يدل على الرجل صاحب اللهو والحكايات وعلى المرأة الحسناء. ومن أصاب عصفورا أو ملكه فإنه يتمكن من رجل عظيم القدر.

عطر:

- **رمزي:** توضيح من خلال حساسة الشم.

عطلة:

- **رمزي:** مكافأة النفس لها ما يبررها.

عظام:

- **رمزي:** مبادىء رئيسية.
- **إضافة:** عظام الإنسان تدل على أمواله التى بها قوامه وعليها عماده وتدل لمن ليس له مال على الدين والفرائض. وإن إنكسر عظمه فى المنام أو أسود دل على الموت للمريض والمرض للسليم. ورؤيا العظام المجردة دليل على تجديد الكساوى. وقد تدل العظام على كشف الأسرار أو الأشجار ذات الثمار أو الصحة أو السقم.

عفش (سفر):

- رمــزي: سفر عما قريب - صفات شخصية مميزة - زوجة صعبة.

عُقاب (طير):

- إضــافــة: سلطان ظلوم غشـوم صاحب حرب وبأس شديد ويجـرى فى التأويل مجرى النسر وكذا الباز والشاهين وجميع سباع الطير.

عقرب (عقارب):

- إضافة: عدو مكايد. قتلها يعنى الظفر بالعدو. ولدغها يعنى مكروهاً من عدو.

علامة جرح (ندب):

- رمــزي: جرح عاطفى من الماضى شفى لكن لم ينس.

علم (رايه):

- رمــزي: وطنية - إتحاد - روح المجتمع.

علماء:

- رمــزي: أترك القلب يحكم وكذلك الرأس.

عليق (نبات متسلق):

- رمــزي: مواجهة صعوبات.

عم (عمة):

- رمــــــزي: مساعدة من العـائلة أو من صديق قـريب - صديق مـوثوق به وقت الحاجة.

عمامة:

- إضـافـة: العمائم تيجان العرب ولبـسها يدل على الرياسة وهى قوة الرجل وتاجه وولايته.

عملاق:

- رمــزي: شخصية قاهرة - شعور بالنقص.

عملة :

- **صريح:** تحسن مادى قريب.
- **رمـزى:** غناء الخبرة سيجلب فائدة مستمرة.

عملية (جراحية) :

- **رمـزى:** تدخل وغزو للحياة الخاصة.

عنب :

- **رمـزى:** رفاهية ووفرة.
- **إضـافـة:** هو فى المنام رزق حسن دائم واسع مدخر. والعنب إذا كـان مدلى دل على الخـوف الشـديد والعنب الأبيض شـفاء والـعنب الأسود منـفعـة قليلة. ويدل أكل العنب على شرب الخمر.

عندليب :

- **رمـزى:** الحب والرومانسية طارا فى الهواء.
- **إضافـة:** إمرأة حسنة الكلام لطيفة أو رجل مطرب أو قارىء وهو للسلطان وزير حسن التدبير.

عنكبوت :

- **رمـــزى:** شخصية الأنثى القاهرة ـ أيضـا الجد والدأب لكن بثمن. وإذا كان ساما فإحترس أن تكون عدو نفسك.
- **إضـافـة:** رجل عابد زاهد عفيف ـ ويدل على إمرأة ملعـونة تهجر فراش زوجها ورؤية نسجهـا وبيتها إقتناء امرأة بـلا دين. ومن رأى عنكبوتا فانه يرى رجلا مكايدا ضعيفا متواريا.

عُود (آلة) :

- **إضـافـة:** ضرب العوب كـلام كذب إستماعه. ومن رأى كـأنه يضرب العود فى منزله أصيب بمصيبة. وقيل ضرب العود رياسة لضاربه أو كلام كذب.

وإذا إنقطع الوتر أثناء الضرب خرج من همومه. ويدل على الشفاء من الأسقام وهو للأعزب زوجة وللزوجة ولد.

عورة :

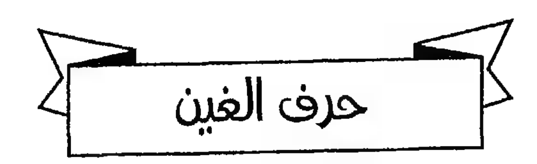
- **إضافة:** ما بين السرة والركبة وظهورها يدل على هتك الستر وشماتة الأعداء.

عيد ميلاد :

- **رمزي:** وقت يحتفل به أو يتذكر ـ وعيد ميلاد المسيح.
- **انظر:** كريسماس.

عين (عيون) :

- **رمزي:** شبابيك الروح ـ إبصار روحي.
- **إضافة:** البصيرة التي يبصر بها الهدى والضلالة. وتعددها وكثرتها دليل على زيادة الدين والصلاحية.



حرف الغين

غائط :

- إضافة: رزق أو دليل الفرج. وإن كان الغائط جامدا فإنه ينفق بعض ماله فى عافية وإن كان سائلا فانه ينفق عامة ماله. وكل ما خرج من بطون الناس والدواب من الأدوات هو مال وتحليله وتحريمه بقدر ريحه وأذاه للناس.

غابة (أحراش) :

- رمزى: لا تجعل التفصيلات تحجب الهدف الرئيسى.

غجر :

- رمزى: أظهر إحترامك للكم والكيف غير المعروف.

غراب :

- إضافة: إنسان فاسق كذاب ليس له دين وكذلك الرخم والعقعق.

غرب :

- رمزى: قارة أتلانتيس المفقودة وأمل للبشرية.

الغرير (حيوان ثديى) :

- رمزى: حسن الجزاء سيتكرر بالمجهود الشخصى.

غزال :

- إضافة: تدل على الماء الحلال أو المرأة الكريمة الحرة أو الحسناء والظبية جارية حسناء عربية ومن إصطادها فإنه يمكر بجارية أو يخدع إمرأة فيتزوجها. وإن رماها بحجر دل ذلك على طلاق زوجته أو ضربها أو وطء جارية.

غطاء زجاجة (سدادة) :

- رمزى: ستحاصر المتاعب جيدا.

غطيط :

- **إضافة:** الغطيط فى النوم يدل على غفلة صاحب الرؤيا وإنخداعه لمن خدعه.

غلاية لعمل الشاى :

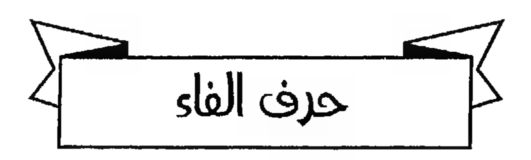
- **رمـزى:** مشكلة تختمر على الجبهة المنزلية.

غناء :

- **رمـزى:** رسالة جماعية تحمل أخبارا سارة ـ المتاعب فى طريقها إلى الزوال.
- **إضافة:** يعنى الصخب والمنازعة. وإن كان طيبا دل على تجارة رابحة وإن كان غير طيب دل على تجـارة خاسرة. والمغنى عـالم أو حكيم أو مذكـر والغناء فى السوق للأغنياء فضائح وأمور قبيحة وللفقير ذهاب عقله.

غول أسطورى :

- **رمـزى:** خوف غير معقول.



حرف الفاء

فأر:

- **رمــزي:** طأطىء الرأس والعب دور الضعيف إلى حين.
- **إضافـة:** الفأر أو الفأرة إمرأة لها سريرة فاسدة ولا فرق بين الذكر والأنثى. وكثرة الفيران تدل على الرزق. وخروج الفـأر من المنزل دليل على قلة البركة أو النعمة. والفأر الأبيض والأسود يدلان على الليل والنهار.

فارس:

- **رمــزي:** فروسية.

فاصوليا:

- **رمــزي:** زيادة في القوة والثروة.

فاكهة:

- **رمــزي:** مكافأة على يعمل شاق.
- **إضافـة:** تدل على الرزق والغنى وزيادة المال والزواج.

فانوس:

- **رمــزي:** الفانوس المعلق علامة تحذير وما عدا ذلك فهو ترحيب.

فحم:

- **رمــزي:** مخزن للقوة والطاقة بإمكانية كبيرة.

فراشة (فراشات):

- **رمــزي:** عاطفة ـ سعادة ومشاغل اجتماعية ممتعة.
- **إضافـة:** إنسان ضعيف مهان.

فرج:

- **إضـــافـــة:** فـرج المرأة فرج. وإذا رأت المرأة كـأن الماء دخل فـرجهـا رزقت ابنا. ومعالجـة الفرج بدون الذكر تعني الفرج والنظر إليه بشهوة تعنى تجارة مكروهة.

فرخة:

(انظر دجاج).

- **رمــزى:** الفرخة السوداء تعنى تضحية شخصية والفرخة البيضاء تعنى النجاح.
- **إضافة:** إمرأة مباركة.

فرس :

إضـافـة. الفرس لمن رآه من بعـيد بشارة وخير ومـن يقود فرسا فإنه يطـلب خدمة شريف.

فرقعة (إنفجار) :

- **رمــزى:** توقع صدمة أو دهشة مفاجئة.

فضة :

- **رمــزى:** خذ أحسن ما يمكن من أحسن شأن (لأن الذهب قبل الفضة).
- **إضـافـة:** هى فى المنام مال مجموع وكثـرتها تدل على كنز والآنية المصنوعة منها متاجر لأصحابها وأعمال صالحة.

فطر (نبات) :

- **رمــزى:** علاقات روحية أو خفية.

فطور (أفطار) :

- **رمــزى:** إحتفالات الشكر أو عيد الشكر.

فنان :

- **رمــزى:** الجانب الإبتكارى لصاحب الحلم.

فندق :

- **رمــزى:** فقدان الهوية الشخصية.

فيل :

- **رمــزى:** الجانب الأرضى أو الدنيوى من الذات أو النفس.
- **مجازى:** ذكرى ـ الأفيال لا تنس أبدا.

فيلم سينمائى :

- **رمــزى:** إعادة أحداث الماضى.

فيولين (آلة موسيقية) :

- **رمــزى:** انسجام عاطفى يمكن أن يتوقع بصورة سرية.

حرف القاف

قارب :

- رمــزي : قدر فوق مياه ـ حياة هادئة أو مضطربة.

قاضي :

- رمــزي : لا تحكم على المواقف سلفا ولا تحكم على الآخرين.

قافية (سجع) :

- رمــزي : سجع الحياة يخفي السر.

قبر :

- رمــزي : إحترس من الخضوع للعواطف.

- إضافة : هو في المنام سجن فمن رأى أنه يسكن قبرا وهو حي فإنه يسجن. ومن بنى قبرا في منامه عَمَّر دارا. ومن رأى أنه دفن في قبر من غير أن يموت أصابه هم أو ضيق.

قبطان :

- رمــزي : إرتفاع في المكانة مع زيادة مسئولية.

قبعة :

- رمــزي : إعتراف ورمز للمكانة.

قبلة :

- رمــزي : إختيار أو تخصيص لغرض معين.

- إضافة : هي في المنام قضاء حاجة والظفر بالعدو. والقبلة في فم الحبيب أو في خده نقود. وقبلة المرأة سلام من حبيب وقبلة العجوز إعتذار عن كلام. والرجل العالم إذا قبل ذات جمال فإنه يتلو كلام الله تعالى. وقد تعني حب الدنيا.

قتل :

- **رمـزى:** إقتلاع أو إبادة صفة غير مقبولة للنفس.

- **إضـافـة:** من قتل إنسانا فـإنه يرتكب أمرا عظيما، والقـتل فى المنام الذنب. وقيل نجاة من غم. ومن قتل نفسه أصاب خيرا وتاب توبة نصوحا. ومن رأى أنه قتل نفسا فإنه ينال رزقا.

قداس مسيحى :

- **رمـزى:** شفاء وزيادة القوة.

القدس :

- **رمـزى:** أمل أبدى خالد.

- **إضافة:** من رأى أنه صلى فى القدس أو بيت المقدس ورث مـيراثا أو فإنه يحج. ومن رأى أنه أسرج سـراجا فيـه أصيب فى بعض ولده وإن كـان عليه نذر يلزم الوفاء به.

قدم (أقدام) :

- **رمـزى:** الأساس والإتزان فى الحياة.

قرد :

- **رمـزى:** تحذير بالتدهور الشخصى أو الموقفى - شخصية مراوغة لكنها مسلية.

- **إضـافـة:** رجل فقير مـحروم سلبت نعمته. وهو مكار صـخاب لعاب. وقد يدل على اليهودى أو الملحد.

قرط (حلق) :

- **رمـزى:** إمتياز غير عادى سيمنح لصاحبته.

- **إضافة:** هو فى المنام تجارة لمن رآه فى أذن زوجته أو جاريته وإذا رأت إمرأة حبلى فى أذنها قرطا فحملها ولد ذكر.

قرنفل (نبات) :

- **رمـزى:** إعادة ميلاد أو عودة الروح - بدلة جديدة.

قرية :

- **رمــزى:** أساس جيد موجود لكن هذا مجرد بداية.

قس :

- **رمــزى:** رمز أو علامة للدين المسيحى ـ قوة للشفاء الذاتى.
- **إضافة:** القس أو الكاهن يدل فى المنام على الإيمان والتخلى عن الدنيا.

قصاب (جزار) :

- **إضافــة:** إذا كان مجهولا فهو ملك الموت وإذا كان معروفا فهو رجل يجرى على طلب الدنيا.

قط :

- **رمــزى:** الحاسة الروحية
- **مجازى:** القط الأسود رمز للحظ الكبير.
- **إضـــافــة:** خادم حـارس ـ لص من أهل البيت ـ الأنثى منه إمـرأة سوء خـداعة صاخبة. وقد يدل القط على الجفاء للزوجة والأولاد والخصام والسرقة والزنا وعدم الوفاء. ويدل على الإنسان الملاطف بالكلام المتحبب بالنط والرقص.

قطار :

- **رمــزى:** الرحلة الجماعية والفردية عبر الحياة ـ سفر بين المراحل والأحداث.

قطع الرأس :

- **مجازى:** حذار من ضياع رأسك ـ موقف القلب ضد العقل.
- **رمــزى:** طقوس النمط الأولى ـ رسالة من بعيد ومن الموتى.

قطيع :

- **رمــزى:** كن فرديا أو متفردا.

قطيع الماشية :

- **رمــزى:** القطيع الذى يرعى العشب يعنى الرضا ـ يسوق الماشية معناه الحاجة إلى جهد مركز فى إتجاه واحد فقط.

قطيفة :

- **رمـزى:** إحترس مما هو موجود تحت السطح. إحترس أيضا من الضربة الحديدية فى قفاز من القطيفة.

قفاز :

- **رمـزى:** أمان مشوب بشر.

قفز :

- **رمـزى:** نقص الإستمرارية.

قفص :

- **رمـزى:** الحيوانات المحبوسة فى أقفاص تعنى القيود والمحرمات.
- **إضافة:** فى المنام سجن وقد يدل على تعقد الأمور وإشتباك بعضها ببعض. وقد يدل على الزواج.

قلب :

- **رمـزى:** حب ـ حدس ـ إلهام ـ حكمة.
- **إضافة:** الشجاعة والجرأة والجود. وقد يدل على إمرأة صاحب الرؤيا والعليل إذا إنقطع قلبه برىء وشفى.

قلعة :

- **رمـزى:** منزل الروح.
- **مجازى:** بيت الإنسان قلعته.
- **إضافة:** هى فى المنام إنقلاع من هم إلى فرج. ومن رأى قلعة من بعيد فإنه يسافر والتحصن فيها نصر.

قلم :

- **رمـزى:** سعادة جنسية ـ ثروة وصحّة.
- **مجازى:** القلم أكثر مضارا من السيف.
- **إضافة:** هو فى المنام العلم والأمر والنهى وكل صاحب صنعـة فإنه ينال رياسة. ورؤية القلم فى اليـد أمان من الفـقر. والقلم قـيم كل شىء ويدل على الكفالة أو الزواج. وربما دلت رؤية القلم على العمر الطويل والرزق.

قمار (لعب) :

- **رمــزى:** هذا وقت إنتهاز الفرصة.

قمح :

- **رمــزى:** خصوبة ووفرة.

قمر:

- **رمــزى:** تحكم فى العواطف وفى العقل.
- **إضــافــة:** يدل على السلطان وعلى العالم والـفقيه وكل ما يهـتدى به من الأدلة ويدل أيضـا على الولد والزوج والسـيد وعلى الزوجـة والإبنة لجمـاله ونوره. ويدل على الزيادة والنقصان.

قمر صناعى :

- **رمــزى:** إحترس من أولئك الذين على محيط الدائرة.

قمل :

- **رمــزى:** إهتم أكثر بمظهرك.
- **إضافة:** هو فى المنام دنيا مع مال. والقمل الكثير عذاب ويدل على القوم السفلة النمامين ومن رأى قملا كـثيرا فى ثيابه فإنه يصيب نعـمة وخلاصا من الهموم.

قميص :

- **إضافة:** قميص الرجل شأنه فى مكسبه ومعيشته ودينه. فكل ما رآه فيه من زيادة أو نقصــان فهـو كذلك. ويعنى أيضا البـشارة كـما يعنى المرأة بالنسـبة للرجل والرجل بالنـسبـة للمـرأة. وإنفـتاق القـمـيص مفـارقـة الرجل لزوجته. ولبس قمـيص بدون كم هو حسن شأن فى الدين مع قلة مال وعجز عن العمل.

قناة :

- **رمــزى:** شىء يرتبط بالولادة.

قناع :

- **رمــزى:** إحذر الغش والخداع.

- **إضافة:** هو فى المنام دليل القناعة أو التزييف والتمويه.

قنبلة يدوية :

- **رمــزى:** تحذير من موقف خطير ومتفجر.

قنبيط (قرنبيط) :

- **رمــزى:** تحسن قريب فى العلاقات العائلية.

- **إضافة:** هو فى المنام رجل نافع ومن أمسكـه فى يده دل على طلب دين لا يدركه إلا إذا إستعمل الحدة والشدة.

قوس قزح :

- **رمــزى:** الألوان السبعة تعنى طاقات شفاء مختلفة.

- **إضافة:** يعنى زواج صاحب الرؤيا. وقال بعضهم إن رآه يمنة دل على خير وإن رآه يسرة دل على شر وهو أمان من الخوف.

قىء :

- **رمــزى:** سبب كريه سيختفى حالا.

- **إضـافـة:** دليل التوبة عن طيب نفس. ومن تقيأ وهو صـائم فعليه دين يقدر على قضائه ولا يقضيه. والـقىء فى حالة السكر أو الخمر تعنى يأن صاحب الرؤيا بخيل لا ينفق على عياله إلا القليل ويندم على إنفاقه.

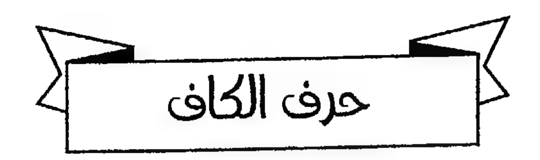
قيثارة :

- **رمــزى:** حافظ على أوتار قلبك.

قيد اليدين :

- **صريح:** يداك مقيدتان.

- **إضافة:** يدل فى المنام على الهم والفقر.



(كاميرا) آلة تصوير:

- **رمــزى:** إحتفظ بأسرارك لنفسك.

كبد:

- **إضافـة:** تدل على الغضب والرحمة كما تدل على الأولاد والحياة. وخروج الكبد من البطن ظهور مال مـدفون. وإن رأى أنه يأكل كبد إنسـان أو أصابها فإنه يصيب مالا مدفونا ويأكله. وإن كان مطبوخا أو نيئا فهى كنوز.

كبش:

- **رمــزى:** سيطرة بطرياركية.
- **إضـافـة:** هو فى المنام رجل شريف منيع. ومن ذبح كبـشا ظفر بعدو ومن أعطى كبشا نال رياسة.

كتاب:

- **رمــزى:** تعلم من خبرات الآخرين.
- **إضافـة:** هو فى المنام قوة فمن رآه بيده نال قوة أو يسرا أو سرورا أو نجاة.

كتاب مقدس:

- **رمــزى:** ابحث عن الحقيقة.
- **إضافـة:** رؤية التوراة والإنجيل تدل على الحكمـة والعلم والهداية. وقد تدل رؤية التـوراة على الاجـتمـاع بالغـائب أو وجـود الضائع وتدل عـلى كثـرة الأسفار لأنهـا ذات أسفار. وقد تدل رؤية التـوراة والإنجيل على نقض العهد وإتيـان الرخص. ومن رأى التوراة فى يده وكانت إمـرأته حاملا ولدت بنتا.

كرات (نبات) :

- **رمــزى:** علامة على الصحة الجيدة.

كرار (مخزن الأطعمة) :

- **رمــزى:** موضوع عاطفى عقلى.

كرة :

- **رمــزى:** الدنيا.

- **إضــافــة:** تدل فى المنام على المخاصــمة على الدنيا. واللعب بالكرة خصــومة وقد تدل على السفر.

كرز (فاكهة) :

- **رمــزى:** إغراء بالحب.

كرسى :

- **رمـــــزى:** الكرسى الخالى يعني تـأثيرا غير مـرئى، والجلوس على الكرسى يعنى الراحة.

- **إضافـة:** هو فى المنام رفعة من قبل السلطان أو إمرأة. فإن كان من حديد فهو قوة. وإن كان من خـشب فهو دون ذلك. ومن رأى أنه جـالس على كرسى فإنه يكون وكيلا أو وصيا أو قد ينال عملا جليلا وخيرا عاجلا.

كرنب (نبات) :

- **رمــزى:** حياة خمول. وقت معلوم.

كريسماس (عيد ميلاد المسيح) :

- **رمــزى:** إسترخ واستمتع بالحاضر.

كسوف :

- **رمــزى:** احترس من حجب أى شخص والعكس بالعكس.

-إضافة: كسوف الشمس أو خسوف القمر يدل على حدث برجل عظيم أو عالم من العلماء. وقد يعنى كسوف الشمس موت إمرأته أو والدته.

كشر (تكشيرة) :

- رمــزي: لن تفلت بها.

كعبة :

-إضافة: رؤيتها فى المنام بشارة خير قدمه الرائى أو نذير شر له ومن رأى أنه دخل الكعبة فإنه يدخلها بإذن الله.

كعكعة :

- رمــزي: الإرضاء الجنسي.

-مجـازي: خذ كعكتك وكلها أى فز باللذة.

-إضافة: تدل على السفر. ولمن لا يقدر على أكلها هم ونكد وشدة.

كفن :

-إضـــافــة: دليل الميل إلى الزنا. ومن رأى كـأنه ملفـوف فى الكفن كالموتى فـإنه يموت. فـإن لم يغط رأسه ورجليـه فهـو فسـاد دينه وكلما كـان الكفن على الميت أقل فهو أقرب إلى التوبة.

كلب :

- رمــزي: صديق، المناصب الرفيعة والوضيعة فى داخلنا.

-مجـازي: من لا يستعمل شيئا ولا يدع غيره يسخدمه.

-إضافة: عبد أو رجل طاغ. سفيه مشنع إذا نبح ـ والكلبة إمرأة دنيئة من قوم سوء فإن عضته ناله منها مكروه ومن مـزق الكلب ثيابه فإن رجلا دنيئا يمزق عـرضـه. ويدل الكلب على الحـارس. ومن عـضـه كلب ناله أذى من صديق أو خادم.

كنارى (طائر) :

- رمــزي: رسالة سعيدة فى حدود.

كنز :

- **رمــزى:** إختراعات جديدة، وأفكار فريدة.
- **إضافة:** هو فى المنام علم ومن لقى كنزا أصاب علما إن كان طالب علم وإن كان تاجرا ربحت تجارته. وقد يدل على موت صاحب الرؤيا.

كنس :

(انظر مكنسة)

- **رمــــزى:** ابدأ بداية صحيحة وإلا سيفشل المشروع. قم بعملية كنس للتنظيف أولا.

كنغر (حيوان) :

- **رمــزى:** خداع - شخص معدوم الراحة، أو قلق.

كنيسة :

- **رمــزى:** إيمان. أمل وخير، منزل الروح، مثل عليا رفيعة.
- **إضــافـة:** مقبرة. ومن رأى أنه فى كنيسة يذكر الله تعالى أو باكيا أو مصليا فإنه يدخل جبانة لزيارة الموتى أو لصلاة على جنازة وإن كان بكاؤه بالعويل أو كان حاملا فيها ما يدل على الهموم فإنه يسجن.

كهرباء :

- **رمــزى:** وفرة فى الطاقة.

كهف :

- **رمــزى:** العقل الباطن، شخصية مقلقة، محبوس بتصرفاته فى الحياة.
- **إضــافـة:** يدل فى المنام على من يأوى الإنسان إليه من سيد وإمام ووالد وزوجة وصناعة وربما دل على ستر الأمور والخلاص من الشدائد.

كواكب :

- **رمــزى:** تعنى حتى حدود السماء، الطموحات والأهداف كلها يمكن تحقيقها.
- **إضافة:** الكوكب فى المنام من أشراف الناس. ومن رأى فى يده كوكبا رزق ولدا

شريفـا. ومن رأى الكوكب فى النهـار فهـو دليل الفضـائح والحوادث الكبار.

كوب :

- **رمــزى:** مقدمة الحياة بما تحتويه من ماء الحياة.
- **إضـافـة:** تدل فى المنام على الخادم أو الولد فـمن شرب منها أفـاد مالا ومن رأى أنها انكسرت فهو موت الخدم والصبيان.

كوبرى (جسر) :

- **رمــزى:** عامل ربط.

كوتشينـة (أوراق لعب) :

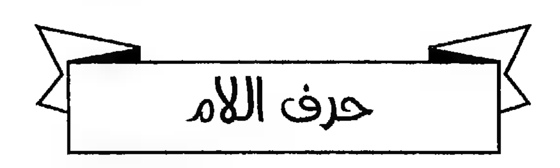
- **رمــزى:** تعنى مبارة فى الحياة، أما البطاقات البريدية فتعنى وصول رسالة قصيرة عما قريب.

كوخ :

- **رمــزى:** عقلية بسيطة أحادية (أى مغلقة).

كوع :

- **رمــزى:** نوم فى سرير غريب.



حرف اللام

لآلىء :

- **رمــزى:** حزن ـ دموع إلهية ـ القمر.
- **إضـــافــة:** اللؤلؤ يعنى العلم ومن باعـه رزق علما كثـيرا وإن أصـاب لؤلؤا فإنه يتزوج.

لبلاب (نبات) :

- **رمــزى:** متطفل عاطفى.

لبن :

- **رمــزى:** عطف وتأييد إنسانى.
- **إضافـة:** ألبان الأنعام تعنى المال الحلال. ومن حلب ناقة وشرب لبنها يتزوج إمرأة صالحة أو يولد له غلام فيه بركة.

لحم :

- **رمـــزى:** أكل اللحم يعنى نقص حاجة أساسية فى الحياة، وطبخ اللحم للآخرين يعنى الكلام.
- **إضافـة:** اللحوم أوجاع وأسقام وإبتياعها مصـيبة والطرى منها موت وأكلها غيبة للرجل الذى ينسب إليـه الحيـوان. وكل شىء أصـابته النار فى اليـقظة فهـو فى النوم رزق فيه إثم. والجـمل المشوى مال كثير إذا كان سـمينا ومال قليل إذا كان هزيلا. وهو أيضا أمان من الخوف.

لحم خنـزيـر:

- **مجـازى:** مصدر إزعاج.

لحم الظبى أو الغزال :

- **رمــزى:** شخص ما يحاول الإرتفاع عن موقفه فى الحياة.

لص :

- **إضافة:** هو فى المنام مرض وعلة ويدل على رحل محتال طالب ما ليس له كما يدل على المفسد لنساء الرجال واللص المجهول ملك الموت.

لعنة :

- **رمزى:** الحماية مطلوبة على عجل.

لغز :

- **رمزى:** تخلص من الأفكار السخيفة.

لوز :

- **رمزى:** مرارة ـ وأيضا صفات شافية.

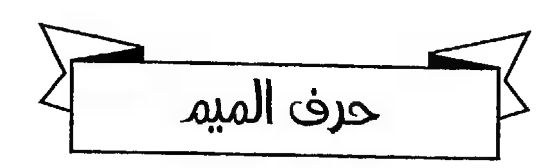
- **إضافة:** يدل على زوال الأمراض أو الولاية لأن عكسه «زول» أى هنا تلاعب لفظى. وقد يدل اللوز على الميت فى كفنه واللوز الحلو يدل على مال حلال ومن أخذ لوزا من شجرة نال مال بخصومة. وشجرة اللوز رجل شحيح مع الناس سخى على أهله. واللوز اليابس شر.

لون :

- **رمزى:** كل لون يمثل صورة مختلفة من الطاقة.

ليلى :

- **رمزى:** وقت أخذ الأمور بسهولة ـ إستسلم واسترح.



ماء :

- **رمــزى:** الذات الباطنة أو اللاواعية، عواطف محسوسة بالقلب. مياه الحياة.
- **إضافة:** هو فى المنام حياة طيبة وهو سعادة وغنيمة وخير وتزويج لمن رآه والشرب منه سلامة وطول عمر.

مائدة :

- **إضــافــة:** تعنى الرجل الشريف السـخى والقعود عليهـا صحبتـه. والأكل منها الإنتـفاع منه فـإن كان مـعه على المـائدة رجال فـإنه يؤاخى قومـا على سرور ويقع بـينه وبينهم منازعة فى أمـر معيـشة له. والرغـفان الكثـيرة والطعام الطيب دليل مودتهم وقـد تعنى أيضا الدين أو المشورة أو إمرأة الرجل.

مال :

- **صريح:** أمور مالية بصفة عامة.
- **رمــزى:** حكمة ومعرفة.

مالك الحزين (طائر) :

- **رمــزى:** نقوش قديمة، هيروغليفيات.

متاهة :

- **رمــزى:** نمط لكثير من الأمثلة الحسنة أو السيئة.

متحف :

- **رمــزى:** ذكريات قدسية وأصدقاء قدامى.

مثلث :

- **رمــزى:** إتزان وحماية.

مجاعة :

- **رمـــزي:** إستعد لوقت عصيب فى المستقبل.

مجداف :

- **رمـــزي:** جهد وتوجيه شخصى.

مجوهرات :

- **رمـــزي:** غنى العقل.

محار (البحر) :

- **رمـــزي:** الدنيا.

محاضرة :

- **رمـــزي:** توقع أن يخاطبك شخص من عل.

محام :

- **رمـــزي:** أطلب إستشارة أو نصيحة فنية.

محطة سكة حديد :

- **رمـــزي:** قف وفكر جيديا قبل الإستمرار فى الإتجاه الحالى.

محجر :

- **رمـــزي:** إبذل كل محاوة لاكتشاف الحقيقة.
- **مجازي:** الحقيقة موجودة فى جحر.

محرك ماكينة :

- **رمـــزي:** المحور والقوة المحركة.

محصول :

- **رمـــزي:** نصر ونجاح فى النهاية.

محيط :

- **رمـــزي:** إمكانية عاطفية هائلة حسنة ورديئة.

محفظة :

- **رمــــــزى:** المقابل عند الرجل لحـقيبـة المرأة، تعنى أيضا المعتـقدات الشخصـية والأفكارالخصوصية.

مخدر :

- **رمــزى:** مد وجزر العواطف، والمشاعر مقيدة بالأحداث الخارجية.

مدرس (معلم) :

- **رمــزى:** إعتماد على النفس وعلى المعلم الداخلى.

مدرسة :

- **رمــزى:** مدرسة الحياة بكل دروسها التى تتعلم.

مدلى (شئ) :

- **رمــزى:** وحدة.

مذبح (الكنيسة) :

- **رمــزى:** تضحية بالنفس.

مرآة :

- **رمــزى:** الحل هو عكس الموقف والدور فى الحياة. ذكريات الماضى.
- **إضافـة:** تدل فى المنام على الخيال والغرور وتدل على مروءة الرجل ومرتبته فإن انكسـرت المرآة فـإن إمـرأته تموت. والمـرأة المجلوة تدل على إنجـلاء الأمور. وإذا رأت المرأة نفسها فى المرآة ربما أتت بأنثى تشبهها.

مربع :

- **رمــزى:** إتزان، إستناد على أربعة أركان.

مرجان (صخر أو نبات بحرى) :

- **رمــزى:** خذ الحيطة عند سفرك على الماء.
- **إضافـة:** هو فى المنام مال كثير وإمرأة حسناء مستورة.

مرساة (هلب) :

- **رمــزى:** إرتباط قوى بشخص أو مكان.

مرصد :

- **رمــزى:** أنظر إلى ما هو أبعد من الموقف الراهن للحصول على إجابة أو حل.

مرض :

- **صريح:** حذار من إعتلال الصحة.
- **رمــزى:** عدم الراحة، قلق أو متاعب.

مركب (كبير للرحلات) :

- **رمــزى:** رحلة سهلة لكنها مملة.
- **مجازى:** لا تقحم نفسك فى أمور الآخرين.

مركوب (نوع من الأحذية) :

- **رمــزى:** علاقة رائعة للمحبين.

مَزَّاح (صاحب نكتة) :

- **رمــزى:** لا تخدع بالسلوك الساذج.

مزاد :

- **رمــزى:** إحترس من التخلص السريع من الأصدقاء والأرصدة.

مزرعة :

- **رمــزى:** منظر منزلى.

مزمار :

- **رمــزى:** ترددات غيبية.
- **إضافة:** يعنى الفرج ومن رأى أنه يزمر فإنه يتعلم القرآن ويحسن قراءته وإن رأى مريضا يزمر فإنه يموت.

مُزهر:

- رمزي: أنشطة، تفتح زهر.

مساء:

- رمزي: قدم العمر أو كبر السن.

- صريح: وقت معين.

مُسْتَردة (فاتح شهية):

- رمزي: لا شيء مستحيل.

مستشفى:

- رمزي: تكية وضيافة. الراحة مطلوبة.

مستنقع:

- رمزي: صعوبات وأخطار غير مرئية.

مسحور:

- رمزي: تحت نفوذ الآخرين.

مسحوق:

- رمزي: إحترس من الثقة المنحطة أو المنخفضة.

مسرح:

- رمزي: مسرح الحياة، المظهر الشخصي كما يراه الآخرون.

المسيح:

- رمزي: راحة تامة للعقل، حياة مقدسة.

مشمش:

- رمزي: صحة جيدة وحظ سعيد.

.. إضافة: يدل على المال إذا كان فى أوانه وعلى المرض إذا كان فى غير أوانه. ومن أكله أصفر فإنه يبرأ من مرض إذا كان فى غير وقته.

مشى :

- **رمـــزى:** ستجنى الثمار نتيجة المجهود الشـخصى، إستمرار المصير بخطى بطيئة لكن ثابتة.

مصاص دماء :

- **رمــزى:** شخص يستنزف ما فى الآخرين من حيوية.

مصحف (القرآن) :

- **إضافـة:** حكمة ينالها الرجل. كتابته تعنى الجمع بين الدين والعلم والمال وتمزيقه يعنى الجحود بما أنزل الله.

مصعد :

- **رمـــــزى:** الصعـود يعنى أفكارا ملهمة وعـلاقة جيـدة والنزول يعنى النزول إلى الأرض وحالة سيئة.

مصنع :

- **رمــزى:** أمور دنيوية. أفكار متكررة.

مصور :

- **إضافـة:** رجل يكذب على الله.

مطبخ :

- **رمــزى:** صورة منزلية مألوفة.

مطر :

- **رمــزى:** غسل المخاوف والهموم والقلق، علاقة منعشة.

- **إضـافـة:** يدل على الرحمن والفرج والعـون والعلم والحكمة والقرآن ويدل على الخصب والرخاء ورخص الأسعار والغنى.

مطران (أسقف) :

- **رمــزى:** أبهة، خيلاء، إحترام ممزوج بالخوف.

مطرقة :

- **رمـزي:** خذ إلى المنز ل وجهة نظرك.

مطعم :

- **رمـزي:** الطعام والغذاء مطلوب للعقل والروح.

مظروف (خطاب) :

- **رمـزي:** المظاريف المغلقة تعنى أن الأمور الواضحة ستكتشف.

مظلة هبوط :

- **رمـزي:** الهروب ممكن لكنه قد يكون خطرا.

معارض (أسواق) :

- **رمـزي:** أمور سطحية، سعادة وإرتياح عابران.

معبد :

- **رمـزي:** خلوة خاصة حيث تعمل الأحلام.

معدن :

- **رمـزي:** مملكة الأرض.

معدية (مركبة) :

- **رمـزي:** لا تجعل الآخرين يعملون أشياء لك أكثر من اللازم.

معركة :

- **رمـزي:** حارب حربا جيدة، دافع ولا تهاجم.

معزاة :

- **رمـزي:** إعرف أصدقاءك وأعداءك.
- **مجـازي:** إفصل الماعز عن الخرفان.
- **إضافة:** الماعز غنيمة ومال والعنزة أو المعزاة جارية أو إمرأة فاسدة لأنها مكشوفة العورة بلا ذنب والسمينة غنيمة والهزيلة فقيرة. وشعرها مال.

معطف :

- **رمـزي:** حماية من أمور الدنيا.

معلم :

- **رمـــزي:** هو سلطان ذو صنائع مـعروف فى سلطانـه عند من يتعلم منه ومـعلم الصـبيـان إن ضل فهـو سلطان أو وزير ومن رأى أنه مع الصـبيـان فى المكتب تطول حياته ويرد إلى أرذل العمر.

معمودية :

- **رمـزي:** تجربة.

مغسلة :

- **رمـزي:** بداية جديدة ونظيفة.

مغفل :

- **مجازي:** لا تستغفل أو لا تكون مغفلا.

مغناطيس :

- **رمـزي:** جاذبية شخصية وجنسية.

مفتاح :

- **رمـزي:** إشارة أو حل لمشكلة.

مفقود :

- **رمـزي:** عدم أمان وعدم يقين ولا خطط للمستقبل.

مقبرة :

(انظر قبر)

- **رمـزي:** قيود مزعجة يجب إزالتها بسرعة.

- **إضافة:** تدل على السجن ومن زار القبور فإنه يزور أهل السجن.

مقص :

- **رمــزى:** إقطع أى روابط أو علاقات غير ضرورية.
- **إضــافــة:** يدل على تقريض الأعداء لأن من أسمــائه المقراض وقد يدل على ولى الأمر الفاصل بين الحق والبـاطل. وقـد يدل على الشـريكين المتفـقين. ومن قص به شعرا أو صوفا جمع مالا كثيرا.

مكتب :

- **رمــزى:** حجرة ملفات، الذاكرة فى بيت الروح.
- **إضافة:** دليل على الهوان والصغار وضيق العيش وربما دل على المنصب الجليل.

مكنسة :

- **رمــزى:** حظ سعيد وتغيرات مفرحة عما قريب.
- **إضافة:** من كنس أرضا أو جمع زبالتها أو نبتهـا فإنه يستفيد مالاً. ورؤية المكنسة قد تدل على زوال الهـموم وقـضاء الدين. وكنس الدار بالنسـبة للغنى قد تعنى أنه يخشى عليه من الفقر وللمريض قد تعنى موته.

ملابس :

- **رمــزى:** الشخصية، الأوجه والطباع مكشوفة للآخرين.

ملاح :

- **إضافة:** رجل خبير بمداواة الناس والملوك والسلاطين.

ملاك (ملائكة) :

- **رمــزى:** رسول أحلام.
- **إضــافــة:** من يرى أن ملاكـا أو ملكا من الملائكة دخل عليه داره فليحـذر دخول اللص داره. ومن رأى كـأن الملائكة فى مـوضع وهو يخافـهم وقع فى ذلك الموقع فتنة وحرب. ورؤية الملك فى صورة شيخ دليل على الزمان الماضى. أمـا إذا كان فى صـورة الشـبان فـدليل على الزمـان الحاضـر. ورؤيته فى صورة صبى دليل على الزمان المستقبل.

ملح :

- رمـزى: عنصر التراب. أحد العناصر فى الكون.

- إضافـة: مال بلا تعب ودليل صلح للمتخاصمين وقد يدل على الزهد فى الدنيا وهو للخائف أمن وسلامة.

ملعقة :

- رمـزى: مطلوب مساعة النفس وتدليلها.

ملك (ملوك) :

- رمـزى: حامى أو وصى، أعلى مبدأ رجولى.

ملكة :

- رمـزى: الأم العليا. رمز لفينوس ملكة الجمال.

ممثل (ممثلة) :

- رمـزى: إحترس من الشخصيات المزيفة.

ممر :

- رمـزى: قدر أو ممر عبر الحياة.

ممشى (طرقة) :

- رمـزى: إختيار ضيق أو محدود.

- مجازى: جزيرة أو عزلة.

ممرضة :

- رمـزى: مطلوب مساعدة ذاتية وشفاء ذاتى.

منارة :

- رمـزى: منز ل الروح القادر على تحمل أشد عواطف الحياة.

- إضافـة: منارة الجامع تعنى صاحب البريد أو رجلا يدعو الناس إلى دين الله أو يدعوهم إلى الخير. وإنهدام منارة المسجد تعنى الموت لذلك الرجل وخمول ذكره وتفرق جماعته.

منديل :

- **رمـزى:** وداع وحزن.
- **إضـافـة:** يدل على الزوجـة أو الوالد وإن كان مطرزا دل على المعـانى اللطيـفة والفضل الكثير.

منزل :

- **رمـزى:** مقر الروح.

منشار:

- **رمـزى:** نشر الخشب يعنى تنزيل الشخص إلى حجمه.

منضدة :

- **رمـزى:** أساس تقوم عليه المعتقدات والانجازات والآمال.

منظار:

- **رمـزى:** بعد نظر لكن ليس كل شىء واضحا أو منكشفا.

منظار مكبر: ميكروسكوب :

- **رمـزى:** قدرة على رؤية الطريق بوضوح.
- **مجازى:** يتوصل إلى إكتشافات لكنها عديمة القيمة.

مهد :

- **رمـزى:** المهد الخالى يعنـى رغبات لم تتحقق ووجـود الطفل فى المهد يعنى أن الجزاء الحسن قادم.
- **إضـافـة:** المهد للرجل حزن أو حبس أو دار ضيقة وهو للأعـزب زوجة وللمرأة ولد وقد يدل على النعش، ومن رأى أنه إشترى مهدا نال خيرا.

مهرج :

- **رمـزى:** خذ مواقف معينة بجدية أكثر.

موت :

- **رمـزى:** نهاية مرحلة فى الحياة ـ وداعا للقديم ومرحبا بالجديد.

- **إضـافـة:** ندامة من أمر عظيم. ومن رأى أنه مات ثم عاش فإنه يذنب ذنبا ثم يتوب. ومن مات من غير مرض يطول عمره. ومن رأى كأنه لا يموت فقد دنا أجله.

موتوسيكل :

- **رمـزى:** قدر ـ الحياة تسرع الوقع بدرجة كبيرة.

موسيقى :

- **رمـزى:** الموسيقى المنسجمة تربط الروح بالجسم والموسيقى المضطربة تحطم راحة العقل.

موز :

- **رمـزى:** ترضية صغيرة.

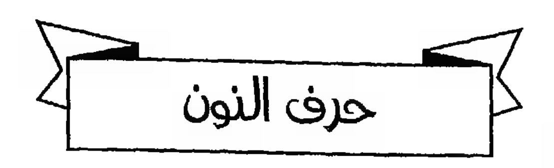
ميلاد :

- **رمـزى:** بداية جديدة فى الحياة ـ حاول مرة أخرى.

- **إضـافـة:** من رأى فى المنام أن زوجته ولدت ذكرا ولم تكن حاملا يناله مال والولادة خروج من شدة وقضاء دين وتوبة.

ميناء بحرى :

- **رمـزى:** حماية من بحر الحياة العاطف.



نادل (جرسون) :

.**رمــزى:** كن فى خدمة الآخرين.

نار :

.**رمــزى:** مبدأ رئيسى فى الكون ـ حب وعواطف.

.**إضــافــة:** هى فى المنام بشارة وإنذار وحرب وعـذاب. وإذا كانت فى القلب فهو حب غالب. ومن يوقد نارا فى الظلام فإنه ينال علما يهدى به الناس.

ناسك :

.**رمــزى:** كن لنفسك بصورة أكثر.

نافورة :

.**رمــزى:** مياه الحياة ـ شفاء وشباب.

نباتات :

.**رمــزى:** الحياة نفسها ـ مقياس الصحة والبيئة.

نباح الكلب :

.**رمــزى:** علامة تحذير من إقتراب خطر أو مشكلة.

نبيذ :

.**رمــزى:** صحة جيدة ـ سعادة ـ رخاء.

.**إضــافــة:** يدل على المال بتعب وكـلام. وقد يدل على المال الحلال الذى فـيه كد وتعب.

نتيجة حائط :

.**رمــزى:** قلق يتعلق بمناسبات مقبلة.

نجار :

.**إضافة:** رجل يقهر الرجال، وهو مؤدب لهم ومصلح لهم فى أمور دنياهم.

نجم (نجوم):

- رمــزى: ميلاد.

- إضــافــة: تدل على عــالم الناس المذكر منهــا رجال والمؤنث نساء والعظـام منها أشراف الناس والصغار عامة أو صبيــان أو عبيد. وسقوط النجوم يعنى الموت.

نحلة (نحل):

- رمــزى: رمز قديم لولاية ملكية ـ علامة حظ ـ تحذير من وجود أعداء عن قرب.

- إضافــة: تدل على نيل رياسة وإصابة منفعة كما يدل على أهل البادية وأهل الكد والسـعى فى الكسب وربما دل على الـعلماء والـفقـهـاء وقـيل النحلة إنســان كســوب مـخصب نفـاع عظيـم الشـأن ومن أصـاب من النحل جماعة أصاب غنائم وأموالا بلا مؤونة ولا تعب.

نرجس:

- رمــزى: تعنى الأمل الخالد.

- إضــافــة: النرجس النبات فى البـساتين ولد باق ورؤيته تدل على العـمر الطويل والإغناء وشيب الرأس.

نزول (هبوط):

- رمــزى: هبوط فى المستويات ـ نبش الماضى.

- إضــافــة: يدل على الذل بعد العـز. وقد يدل على غضب الله والهبـوط من الجبل يعنى الفرج.

نزيف دم:

- رمــزى: فقد الطاقة أو القدرة.

نساج:

- رمــزى: رجل مسافر.

نسج بالإبرة :

- رمـزى: إتحاد.

- إضافـة: يدل فى المنام على مرور العمر وقد يدل على بسط الدنيـا أو قبضها وقد يدل النسج على الوطء.

نسر:

- رمـــزى: طموح هائل وسيطرة كـبيرة - منافس شرير فى إنتظار التـحرك لأخذ نصيبه.

- إضافة: شرف ورفعة ومال وسلطان ورياسات.

نعامة :

- رمـزى: إحترس من دفن رأسك فى الرمل.

- إضـافـة: إمرأة غريبـة بدوية ذات مال وجمال وقـوام وتدل على الأصم لأنها لا تسمع وهى نعمة لمن يملكها.

نعش :

- رمـــــزى: من رأى أنه حـمل على نعش إرتفع أمـره وكثـر مـاله لأن أصله من الإنتعاش.

نعناع :

- رمـزى: إسترجاع الصحة.

- إضافـة: قد يدل على النعى من إسمه.

نفق تحت الأرض :

- رمـزى: الحاضر محدود ومعرقل أو معاق لكن هناك نور فى نهاية النفق.

نمر:

- رمـزى: إنهض وسر قويا.

- إضافـة: رجل فجور حقود كتوم. عدو ظاهر العداوة. وأكل لحمه رياسة. والنمرة ابنة ملك. ومن قتل نمرا قهر عدوا ومن عضه نمر أصابه ضرر.

نمس (حيوان):

- **رمــزي:** حافظ على نفسك من الشر.
- **إضافة:** دابة تقتل الثعبان ومن رأى النمس فإنه يسرق الدجاج.

نمل:

- **إضافة:** رجل كسوب كثير البركة نفاع لمحبه. والنمل الكثير جند. ورؤيته على الفراش أولاد وخروج النمل من جحرها غم. ومن رأى النمل يدخل داره بالطعام يكثر خيره ورزقه.

نمو:

- **رمــزي:** زيادة في المكانة بصفة عامة.

نهر:

- **رمــزي:** تدفق مياه الحياة - قدر.
- **إضافة:** يدل جريانه على الخير والنفع وقد يدل النهر على السفر والشرب منه إصابة لمال وحياة طيبة وقد يدل على الرجل الجليل.

نهاية العالم:

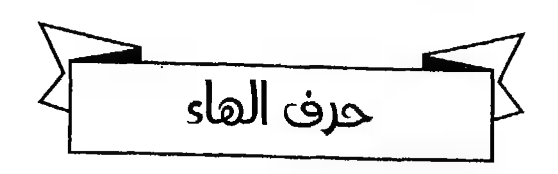
- **رمــزي:** سقوط إمبراطورية شخصية.

نور:

- **رمــزي:** طاقة روحية - الطريق السليم أمامك.
- **إضافة:** هداية. والنور بعد الظلمة غنى بعد فقر وعز بعد ذل وهداية بعد ضلال وهو يدل على العلم والعمل الصالح.

نيزك (فلك):

- **رمــزي:** إحذر متاعب قادمة وسوء حظ.



هالة:

- **رمــزى:** مجال الطاقة الشخصى ـ العظمة.

هاوية:

- **رمــزى:** أعماق الإكتئاب. وقت امتحان أو إختبار.

هبوط:

(انظر نزول)

هجر:

- **رمــزى:** حاجة إلى الاستقلال.

هجوم:

- **رمــزى:** تحذير من إيذاء جسمى.
- **مجازى:** فى حاجة إلى رعاية روحية.

هدهد:

- **إضـــافــة:** رجل خدام السلطان صاحب أخبار ـ رجل بصير ذو هيبة، عالم بالتصرف، رسول صادق. وقد يدل على الهدم من اسمه. وقد تدل رؤيته على قدوم مسافر ويدل أيضا على النجاة من الشدائد والعذاب.

هرة صغيرة:

- **رمــزى:** طموح كامن أو إمكانية طموح.
- **إضـافـة:** هى فى المنام خادم حافظ للإنسان وإذا كانت ساكنة فإنها تعنى الراحة والفرح وإذا كانت مؤذية دل ذلك على التعب والنصب.

هدية:

- **إضافة:** هى فى المنام فرح وتدل على المحبة والمودة.

هرم (أهرام) :

- **صريح:** تأثير مصرى.

- **رمــزى:** إبدأ من أسفل وإعمل من هناك صاعدا للقمة.

- **إضــافــة:** تدل على الأخبار الغريبـة فى الأمم السالفة والمواعظ والفكر. وقد تدل على العمر الطويل أو الإهتمام بالعلوم والفنون.

هضم :

- **صريح:** تحذير صحى.

- **رمزى:** تمثيل الطاقة ـ مطلوب طعام للفكر.

هلال :

- **إضــافــة:** يدل على الملك والأسير والمولود والخبـر الطارىء والفتح القادم وقدوم الغـائب وقد يـدل على الحج ويدل على ربح التـجارة كـمـا يدل على تحقيق ميعاد والنصر على الأعداء.

هليكوبتر :

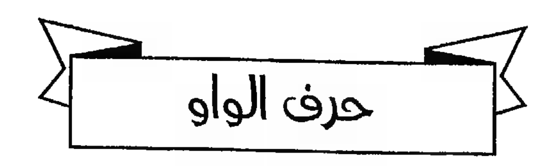
- **رمــزى:** مثل وطموحات عملية.

هواء :

- **رمــزى:** إلهام.

هيئة محكمين :

- **رمــزى:** إبحث عن السبب ولا تثبط همتك النتيجة أو التأثير.



حرف الواو

وادى :

- **رمـزى:** مجال الإختيار قليل حاليا لكن الطريق ممتد على الأقل وإن كان ضيقا.
- **إضـافـة:** يدل على السفر المتعب والإنسان الـصعب وطول السفر. وقد يدل على نزول الغيث وسيلان المياه. وقد يدل على الضيق أو السجن.

وثيقة :

- **رمـزى:** إحذر الأمور القانونية غير الواضحة.

وجه (وجوه) :

- **صريح:** إنطباعات عن التنويم المغناطيسى.
- **رمـزى:** شخصيات.
- **إضـافـة:** حُسنهُ فى المنام يدل على حسن حال الدنيا والبشـارة والسرور وسواده بشارة بأنثى لمن له حامل ومن ليس له حامل فهو عاص وصفرة الوجه تدل على الذلة والحسد وقد تدل على العشق والمحبة وتـقطيب الوجه أو تشويهه زوال المنصب.

وحوش :

- **رمـزى:** الوحوش الناطقة أو الأسطورية تعنى قوى النمط الأولى.
- **إضافة:** رؤية الوحش فى المنام تدل على الأعراب ورجال البوادى والجبال.

ورد (ورود) :

- **رمـزى:** رسائل الحب.
- **إضـافـة:** هو فى المنام وصول رسـالة أو قدوم غـائب أو رجل شريف أو ولد أو امرأة. ومن جنى وردا نال كـرامة ومحبة ونعـمة. والورد الأبيض دليل المرأة الورعة والأحـمر المرأة ذات اللهو والزينة والأصفـر المرأة المريضة والورد الكثير قبـلات متـواترة. ويدل الورد على طيب الذكـر والفرح والسرور.

ورشة حدادة :

- **رمـزى:** ثبات ودوام.

ورقة :

- **رمـــزى:** عندما تكون على شجـرة تعنى أن الحياة ستتحـسن أما إذا كانت على الأرض تعنى مقدم صعوبة.

- **إضافة:** هى فى المنام تدل على الكسوة إلا ورق التين فإنه شر.

وسيط :

- **رمـزى:** رسول أحلام.

وصفة طعام :

- **رمـزى:** وصفة لصحة جيدة.

وضوء :

- **إضـافـة:** الوضوء فى المنام يعنـى للرائى أمانة يؤديها أو دينا يقـضيه أو شـهادة يقيمها.

وفرة :

- **رمـزى:** غنى عاطفى وروحى.

ولد :

- **رمـزى:** شرخ الشباب ـ طاقة شافية.

- **إضافـة:** يدل على العز والقوة والزيادة ينالها المرء فى دنياه بالمعاناة وكثرة الأولاد قد تدل على الهموم.

وليمة :

- **رمـزى:** أشكر ربك على ما لديك.

- **إضـافـة:** تدل على المنصب الذى يسعى إلـيه الناس وحضور الولـيـمة يدل على زوال الهم والـنكد. وقـد تدل على الـهم والحـزن والإيلام باليـد أو اللسان.

كتب للمعرب

أولاً: كتب مؤلفة بالعربية:

١- أصول التربية. عالم الكتب - القاهرة - صدر عام ١٩٨٤ وله طبعة منقحة ٢٠٠١.

٢- تاريخ التربية فى الشرق والغرب. عالم الكتب - القاهرة - صدر عام ١٩٧٨ وله طبعة حديثة ٢٠٠٣.

٣- التربية الإسلامية أصولها وتطورها فى البلاد العربية. عالم الكتب - القاهرة. صدر عام ١٩٧٧ وله طبعة حديثة ٢٠٠٢.

٤- فلسفة التربية. إتجاهاتها ومدارسها. عالم الكتب - القاهرة. صدر عام ١٩٨٠ وله طبعة حديثة ٢٠٠٣.

٥- المرجع فى التربية المقارنة. عالم الكتب - القاهرة. صدر عام ١٩٨١. وله طبعة حديثة مزيدة ومنقحة عام١٩٩٨.

٦- الإدارة التعليمية: أصولها وتطبيقاتها. عالم الكتب - القاهرة. صدر عام ١٩٧١. وله طبعة حدثة منقحة عام ٢٠٠٢.

٧- الإدارة المدرسية الحديثة. عالم الكتب - القاهرة. صدر عام ١٩٧٤ وله طبعة حدثة ٢٠٠٣.

٨- تعليم الكبار ومحو الأمية. عالم الكتب - القاهرة. صدر عام ١٩٧٨ وله طبعات أخرى (بالاشتراك).

٩- البحث التربوى وكيف نفهمه. عالم الكتب - الرياض. صدر عام ١٩٨٧، وله طبعة جديدة. عالم الكتب. القاهرة.١٩٩٣.

١٠- العربية الحديثة للناطقين بالرنجليزية والفرنسية. عالم الكتب - القاهرة. جزءان. صدر الأول عام ١٩٨٠ والثانى ١٩٨٥. (بالاشتراك).

١١- المنتخب من عصور الأدب (جزءان). عالم الكتب - القاهرة. صدر عام ١٩٧٦ وله طبعات أخرى (بالاشتراك).

١٢- التعليم العام فى البلاد العربية. عالم الكتب - القاهرة. صدر عام ١٩٧٢ وله طبعات أخرى.

١٣- إدارة وتنظيم التعليم العام. عالم الكتب - القاهرة - صدر عام ١٩٧٤ وله طبعات أخرى.

١٤- التعليم فى دول الخليج العربية. عالم الكتب - القاهرة - الرياض. صدر عام ١٩٨٩.

١٥- اختبار القيادة التربوية. ومجموعة الاختبارات الموضوعية فى العلوم التربيوة. عالم الكتب - الرياض. صدر عام ١٩٧٧ وله طبعات أخرى. وصدر فى طبعة منقحة عن عالم الكتب بالقاهرة عام ١٩٩٨.

١٦ المعلم والنظام. دليل المعلم إلى تعليم المتعلم. عالم الكتب. القاهرة صدر عام ١٩٩٨.

١٧- الاتجاهات الحديثة فى التعليم الجامعى المعاصر وأساليب تدريسه. دار النهضة العربية - القاهرة. صدر عام ١٩٩٢. وله طبعة جديدة. عالم الكتب ٢٠٠٢.

١٨- الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة. عالم الكتب. القاهرة. صدر عام ١٩٧٤ وله طبعة حديثة عام ١٩٩٢.

١٩- دراسات فى التربية المعاصرة. دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٧٧.

٢٠- المدرسة والتمدرس. صدر عن عالم الكتب - القاهرة عام ١٩٩٨.

٢١- مجتمع الفضيلة. الأخلاق فى الإسلام. صدر عن عالم الكتب - القاهرة ١٩٩٨.

٢٢- المدخل فى التربية المقارنة. مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة. صدر عام ١٩٧٣ وله طبعات أخرى (بالاشتراك).

٢٣- الإصلاح والتجديد التربوى فى العصر الحديث: عالم الكتب. القاهرة صدر عام ١٩٩٢. وله طبعة مزيدة ومنقحة عام ١٩٩٦.

٢٤- المعلم وميادين التربية. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، صدر عام ١٩٩٣.

٢٥- الاتجاهات الحديثة فى تعليم الكبار. عالم الكتب - القاهرة ١٩٩٧.

٢٦- كيف تتفوق فى دراستك الجامعية. دليل المتعلم إلى التعلم. صدر عن عالم الكتب بالقاهرة عام ١٩٩٨.

٢٧- تخطيط التعليم واقتصادياته. صدر عن عالم الكتب بالقاهرة عام ١٩٩٨.

٢٨- التربية المقارنة بين الأصول النظرية والتجارب العالمية. صدر عن عالم الكتب - القاهرة ١٩٩٨.

ثانيا: كتب مؤلفة بالإنجليزية:

- Education in the Arab Gulf States University of Qater Education Research Centre 1990.

ثالثا: كتب مترجمة من العربية إلى الإنجليزية:

- Islam and Contemporary Thought. Four Public Lectures. By His Eminence Sheikh Mohamed M.El - Shaarawi. Qatar National Printing Press. Doha 1978.

رابعًا: كتب مترجمة عن الإنجليزية:

١- المدرسة الشاملة: روبين بيدلى. عالم الكتب القاهرة. صدر عام ١٩٧١. (بالاشتراك).

٢- المدرسة اليابانية: سنجلتون. عالم الكتب - القاهرة. صدر عام ١٩٧٢.

٣- التعليم والتنمية القومية: آدامز (تحرير٩ عالم الكتب ـ القاهرة. صر عام ١٩٧٣.

٤ـ أنثرويولوجيا التربية نيللر: عالم الكتب ـ القاهرة. صر عام ١٩٧٢ (بالاشتراك).

٥ـ فى فلسفة التربية: نيللر. عالم الكتب ـ القاهرة. صر عام ١٩٧٢ (بالاشراك).

٦ـ الأحلام: تفسيرها ودلالتها: نيريس دى. عالم الكتب ـ القاهرة. صدر عام ١٩٨٦ وأعيدت طباعته ٢٠٠٤.

٧ـ الضعف فى القراءة: تشخيصه وعلاجه: بوند وآخرون. عالم الكتب ـ القاهرة. صدر عام ١٩٨٣. (بالاشتراك).

٨ـ التاريخ الاجتماعى للتربية: ريك. عالم الكتب. القاهرة ١٩٧٣. (بالاشتراك).

خامسا: كتب مترجمة عن الروسية:

١ـ مع المخطوطات العربية: صفحات من الذكريات عن الكتب والبشر كراتشكوفسكى. النهضة العربية ـ القاهرة. صدر عام ١٩٦٩.

٢ـ ثلاث أزهار فى معرفة البحار لأحمد بن ماجد: شوموفسكى. عالم الكتب ـ القاهرة ـ صدر عام ١٩٦٩.

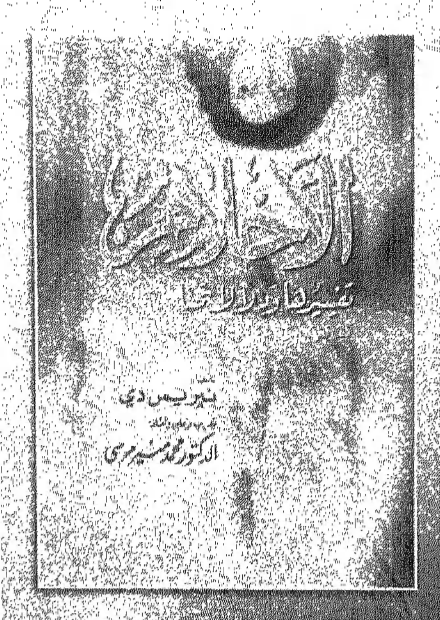
٣ـ الرسالة الثانية لأبى دلف. أنس خالدوف وآخر. عالم الكتب ـ القاهرة صدر عام ١٩٧٠.

٤ـ الشعر العربى فى الأندلس: كراتشكوفسكى. عالم الكتب ـ القاهرة. صدر عام ١٩٧١.







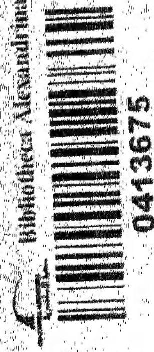


- الأحلام عبر العصور
- الأحلام من المنظور الإسلامى .
- الأحلام من منظور الفطرة السليمة أو الإدراك العام .
- المناهج النفسية والروحية للأحلام .
- الأحلام ونظمها .
- تفسير الأحلام والحلول المستمدة منها .
- قاموس مفردات الأحلام ورموزها .

إن هذا الكتاب يقدم إجابات لهذه الأسئلة التى تتعلق بعالم يكتنفه الغموض والأسرار وهو عالم النوم والأحلام . ويتناول الكتاب بشئ من التفصيل أنواع الأحلام المختلفة وكيف نفك رموزها ونكشف عن أسرارها ومغزاها ، كما أن الكتاب يتناول موضوعات أخرى هامة مثل الرمزية والصراحة فى الأحلام وأحلام الليل وأحلام اليقظة والكوابيس أو الأحلام المزعجة والأحلام التحذيرية والتنبؤية أو الابتكارية والرسائل التى تتضمنها الأحلام ومختلف الاتجاهات الفكرية للأحلام عند النفسيين والروحيين والفلاسفة ورجال الدين وأهم الأحلام التى غيرت مجرى التاريخ أو كان لها تأثير هام فى حياة الشعوب وأقدار الناس . كما يقدم الكتاب إرشادات عملية تساعدك على تذكر أحلامك كما تساعدك على تسجيلها والاحتفاظ بها للرجوع إليها .

ويتناول الكتاب أيضًا موضوع الهجمات الروحية الشريرة عن الصغار والراشدين الكبار ويقدم عملية للحماية منها . كما يقدم تدري أخرى للاسترخاء والتغلب على الأر

ويقدم الكتاب أيضًا تحلي وتفسيراتها والحلول المستمدة م نستفيد منها فى واقع حياتنا .



I.S.B.N
977-232-385-0

www.alamalkotob.com